

**جامعة البليدة 2**  
**كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية**  
**قسم علم الاجتماع والديموغرافيا**

**مذكرة ماجستير**

**تخصص : علم الاجتماع الجريمة والانحراف**

**ظاهرة الغش في الإمتحانات لدى الطالب الجامعي**

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سعد دحلب البليدة و القطب الجامعي العفرون

**من طرف :**

**حمادي دلييلة**

أمام اللجنة العلمية المشكلة من :

رئيسا	أستاذ محاضر ( أ ) ، جامعة البليدة 02	إبراهيم بويحيوي
مشرفا ومقررا	أستاذة محاضرة ( أ ) ، جامعة البليدة 02	زينب حميدة مراكش
عضوا مناقشا	جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف	وليد عبد الرحمن ضامر أستاذ محاضر (أ)،
عضوا مناقشا	جامعة البليدة 02	أستاذ محاضر ( ب ) ،
عضوا مناقشا	جامعة البليدة 02	أستاذة محاضرة (ب) ،
		فضيلة رباحي

**البليدة ، فيفري 2014**

## ملخص

يعتبر موضوع ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي من المواضيع الهامة التي تمس الجانب العلمي و الأخلاقي على وجه الخصوص، حيث أن الغش كسلوك انحرافي يقع في الجامعة كأهم و أرقى مؤسسة تعليمية يجعل للظاهرة أبعاد سلبية قد تشكك في المستوى العلمي و الأخلاقي للجامعة، و قد تشكك في سلوك الطالب كفرد اجتماعي سوي، فتصبح ظاهرة الغش في الامتحانات ظاهرة ناتجة عن خلل مؤسستي و عن خلل في التنشئة الاجتماعية للطالب الجامعي، و عليه تم التطرق لعدة أبعاد ووقائع تخص الظاهرة لمحاولة التعرف على الأسباب و الدوافع المباشرة و غير المباشرة لها.

و بهذا تناولنا لموضوع الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي استنادا لثلاث فرضيات علمية اعتمدنا عليها في فهم واقع الظاهرة، و كشف لنا التحقق من الفروض العلمية العديد من النتائج أهمها أن ظاهرة الغش في الامتحانات ظاهرة موجودة بتوفر أسباب و دوافع لها و ليست سلوك اضطراري فقط أو سلوك عرضي يستخدمه الطالب لهدف النجاح في الدراسة، بل بالعكس من هذا فإن سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي سلوك ناتج عن قيمة سلبية مأخوذة من المجتمع ألا و هي قيمة الغش و مأخوذة من الخلل الموجود على مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية و التي لها دور كبير في تحديد سلوك و قيم الفرد في المستقبل، و بهذا تصبح ظاهرة الغش في الامتحانات إعادة إنتاج لما هو موجود في السياق الاجتماعي العام.

على جانب ذلك فإن التراخي الموجود علة مستوى مؤسسة الجامعة تصبح كلها عوامل مباشرة و غير مباشرة في تعميق سلوك الغش في الامتحانات و من ثم تعدد السلبيات و المخلفات لهذه الظاهرة، كما أن تقزيم ظاهرة الغش في الامتحانات و تقزيم نتائجها السلبية سيكون له عدة ساليات يظهر تأثيرها الكبير في المستقبل ، و لكن بتضافر الجهود و تعاون و تنسيق كل مؤسسات المجتمع ستكون لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي آثار و انعكاسات محدودة الأثر في المستقبل.

## شكر

الحمد والشكر لله عز وجل أولاً وأخيراً على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث .

ولأن الشكر أقل ما يمكن تقديمه عرفانا بالجميل.

أتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة " بقيادة زينب حميدة " على نصائحها وتوجيهاتها القيمة

وما منحنتني من وقتها وفكرها وجهدها الصادق في سبيل البحث العلمي، أتمنى لها مزيداً من

النجاح والتميز في عملها.

كما أشكر كل أساتذة علم الاجتماع على كل المجهودات المبذولة خلال

سنوات الدراسة الجامعية.

دون أن أنسى كل الذين مدوا لي يد المساعدة في إنجاز الجانب الميداني لهذه الدراسة

وأخص بالذكر رئيسة قسم اللغة العربية الدكتورة: سرير عبد الله فوزية، عميد كلية الآداب

واللغات سابقا الدكتور: العيادي سعيد، ونائب عميد كلية الآداب واللغات الدكتور: بوخاوش

سعيد، نائب رئيس قسم علم الاجتماع المكلف بالبحث العلمي الدكتور: نقاز سيد أحمد.

كما لا يفوتني أن أشكر زملائي في الدراسة لما بذلوه من مساعدة وأخص بالذكر

تادبيرت عبد النور، بوروشة فاطمة الزهراء فلهم مني كل الشكر والتقدير.

والشكر موصول إلى الأساتذة الذين قمنا معهم بإجراء المقابلات.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد شكراً.

## قائمة الجداول

الصفحة	رقم الجدول
154	1. توزيع أفراد العينة حسب الجنس
154	2. توزيع أفراد العينة حسب السن
155	3. توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين
156	4. توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية
156	5. توزيع أفراد العينة حسب التخصص الدراسي
157	6. توزيع أفراد العينة حسب الإقامة الجامعية
231	7. ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثالثة تخصص-علم الاجتماع: جريمة و انحراف-
232	8. ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثالثة تخصص-علم الاجتماع: علاقات عامة-
234	9. ملاحظات خاصة بطلبة السنة الرابعة تخصص-علم الاجتماع: جريمة و انحراف-
235	10. ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثانية تخصص-أدب عربي-
238	11. ملاحظات خاصة بطلبة السنة الأولى تخصص-أدب عربي
239	12. ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثالثة تخصص-حقوق-
241	13. ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثالثة تخصص-حقوق-
243	14. ملاحظات خاصة بالمجلس التأديبي لكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
246	15. ملاحظات خاصة بالمجلس التأديبي لكلية الآداب و اللغات

## الفهرس

ملخص	
شكر	
قائمة الجداول	
الفهرس	
مقدمة	09
1. منهجية الدراسة والتقنيات المتبعة	12
تمهيد	12
1.1 أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة	12
1.1.1 أسباب اختيار الموضوع	12
2.1.1 أهداف الدراسة	12
2.1 الإشكالية والفرضيات	13
3.1 تحديد المفاهيم والمصطلحات	15
4.1 المنهج المتبع والتقنيات المستعملة	19
1.4.1 المنهج	19
2.4.1 التقنيات المستعملة	21
5.1 الدراسات السابقة	23
6.1 تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها	30
7.1 المقاربة السوسولوجية	31
ملخص الفصل	35
2. التنشئة الإجتماعية وسلوك الغش في الإمتحانات	36
تمهيد	36
1.2 ماهية التنشئة الاجتماعية	36
1.1.2 في مفهومية التنشئة الاجتماعية	36
2.1.2 خصائص وشروط عملية التنشئة الاجتماعية	37
3.1.2 مراحل وأشكال عملية التنشئة الاجتماعية	39
4.1.2 أهداف وأهمية عملية التنشئة الاجتماعية	40
2.2 مؤسسات التنشئة الاجتماعية	42

42.....	1.2.2. الأسرة
45.....	2.2.2. المدرسة
47.....	3.2.2. جماعة الرفاق
48.....	4.2.2. المساجد
48.....	5.2.2. الفضاء الخارجي ( الشارع )
49.....	3.2. الغش في الامتحانات وعلاقته بعملية التنشئة الاجتماعية
49.....	1.3.2. الأسرة وأساليبها التنشئية وانعكاساتها على الغش في الامتحانات
52.....	2.3.2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية وظاهرة الغش في الامتحانات
55.....	ملخص الفصل
56.....	3. ظاهرة الغش في الامتحانات
56.....	تمهيد
56.....	1.3. في ماهية الغش في الامتحانات
56.....	1.1.3. في مفهومية الغش في الامتحانات
57.....	2.1.3. مراحل تكوين الغش
59.....	3.1.3. أساليب الغش في الامتحانات
60.....	2.3. أسباب الغش في الامتحانات
60.....	1.2.3. الأسباب الاجتماعية
62.....	2.2.3. الأسباب الأسرية
63.....	3.2.3. الأسباب الاقتصادية
63.....	4.2.3. الأسباب التعليمية البيداغوجية
69.....	5.2.3. الأسباب النفسية الذاتية
70.....	3.3. إنعكاسات ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي
70.....	1.3.3. على مستوى الطالب
71.....	2.3.3. على مستوى الجامعة
71.....	3.3.3. على مستوى المجتمع
72.....	ملخص الفصل
73.....	4. رؤية سوسيولوجية حول الجامعة والتعليم الجامعي
73.....	تمهيد
73.....	1.4. ماهية الجامعة

73	1.1.4 في مفهومية الجامعة.....
74	2.1.4 التطور التاريخي للجامعة والتعليم العالي في الجزائر.....
77	3.1.4 وظائف الجامعة.....
84	4.1.4 أهداف الجامعة.....
84	2.4 التدريس الجامعي.....
85	1.2.4 عضو هيئة التدريس ( الأستاذ الجامعي ).....
91	2.2.4 الطالب الجامعي.....
93	3.2.4 المناهج الدراسية.....
107	4.2.4 الإدارة الجامعية.....
109	3.4 مشاكل ومعوقات الجامعة والتعليم الجامعي وعلاقتها بسلوك الغش في الامتحانات.....
109	1.3.4 المشاكل المتعلقة بعضو هيئة التدريس وعلاقتها بسلوك الغش في الامتحانات.....
111	2.3.4 المشاكل المتعلقة بالطالب الجامعي.....
112	3.3.4 المشاكل المتعلقة بالمناهج الدراسية وعلاقتها بسلوك الغش في الامتحانات.....
114	4.3.4 المشاكل والسلبيات المتعلقة بالإدارة الجامعية وعلاقتها بسلوك الغش في الامتحانات.....
115	ملخص الفصل.....
	5. منظور تحليلي للإدارة وآليات الضبط الاجتماعي وعلاقتها بالغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي.....
116	تمهيد.....
117	1.5 مدخل عام لماهية الإدارة.....
117	1.1.5 في مفهومية الإدارة.....
119	2.1.5 أهمية الإدارة.....
120	3.1.5 مجالات الإدارة.....
123	4.1.5 وظائف الإدارة.....
132	2.5 الضبط الاجتماعي وآليات الضبط الاجتماعي.....
132	1.2.5 تعريف الضبط الاجتماعي.....
133	2.2.5 أهمية وضرورة الضبط الاجتماعي.....
135	3.2.5 آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي.....
140	4.2.5 آليات الضبط الاجتماعي الرسمي.....
145	3.5 الإدارة الجامعية وآليات الضبط الاجتماعي وعلاقتها بالغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي.....

145	1.3.5 في مفهومية الإدارة التربوية والإدارة الجامعية
146	2.3.5 أنماط الإدارة الجامعية
148	3.3.5 تنظيم وهيكل الجامعة وآليات الضبط الجامعي
151	4.3.5 ضعف آليات الضبط الاجتماعي وعلاقتها بالغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي
151	ملخص الفصل
152	6. التعريف بميدان الدراسة وتحليل المعطيات
152	تمهيد
152	1.6 التعريف بميدان الدراسة ومجالها الزمني
152	1.1.6. التعريف بميدان الدراسة
152	2.1.6. المجال الزمني للدراسة
153	2.6. التعريف بخصائص العينة
157	3.6 عرض محتوى الحالات وتحليلها
158	1.3.6. عرض محتوى الحالات
189	2.3.6. تحليل محتوى الحالات
230	4.6 عرض شبكة الملاحظة والعينة التدمجية وتحليلها
250	5.6 عرض المقابلات وتحليلها
270	6.6. التحليل والاستنتاج حسب الفرضيات
270	1.6.6. تحليل الفرضية الأولى واستنتاجها
273	2.6.6. تحليل الفرضية الثانية واستنتاجها
274	3.6.6. تحليل الفرضية الثالثة واستنتاجها
278	7.6. الاستنتاج العام
281	الخاتمة
282	قائمة المراجع
	الملاحق



## مقدمة

يعتبر سلوك الغش في الامتحانات أحد السلوكيات الانحرافية التي يسلكها الطالب الجامعي ، سواء لتحقيق الحاجة إلى النجاح أو للحصول على تقدير الجماعة التي ينتمي إليها ، أو لأي اعتبارات أخرى ، والتي تجعل من الغش في الامتحانات ظاهرة انحرافية و طريقة يشيع استعمالها في أهم و أرقى مؤسسة تعنى بتطوير فكر الطالب و إنتاج النماذج الايجابية في المجتمع ألا و هي الجامعة.

حيث تشهد ظاهرة الغش في الامتحانات انتشارا كبيرا، و قد يقع على عاتق الجامعة بعض المسؤولية في انتشار هذه الظاهرة خاصة إذا كان هناك وجود ضعف كبير في سلطة الضبط التي تردع الطالب و تمنعه من ممارسة هذا السلوك، إلى جانب هذا قد تكون هذه الظاهرة ناجمة عن خلل في السلم القيمي الاجتماعي العام و الذي يولد سياق سلوكي غير منظم و غير مشروع، خاصة من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أو قد تكون بسبب غياب منهجية علمية ناجعة في تكييف المناهج الدراسية وفق ما يتوافق مع الإمكانيات المتاحة و تطبيقها جيدا، كل هذه العوامل و الأسباب و الدوافع فرضت سلوكيات غير إيجابية و غير شرعية و بالتأكيد يعتبر سلوك الغش في الامتحانات نتيجة لما تم التطرق إليه، و عليه نهدف من خلال هذه الدراسة إلى معرفة عمق ظاهرة الغش في الامتحانات و الأسباب المباشرة و غير المباشرة لها ، حيث قمنا بدراسة علمية بتطبيق المناهج و التقنيات الميدانية التي تمكننا من الوصول إلى نتائج لفهم الظاهرة ، و عليه قسمت هذه الدراسة إلى بابين ، الباب الأول وهو الجانب النظري قسم إلى خمس فصول نقدمها كالآتي :

الفصل الأول: يحمل عنوان الإطار التصوري للدراسة وتضمن أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الدراسة ، الإشكالية، الفرضيات ، تحديد مفاهيم الدراسة ، الدراسات السابقة ، المقاربة النظرية(السوسيولوجية) و صعوبات الدراسة .

الفصل الثاني: يحمل عنوان التنشئة الاجتماعية و سلوك الغش في الامتحانات، و تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان ماهية التنشئة الاجتماعية و قسم لأربع مطالب، المطلب الأول: في مفهومية التنشئة الاجتماعية، المطلب الثاني: خصائص و شروط عملية التنشئة الاجتماعية، المطلب الثالث: مراحل و أشكال عملية التنشئة الاجتماعية، المطلب الرابع: أهداف و أهمية عملية التنشئة الاجتماعية، المبحث الثاني بعنوان مؤسسات التنشئة الاجتماعية و قسم لخمس مطالب، المطلب الأول:

الأسرة، المطلب الثاني: المدرسة ، المطلب الثالث: جماعة الرفاق، المطلب الرابع: المساجد ، المطلب الخامس: الفضاء الخارجي(الشارع)، المبحث الثالث بعنوان الغش في الامتحانات و علاقته بعملية التنشئة الاجتماعية و قسم لمطليين، المطلب الأول: الأسرة و أساليبها التنشئية و انعكاساتها على الغش في الامتحانات، المطلب الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية و ظاهرة الغش في الامتحانات.

الفصل الثالث: يحمل عنوان ظاهرة الغش في الامتحانات، و تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان في ماهية الغش في الامتحانات و قسم لثلاث مطالب، المطلب الأول: في مفهومية الغش في الامتحانات، المطلب الثاني: المطلب الثاني: مراحل تكوين الغش، المطلب الثالث: أساليب الغش في الامتحانات، المبحث الثاني بعنوان أسباب الغش في الامتحانات و قسم لخمس مطالب، المطلب الأول: المطلب الأول: الأسباب الاجتماعية، المطلب الثاني: الأسباب الأسرية، المطلب الثالث: الأسباب الاقتصادية، المطلب الرابع:

الأسباب التعليمية البيداغوجية، المطلب الخامس: الأسباب النفسية الذاتية، المبحث الثالث بعنوان انعكاسات ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي و قسم لثلاث مطالب، المطلب الأول: على مستوى الطالب، المطلب الثاني: على مستوى المجتمع، المطلب الثالث: على مستوى الجامعة.

الفصل الرابع: يحمل عنوان رؤية سوسيولوجية حول الجامعة و التعليم الجامعي و تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان ماهية الجامعة و قسم لأربع مطالب، المطلب الأول: في مفهومية الجامعة، المطلب الثاني: التطور التاريخي للجامعة و التعليم العالي في الجزائر، المطلب الثالث: أهداف الجامعة، المطلب الرابع: وظائف الجامعة، المبحث الثاني بعنوان التدريس الجامعي و قسم لأربع مطالب، المطلب الأول: عضو هيئة التدريس (الأستاذ الجامعي)، المطلب الثاني: الطالب الجامعي، المطلب الثالث: المناهج الدراسية، المطلب الرابع: الإدارة الجامعية، المبحث الثالث بعنوان مشاكل و معوقات الجامعة و التعليم الجامعي و علاقتها بسلوك الغش في الامتحانات و قسم لأربع مطالب، المطلب الأول: المشاكل المتعلقة بعضو هيئة التدريس و علاقتها بسلوك الغش في الامتحانات، المطلب الثاني: المشاكل المتعلقة بالطالب الجامعي و علاقتها بسلوك الغش في الامتحانات، المطلب الثالث: المشاكل المتعلقة بالمناهج الدراسية و علاقتها بسلوك الغش في الامتحانات، المطلب الرابع: المشاكل و السلبيات المتعلقة بالإدارة الجامعة و علاقتها بسلوك الغش في الامتحانات

الفصل الخامس: يحمل عنوان منظور تحليلي للإدارة و آليات الضبط الاجتماعي و علاقتها بالغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي و تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان مدخل عام لماهية الإدارة و قسم لأربع مطالب، المطلب الأول: في مفهومية، الإدارة المطلب الثاني: أهمية الإدارة، المطلب الثالث: مجالات الإدارة، المطلب الرابع: وظائف الإدارة، المبحث الثاني بعنوان الضبط الاجتماعي و آليات الضبط الاجتماعي و قسم لأربع مطالب، المطلب الأول: تعريف الضبط الاجتماعي، المطلب الثاني: أهمية و ضرورة الضبط الاجتماعي، المطلب الثالث: آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي، المطلب الرابع: آليات الضبط الاجتماعي الرسمي، المبحث الثالث بعنوان الإدارة الجامعية و آليات الضبط الجامعي و علاقتها بالغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي و قسم لأربع مطالب، المطلب الأول: في مفهومية الإدارة التربوية و الإدارة الجامعية، المطلب الثاني: أنماط الإدارة الجامعية، المطلب

الثالث: تنظيم و هيكلة الجامعة و آليات الضبط الجامعية، المطلب الرابع: ضعف آليات الضبط الاجتماعي و علاقتها بالغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي.

أما الباب الثاني وهو الجانب الميداني تضمن فصلا واحدا مقسما إلى عدد من المباحث تتوزع كالاتي:  
 الفصل السادس: يحمل عنوان الإطار المنهجي و الميداني للدراسة و تضمن أربع مباحث، المبحث الأول بعنوان المقاربة المنهجية و قسم لأربع مطالب، المطلب الأول: مجالات الدراسة، المطلب الثاني: العينة وطريقة اختيارها، المطلب الثالث: المناهج المتبعة ،المطلب الرابع : أدوات جمع وتحليل البيانات، المبحث الثاني بعنوان عرض الحالات و تحليلها و قسم لثلاث مطالب، المطلب الأول : عرض خصائص العينة، المطلب الثاني: عرض الحالات ،المطلب الثالث: تحليل محتوى الحالات، المبحث الثالث بعنوان عرض شبكة الملاحظة و العينة التدعيمية و قسم لمطليين، المطلب الأول: عرض شبكة الملاحظة و تحليلها ،المطلب الثاني: عرض المقابلة مع الأساتذة و تحليلها، المبحث الثالث بعنوان التحليل والاستنتاج حسب الفرضيات و قسم لثلاث مطالب، المطلب الأول: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الأولى ،المطلب الثاني: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثانية،المطلب الثالث: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثالثة،و صولا إلى الاستنتاج العام و الخاتمة.

## الفصل 1

### منهجية الدراسة والتقنيات المتبعة

#### تمهيد:

تعتبر ظاهرة الغش سلوك انحرافي مرفوض من كل أنظمة المجتمع المختلفة، لأنها منافية للنسق القيمي و الأخلاقي و الاجتماعي لأي مجتمع، و عليه إن كل ما نشهده من أوجه الغش في الحياة اليومية يعبر عن خلل في المؤسسة التي يقع فيها أو ضعف لآليات الضبط فيها، و باعتبار موضوع دراستنا يتطرق للغش في الامتحانات للطالب الجامعي حاولنا ربط موضوعنا بالمتغيرات التي تتعلق أولاً بالطالب الجامعي و هذا من خلال ربطها بالتنشئة الاجتماعية، و ثانياً بمتغيرات متعلقة بمؤسسة الجامعة من ضعف لآليات الضبط و كذا طبيعة التخصص الذي يدرس فيه الطالب ومدى العراقيل التي تواجهه.

ولأن أي موضوع يختاره الباحث لدراسته يجب أن يكون له أسباب متعلقة بالباحث و هذا ما سنتطرق له من أهمية للدراسة و الإشكالية التي انطلقنا منها بما تتضمنه من تساؤلات و فرضيات، و أهم المفاهيم التي تخدم الدراسة، إلى حصر الدراسات السابقة التي تعطينا فكرة عامة حول موضوع دراستنا و كذا لبناء زاوية بحثية مختلفة، و أخيراً تقديم صورة عامة عن الجانب الميداني للدراسة.

#### 1.1 أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة :

##### 1.1.1 أسباب اختيار الموضوع :

- لكل بحث علمي أسباب تدفع الباحث لدراسته، و من دوافع و أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي:
- طبيعة التخصص في علم الاجتماع الجريمة و الانحراف، و هو المساحة التي تتعلق بالمعارف و الأفكار، و معناه الفضاء العلمي للباحث، مما دفع إلى اختيار موضوع يتماشى و التخصص.
- ميولات الباحثة و اهتماماتها بكل المواضيع الخاصة بالجامعة كمؤسسة تعليمية، و باعتبار الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، موضوع يصب في ذلك الإطار جعل الموضوع يحقق تفاعلاً مباشراً و مفيداً بينها و بينه، من خلال الرغبة في دراسته.
- محاولة الكشف عن الأسباب الكامنة وراء الظاهرة و التحقق من الفرضيات ميدانياً.
- الطالب الجامعي الذي يغش في الامتحانات يقلل من فرص التكافؤ بين الطلبة، وهو الأمر الذي شد اهتمامنا بدراسة هذا الموضوع.

##### 2.1.1 أهداف الدراسة :

ما من دراسة علمية إلا و لها أهداف يحاول الباحث تحقيقها، و عليه تصبو هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف الذاتية و الموضوعية:

## الأهداف الذاتية:

- التدرّب أكثر على البحث العلمي و ذلك بتطبيق المناهج و التقنيات ميدانيا.
- الإحاطة بمختلف الجوانب الملمة بالموضوع و الوصول إلى حقيقة الظاهرة.
- الوصول إلى نتائج علمية و موضوعية، بعيدة كل البعد عن الأحكام القيمية و التصورات العشوائية.

## الأهداف الموضوعية:

- التطرق إلى مثل هذه الظواهر باعتبارها واقعا معاشا، و تمس فئة حساسة من المجتمع و هي فئة الطلبة التي تعتبر مستقبل أي مجتمع، و لفت الانتباه حول هذه الظاهرة بالنسبة للمسؤولين عن الجامعة كمؤسسة تعليمية و التي ترقى بالفكر العلمي و السلوك الإنساني، للقيام بالإجراءات العملية للتصدي للظاهرة من خلال نتائج دراستنا مستقبلا، و ليس كمجال خصب لممارسة الغش في الامتحانات كسلوك انحرافي.
- الوصول إلى طرح جديد حول الظاهرة المدروسة، باعتبار معظم الدراسات المتوصل إليها تدور حول الغش المدرسي و ليس الغش في مؤسسة الجامعة.
- إثراء المكتبة الجامعية بمواضيع تخدم ما هو حاصل من سلوكيات إنحرافية، و مدى تأثيرها على البناء الاجتماعي مستقبلا.

## 2.1 الإشكالية والفرضيات :

تعتبر الجامعة مؤسسة رسمية تعليمية تربية، ذات أهمية كبيرة فهي إحدى الدعائم الأساسية في المجتمع لأن لها وظيفتين هامتين، و هما تزويد الفرد بالمعرفة إلى جانب نقل و ترسيخ ثقافة المجتمع ، و كغيرها من مؤسسات المجتمع تتعرض لكثير من التغيرات، مما يؤثر على أدائها بالشكل المطلوب، و هذا نتيجة المشاكل التي تعاني منها في شتى وحداتها ، إضافة إلى ظهور بعض السلوكيات الإنحرافية الخطيرة، خاصة ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، فهي تعبر عن خلل في النسق القيمي و الاجتماعي و المؤسساتي بصفة عامة، و الذي يؤدي إلى انعكاسات سلبية على الفرد(الكفاءة، التحصيل ، المصادقية..) و على المجتمع.

و باعتبار الطالب الجامعي مر بمراحل مختلفة من حياته فإنه حتما قد تشرب قيم و معايير تدعم أو ترفض قيم الغش و الاحتيال، وهذا لن يتأتى إلا من خلال أهم عملية ، يصبح الفرد من خلالها كائن اجتماعي ، ألا و هي عملية التنشئة الاجتماعية، و التي لا يمكن أن تتأتى إلا من خلال مؤسساتها، بدءاً بأهم و أخطر مؤسسة على الإطلاق ، ألا و هي مؤسسة الأسرة، باعتبارها أصلح بيئة لتربية الفرد و تكوين شخصيته، فهي حتما ستؤثر في توجيه أخلاقه و قيمه الحسنة أو السيئة، و هذا حسب الطريقة التي

تنشأ عليها الطالب الجامعي، و حسب قناعات الأسرة في تنشئة أبنائها، و إذا اعتبرت أن سلوك الغش هو مجرد سلوك عادي دون وعي بخطورة الظاهرة مستقبلا .

لا يمكننا رد سلوك الغش في الامتحانات للطالب الجامعي كسلوك انحرافي لمؤسسة اجتماعية دون الأخرى، إذ لا يمكن إغفال أهم مؤسسة على الإطلاق بعد الأسرة، ألا وهي مؤسسة المدرسة، التي تعبر بحق عن دورها الفعال في تهيئة الفرد علميا و ثقافيا، للحياة الاجتماعية العامة، غير أنه قد ينحرف هذا الدور النبيل إلى دور سلبي في بداية نشوء سلوك الغش في الامتحانات و تطوره لدى الطالب مستقبلا، بسبب الهفوات الموجودة داخل هذه المؤسسة، من تسبب للإدارة، المناهج الدراسية، طرق التدريس..

و باعتبار الفرد اجتماعي بطبعه كما سبق الذكر، تعتبر جماعة الرفاق من أهم المؤسسات غير الرسمية التي يجد فيها الطالب الجامعي المتنفس للتكيف الطبيعي مع ما يناسبه هو لا المجتمع، و إذا كانت جماعة الرفاق غير سوية فهذا سيؤثر بفعل طبيعي على الطالب في اكتساب بعض القيم السلبية، و التي ستدعم حتما سلوكه في الغش ، خاصة إذا كان الفرد على تفاعل ايجابي مع مؤسسة الشارع أو الفضاء العمومي و التي يعتبرها علماء الاجتماع المؤسسة الأكثر تأثيرا على تحديد سلوكيات الفرد مستقبلا ، و بتملص بعض مؤسسات التنشئة السابقة الذكر، يصبح الطالب الجامعي مستقي لكل ما هو حاصل ، في ظل غياب الوعي و الرقابة و القدوة الايجابية، و كل ما يسمعه الطالب من عبارات(كل الدنيا تسير هكذا)، (كل الناس تغش) يعطينا مدلولات سوسولوجية ، على كل ما هو حاصل اجتماعيا من سلوكيات الغش، اقتصاديا: كغش التجار..، إداريا: المحسوبة و الفساد..، إعلاميا: تزييف المعلومة..

نعود للفكرة التي انطلقنا منها أولا، أين قد يبرز هذا السلوك (الغش في الامتحانات)، من مؤسسة راقية تعنى بتقويم سلوك الفرد و تطويره ليصبح طاقة فعالة تخدم مجتمعه ألا و هي مؤسسة الجامعة، بصفة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق إتاحة الفرصة أمام الطالب ليعمق غشه في الامتحانات، أو تخلق له ذلك السلوك من خلال ضعف آليات الضبط و الردع داخل الجامعة عموما، و داخل قاعة الامتحان، خصوصا بالتغاضي عن سلوك الغش من طرف المراقبين أو عدم تهيئة الظروف المادية الملائمة، كقاعة الامتحان و توافرها مع عدد الطلبة ، عدد المراقبين و توزيعهم، معاقبة الطالب الذي يمارس الغش من طرف الإدارة أم لا؟ كل هذه التفاصيل تدخل في صلب موضوعنا.

و إذا أخذنا بعين الاعتبار تطور تكنولوجيات الاتصال و التي يشيع استعمالها عند فئة الطلبة الجامعيين كالهاتف النقال مثلا، فيصبح الاستعمال السلبي لها كطرق حديثة في الغش، في ظل الطرق التقليدية(كالقصاصات، الكتابة على الحائط...) و ضعف آليات الضبط و الردع و الرقابة بصفة عامة، خاصة و أن الطالب الجامعي الذي يدرس في تخصص معين أدبي أو علمي، قد يجد صعوبات علمية و مادية حسب طبيعة التخصص، في توفر المراجع العلمية، طريقة شرح الأستاذ، المستوى الفكري و المادي للطالب و حاجته للحصول على علامة جيدة لنيل النجاح آخر السنة و من ثم الحصول على التقدير،

من هنا قد تدفعه تلك الصعوبات للغش في الامتحانات في ظل غياب الوعي العلمي لديه ، بظاهرة ظاهرة الغش على قدراته أولا و على تطور مجتمعه ثانيا.

إن جملة ما تطرقنا له سابقا يقودنا لطرح التساؤل العام:

- ما هي الأسباب الدافعة و التي بموجبها يقوم الطالب الجامعي بالغش في الامتحانات؟  
و عليه يتفرع السؤال العام إلى الأسئلة الفرعية:

1- هل توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب الجامعي و ممارسته للغش في الامتحانات؟

2- هل لضعف آليات الضبط في الجامعة علاقة بانتشار الغش لدى الطالب الجامعي؟

3- هل لطبيعة التخصص الدراسي الذي يدرسه الطالب الجامعي علاقة بممارسة الغش في الامتحانات؟

انطلاقا من التصور العام الذي اندرجت فيه الإشكالية واستنادا إلى الخلفية النظرية التي قامت عليها نطرح الفرضيات التالية:

■ الفرضية الأولى:

يوجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب و ممارسته للغش في الامتحانات.

■ الفرضية الثانية:

لضعف آليات الضبط داخل الجامعة دور في انتشار الغش لدى الطالب الجامعي.

■ الفرضية الثالثة:

لطبيعة التخصص الدراسي الذي يدرسه الطالب الجامعي علاقة بممارسة الغش في الامتحانات.

### 3.1 تحديد المفاهيم والمصطلحات :

إن كل بحث علمي يحتوي على مفاهيم خاصة به، و بهذا يرى R. duivey أن المفهوم " هو بناء مجرد يهدف إلى معرفة الواقع" [108] ص 12 . و بناء على هذا التعريف للمفهوم اعتمدنا على استخراج بعض المفاهيم المناسبة لموضوع دراستنا و حاولنا التركيز عليها من الجانب السوسولوجي تفاديا للتعريفات المختلفة حسب كل تخصص علمي و هذا تجنبنا للحشو ، و التركيز على المفاهيم الإجرائية و التي سنتطرق لها فيما يلي :

#### 1.3.1 التنشئة الاجتماعية:

يمكن النظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها من العمليات الأساسية التي تساهم في الحفاظ على استمرار و بقاء المجتمع، عن طريق نقل التراث الثقافي و الاجتماعي للفرد و هذا لن يتأتى إلا بفضل

مجموعة من المؤسسات الخاصة بهذه العملية، و فيما يلي نعرض مجموعة من التعاريف السوسولوجية لهذا المفهوم:

تطرقت Madeleine grawitz بأن "التنشئة الاجتماعية هي الصيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع، من خلال استنباطه للقيم و المعايير و الرموز، و من خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة، المدرسة، و كذلك اللغة و المحيط" [138] ص 355.

أما Guy Rocher فيعرف التنشئة من جهته بأنها" الصيرورة التي يتعلم الفرد من خلالها و يستنبط العناصر الاجتماعية و الثقافية لوسطه الاجتماعي، كما يقوم بإدماج هذه العناصر في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب و الفاعلين الاجتماعيين، و من ثم تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه" [78] ص 116. ، فعملية التنشئة الاجتماعية مستمرة بحياة الفرد، فمن خلالها يفهم الفرد و يعي ما هو مقبول اجتماعيا و ما هو مرفوض، من خلال جملة القيم التي ينتشر بها، و تعبر التنشئة عن الاندماج الاجتماعي للطفل أثناء نموه" أين تمنح له وسائل إيصال الكلام و أنواع المعارف ليكتسب قواعد الحياة، العادات ، أنماط التفكير، المعتقدات، و الأهداف المطابقة للوسط الاجتماعي الذي يتربى فيه" [12] ص 42. المفهوم الإجرائي :

من خلال التعاريف السابقة و التي تصب في سياق واحد ، نجد أن التنشئة الاجتماعية جملة القيم المعايير و التقاليد... التي يكتسبها الفرد خلال حياته بطريقة مقصودة أو غير مقصودة و التي تحدد له أنماط سلوكه فيما بعد، فالطالب الجامعي الذي تلقى تنشئته بتشربه لقيم و عادات و تقاليد و معايير تربطه بالثقافة المحلية للمجتمع الجزائري، بدءا من أهم و أخطر مؤسسة هي الأسرة، إلى مؤسسة لا تقل أهمية و هي المدرسة سواء المدرسة القرآنية أو المدرسة التي تزامن سنه في التعلم، إلى جماعة الرفاق و مؤسسة الشارع أو الفضاء العمومي و التي اعتبرها علماء الاجتماع أخطر مؤسسة يتعلم منها الفرد سلوكيات منحرفة و غير سوية قد تعكس ما هو موجود اجتماعيا و ثقافيا، من قيم مغلوبة كقيمتي الغش و الخداع و التي تؤثر على سلوك الفرد الذي يصبح طالب و هو محور دراستنا، فيصبح ممارس لسلوك الغش في الامتحانات الجامعية.

فنحن نركز على نمط القيم و المعايير التي تنشأ عليها الطالب في كل مرحلة من مراحل عمره الزمنية و تأثيره على ممارسة الغش في الامتحانات داخل الجامعة.



### 2.3.1 الطالب الجامعي :

و الذي عرفه محمد الجوهري " بأنه ذاتك الذي أتاحت له الفرصة للتعلم الجامعي في المعاهد العليا" [82] ص 27.

أما محمد السويدي فاعتبر الطالب أنه "تلك الفئة من المجتمع و التي أتيح لأفرادها الوصول إلى مرحلة التعليم العالي و الالتحاق بالمعاهد العليا ، و هي تلك الفئة التي غالبا ما تقف في مواجهة الجيل القديم متبينة شعار التطور و التحديث و التقدم" [89] ص 14.

المفهوم الإجرائي:

الطالب الجامعي الجزائري هو فرد وجدت فيه شروط خاصة لمزاولة التعليم العالي و دخوله الجامعة ، أهمها حصوله على شهادة البكالوريا، يدرس في تخصص دراسي معين، و يقوم بالغش في الاختبارات الخاصة بتخصصه الجامعي، و يعتمد (الغش) كطريقة للحصول على نتائج جيدة بوعي أو بدون و عي منه بظورة هذه الظاهرة الانحرافية، يتراوح سنه من 19 سنة إلى 25 سنة كل حسب تكوينه الجامعي.

### 3.3.1 الجامعة:

تعتبر مؤسسة تعليمية رسمية، تحتوي على عدة معاهد و عدة تخصصات دراسية، تتكون من مجموعة من الطلبة و الأساتذة و الإداريين... و تقوم بمنح الدرجات العلمية المختلفة، فالجامعة هي من بين أهم الأوساط المؤثرة على سلوكيات الفرد، بمعنى الطالب و هي ذات دور مهم في حركة التغيير داخل المجتمع ، بحيث يرى ماجد الزيود أن الجامعة"تلك المنظمة التي تحتوي عددا من المعاهد التعليمية العليا، و يكون لدينا غالبا كلية للفنون الحرة، أو الكليات المهنية، و تقدم برامج للدراسات العليا و تكون قادرة على منح الدرجات العلمية في مختلف مجالات الدراسة" [87] ص 120.

المفهوم الإجرائي :

نقصد بالجامعة الجزائرية و التي يقع عليها موضوع دراستنا، فهي إحدى الدعائم الأساسية في بناء و ترسيخ ثقافة المجتمع، باعتبارها مؤسسة تعليمية تربوية، إلى جانب تزويد الفرد بالمعرفة و تهيئته لسوق العمل، و كذا نقصد كل ما تحويه من مشاكل تنحرف عن وظيفتها الراقية، كانتشار ظاهرة الغش في الاختبارات للطالب الجامعي و مدى مساهمتها في تقليل أو انتشار الظاهرة، حسب الآليات المعتمدة اتجاه ظاهرة الغش.

### 4.3.1 الغش في الامتحانات:

يعتبر الغش ظاهرة اجتماعية منحرفة، لها انعكاسات سلبية على البناء الاجتماعي و الثقافي للمجتمع، و الغش يعكس صورة من التصدع و الاختلال في سلم القيم و في المعايير و الثقافة المجتمعية، و للغش عدة صور و مظاهر، من غش المسؤول إلى غش التاجر، إلى الغش في المعلومة... و بصورة عامة "أن ظاهرة الغش تدل على سلوك غير سوي، سلوك منحرف و غير أخلاقي، و هو سلوك

مرضي، يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي، أو من أجل إشباع بعض الرغبات و الحاجات لدى الفرد" [99] ص 20.

في ظل ما تطرقنا له و في سياق ذكرنا لبعض صور من مظاهر الغش، لا يمكن لنا إغفال أو إنكار ظاهرة الغش في الامتحانات و التي عبر عنها الشهب محمد بأنها " مجموعة السلوكيات و الأنشطة غير المسموح بها، و الممنوعة قانونيا و تربويا، كالتحايل و الغش و النقل... التي يقوم بها المتعلم-الممتحن قصد الحصول على نتائج و كفاءات و امتيازات، لا بالاعتماد على مجهوداته الشخصية و كفاءاته الذاتية، و لكن باستعمال وسائل غير مشروعة" [6] ص 19. بينما يعرف فيصل الزراد الغش " أنه سلوك غير سوي، و غير مسموح به، و يكون هذا السلوك مصحوب بمدركات و أفكار خاطئة لدى الفرد الغاش، و ذلك في سعيه وراء إشباع بعض الدوافع أو الحاجات ، مثل الحصول على النجاح أو على الدرجات، أو من أجل التفوق... و يكون ذلك دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد و هو سلوك ماله الفشل و يترتب عليه العديد من السلبيات" [99] ص 24.

و الغش في الامتحانات هو "استخدام وسائل غير مشروعة للحصول على إجابات صحيحة ينقلها الطالب أو الطالبة من دون وجه حق، فهو نوع من السرقة و الادعاء بل هو ضرب من الظلم و التزييف، و هو إهدار لقيمة تكافؤ الفرص، و هو عدوان صارخ على الآخرين و المجتمع كله، و هو مرض تربوي و اجتماعي يجب مقاومته بالقوانين المنظمة" [149] ص 17.

المفهوم الإجرائي:

من جملة ما تطرقنا له سابقا من تعاريف مختلفة للغش في الامتحانات، نسلط الضوء على غش الطالب الجامعي في الامتحانات داخل قاعة الامتحان، بصفة مقصودة و محضر لها مسبقا ككتابة القصاصات الصغيرة، الكتابة على منطقة معينة من جسمه، استعمال الهاتف النقال، أو تخصيص مكان ملائم للغش من قاعة الامتحان، التحدث لصديق، و تدوين معلومات ليست من مجهوده الخاص و بطريقة غير مشروعة، بل اعتماد كل السبل و الطرق لنيل العلامة و الإجابة الصحيحة و التي لا تعكس قدراته و إمكانياته الذهنية.

### 5.3.1 آليات الضبط:

و نقصد بها كل الوسائل و "الأدوات المستخدمة في الحفاظ على استقرار و ديمومة و رقي و تقدم النظام الاجتماعي" [3] ص 95. و بجملة التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية "إذا كانت وسائل الضبط الاجتماعية مسيطرة على الفرد و مترسخة عنده فانه يمتنع عن ارتكاب السلوك الإجرامي، و العكس هو الصحيح إذا كانت وسائل الضبط الاجتماعية ضعيفة و متناقضة و غير مؤثرة في شخصية الفرد و سلوكياته" [3] ص 111. ، أما Reiss فيعرف آليات الضبط باعتبارها مصادر "إذا كانت مؤثرة و فعالة

فإنها تؤدي إلى امتثال السلوك مع المعايير الإصلاحية في النسق الاجتماعي... كالمدرسة من أبرز مصادر الضبط النظامي تأثيراً" [91] ص 118-119.

المفهوم الإجرائي:

نقصد بآليات الضبط، كل الوسائل المعتمدة من الإدارة الجامعية و الأساتذة الخاصين بكل تخصص جامعي تقوم بموجبه بالعمل على التقليل من ظاهرة الغش في الامتحانات أو العمل على توسيع دائرة انتشار الظاهرة بوعي منهم أو بدون وعي، من خلال حجم القاعة الذي يتلائم أو لا يتلائم مع عدد الطلبة، توزيع جلوس الطلبة و المسافات المتروكة بين كل طالب و طالب، عدد الأساتذة المراقبين و توزيعهم، وقت الامتحان و مدى احترامه أو عدم احترامه من الأساتذة المراقبين، كلام الأساتذة فما بينهم وقت الامتحان، تأخر توزيع أوراق الامتحان و المسودات أو عدم كفايتها... و انعكاساتها على محاولة خلق جو مهياً و مريح للطلاب الذي هو مستعد للغش مسبقاً و الذي هيئت له الظروف بسبب ضعف أو عدم تناسق آليات الضبط المشار لها أعلاه.

نقصد بالردع كل الإجراءات العملية التي تقوم بها الإدارة أولاً، اتجاه الطالب الذي سلك سلوك غير مشروع أثناء الامتحان (الغش) للحصول على الإجابة الخاصة بموضوع المادة داخل قاعة الامتحان، بمجرد تبليغ الأستاذ المراقب له و سحب ورقة الامتحان منه، و مدى فعاليتها على أرض الواقع ليصبح الطالب الغشاش عبرة للآخرين للكف عن الغش في الامتحانات من طرف الطلبة الآخرين في حالة القيام بخطوات عملية من طرف الإدارة الجامعية اتجاهه.

### 1.3.6 التخصص الدراسي:

و نقصد به التخصص العلمي و الأدبي و خصوصية كل تخصص، و مدى تأثيره على عملية الغش في الامتحان، من صعوبة المادة الممتحنة، و طريقة شرح الأستاذ للمحاضرة و منهجيته في إيصال المعلومة للطالب، و إمكانيات الطالب المادية و الذهنية الخاصة به، أو الإمكانيات التي توفرها له الجامعة (كالمكتبة، النقل الجامعي، توقيت الدراسة، توقيت الامتحان) و حاجة الطالب للتفوق في المادة الدراسية و الانتقال من سنة دراسية إلى أخرى، و مدى موافقة الأوضاع السابقة الذكر مع الحاجة إلى النجاح.

### 1.4.1 المنهج المتبع والتقنيات المستعملة :

تتجلى أهمية الجانب المنهجي في أي دراسة علمية، إلى إمكانية صياغة التصورات والأفكار النظرية التي تم جمعها حول مشكلة الدراسة، ومقاربتها ميدانياً للتحقق من صحتها أو خطئها، وفيما يلي نستعرض مجالات الدراسة، العينة وطريقة اختيارها، المناهج المتبعة وأدوات جمع وتحليل البيانات.

### 1.4.1 المنهج :

نظراً لخصوصية كل موضوع يتحدد المنهج المتبع بحيث يلجأ الباحث إلى استخدام المنهج الذي يتلائم مع دراسته، وبالنسبة لدراستنا تم الاعتماد على المناهج التالية :

## منهج دراسة الحالة:

يعرف منهج دراسة الحالة بأنه " المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها" [109] ص 63. وقد تم الاعتماد على هذا المنهج كونه يفيد في تعميق فهم الظاهرة المدروسة من مختلف جوانبها ، ويظهر استخدامه في ما تقدمه للباحث ، وهو السبب الرئيسي لاعتمادنا عليها حيث أنه يتسم بالمرونة والعمق ونقصد به أنه يسمح للباحث " من أن يعدل وينقح ويطور خطة بحثه وافترضاياته تبعا للظروف التي تعترضه عند الدراسة، وما يتكشف له أثناءها من أمور جديدة ، وهي أيضا تتيح له التعمق والوقوف على الخصائص المميزة لكل حالة وهذا ما يساعده في الوقوف على الدوافع الخفية للمسألة موضوع الدراسة، وكشف العوامل المتشابكة والتي يمكن أن يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر في الظاهرة " [111] ص 89. وسبب اعتمادنا على هذا المنهج كونه الأنسب لموضوع بحثنا خاصة وأنا بصدد فهم عمق ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي في مختلف مراحلها ، و البحث عن الأسباب وراء ممارسته الغش في الامتحانات بطريقة مستمرة بدءا من التنشئة في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الأسرة، جماعة الرفاق، المدرسة، الفضاء العمومي....

## المنهج الوصفي التحليلي:

تم الاعتماد على هذا المنهج والذي يساعد على تتبع الظاهرة محل الدراسة والوقوف على أدق جزئياتها وتفصيلها والتعبير عنها ، فعملية الوصف هي عملية أولية تكمل بعملية تفسيرية تحليلية قائمة على الاستنتاج. وقد تم استخدام هذا المنهج في وصف ظاهرة الغش، من خلال طرق الغش، و الأساليب و الوسائل التي يستخدمها الطلبة للغش، نمط الاتصال بين الطلبة الذين يمارسون الغش داخل قاعة الامتحان، و من خلال هذه المعطيات المتحصل عليها يتم تحليلها، وتطبيقها على الفرضيات لمعرفة مدى توافقها مع الواقع.

## المنهج المقارن :

تم استخدام المنهج المقارن في الجانب النظري و الميداني، تبعا لطبيعة الفرضية الثالثة و كذلك استخدم المنهج المقارن كجزء في الدراسة فرضه الموضوع و ليس كمنهج أساسي و قاعدي في الدراسة، و عليه تم المقارنة بين سلوك الغش في الامتحانات ، و معرفة أوجه الشبه و الاختلاف عند الطلبة المنتمين للتخصصات الأدبية و التخصصات العلمية و معرفة طرق التدريس التي يعتمد عليها كل تخصص و درجة الاستيعاب عند الطلبة، و مختلف الأساليب و الوسائل التي يستخدمها الطلبة للغش و معرفة مدى انتشار هذا السلوك عند كلا التخصصين، و محاولة الوصول على نتائج علمية لتبيان الاعتقادات السائدة

بين الباحثين و الأساتذة و الدراسات أن هناك اختلاف بين ممارسة الغش في الامتحانات تبعاً لاختلاف طبيعة التخصص العلمي أو الأدبي.

#### 2.4.1 التقنيات المستعملة :

يتطلب البحث السوسولوجي استخدام تقنيات ووسائل تمكن الباحث من جمع البيانات حول الظاهرة المدروسة ثم معالجتها عن طريق تحليلها وتفسيرها ، وتختلف أدوات جمع المعطيات باختلاف المنهج المستخدم وباختلاف طبيعة الموضوع، وبما أنه تم إتباع منهج دراسة الحالة كمنهج رئيسي في جمع البيانات اعتمدنا على الأدوات التالية:

#### الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الوسائل الهامة لجمع البيانات ،وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على "الملاحظة المنظمة" من خلال التخطيط العلمي للمتغيرات المراد ملاحظتها من خلال جدول خاص بتدوين تاريخ الملاحظة،وقت الملاحظة، مدة الملاحظة، مكان الملاحظة، طريقة توزيع الأساتذة المراقبين داخل قاعة الامتحان، المسافات الموجودة بين الطلبة الممتحنين، الحركات و أنماط الاتصال بين الطلبة الذين يمارسون الغش ....و كل هذا بهدف التحقق من الفرضية الثانية من الدراسة و التي لا تكون إلا من خلال شبكة الملاحظة.

#### المقابلة:

تهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة وذلك بالبحث عن الأسباب المؤدية إليها ،حيث تعرف بأنها "علاقة دينامية، و تبادل لفظي بين شخصين أو أكثر"[114] ص 204. و هي تقنية هامة خاصة في تخصص علم الاجتماع جريمة و انحراف، حيث أن طبيعة المواضيع في هذا التخصص تعالج كمواضيع طابو، فتكون المقابلة أحسن تقنية لدراسة مختلف الظواهر، و مثل هذا يقع على موضوع دراستنا، حيث أن سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يعتبر سلوك انحرافي فالمقابلة تسمح بالتعرف على أسباب هذا السلوك و التعمق في الظاهرة تماشياً مع المنهج الكيفي و كذلك محاولة بناء علاقات ثقة مع المبحوثين و من ثم مقابلتهم و مسائلتهم و من ثم التحقق من الفرضيات ميدانياً.

وعليه فقد اعتمدنا على هذه التقنية كأداة أساسية و هامة في جمع البيانات من خلال المقابلة مع المبحوثين وبما أن المقابلة عادة تنقسم إلى ثلاث أنواع فإننا اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة " والتي يشيع استعمالها في ميدان البحث الاجتماعي لأنها غير مفتوحة الإجابات تماماً وغير مقننة بعدد كبير من الأسئلة الدقيقة، ففيها يملك الباحث عادة أسئلة موجهة مفتوحة نوعاً ما يحاول من خلالها الحصول على معلومات ، وهي نصف موجهة لأن نظام طرح الأسئلة قد لا يتبع المسار المسبق الذي أعده الباحث، كما أن التعبير عن فكرة ما قد لا يتخذ منحى استبقه الباحث، والمعلومات فيها قد تأتي تبعاً من دون تدخل

بعبارة خاصة وبترتيب يناسب تفكير الفرد المقابل ، وجهد الباحث هنا يجب أن ينصب ببساطة على تركيز المقابلة حول الأهداف" [111] ص 73.

و عليه تم استخدام دليل المقابلة، و الذي قسم إلى أربع محاور أساسية وهي:  
 المحور الأول: خاص بالبيانات العامة للمبوحثين من السن، الجنس، السنة الدراسية، التخصص الدراسي...و التي تفيد موضوع البحث و فرضيات الدراسة  
 المحور الثاني: خاص بأسئلة الفرضية الثانية من خلال متابعة مراحل التنشئة الاجتماعية و الخاصة بالطالب

المحور الثالث: خاص بأسئلة الفرضية الثانية و المتعلقة بالظروف التنظيمية داخل الجامعة  
 المحور الرابع: خاص بأسئلة الفرضية الثالثة و المتعلقة بالظروف التعليمية و طبيعة كل تخصص دراسي عند الباحث و مستوى الغش في الامتحانات.

#### التحليل الكيفي :

وتمثل في تحليل معطيات الدراسة الميدانية عن طريق استخدام تقنية تحليل المحتوى بالإضافة لتفسير النتائج والمقارنة بينها والاستنتاج الخاص بالفرضيات .  
 تحليل المحتوى:تستخدم هذه التقنية لمعالجة المعلومات والمعطيات المحصل عليها ،حيث تقوم على التحليل ، هذه الأخيرة التي اعتمدنا عليها في تحليل محتوى الحالات حيث تهتم بالدرجة الأولى ب " إظهار دلالات النصوص أو الوثائق ، الظاهر منها والمستتر معتمدا على التسلسل المنطقي والتحليل العقلاني للوثيقة، مستخرجا منها الأفكار الرئيسية التي تقوم عليها الوثيقة أو النص مميزا بينها وبين الأفكار الفرعية بغض النظر عن تكرار هذه الأفكار، فالمهم هو موقعها في تركيبية النص ودلالاتها في بنية النص المنطقية " [111] ص 84.

إن أول خطوة قمنا بها بعد حصولنا على المعطيات الخاصة بالحالات هي تحديد وحدات التحليل وذلك بتقسيم محتوى الحالات والذي هو على شكل نص إلى وحدات ، حيث اعتمدنا على التحليل الذي يقوم بتقسيم البنية النصية إلى عدة فقرات حسب المواضيع المتطرق إليها سابقا والتي تظهر على شكل جمل يمكن حسابها وعدها في فهم موضوع البحث ، حيث اعتمدنا على فئة المضمون التي تضم وحدة الفكرة وذلك باستنطاق المعنى الظاهر والخفي لما تم تقديمه من خلال تصريحات المبحوثين، وانطلاقا مما سبق قسمنا النص إلى بنى فرعية من أجل إيجاد ترابطات بين متغيرات الفرضيات التي صيغت على أساسها.

#### التحليل الكمي :

تم الاعتماد على الإحصاء من خلال استخدام النسب المئوية و الجداول المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

### 5.1. الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة من أهم الخطوات المنهجية التي يقوم بها الباحث، و هذا من خلال الإطلاع على كل ما توصل إليه من نتائج تخص الظاهرة موضوع البحث، بحيث تمكن الباحث من صياغة الإشكالية و كذا بناء الجانب النظري، فهي "الحجر الأساس للدراسة الذي تركز عليه أي دراسة في بداية الأمر كما أنها أساس التحليل الذي تنتهي به الدراسة" [113] ص 58.

و عليه قمنا بحصر الدراسات السابقة و التي تخدم موضوع بحثنا بما توفر من جهد ووقت و توفر للمراجع حول موضوع دراستنا في بعض الجامعات الجزائرية للباحثة، و عليه توصلنا لدراسات أجنبية و دراسات عربية و أخيرا دراسات جزائرية أكاديمية.

#### 1.5.1. الدراسات الجزائرية الأكاديمية :

##### الدراسة 1:

العنوان: الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم المتوسط- دراسة ميدانية بالجزائر العاصمة - إعداد: موسوني فاطمة الزهراء

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر: 2010/2009

##### أهم الإشكالات المطروحة:

- هل للظروف الأسرية التي يعيش في ظلها التلميذ علاقة بإقباله على الغش في الامتحانات؟
- هل للتحصيل الدراسي المنخفض علاقة بإقبال بعض التلاميذ على الغش في الامتحانات؟
- هل يؤدي نظام الامتحانات المتبع في المدرسة إلى لجوء بعض التلاميذ للغش في الامتحانات؟

##### الفرضيات:

- للظروف الأسرية التي يعيش في ظلها التلميذ علاقة بإقباله على الغش في الامتحانات.
- التلميذ ذو التحصيل الدراسي المنخفض يستعمل أسلوب الغش في الامتحانات أكثر من باقي التلاميذ.
- يدفع نظام الامتحانات المتبع في المدرسة بعض التلاميذ إلى سلوك الغش في الامتحانات.

##### محتوى الدراسة:

- تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات و هذا من خلال اعتماد الباحثة على تقنية الاستمارة في الحصول على المعطيات الميدانية، بحيث استجوبت 175 مبحوث من مدارس مختلفة في الجزائر العاصمة في مستوى السنة الرابعة متوسط.

- تغيير دور المدرسة المثالي إلى اعتبارها مؤسسة لتعلم السلوك الانحرافي.
- تقهقر دور الأسرة في تكوين اتجاهات و أخلاق الفرد الايجابية و إلى غرس روح العمل و الاتكال على النفس و الاهتمام بمراجعة الدروس.
- تقصير دور المدرسة في تهيئة الفرد ليكون عضوا فعالا في مجتمعه.

- ضعف الإمكانيات المادية للمدرسة يعمل على عرقلة مهامها التربوية و من ثم يؤدي لانتشار الغش في الامتحانات في ظل عدم ملائمة الظروف البيداغوجية للتلميذ و المعلم.
- نمط نظام الامتحانات السائدة يعكس انتشار الظاهرة، من خلال رؤية التلميذ للامتحانات باعتبارها الوسيلة الوحيدة لانتقاله في ظل ضغط الأسرة على التلميذ للنجاح و كذا طريقة طرح الأسئلة من المؤسسة التربوية التي لا تتلائم و ميولات و مستويات التلميذ.

#### أهم النتائج:

توصلت الباحثة من خلال الدراسة الميدانية إلى مايلي:

- ترجع ظاهرة الغش في الامتحانات إلى عوامل متعددة منها ما يرجع للأسرة(التنشئة الأسرية التي تعتمد على التدليل و التسامح و التواكل، عن طريق التقليد للأبوين أو أحد أفراد الأسرة ، و خاصة المتمدرسين و الذي لهم تجربة في مجال الغش في الامتحانات، عدم اهتمام الأولياء بوضع برنامج مناسب للتلميذ لمراجعة دروسه.... عدم وجود منهجية مناسبة للتلميذ في حد ذاته لمراجعة دروسه و الاهتمام بالترفيه و تضييع الوقت، تقليد الزملاء،
- العامل النفسي و المتمثل في الخوف من الامتحانات، و الخوف من النتائج غير المرضية للوالدين، عدم الثقة في النفس، التعود على الغش...
- عوامل ترجع إلى المدرسة( كثرة المواد الدراسية، صعوبة بعض الدروس، نظام الامتحانات الذي يتبع كوضع أسئلة صعبة، أو اعتماد أسئلة الامتحانات على الحفظ، عدم توفر الحراسة الكافية و الصارمة أثناء الامتحان، تسامح أو تساهل الحراس في حالة رؤية تلميذ يغش، تسريب أسئلة الامتحانات للتلاميذ الذين يتلقون دروس خصوصية عندهم...)
- و عليه تعتبر كل هذه العوامل رغم تباينها الأرض الخصبة الممهدة لانتشار الغش في الامتحانات و الذي له انعكاسات سلبية على مستقبل الفرد و المجتمع.

#### الدراسة 2:

العنوان: أثر التقويم وفق المقاربة بالكفاءات على الغش المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من إعداد: أمال مقدم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة الجزائر: 2009/2008.

#### أهم الإشكالات المطروحة:

- هل فعلا انتهاج أسلوب التقويم وفق المقاربة بالكفاءات له أثر في التقليل من ظاهرة الغش المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

#### الفرضيات:

الفرضية العامة:



التقويم وفق المقاربة بالكفاءات أثر في التقليل من ظاهرة الغش المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

الفرضيات الجزئية:

- أغلبية الأساتذة يرون بأن الأسئلة التي تهدف إلى تقويم المعارف تشجع التلاميذ على الغش.
- أغلبية الأساتذة يرون بأن الأسئلة التي تهدف إلى تقويم قدرة التلاميذ على الأداء لا تشجعهم على الغش.
- أغلبية التلاميذ يرون بأن الأسئلة التي تهدف إلى تقويم معارفهم تشجعهم على الغش.
- أغلبية التلاميذ يرون بأن الأسئلة التي تهدف إلى تقويم قدراتهم على الأداء لا تشجعهم على الغش.
- ليس هناك فروق بين وجهة نظر الأساتذة و التلاميذ فيما يخص أثر كل من الأسئلة التي تهدف إلى تقويم المعارف و الأسئلة التي تهدف إلى تقويم القدرة على الأداء على ظاهرة الغش المدرسي.

محتوى الدراسة:

- جملة التغيرات السياسية و التكنولوجية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية أدت إلى تغيير النظرة للنظام التعليمي و اعتباره ميدان خصب للإنتاج الفكري و العلمي مما أدى إلى إعادة النظر في المناهج التربوية المعمول بها عالميا ، و ابتكار مناهج جديدة تواكب ما هو موجود.
- تغيير دور المدرسة من تلقين المعارف إلى مهمة إكساب الكفاءات للمتعلمين من خلال الاهتمام بتطوير المهارات و هذا وفقا لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات و التي أصبحت معتمدة من المدرسة الجزائرية بدءا من الدخول المدرسي(2003-2004)

- تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات و التي اعتبرتها الباحثة فيروس يصيب الطالب أولا و المجتمع ثانيا، بحيث أكد 90% من الأساتذة و التلاميذ أكدوا انتشار الظاهرة في مدارسهم.
- الغش في الامتحانات يعكس صورة مزيفة لنتائج العملية التعليمية.
- اعتبرت الباحثة أن كلا من ضعف التحصيل الدراسي و روح الإتكالية و تقليد الزملاء و عدم الصرامة من قبل الأساتذة المراقبين كلها عوامل تدخل في بروز و انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات.
- طبيعة الأسئلة التي تعتمد على استرجاع المعلومات تعمق من الظاهرة
- طبيعة الأسئلة التي تكون في شكل مشاريع و إشكاليات تنقص من ظاهرة الغش.

نتائج الدراسة:

- توصلت الباحثة أن التقويم وفق المقاربة بالكفاءات لا يشجع التلاميذ على الغش، و ذلك لأن تقويم الكفاءة يبدأ بالوقوف على مدى تحكم المتعلم في الموارد الداخلية، أي المعارف السلوكية و المعارف الفعلية، و كذا الموارد الخارجية، أي كل ما يحتاج إليه المتعلم من أدوات و سندات أو وثائق وغيرها ، و من ثم الانتقال إلى جعل المتعلم يواجه وضعية معقدة تتمثل في إنجاز مهمة يتبين من خلالها قدرته على إدماج تلك الموارد و توظيفها، فتظهر قدرات المتعلم في الفهم و التحليل و التفكير و الإنتاج، و يتبين جودة أدائه.

- إن عملية التقويم أمر مهم في العملية التعليمية و عليه تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن طريقة في العمل بالتقويم السليم و المنهجي لها في ظل الاستعمال الصحيح من طرف الأستاذ.

### 2.5.1. الدراسات العربية:

#### الدراسة 1: دراسة فاروق عبد فليبه:

"استهدفت الدراسة الكشف عن الأسباب التي تكمن وراء ظاهرة الغش في الاختبارات كظاهرة انحراف داخل النظام التعليمي، و معرفة فيما إذا كانت هذه الظاهرة فردية أم جماعية، و ترجع إلى الطالب أو إلى ولي الامر ، أم إلى المشاركين في الاختبار .. وهل هذه الظاهرة ذات طابع أخلاقي ديني؟ أم هي ظاهرة مجتمعية، أم تعليمية، أم هي ظاهرة أمنية و تنظيمية؟ و قد تساءل الباحث فيما إذا كانت هذه الظاهرة لها ارتباط باللامعيارية في المجتمع، و بالضبط الاجتماعي و التنشئة الاجتماعية..." [99] ص 125-126.

و لقد اعتمد الباحث في جمع معطياته الميدانية على 500 فرد يمثلون كل الطاقم الإداري التعليمي، و كذا نفس العينة بالنسبة للطلبة 500 طالبا، و 500 ولي يتوزعون على مهن و مستويات تعليمية متباينة. و عليه توصل الباحث لعدة نتائج منها:

- المشاركين من ملاحظين و مراقبين و رؤساء لجان و إداريين و نظار مدارس و موجهين يرون أن الظاهرة شائعة بنسبة 68.4% أما الطلاب و أولياء الأمور يرون أن نسبة إنتشارها ضئيلة و هي 24% و 35.6%

- المشاركون يرون أن الضوابط التشريعية القائمة لمواجهة ظاهرة الغش في الامتحانات غير كافية ، بينما يرى الطلاب و أولياء الأمور أنها كافية و مناسبة لمواجهتها.

- أرجع كل من الطلاب و أولياء الأمور المشكلة إلى عوامل تعليمية، بنما عينة المشاركين ترى بأن المشكلة ترجع بالدرجة الأولى إلى عوامل أمنية نظامية، و أخلاقية دينية.

#### الدراسة 2 : دراسة فاروق عبد الحميد اللقاني:

و لقد ركزت هذه الدراسة على " تحديد العوامل التي تساعد على تفشي مشكلة الغش في الامتحانات تحديدا موضوعيا، و كذا الخروج بالتوصيات و المقترحات التي تستهدف القضاء على هذه المشكلة في مجال النظام التعليمي... و قد اختار الباحث عينة دراسته من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية جامعة الإسكندرية، و بلغ عدد أفراد العينة 100 طالب و طالبة من الأقسام العلمية، 100 طالب و طالبة من الأقسام الأدبية بالإضافة إلى 100 مدرس و مدرسة" [99] ص 125-126. و لقد توصل الباحث للنتائج التالية:

- توصل الباحث لفروق دالة إحصائية خاصة المتعلقة ببعد المراقبة و التي وجدها ذات أهمية بالغة بالنسبة لطلبة التخصصات العلمية مقارنة بطلبة التخصصات الأدبية.

- توصل الباحث لفروق دالة إحصائية بالنسبة لأهمية الامتحانات بالنسبة للطالبات أكثر من الطلاب و التي اعتبرها سبب من أسباب انتشار الظاهرة
- توصل الباحث لفروق دالة إحصائية و الخاصة بمجال المدرسة و نظام التعليم من مناهج و الدرجات المتحصل عليها بين التخصصات الأدبية و العلمية و التي اعتبرها تخص طلبة التخصصات العلمية بنسبة أكبر من التخصصات الأخرى.

#### الدراسة 3: دراسة عبد الحميد جابر و سليمان الخصري:

عكس الدراسة السابقة تهدف هذه الدراسة " إلى التعرف على حجم الظاهرة في الامتحانات لدى طلاب و طالبات إحدى الجامعات الخليجية، و علاقة الغش ببعض المتغيرات منها: الجنس(ذكور، إناث)، و مستوى التحصيل الدراسي، و مستوى الذكاء، و القيم، و تكونت عينة الدراسة من 132 طالبة و 156 طالب" [99] ص 163. و توصل الباحث النتائج التالية:

- "بلغت نسبة الذين لم يغشوا 26.2% بينما الذين غشوا في اختبار واحد بلغت نسبتهم 49.5% ، و الذين غشوا في اختبارين بلغت نسبتهم 24.3%

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين يغشون في مواقف الامتحانات، و الذين لا يغشون فيها من حيث القيم( النظرية، الاقتصادية، الجمالية، الاجتماعية، السياسية، الدينية)" [99] ص 164.

- تتفاوت نسبة الغش عند الذكور منها لدى الإناث

- الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المرتفع أقل غشا من نظرائهم الطلاب

#### الدراسة 4: دراسة الشهب محمد ، 2000

تهدف هذه الدراسة إلى فهم و معرفة ظاهرة الغش الجماعي في الامتحانات، و ذلك في إطار علاقتها بالظواهر و المتغيرات التي تساهم في إنتاجها، و بصفة عامة فإن الدراسة تهدف للوصول إلى نتائج علمية تخص الظاهرة من خلال الأهداف التالية:

- " التعرف على ظاهرة الغش، مع تحديد معالمها الرئيسية، و مظاهرها المختلفة، و تتبع مراحل تطورها.

- التعريف بخطورة الظاهرة، و البحث عن المتغيرات و العوامل المباشرة و غير المباشرة، و التي تؤدي إلى عملية إنتاج سلوك الغش ، و أخيرا الوصول لنتائج علمية تسمح بتقديم مقترحات و توصيات حول الظاهرة" [6] ص 14.

و عليه اعتمد الباحث المنهج الوصفي، و اعتمد في ذلك متابعة الصحافة الوطنية و كل الدراسات التي تطرقت للظاهرة بالمغرب لمدة زمنية محددة من 1990 إلى سنة 1996 و من خلال ما تم التطرق إليه توصل الباحث للنتائج التالية:

- إن الغش في الامتحانات هو طابع مهيم على معظم سلوكيات الأفراد و في مجالات مختلفة، فالوضع الاجتماعي العام يعكس مدى نسق القيم السائد اجتماعيا و ما المجال التعليمي سوى انعكاس له، و اعتبر الباحث و من خلال الدراسة الميدانية أن الغش أصبح فيروس يهدد النظام التعليمي و الذي يعتبر نظام حيوي يحدد مستقبل الأفراد، و كذا توصل الباحث إلى أن "المستوى الأخلاقي للمتعلمين عامل مباشر في انتشار ظاهرة الغش الجماعي في الامتحانات... و الراجع لعملية التنشئة الاجتماعية عموما، و كذا توصل الباحث إلا أن النظام التعليمي، و بالخصوص نظام الأكاديميات ومدى السلبيات التي يحتويها لها علاقة مباشرة بالظاهرة محل الدراسة، من خلال اعتبار الامتحان هدف في حد ذاته لا وسيلة للتقويم، و كذا طريقة وضع الأسئلة المغلوطة و التي تعتبر وسيلة لاسترجاع المعلومات" [6] ص 48-49-51-55. كلها نتائج ميدانية توصل لها الباحث و التي اعتبرها عوامل مساهمة بصفة مباشرة و غير مباشرة في انتشار الظاهرة.

### 3.5.1. الدراسات الأجنبية:

#### الدراسة 1: دراسة: فيترا و فرانك (vitro and F.T) 1970:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المختلفة لحدوث سلوك الغش في مواقف الامتحانات المختلفة، و تكونت عينة الدراسة من 611 تلميذا من صفوف الرابع و الخامس و السادس، اختيروا عشوائيا من بعض المدارس الأمريكية، و قد قسموا إلى ثمانية مجموعات للدراسة طبقا للمتغيرات التي تناولتها الدراسة" [99] ص 178.

و لقد تطرق الباحث في دراسته إلى أن سهولة أو صعوبة الامتحان يحدد سلوك الغش، نوعية المراقبة و الإشراف داخل قاعة الامتحان، أهمية الامتحان بالنسبة للطلاب و علاقتها باتجاهه نحو الغش و من خلال كل ما سبق ذكره توصل الباحث للنتائج التالية:

- لا يوجد اختلاف بين الذكور و الإناث من حيث حدوث سلوك الغش في الامتحانات، فمتغير السن لا علاقة له بالسلوك المنحرف (الغش)، بينما يزداد سلوك الغش في الامتحانات عندما تكون هناك أهمية الامتحان بالنسبة للطلاب، و كذلك " يزداد الغش لدى الطلاب الذين يعطون فرصة للغش بالتساهل معهم أو عدم تحذيرهم، بينما يقل الغش حينما تحكم الرقابة على الطلاب و تتضاءل فرص الغش أمامهم.

- يقل الغش في الامتحانات التي تزداد احتمالات نجاح الطلاب فيها، و بالعكس يزداد في الامتحانات التي تقل احتمالات نجاحهم فيها.

- يزداد الغش كثيرا لدى مجموعة الطلاب الذين تكون الامتحانات هامة بالنسبة لهم، و تتاح لهم فرصة كبرى للغش، و تكون احتمالات النجاح في الامتحانات ضئيلة" [99] ص 108.

### الدراسة 2: دراسة إركسون و سميث( ickson and smith) 1974:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين نوعية السلوك الانحرافي الفعلي للتلاميذ كما تتم ملاحظته واقعيًا، و السلوك كما يقرون هم به ، بإتباع أسلوب التقرير الذاتي، و من عينة مكونة من 118 طالبا جامعيًا، و كانت النتائج كما يلي:

" بلغت نسبة عدد الطلاب الذين غشوا (43 %) من جملة طلاب العينة، 24 % من الذكور و 35% من الإناث.

- لم تكن هناك فروق كبيرة بين معدل الغش الفعلي(كما قيس من خلال ملاحظة واقعية) و إقرار الذين يغشون بأنهم قد غشوا( من خلال استجاباتهم باستخدام أسلوب التقرير الذاتي)  
- لم يقرر و لا طالب واحد من بين الطلاب الذين لم يغشوا في الاختبارات بأنه قد غش، و كل الذين أقرروا بأنهم قد غشوا هم من بين أولئك الذين غشوا فعلا"[99] ص 186-187.

### الدراسة 3: دراسة سميث و آخريين (smith, et.al...) 1981:

تصبو هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سلوك الغش في الامتحانات و دافعية الطالب نحو التحصيل الدراسي و الإنجاز للحصول على معدل تحصيل عال في الامتحان، و دافعية الطالب الناتجة عن الفشل و تجنب الرسوب في الامتحان لما له من أثار و انعكاسات سلبية على المسار العلمي للطالب، و تكونت عينة الدراسة من 44 طالبا و 68 طالبة من طلاب إحدى الجامعات الأمريكية، و انطلقت هذه الدراسة من الفروض التالية:

" الطلاب ذو الدافعة العالية في التحصيل الدراسي و الانجاز يدرسون بغرض الحصول على تقديرات و معدلات عالية و لا يلجأون إلى الغش في الامتحانات التي يعدون أنفسهم لها جيدا.  
- ترتبط الدافعية لتجنب الفشل و الرسوب ارتباطا طرديا(موجبا) بمعدل تكرار الغش في الامتحانات، ترتبط عكسيا (سالبا) بالاستعداد المسبق للامتحانات"[99] ص 191.

### الدراسة 4:دراسة مونتور: (Montor) 1971:

هدفت هذه الدراسة إلى الإلمام بالعوامل المتعلقة بظاهرة الغش في الامتحانات لدى بعض الطلاب، حيث تم طرح عدة أسئلة على المبحوثين من بينها:

1 - " ما هو الغش في الامتحانات؟ و متى يعتبر الطالب غشاشا و متى يدفع الطلاب الغش في الامتحانات؟

2 - هل يمكن أن يصبح الغش في الامتحانات عادة سلوكية لدى الطلاب؟ و هل يصعب التخلص من هذه العادة فيما بعد؟

3 - كيف نعالج مثل هذه الظاهرة السلوكية غير المرغوب فيها؟ و ما هي المقترحات الكفيلة بالقضاء عليها أو التقليل منها و التخفيف من أثارها على الأقل؟" [99] ص 191-192.

### تعقيب على الدراسات:

ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسات أن هناك اهتمام كبير لدى الباحثين في دراسة ظاهرة الغش في الامتحانات والتعرف على كل ما يتعلق بها، بالتطرق إلى عدة مواضيع تخص الظاهرة باعتبارها أن لها انعكاسات سلبية على الفرد و المجتمع ، و الملاحظ من كل الدراسات الأجنبية و العربية و الجزائرية على حد سواء، أنها اهتمت بدراسة مختلف العوامل التي تؤدي لحدوث الغش في الامتحانات و لكنها تطرقت للظاهرة بأكبر تركيز في مؤسسة المدرسة ، و عيه فتعتبر أي دراسات في مجالات السلوكيات الإنحرافية ومشكلاتها يعتبر خطوة لمواجهة الصعوبات التي تعترضها ، بالتعرف على الانعكاسات السلبية مستقبلا خاصة في النظام التعليمي، و الذي يعتبر نظام حساس لما له من تكوين أفراد فاعلين في مستقبل الغد، و كذا التعرف على الأسباب العلمية و الحقيقية التي تساعد الجهات المختصة في إيجاد السبل للتخفيف من حجم الظاهرة .

وفي هذا السياق يعتبر موضوع الغش في الامتحانات من المواضيع الهامة على الصعيد الفردي والاجتماعي ، حيث تضمنت هذه الدراسات عدة جوانب تخص هذه الظاهرة من وجهة نظرهم محاولة منهم هيكلة الموضوع وفق عدد من الفرضيات للإلمام ببعض ما يتعلق بحيثيات الظاهرة المدروسة ،ومن جهتنا قمنا بصياغة فرضيات مكملة ، و بناء زاوية بحثية أخرى ، خاصة في مؤسسة تعليمية هامة للغاية و هي "الجامعة" و التي تعتبر الدراسات حول موضوع الغش في الامتحانات نادرة خاصة الأكاديمية منها ، و بهذا أتاحت لنا الفرصة للتطرق لموضوع جديد وتقديم رؤية شاملة حول الغش في الامتحانات للطالب الجامعي الذي يعتبر ضمير الأمة و مستقبلها.

### 6.1. تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها :

إن اختيار العينة له أهمية كبيرة في البحث العلمي كما أن صحة نتائج الدراسة أو عدم صحتها يتوقف على طريقة اختيارها، مع مراعاة الإمكانات المادية والوقت المتاح الذي يسمح بها البحث وبالنسبة لدراستنا تم الاعتماد على "العينة القصدية" Echantillon intentionnel ، "و هي أن يعتمد الباحث إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها" [112] ص 119. و على هذا الأساس قمنا بالبحث عن الطلبة المحترفين، الذين يمارسون الغش في الامتحانات الجامعية بصفة متكررة مع سبق الإصرار في ممارسة الغش، و في مختلف المقاييس الدراسية و على مدى السنوات الجامعية كل طالب حسب السنة التي يدرس فيها، و إلى جانب الاستخدام المتعدد لوسائل و أساليب الغش في الامتحانات.

و كذلك اعتمدنا على "العينة التدعيمية" و تتمثل في العينة القصديّة التي تتعلق بالأساتذة الجامعيين في مختلف التخصصات الأدبية و العلمية، لغرض معرفة رأيهم فيما يخص ظاهرة الغش في الامتحانات عند الطالب الجامعي، و لهم الخبرة في الرقابة أثناء الامتحانات و معرفتهم بالطلبة الذين يمارسون الغش و قاموا بضبطهم و هم في حالة غش أو محاولة الغش.

كذلك تم الاعتماد في هذه الدراسة على "العينة العشوائية" من خلال شبكة الملاحظة التي تمت في قاعات الامتحانات في عدة تخصصات دراسية، خلال فترة الامتحانات ، و كذلك المجلس التأديبي ، و ركزنا على ملاحظة سلوك الغش في الامتحانات عند الطلبة ،إلى جانب ملاحظة الظروف التنظيمية المهيأة داخل قاعة الامتحان، و طريقة حراسة الأساتذة، و لا يكون هذا إلا من خلال ملاحظة الظروف التنظيمية في عدة أوجه من خلال عدة تخصصات دراسية، فلم يكن القصد من نوع العينة التركيز على التخصص في حد ذاته، و إلا كانت العينة الطبقية، و لكن كان الهدف ملاحظة الظروف التنظيمية في أشكال مختلفة من ظروف إجراء الامتحانات.

#### 7.1. المقاربة السوسولوجية :

إن المنطلق النظري من أهم الخطوات التي يقوم عليها أي بحث علمي، و الذي من خلاله تتحدد جوانب الدراسة النظرية و الاتجاه الفكري بصورة عامة، و النظرية"هي إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية، و يضعها في نسق علمي مرتبط"[150] ص 39. و عليه فالنظرية هي الركيزة الأساسية التي بفضلها يكتسب الباحث الطابع العلمي، و بالنسبة لهذه الدراسة فقد اعتمدت على النظريات التالية: نظرية الضبط الاجتماعي، نظرية الحاجات و نظرية التفاعل الرمزي  
نظرية الضبط الاجتماعي:

تعد نظرية الضبط الاجتماعي، أو إن صح التعبير نظريات الضبط الاجتماعي من المقاربات النظرية التي اهتمت بتفسير السلوك الانحرافي خاصة في وقتنا الحاضر و من بين رواد هذه النظرية العالم "هرشي"، "ركلس" "ناي"، "ريس"، "دوركايم"...دون أن ننسى إسهامات العلامة ابن خلدون. و لكن سنتطرق لفحوى النظرية من خلال ما يخدم موضوع بحثنا. بحيث اعتبرت هذه النظرية أن معايير المجتمع وحدها القادرة على كبح السلوك الانحرافي و الإجرامي، و لكن قد ينشأ ذلك السلوك الانحرافي عن عدم قدرة المجتمع على منع حدوثه، و بحيث يرى معظم علماء الاجتماع و المهتمين بالضبط الاجتماعي في مجال الجريمة و الانحراف"أنه عندما يضعف الضبط أو السيطرة للمجتمع أو الجماعة على الأفراد أو تبطل أو تتوقف تنشأ الجريمة و الانحراف"[91] ص 101. لقد أكد "ترافيز هيرزخ" أن الأفعال الجانحة تنتج عندما تكون رابطة الفرد بالمجتمع ضعيفة أو متصدعة"[5] ص 102، و لعل العلامة ابن خلدون يعتبر من الأوائل الذين ساهموا في التطرق للضبط الاجتماعي و علاقته بالانحراف الاجتماعي، و يعبر قول ابن خلدون عن وظيفة الضبط الاجتماعي" حيث

أن هذا الضبط يؤدي إلى النظام في المجتمع، و هذا النظام مهم للمؤسسات و المنظمات و الجماعات التي يتكون منها المجتمع لتقوم بوظائفها و تحقيق أهدافها على الوجه المطلوب، و بدون هذا الضبط تختل تلك الوظائف مما ينجم عن ذلك التفكك الاجتماعي و الانحراف و المشكلات الاجتماعية الأخرى" [91] ص 102-103.

و لقد اعتبر ابن خلدون أن أهم وسائل الضبط الاجتماعي، كل من الدين، القانون، الأعراف، العادات و التقاليد و الآداب بصفة عامة، الأخلاق، التقاليد العشائرية...

و يرى علماء الاجتماع أن من أهم آليات ووسائل الضبط الحديثة، هي وسائل الضبط غير الرسمية كالأسرة، الدين... و التي تطرقنا لها سابقا، ووسائل الضبط الرسمية و الخاصة بالتنظيم الاجتماعي للمؤسسات و القوانين، و باعتبار الجامعة مؤسسة تعليمية من مؤسسات المجتمع و لها دور فعال في تكوين شريحة تعتبر مستقبل الأمة و ضميرها ، فإننا نعتبر الجامعة مؤسسة ضابطة لكل ما يحصل فيها من سلوكيات من خلال جملة وسائل و آليات الضبط التي تقوم بها اتجاه السلوك المنحرف و نقصد به الغش في الامتحانات للطالب الجامعي و مدى فعالية هذه الآليات و الطرق في توسيع أو تصنيف دائرة الغش لدى الطالب.

إن اعتمادنا على نظرية الضبط الاجتماعي حول موضوع دراستنا يحتم علينا تناول طرح آخر من هذه النظرية، بحيث يرى العالم "هرشي" أن قبول الفرد المعايير الاجتماعية و تطوير الضمير الاجتماعي يعتمد على الارتباط مع الآخرين، و يرى أن أهم المؤسسات المؤثرة في حياة الأفراد هي الأسرة و الاقتصاد و المدرسة و التي على الأفراد أن يحتفظوا بروابط طيبة معها" [9] ص 217، و عدم التوافق الجيد مع قيم و معايير الجماعة أو اختلافها من مؤسسة تنشئية لأخرى و بشكل سلبي يكون بمثابة محفز لممارسة الغش في الامتحانات الجامعية، وهذا من خلال اللامبالاة و غياب الضبط، و هذا يعكس الواقع الاجتماعي للفرد فالببئات التي تغض البصر على السلوكيات الإجرامية تعد من خلال هذا التخاديل ببئات متواطئة مع المجرمين و مشجعة لهم" [7] ص 271.

إن احترام المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية و العمل بها، يعد أولا من مسؤوليات مؤسسات التنشئة و كذلك ضمن السياق الثقافي العام، "و غياب الضبط الاجتماعي و الردع المناسب للسلوكيات الإجرامية التي يعني تغلب السلوكيات غير السوية على السلوكيات السوية" [7] ص 271.

و كل ما سبق ذكره يلقي بالمسؤولية على مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تشرب منها الفرد قيمه، من ثم انعكاسها على سلوكه و عدم ضبط هذه السلوكيات خاصة الغش أو عدم ضبط التنشئة السوية، سينعكس على الطالب الجامعي (الغش)، و تعتبر مؤسسة الجامعة مسؤولة أكثر لأن هذا السلوك الانحرافي يقع في مجالها التعليمي فعليها يقع اللوم، فعدم ضبطها و عدم استعمالها لآليات ناجعة، يعتبر كله اتهام لها في انتشار الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي.



### نظرية الحاجات:

تعتبر نظرية الحاجات من النظريات الميكرو، و لكن نستطيع إسقاطها على عدة مواضيع و في تخصصات معينة فهي لا تقتصر فقط على المواضيع الخاصة بالجريمة و الانحراف، فهي واسعة الاستعمال ، و يعتبر العالم أبراهيم ماسلو "MASLOW" من روادها الأوائل.

ولإسقاط هذه النظرية على موضوع بحثنا، يجب التطرق لمفهوم الحاجة و التي تعني، "افتقار إلى شيء إذا وجد حقق الإشباع و الارتياح للكائن، و الحاجات توجه سلوك الكائن سعياً لإشباعها كما تتوقف كثيراً من خصائص الشخصية على حاجات الفرد و مدى إشباع هذه الحاجات" [100] ص 103-104. و تعرف الحاجة أيضاً على أنها عدم إشباع يشعر به الفرد و يقوم بكل السبل لتحقيق الحاجة و الوصول لهدفه.

إن تلبية حاجات الفرد هو أمر أساسي و مهم، لأنه ينعكس إيجاباً على توافقه النفسي و الاجتماعي و نموه العقلي و الجسدي، و" باعتبار السلوك عبارة عن محصلة من الدوافع و بعبارة أخرى أن الحاجة تستثير السلوك فتتم الاستجابة السلوكية للدوافع، فيتحقق بذلك الإشباع المادي أو المعنوي سواء بطريقة سوية مشروعة أو أساليب غير مشروعة، و يفسر علماء الجريمة سر ارتكاب البعض للجريمة بأنه استجابة لإشباع حاجة ما بطريقة غير سوية" [147] ص 31، و باختلاف و تعدد الحاجات من حاجات أولية (كالملبس، المأكل، النوم...) إلى الحاجات النفسية (التوازن النفسي، العاطفة...) إلى الحاجات المعنوية (الصدقة، الانتماء الاجتماعي...) و هذا حسب تصنيفات كل من العالم MASLOW. ERG فإنها تصب كلها في مضمار واحد و هي أن كل حاجة و رغم اختلاف أنواعها فإنها تخدم استقرار الفرد مع نفسه أو لا و مع المجتمع ثانياً.

و باعتبار الفرد كائن اجتماعي، فإن تفاعله مع الأفراد الآخرين يفرض عليه اكتساب الاحترام و التقدير منهم و كإسقاط واقعي لنظرية الحاجات على موضوع بحثنا.

فإن الطالب الجامعي هو بحاجة للحصول على علامات جيدة تمكنه من نيل النجاح آخر السنة و الحصول على التقدير من أساتذته و عائلته و أصدقائه و المحيط الاجتماعي بشكل عام الذي يتفاعل معه، ليبيرهن على قدرته العلمية و الذهنية و بالتالي تحقيق المكانة الاجتماعية، و في ظل طبيعة التخصص العلمي أو الأدبي الذي يدرس فيه الطالب باختلاف الصعوبات و العراقيل سواء المادية، الفكرية أو المنهجية، فإن هذا الأمر يحتم على الطالب القيام بسلوك انحرافي متمثل في الغش في الامتحانات لتلبية حاجات النجاح و الانتقال لسنة دراسية أو الحصول على الشهادة الجامعية التي تمكنه من دخول عالم الشغل، و ما هذا السلوك الانحرافي إلا طريقة غير مشروعة و غير أخلاقية يقوم بها الطالب الجامعي لتلبية حاجاته الأساسية و المتمثلة في النجاح العلمي الجامعي و الوصول إلى أعلى المراتب و هي حاجة نفسية اجتماعية دون وعي الطالب الذي يغش بانعكاسات الظاهرة مستقبلاً.

### نظرية التفاعل الرمزي:

لقد تناولت هذه المقاربة بالدراسة و الاهتمام العديد من صور السلوك الإجرامي و الإنحرافي، و تعتبر من المقاربات الهامة التي يمكن إسقاطها على موضوع دراستنا:

حيث تعرف هذه النظرية على "أنها عملية التفاعل الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد على علاقة و اتصال بعقول الآخرين و حاجاتهم و رغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم" [83] ص 122، فاعتبر العديد من العلماء ورواد هذه النظرية من بينهم: "جورج هربرت ميد"، "هربرت بلوم"ر، أنه و من خلال التنشئة الاجتماعية المبكرة يتعلم الأطفال معظم السلوكيات السوية و غير السوية من الآباء، الأقارب، جماعة الرفاق، المدرسة، الشارع... و بملاحظتهم و معاشتهم للحياة الاجتماعية من حولهم يقتبسون النموذج السائد و يصبح أداة للتعامل مستقبلا.

فإذا كان السلوك المتعلم من خلال التنشئة الاجتماعية و عملية التفاعل سواء اللفظي، الرمزي، أو السلوكي، سلوك غير منحرف سيقوم الفرد بإتباعه، أما إذا كان السلوك منحرف فسيقوم بإتباعه.

و عليه فترى هذه النظرية " أن التفاعل الإنساني هو عملية تكوين ايجابية لها أسلوبها الخاص، و على المشاركين في هذه العملية أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرين، و هم خلال هذه العملية يقومون بتعديل أو بتغيير استجاباتهم لأفعال الآخرين أو إعادة تنظيم مقاصدهم و رغباتهم، و مشاعرهم و اتجاهاتهم و النظر في مدى ملائمة المعايير و القيم التي يعتقدونها لكي يستطيعون التكيف و التوافق مع موقف التفاعل، و تنظر التفاعلية الرمزية إلى كل سلوك أو فعل مستمر بين شخصين على أن له تاريخه و انتظامه و تكراره على أساس التوحد أو التعريف المشترك للموقف بين هذين الشخصين" [81] ص 83-84.

مما سبق نجد أن الطالب الجامعي الذي يقوم بالغش في الامتحانات ما هو إلا عملية انعكاس للتفاعل مع الأفراد المحيطين به، و من خلال جملة القيم و المعايير التي تشربها الفرد طيلة حياته، فالطالب الغشاش يمكن أنه قد استقى هذا السلوك (الغش) من وسط أسرته التي تعتمد الغش كوسيلة لتحقيق الأهداف، أو من جماعة الرفاق، أو من المحيط المدرسي، أو من المحيط الاجتماعي كالحى و الشارع مثلا، فتفاعل الطالب مع أفراد يحبذون سلوك الغش كأسلوب حياة، يعمل على التأثير في تكوينه و تقديره للأمر، و لكسب الرضا و تحقيق تفاعل ايجابي معهم يسلك نفس سلوكياتهم، خاصة إذا كان السياق الاجتماعي عامة مدعم لمثل هذه السلوكيات و القيم السلبية، فيصبح سلوك الطالب الجامعي و ممارسته للغش في الامتحانات، ما هي إلا صورة من صور التفاعل السابق و الحاضر من محطات حياته.

## ملخص:

تم التطرق في هذا الفصل في تحديد الإطار النظري للدراسة و الذي يعتبر المحدد الأساسي في أي بحث علمي ، و لهذا تطرقنا لإشكالية الدراسة و من ثم صياغة الفرضيات و تحديد أهم المفاهيم النظرية الخاصة بالدراسة، و كل هذا لفهم ظاهرة الغش في الامتحانات و محاولة فهم عمق الظاهرة، و مقارنة الموضوع نظريا بعدة نظريات سوسولوجية ،و في الأخير حصر أهم الصعوبات التي اعترضتنا أثناء الدراسة النظرية و الميدانية.

## الفصل 2

### التنشئة الاجتماعية وسلوك الغش في الإمتحانات

تمهيد :

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية، أهم عملية تعمل على تطبيع الفرد اجتماعيا، ليصبح متفاعلا و متوافقا مع أعضاء جماعته، هذا التوافق يظهر من خلال ملائمة قيم و معايير و ثقافة الفرد، مع قيم و معايير و ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، هذا التوافق الذي سيعمل على خلق تفاعل إيجابي بين الفرد و مجتمعه، و عليه و نظرا للأهمية البالغة للتنشئة الاجتماعية، فإن هناك عدة مؤسسات أو وسائط اجتماعية تعمل على تلقينها للفرد، و تكون بمثابة حلقة وصل بين ثقافة المجتمع و تحديد سلوك الفرد وفق هذه الثقافة، و نشير إلى أن هذه المؤسسات قد تكون رسمية تخضع لخطة عملية و منهجية علمية لتنشئة الأفراد خاصة المدرسة، و قد تكون غير رسمية فتكون تنشئة الأفراد بصفة عفوية، غير منهجية و خاصة جماعة الرفاق و الفضاء العمومي(الشارع)، و قد تكون رسمية و غير رسمية في نفس الوقت، خاصة مؤسسة الأسرة و التي تلعب دورا هاما، كونها القاعدة الأولى التي يتلقى منها الفرد كل ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيا، غير أن هذا الدور التنشئي السليم، قد يضطرب و يحيد عن هدفه، و تصبح هذه المؤسسات مسؤولة عن اضطراب سلوك الفرد و انحرافه، حيث تظهر أنواع من الانحرافات لا تتوافق مع أهداف هذه المؤسسات ، و من بين هذه السلوكيات الانحرافية ، ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، الأمر الذي سنحاول إظهاره في هذا الفصل.

#### 1.2 ماهية التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الأساسية، فمن خلالها يمكن تطبيع الفرد اجتماعيا لتحقيق عملية التفاعل الاجتماعي، و هذا من خلال تلقيه لجملة المعايير و القيم التي تجعله متوافقا مع الثقافة الاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه، و فيما يلي نعرض مجموعة من التعاريف لهذا المفهوم، من المنظور اللغوي، النفسي، الإسلامي، و أخيرا السوسولوجي.

#### 1.1.2. في مفهومية التنشئة الاجتماعية:

أولا: التعريف اللغوي:

التنشئة الاجتماعية مشتقة من "كلمة تنشئة، من الفعل نشأ و نشوء، نشأ الطفل شب و قرب من الإدراك، يقال: نشأت في بني فلان، أي ربيت فيهم و شببت"[141] ص 807.

### ثانياً: في علم النفس:

يعتبرها علماء النفس "أنها عملية تعلم و تعليم و تربية، و تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد طفلاً، فمراهقاً، فراشداً، فشيخاً معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مساندة جماعته و التوافق الاجتماعي معها، و تكسبه الطابع الاجتماعي، و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية" [100] ص 213.

### ثالثاً: من المنظور الإسلامي:

"هي تأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب اجتماعية فاضلة و أصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية و الشعور الإيماني العميق، ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل و الاتزان و الأدب، و العقل الناضج و التصرف الحكيم" [131] ص 49.

### رابعاً: من المنظور السوسولوجي:

من المنظور السوسولوجي نجد عدة تعاريف للتنشئة الاجتماعية ، نذكر منها تعريف "فليب ماير" "التنشئة الاجتماعية هي عملية غرس المهارات و الاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعته أو مجتمع ما" [116] ص 121.

إن التنشئة الاجتماعية كعملية لنقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل " توفر رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه، و دعم التآزر و الوعي الاجتماعي، و بذا يكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة" [88] ص 48.

من التعاريف السابقة نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي أهم عملية تجعل الفرد عضواً مسؤولاً في جماعته يخضع لمجموعة من العادات و القيم و المعايير، تمكنه من التكيف مع أعضاء مجتمعه لتحقيق الاندماج الاجتماعي.

### 2.1.2. خصائص و شروط عملية التنشئة الاجتماعية:

#### 1.2.1.2. خصائصها:

لعملية التنشئة الاجتماعية عدة خصائص، تعمل من خلالها على تثبيت نماذج سلوكية تتوافق مع النموذج الاجتماعي العام، و هذا بتلقين الفرد جملة المعايير و العادات و القيم.. و عليه نحاول إيجاز أهم خصائصها فيما يلي:

أ- إنها عملية تعلم اجتماعي: أي أن الفرد يتعلم من خلالها مجمل القيم و المعايير و العادات و التقاليد الخاصة بمجتمعه، و ينتشر الثقافة السائدة فيه، من خلال عملية الاتصال و التفاعل و الاندماج مع أعضاء مجتمعه، و عملية التعلم هذه لن تتأتى إلا من خلال المؤسسات المكلفة بعملية التنشئة الاجتماعية، بدءاً بالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، المسجد، الفضاء العمومي (الشارع)، وسائل الإعلام... إلخ و بهذا

تضمن للفرد "القدرة على استجابات الآخرين و إدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية، و بذلك يتحقق قدر مناسب لدى الفرد من التجاوب الاجتماعي النفسي" [71] ص 12.

ب- إنها عملية تحول اجتماعي: فمن خلالها ينتقل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق عملية التفاعل، فيصبح فردا مسؤولا، قادرا على التحكم في انفعالاته و إشباع رغباته بما يتوافق مع قيم و معايير المجتمع.

ج- إنها عملية تشكيل اجتماعي: تعمل على تطبيع الفرد ليندمج داخل مجتمعه من خلال العادات و التقاليد و الاتجاهات و الأفكار و المعتقدات المتفق عليها ثقافيا و هو يندمج و يتفاعل في جماعته الاجتماعية عندما يتعلم حقوقه و واجباته .

د- إنها عملية فردية اجتماعية: بمعنى أنها تخص الفرد في حد ذاته، بالإضافة على أنها اجتماعية فهي تحدث ضمن المجتمع و في إطار جماعته، فهذا يدل على أنها تختلف من طبقة اجتماعية إلى أخرى من خلال الثقافة التي تتميز بها كل طبقة و درجة تأثيرها على الفرد.

هـ- إنها عملية اشتراكية: فهي تخص كل المجتمعات و كل الأفراد "يشترك فيها كل البشر على اختلاف المجتمعات و السلالات و الثقافات، و يشترك فيها أفراد المجتمع الواحد" [124] ص 225. و الاختلاف الحاصل بينهما يرجع لخصوصية كل مجتمع من ثقافة و قيم و عادات...

و- إنها عملية ديناميكية: فهي في تغير مستمر، تختلف باختلاف المكان و الزمان و تتغير بتغير الواقع الاجتماعي، إذن " هي عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان و المكان كما تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، و ما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية كما أنها تختلف من بناء اجتماعي لآخر ، و من تكوين اجتماعي و اقتصادي لآخر..." [69] ص 65.

ي- إنها عملية خاصة و محددة: أي أنها تخضع لمؤثرات خارجية كالوضعية الاجتماعية و الظروف المادية و الأخلاقية، مما يجعل الفرد متدرجا في تلقيها حسب الظروف العامة المحيطة بالوسائط الاجتماعية التي تعمل على تلقينها للفرد

ن- إنها عملية تكيف اجتماعي: تسمح للفرد بالتفاعل مع مختلف أعضاء جماعته إذ أن " التنشئة الاجتماعية هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه" [144] ص 63.

ر- إنها عملية مستمرة: حيث تبدأ بولادة الفرد و تنتهي حتى وفاته و تختلف درجة التأثير، حسب المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، فالطفل الصغير يكون أكثر قابلية لتشرب القيم و المعايير و التقاليد الخاصة بمجتمعه، عكس الفرد الراشد الذي يكون تلقيه لثقافة مجتمعه عن طريق اقتناعه بما هو موجود اجتماعيا، و بصفة عامة فعملية التنشئة الاجتماعية، كما عبر عنها الدكتور عبد الغني مغربي هي " عملية متواصلة مدى الحياة" [115] ص 24.

مما سبق نستنتج أن التنشئة الاجتماعية عملية مهمة في حياة الفرد، فمن خلالها فقط يصبح الفرد البيولوجي، عضواً فعالاً في المجتمع لأن التنشئة الاجتماعية هي السيرورة التي تمكن الفرد من تعلم و استنباط مختلف عناصر الثقافة كالمعايير و القيم و الممارسات الاجتماعية و الثقافية التي تتميز بها جماعته، و هذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به" [137] ص 116.

### 2.2.1.2 شروطها.

إن التنشئة الاجتماعية كعملية تعمل على نقل التراث الثقافي و الاجتماعي للفرد و جعله عضواً فعالاً في مجتمعه، يجعل هذه العملية بحاجة لثلاث شروط أساسية، لولاها لن تتحقق سيرورتها، و هي كالآتي:

أ- الميراث الاجتماعي و الثقافي: و يقصد به كل الوسائل المستخدمة، في تعليم الفرد الثقافة من المحيط الاجتماعي، و ما تضمنه من قدرة على تفاعل الفرد معها، فبتلك الوسائل و الأنظمة يمكن انتقال الفرد من فرد بيولوجي إلى فرد اجتماعي.

ب- الميراث البيولوجي: و يقصد به سلامة الفرد من الناحية العضوية، فالفرد يولد باستعدادات معينة" ذلك أن العقل و الجهاز الهضمي و القلب و غيرها من أجزاء جسم الإنسان، تعتبر متطلبات أساسية و ضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية، و بالرغم من أهمية هذه المتطلبات إلا أنها غير كافية لأن هناك عوامل معينة كالطول الشديد أو القصر الشديد و مجموعة كبيرة من الشروط الجسمية قد تعيق أو تؤثر في عمليات التفاعل و التنشئة الاجتماعية" [14] ص 19.

ج- الطبيعة الإنسانية: و التي تجعل الأفراد يستوعبون شخصيات بعضهم البعض، لأن الطبيعة الإنسانية" تتضمن القدرة على القيام بدور الآخرين، و كذلك القدرة على الشعور مثلهم و القدرة عموماً على التعامل بالموز، و هذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة و معرفة الكلمات و الأصوات و الإيماءات، و بصفة عامة نستطيع أن نقول أن هذه الأشياء طبيعية و ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات" [14] ص 19-20.

### 3.1.2. مراحل و أشكال عملية التنشئة الاجتماعية:

#### 1.3.1.2 مراحل التنشئة الاجتماعية :

باعتبار التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة باستمرار حياة الفرد فهي مقسمة إلى مراحل تواكب النمو الاجتماعي للفرد، و نظراً لاختلاف تقسيم مراحل التنشئة الاجتماعية و تصنيفاتها بين العلماء، و الذي يرجع إلى اختلافات ثقافية، فكرية، عقائدية... و على لاختلاف التصنيفات سنقوم بعرض النموذج الذي وضعه عالم الاجتماع الأمريكي "تالكوت بارسونز" ، و الذي قسمه إلى أربع مراحل.

"- المرحلة الأولى: و تتم داخل الأسرة حتى دخول المدرسة، حيث يعيش الطفل هذه المرحلة و لا تمارس عليه ضغوطات اجتماعية و يكسب بعض المهارات الجديدة، و بعدها تمارس عليه الأسرة بعض أساليب الضبط.

- المرحلة الثانية: و تتم أثناء الدراسة و يسميها "بارسونز" الطور الثاني للتنشئة، كما يتدرب الطفل أثناء هذه المرحلة على بعض الأدوار المتخصصة.

- المرحلة الثالثة: و يبدأ الفرد هنا بالخروج من دور التعلم إلى العمل، و تجدر الإشارة هنا إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تنتهي بحصول الفرد على مهنته، و لكنها عملية مستمرة تؤدي باستمرار إلى التكيف مع الغير في المجتمع.

- المرحلة الرابعة: و يبدأ الفرد هنا بتكوين أسرة جديدة، و تتداخل المرحلة الثالثة مع هذه المرحلة "[63] ص 114.

و في كل مرحلة من المراحل السابقة الذكر يخضع الفرد لخبرات و مواقف تواكب طور نموه.

### 2.3.1.2. أشكال التنشئة الاجتماعية :

هناك شكلين من أشكال التنشئة الاجتماعية ، التنشئة المقصودة و التنشئة اللامقصودة.

أ- التنشئة المقصودة: و التي تكون لها أهداف تصبو لتحقيقها من خلال المؤسسات الرسمية خاصة الأسرة، المدرسة، دور العبادة، ففي هذه المؤسسات يتم تنشئة الطفل ليكون فردا مسؤولا في مجتمعه و متشربا لقيم و معايير و عادات و تقاليد المجتمع الذي يعيش فيه.

ب- التنشئة اللامقصودة: و تتم أيضا في المؤسسات السابقة الذكر، و لكنها تتميز بعدم وجود أهداف معينة تصبو لتحقيقها، و يتم هذا الشكل من التنشئة في المؤسسات غير الرسمية ، كجماعة الرفاق، وسائل الإعلام، الشارع.. حيث يرى عبد الرحمان" أن وسائل الإعلام و الاتصال مؤسسات اجتماعية تقدم أحزمة ثقافية محلية أو واردة، فهي الناقل الذي سيساهم في تأقلم الفرد و إحداث الألفة مع المحيط ، إذ كل نوع من محتويات وسائل الاتصال يحدث تنشئة معينة فالأخبار السياسية تساهم في التنشئة السياسية ، و البرامج التعليمية تساهم في التنشئة التربوية و البرامج الدينية تساهم في التنشئة التربوية و البرامج الدينية تساهم في التنشئة الدينية"[92] ص 112.

### 4.1.2. أهداف و أهمية عملية التنشئة الاجتماعية:

#### 1.4.1.2. أهداف التنشئة الاجتماعية:

لا يمكن للتنشئة الاجتماعية أن تكون عملية منظمة وواضحة دون تركيزها على تحقيق أهداف من خلال مؤسساتها الاجتماعية، و عليه سوف نتطرق لأهم أهداف التنشئة الاجتماعية:

- تحقيق ركائز الفطرة أو تنميتها: و باعتبار الإنسان الكائن الوحيد الذي يبحث عن ذاته و له استعدادات تمكنه من رصد ما حوله، فإن التنشئة الاجتماعية تعمل على تحقيق الإشباع الذاتي للفرد، لتمكنه من بناء شخصيته و نموها.



- تنمية القدرة على الاعتماد على الذات في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة اجتماعيا: و باعتبار الفرد كائن اجتماعي له ميولات و حاجات، يرغب في تحقيقها، فإن هدف التنشئة خلق تواصل إيجابي مع الفرد و ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ليتمكن من تحقيق ذاته وفق معايير و قيم مجتمعه.

- تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد، فالعلاقة تبادلية بين الثقافة و التنشئة، فكل منهما يؤثر و يتأثر بالأخر.

- يكتسب الفرد هويته عن طريق التنشئة من خلال الدين و اللغة كركائز أساسية، و قد ذكر بيرجر "إن هوية الإنسان تخلق اجتماعيا و تنتقل اجتماعيا" [85] ص 332.

- تعدل سلوك الإنسان لتجعله فرد اجتماعي واعي يسير وفق سلوك سوي" فعلية التنشئة الاجتماعية تتمثل في إقامة حواجز و ضوابط في مواجهة الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي و دوافع المقاتلة و العدوان، و هي ضوابط لا بد منها لقيام مجتمع سوي و بقائه، و لهذا فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى أكثر بدائية" [102] ص 189.

- نقل الثقافة من جيل إلى جيل آخر بفضل مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

- تعلم الأدوار و المراكز الاجتماعية "التي يحافظ المجتمع على بقاءه و استمراره و تحقيق رغبات أفرادها و جماعته فإنه يضع تنظيما خاصا للمراكز و الأدوار الاجتماعية التي يشغلها و يمارسها الأفراد و الجماعات، و تختلف المراكز باختلاف السن و الجنس و المهنة، و كذلك باختلاف ثقافة المجتمع" [14] ص 18.

- تحقيق التفاعل بين الفرد مع أعضاء أسرته، حيث يجد محمد الحسن أن التنشئة الاجتماعية "تمكن الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضاءها و الذي من خلاله يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية كتقييم الذات" [75] ص 237.

- تحقيق التوازن بين أنظمة المجتمع، و "تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع الذي يمكنه من التفرغ لعلاج المشاكل و تذليل العقبات التي تحول دون البناء" [121] ص 38.

و يتضح لنا مما سبق أن التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء الفرد و تحقيق التفاعل بينه و بين مجتمعه من جهة و بين الأفراد فيما بينهم من جهة أخرى.

#### 2.4.1.2. أهمية التنشئة الاجتماعية:

تكمن أهمية و ضرورة التنشئة الاجتماعية باعتبارها المحدد الأساسي لمستقبل المجتمع، و هذا من خلال اعتمادها الصحيح و إتباعها لأساليب التنشئة السليمة من طرف مؤسساتها، أو إتباعها لأساليب تنشئية غير سليمة ناقصة،.. و كل هذا سينعكس على الفرد بالسلب أو الإيجاب، و من ثم المجتمع الذي يعيش فيه، و كذلك تكمن أهميتها بالنسبة للفرد في بناء شخصيته و تحقيق ذاته و إشباع حاجاته بطريقة

تتوافق مع النموذج الثقافي العام لمجتمعه، أما بالنسبة للمجتمع فتكمن أهميتها في الحفاظ على استقرار المجتمع وبقاءه واستمراره عن طريق ترسيخ قيمه وعاداته وثقافته، بفضل نقلها إلى الأجيال المتلاحقة. ومن هنا نجد أن للتنشئة الاجتماعية أهمية بالغة في حياة الفرد لأنها توفر له الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته، وكذلك لها أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع فلولاها لا يمكن لعملية التغيير الاجتماعي أن تكون.

## 2.2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية نفسية واجتماعية، يواجهها الفرد منذ ميلاده حتى وفاته، وهذا يعني أنها تتم بمراحل متداخلة من حياة الفرد، ولهذا فهي تتميز بمشاركة العديد من المؤسسات بدءاً بالأسرة ثم تتفرع إلى مؤسسات أخرى لا تقل أهمية خاصة المدرسة، جماعة الرفاق، دور العبادة(المسجد)، الفضاء العمومي(الشارع) .... ووظيفة كل منها تنشئة الفرد ليكون عضواً فعالاً، متوافقاً مع قيم ومعايير وثقافة مجتمعه، ونظراً لأهمية هذه المؤسسات فقد أخذت اهتماماً كبيراً لدى علماء النفس والاجتماع خاصة، الذين يطلقون عليها اسم الوسائط أو المصادر، ويعرفها عبد الله زاهي الرشدان في مؤلفه "المدخل إلى التربية والتعليم" بأنها المصادر والمؤسسات الاجتماعية المختلفة التي يستقي منها الفرد تربيته أو عن طريقها يتمرس أساليب معاشته في الجماعة، وهذه الوسائط قد تتخذ صورة أسرة أو مدرسة، وهي حينئذ تكون وسائط متخصصة في إحداث التربية، وقد تتخذ صور تنظيمات أو مؤسسات أو هيئات اجتماعية وهذه وسائط غير متخصصة في عملية التربية لكنها تسهم في إحداثها" [36] ص 275.

وفي هذا المبحث سوف نتطرق لبعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية خاصة الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، دور العبادة، الفضاء العمومي(الشارع) والتي تخدم موضوع بحثنا.

### 1.2.2. الأسرة:

تعتبر الأسرة أول وأهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية وخاصة التنشئة الأسرية، حيث تعتبر القاعدة الأساسية في حياة الفرد فبصلاحها يصلح الفرد وبفسادها يفسد سلوك الفرد، وبهذا تعرف الأسرة من طرف Christensen " أنها مجموعة من المكنات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج، ويفرق بين الزواج والأسرة، حيث أن الزواج عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء، في حين أن الأسرة عبارة عن الزواج المضاف إليه الإنجاب" [103] ص 20.

وكما سبق الذكر فإنه يترتب على الأسرة مجموعة من الأدوار والمكنات المستمدة أصلاً من ثقافة المجتمع، وعليه تتميز الأسرة بمجموعة من الخصائص منها:

- أبسط أشكال التجمع، وتضم الزوج والزوجة والأبناء.

- أول وسط اجتماعي، يحيط بالطفل و يهيئه للحياة الاجتماعية.
- " الأسرة هي الوسط الذي يحقق للفرد، إشباعاته الطبيعية و الاجتماعية، بصورة شرعية يقرها المجتمع، و ذلك تحقيقا لبقاء النوع البشري، و تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي، و إشباعا لعواطف الأمومة و الأبوة و الأخوة" [71] ص 12.
- تتأثر بالنظم الاجتماعية السائدة، و تؤثر هي بدورها فيها.
- و نظرا لأهمية التعرف على مختلف وظائف الأسرة بالنسبة لهذه الدراسة حاولنا التطرق لأهم الوظائف المنوطة بها اتجاه المجتمع و اتجاه أفرادها.
- أ- الوظيفة البيولوجية: إن أهم وظيفة للأسرة، هي وظيفة الإنجاب " فهي النظام الاجتماعي الذي ارتضاه المجتمع، من أجل تزويده بالأعضاء الجدد" [28] ص 135. ، فالأسرة هي التي تحافظ على النوع البشري، و استمراره و القيام بهذه الوظيفة يتطلب تنظيم النشاط الجنسي، و في كل مجتمع توجد ضوابط على ممارسة الاتصال الجنسي بين الأفراد، " و الاستثناء الكوني الوحيد الذي يجعل هذا الاتصال مشروعاً هو عندما يتم الزواج بين رجل و امرأة" [68] ص 16. فكل مجتمع لا يرضى بأبناء غير شرعيين مهما بلغ من درجة الرقي و الحضارة.
- ب- الوظيفة العاطفية: إن الطفل بحاجة للعطف و الحنان من طرف والديه، فشعوره بأنه محبوب من طرف الآخرين، يجعله يشعر بالاطمئنان و القبول الاجتماعي ، و هذا ما يجعله ينشأ تنشئة سوية سليمة تنعكس على شخصيته و من ثم دوره داخل المجتمع، و "لقد أثبتت الدراسات النفسية المختلفة أن التجاوب العاطفي بين الوالدين و الطفل له أثر كبير في شخصية الطفل المستقبلية و صحته النفسية ، و أن الحرمان من العطف و الحب من أشد العوامل خطراً على الأطفال حيث يؤدي إلى القلق النفسي و فقدان الثقة، و الشعور بالتعاسة، كما أن الطفل في حاجة للانتماء إذ تزداد ثقته بنفسه عندما ينتمي إلى جماعة أسرية تتقبله و تقدره و تحقق له مكانته الاجتماعية" [76] ص 69.
- ج- الوظيفة الاقتصادية: تعتبر الأسرة المسؤولة على إعالة الأولاد و تلبية مختلف حاجياتهم المادية، من مأكلاً و ملابس و نوم... و هذا حسب الإمكانيات المادية و الطبقة الاجتماعية لكل أسرة، و تدخل ضمن هذه الوظيفة، ضرورة توفير مستلزمات التعليم للأطفال من أجل التمدن و ممارسة حقهم الطبيعي داخل المجتمع، و هذا بالالتحاق بصفوف الدراسة و تحقيق المكانة الاجتماعية.
- د- تعليم الأدوار الاجتماعية: فتقوم الأسرة بتنشئة أولادها ليكون الذكر مستقبلاً زوج و أب صالح و يقوم بتنمية مجتمعه، و كذلك بالنسبة للفتاة، فتقوم بتأهيلها لتكون أم و زوجة صالحة و تقوم بتنمية مجتمعه.
- ه- الوظيفة الدينية: يجمع علماء الاجتماع على أن الدين ظاهرة اجتماعية متواجدة في جميع المجتمعات، حيث تقوم الأسرة بتطبيع الأبناء بدين معين، فتعرس فيهم بذور الدين الذي يريدونه، سواء كان متحرراً أو متعصباً، ثم تشاركهم بعد ذلك دور العبادة و المدرسة و الجمعيات الدينية.

و- الوظيفة التنشئية: وتعتبر هذه الوظيفة من أهم الوظائف على الإطلاق، فعليها يتحدد مصير الفرد و من ثم مصير المجتمع، بحيث أن أي خلل في هذه الوظيفة سوف يتبعه خلل في عدة مستويات و باعتبار الأسرة المحيط الأول الذي يجد الفرد نفسه فيها، فعلى عاتقها تلقى مسؤولية تطبيع الفرد اجتماعيا، و كما يرى رابح تركي في مؤلفه " أصول التربية و التعليم " أن الأسرة لا تزال المدرسة الإنسانية الأولى ، في عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي، و ليس هناك مكان أفضل من المنزل، في تعليم الوليد البشري الطاعة و السلوك الاجتماعي السليم" [ب28] ص 136. و إن دور الأسرة لا يقتصر فقط على اعتبارها حلقة وصل بين الفرد و المجتمع، بل كما يعتبرها علي سعيد إسماعيل على أنها تمثل " عربة الوعي الاجتماعي و التراث القومي و العرف و العادات و التقاليد و قواعد السلوك و الآداب العامة و هي دعامة الدين و الوصية على طقوسه ووصاياه" [19] ص 255. ، و كثير من علماء الاجتماع و المهتمين بالدراسات حول موضوع الأسرة، يرون أن وظيفة الأسرة لا تقتصر فقط على الإنجاب، بل تتعدى ذلك إلى عملية التطبيع الاجتماعي.

و كما سلف الذكر فإن دور الأسرة في التنشئة يطلق عليها " التنشئة الأسرية" و التي " تمثل الإجراءات و الأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعيا، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية و ما يعتنقها من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال" [17] ص 8. ، و هذا يقودنا القول إلى أن التنشئة الأسرية هي أهم وظيفة تقوم بها الأسرة، لأنها الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم و المثل و صيغ السلوك السوية التي تجعلهم يتكيفون و من ثم يندمجون في أعمالهم و علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين...

و على هذا الأساس فإن من أهم الأهداف الأساسية للتنشئة الأسرية تتمثل في جوانب مهمة بدءا بتدريب الفرد على السلوك المناسب لتحقيق أهدافه مستقبلا، إكسابه لغة المجتمع، ترسيخ العادات و التقاليد و الأعراف، غرس العقيدة و القيم و الأخلاق، تكوين الاتجاهات و الميول، الضبط الاجتماعي خاصة لتحديد العلاقات و الحقوق و الواجبات، تحديد المراكز و الأدوار...

و من هنا يمكن القول أن التنشئة الأسرية بالنسبة للفرد خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة أولاها العلماء و الباحثين أهمية كبيرة من الناحية النظرية و من ناحية الدراسات الأكاديمية و الميدانية المتعلقة بها، لأن الطفل لا يولد شخصا لا يعي ما حوله، و دون التنشئة الأسرية و التي تعتبر " عملية إستدخال المهارات و القيم و الأخلاق و طرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية و فاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية و أهداف المجتمع الذي ينتمي عليه و يتفاعل معه" [73] ص 233.

لما استطاع الفرد أن يكون عضوا داخل المجتمع المتشابك الدوار و الوظائف و المهام...

وعليه فإن التنشئة الأسرية لا تقتصر على تطبيع الفرد اجتماعيا فقط، بل " تتضمن في طياتها إمكانية تبادل الدعم النفسي و الاجتماعي" [74] ص 280.، و في هذا السياق يرى معن خليل العمر، أن التنشئة الأسرية تكمن في كونها " تترك أثارا في سلوك ابنها و لا تزول إلا بوفاته و تطغى على تنشئته الأخرى، إذ تكون محفورة في ذاكرته و تتغلب على باقي القيم و المعتقدات و العادات و السلوكيات التي يكتسبها فيما بعد" [54] ص 119.

### 2.2.2. المدرسة :

تعد المدرسة ثاني مؤسسة رسمية للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، أوجدها المجتمع نظرا لعدم قدرة الأسرة على القيام بوظيفة تعليم الأفراد و تهيئتهم للحياة العملية، و في ضوء تعقد الحياة المعاصرة أوكلت الوظيفة التعليمية لمؤسسة المدرسة، و التي تعتبر أفضل مؤسسة للتنشئة الاجتماعية التي يكون مخطط لها ضمن سياق علمي، عكس الأسرة التي تكون غالبا موجهة بنمط تقليدي، و بهذا فهناك عدة تعريفات للمدرسة من طرف علماء الاجتماع و التربية، نذكر منها تعريف عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم الذي يرى أن المدرسة " هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية و أخلاقية و اجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد و إدماجه في بيئته ووسطه" [90] ص 16. ، و في مجال آخر فيعرفها عصمت مطاوع" على أنها تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعهدهم" [39] ص 124.

و بهذا فتعتبر المدرسة البيئة المناسبة لتأهيل النشء و إعداده للحياة الاجتماعية، و نظرا لأهميتها و دورها الفعال في كل مجتمع، تسعى المدرسة لتحقيق عدة أهداف، منها ما يتعلق بالنمو السليم للتلميذ من جميع النواحي، و منها ما يتعلق بجانب المهارات و تأهيل التلميذ، و منها ما يتعلق بالجانب التقويمي و العلاجي لما اكتسبه التلميذ من سلوكيات لا تتماشى و ثقافة المجتمع، إن المدرسة باعتبارها أهم مؤسسة لعملية التطبيع الاجتماعي، هذه الأهمية تفرض عليها القيام بعدة وظائف ووظائف تنطرق لها بإيجاز:

#### أولا: الوظيفة التعليمية

- تحتل الوظيفة العلمية الصدارة في اهتمامات القائمين على المدرسة، و تشمل هذه الوظيفة عدة نقاط أهمها:
- \* تعليم التلاميذ القراءة و الكتابة و الحساب، و إتقان لغة مجتمعه ليفهم ثقافته.
  - \* إكساب التلميذ المنهج العلمي من خلال تلقينه لأساليب البحث و التفكير، و هذا حسب كل مستوى علمي.
  - \* تزويد التلاميذ بالمعارف و المعلومات العلمية التي توسع دائرة فهمهم العلمية.

#### ثانيا: الوظيفة النفسية

و ذلك للمحافظة على الصحة النفسية للتلميذ من خلال إتاحة الفرصة أمامه لتحقيق ذاته، و تحقيق علاقات اجتماعية مع زملاءه و مدرسيه و القائمين على رعايته داخل المجال المدرسي باعتباره كائن

اجتماعي، و إتاحة الفرصة أمامه للمنافسة العلمية و إبراز المواهب و التي غالبا ما يتم اكتشافها و تطويرها من طرف معلميه.

#### ثالثا: الوظيفة الاقتصادية

و التي تكون مآطرة من طرف الجهات المسؤولة، لتزويد التلميذ بمختلف حاجياته الأساسية داخل المجال المدرسي من أدوات مدرسية و كتب مراعاة للمستوى الاقتصادي المحدود للأسرة و الطبقة الاجتماعية بشكل عام.

#### رابعا: الوظيفة الاجتماعية

يعتبر مراد زعيمي أستاذ علم الاجتماع ، أن المدرسة هي الأداة الرسمية للتنشئة الاجتماعية" [39] ص 129. فهي المحطة الهامة التي تنقل للتلاميذ التراث القومي و الثقافي لمجتمعهم، و تدعيم المعايير الاجتماعية و القيم المسطرة في منهاجها العلمي، و في سلوك المعلمين (كمثل أعلى للتلاميذ) فكل هذا يعطي للتلميذ صورة إيجابية عن ثقافة مجتمعه، و يكون رباط عاطفي اتجاه وطنه، مما سيجنبه الوقوع في زلات السلوك المنحرف، و في هذا الشأن يرى "محمد لبيب" " أن وظيفة المدرسة الأساسية تكمن في تأسيس الجيل الطالع على أساس رسمها و كرسها المجتمع، فهي بالتالي الأداة و الآلة و المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمرکز حول الذات إلى حياة التمرکز حول الجماعة، إنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان إنسانا اجتماعيا و عضوا كاملا و فاعلا في المجتمع" [66] ص 76، و كاستنتاج لما ذكرناه لوظيفة المدرسة الاجتماعية، فإنها لا تعمل بانفراد لتأهيل الفرد للحياة الاجتماعية، بل تتعاون " المدرسة و البيت في عملية تطبيع الفرد اجتماعيا و ثقافيا و نفسيا و جسميا و عقليا، عن طريق إنشاء الإرشاد التربوي و التوجيه النفسي للأطفال" [57] ص 76.

#### خامسا: الوظيفة التربوية

يرى مراد زعيمي في تحليله للوظيفة التربوية للمدرسة " أن وظيفة المدرسة في هذا الإطار هي تهيئة الوسط الملائم لإبراز المواهب و الكشف عن استعدادات التلاميذ و تنميتها إلى أقصى حد يمكن أن تبلغه و أثناء عملية التربية هذه توجهه توجيهها اجتماعيا صحيحا ، فيتشرب الطالب من جو المدرسة و من اتصاله اليومي بالشخصيات البارزة فيها احترام الحق، و روح الإخلاص و الصدق... على حسب ما يسود المجتمع المدرسي و سلوك أفراد من القيم" [39] ص 131.

إن الوظائف الهامة للمدرسية تشير إلى أهمية هذه المدرسة باعتبارها الركيزة و القاعدة التي يقوم عليها المجتمع لأنها تكمل دور الأسرة التربوي و كذا تتكفل بتأهيل الفرد علميا و من ثم مهنيا ليكون طاقة إيجابية في مجتمعه، إن أي تخطيط إيجابي مدروس و ماطر مسبقا، سوف ينعكس على التلميذ و من ثم المجتمع بإيجاب، أما إذا كان التخطيط عشوائي غير مدروس فإن العواقب ستكون وخيمة تنعكس على استقرار المجتمع بأكمله، لأن المدرسة بيئة اجتماعية هامة للفرد بعد أسرته و كذا مركز اجتماعي مهم

بالنسبة للمجتمع، و كخلاصة عامة لما ذكرناه في هذا المطلب فإن " المدرسة تتولى مهمة التعليم في جميع مراحلها و مستوياتها، بدءا من رياض الأطفال و انتهاء بالدراسات العليا ، فتقدم المعرفة في كل من هذه المراحل مع مقتضياتها، و التعليم بمعناه الدقيق و إن كان لا يتعدى تقديم عناصر المعرفة بإطار متكامل من القيم و المثل و المعتقدات السليمة، التي تحقق أهداف الجماعة في تأهيل الفرد لخدمة المجتمع و تعزيزه، و بذلك يسهم التعليم في التنشئة الاجتماعية للأفراد" [08] ص 77.

### 3.2.2. جماعة الرفاق :

تعتبر جماعة الرفاق من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية و التي لها أثر بالغ على سلوكيات الأفراد، و على اكتساب النشء للقيم، فخصوصية جماعة الرفاق تتمثل في كونها خالية من سلطة الأسرة أو أي سلطة رسمية تحاسب الفرد على سلوكياته غير الرسمية، و بهذا فتعرفها "فادية عمر الجولاني" "أنها تشير لصحبة متكافئة في العمر و الخلفية و الاهتمام، و هي تعتبر من أهم هيئات التنشئة على مدار حياة الفرد، إلا أن لها تأثيرها الخاص في الطفولة المتقدمة، و خلال مرحلة الرشد و ذلك لأن جماعة الأقران تزود أعضائها بالمعايير و القيم الجديدة، و تنتج لهم مزيدا من فرص التفاعل مع الآخرين بصورة متكافئة" [118] ص 36. و يتضح لنا من هذا التعريف أن لجماعة الرفاق " دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيم و عادات و اتجاهات الأطفال" [17] ص 35.

إن الفرد مع أصدقاءه يشعر بالحرية في التصرف و التعبير و الكلام، نظرا لأن جماعة الرفاق عادة ما تكون متناسقة من حيث سن الأصدقاء، الطبقة الاجتماعية و الاقتصادية، و بعدم وجود ضوابط داخلها، يكتسب الفرد جملة من القيم و المعايير و المبادئ، و ثقافة خاصة بوجه عام، فقد تكون هذه المعايير متوافقة مع ثقافة المجتمع إذا كانت جماعة الرفاق سوية و أعضاؤها أسياء، أما إذا كانت جماعة الرفاق غير سوية فهذا سينعكس سلبا على الفرد و يصبح فردا غير صالح منحرف و غير سوي، و هذا ما سيؤثر عليه و على مجتمعه.

و عليه فإن جماعة الرفاق يزداد تأثيرها خاصة في مرحلة المراهقة ، و ما تبعها من مراحل أخرى، أين يكون الفرد بحاجة للاكتشاف و التجربة ، فهي تعطي للفرد فرصة أن يكتسب خبرات و يقوم بنشاطات لا تتاح له في أي مؤسسة تنشئية أخرى، و كذا فإن التفاعل الايجابي و غير الرسمي بين الأصدقاء داخل مجموعتهم، يجعلهم يكتسبون جملة من المعايير و القيم و المبادئ برضا من الفرد دون وجود مؤثرات خارجية خاصة عن طريق التأثير المتبادل و الحوار و النقاش و إثبات الذات، و لهذا يؤكد علماء الاجتماع " على أهمية الدور التربوي الذي تلعبه جماعة الرفاق في إعداد الأطفال و تنشئتهم فكريا و انتقاليا خارج نطاق اجتماعي... إن جماعة الأقران تمكن أعضاها من تأكيد استقلالهم عن أسرهم بينما تمدهم بالدعم العاطفي و الصداقة مهما كانوا و أيا كانت أفعالهم" [119] ص 42.

## 4.2.2. المساجد

تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة المساجد و الزوايا، و التي تعمل على تنظيم المجتمع عن طريق التوجيه و الإرشاد و العمل الصالح، و نشر العلم و القيم و المعايير الدينية و تنمية الوازع الديني... و في هذا يرى "مراد زعيبي" أن "المسجد عبارة عن مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأصيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام و مبادئه" [39] ص 109. و من خلال هذا التعريف تتضح لنا أهمية المساجد في عملية التنشئة الاجتماعية فهي " تساعد على ترجمة المعالم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته، و ذلك من خلال تسليها إلى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل: الضمير، فهي تعمل على اتخاذ أساليب الترغيب و العقاب كوسيلة في توجيه سلوك الأشخاص نحو الأفضل" [56] ص 40. ، و تتعدد وظائف المسجد من وظيفة اقتصادية إلى وظيفة نفسية، وظيفة تعليمية، اجتماعية و تربوية، ففي المسجد تنسج شبكة العلاقات الاجتماعية و تحدد اتجاهاتها وفق قيم و أصالة المجتمع المسلم، ليكون الفرد عضوا صالحا و نافعا لمجتمعه، و بصورة عامة يمكن إجمال بعض وظائف المساجد في الآتي:

- إعطاء الأفراد إطارا سلوكيا محددًا يميز بين الصحيح و الخطأ.
- التوجيه و الإرشاد على العمل الصالح.
- نشر العلم و القيم و المعايير الدينية و تنمية الوازع الديني.
- الحث على الأخوة بين المؤمنين و توجيه السلوك الاجتماعي و محاربة أسباب التفرقة و التمييز.

## 5.2.2. الفضاء الخارجي(الشارع)

في السابق، لم يكن هناك اهتمام كبير لدى الباحثين و علماء الاجتماع، في جعل الفضاء الخارجي المتمثل خصوصا في الشارع من المؤسسات الهامة و الخطيرة للتنشئة الاجتماعية الخارجي. لأننا غالبا ما نجد أفراد نشئوا تنشئة أسرية جيدة لكنهم انحرفوا بسبب تأثرهم بكل ما يدور في الشارع من سلوكيات خاطئة.

و الشارع لا يحتوي على أمور إيجابية، بقدر ما يحتويه على سلبيات لذلك يجب على الأولياء مراقبة المحيط الذي يلعب فيه الطفل أو يتردد إليه، فقد نتساءل عن سبب فشل التنشئة الاجتماعية رغم ما نوفره من إمكانيات لنجاحها، و هذا يستوقفنا عند نتيجة حتمية لهذا الفشل و هي " الانحراف عن الطريق السوي و الابتعاد عن النموذج الصالح للعضو الفعال في المجتمع و يؤدي الانحراف إلى الإجرام" [21] ص 17.

نستنتج من كل ما سبق تحليله في هذا المبحث أن، التنشئة الاجتماعية هي من أكبر العمليات أهمية، فكما كانت التنشئة سوية في مختلف مؤسساتها انعكس ذلك على الفرد و المجتمع ، أما إذا كانت التنشئة غير سوية في مختلف مؤسساتها ينعكس ذلك على الفرد و المجتمع.



### 3.2. الغش في الامتحانات و علاقته بعملية التنشئة الاجتماعية:

#### 1.3.2. الأسرة و أساليبها التنشئية و انعكاساتها على الغش في الامتحانات

إن تهيئة و بناء الفرد السوي القادر على تفعيل دوره داخل مجتمعه، لا يمكن أن يقوم إلا إذا اتبعت الأسرة أسلوباً مناسباً و طريقة ملائمة لجعل الفرد قادراً على التكيف السليم داخل مجتمعه، أما في حالة جهل الأسرة بالتنشئة المناسبة لأفرادها و عدم إتباع أساليب تنشئية سليمة، فإن هذا سينعكس سلباً على الفرد مما يجعله عرضة للانحراف و السير في الطريق غير السوي، دون حس خلقي و ضمير و قيم ايجابية و في هذا الصدد يرى، اكر منشآت إبراهيم " أن أثر الوالدين في الطفل، و كونها قدوة مثلى له، حقيقة واقعة، إذ من الثابت أن معرفة الطفل بما هو خطأ و ما هو صواب و موقفه من الخطأ و الصواب، يتأثر إلى حد كبير بمعرفة و موقف والديه في هذا الخصوص، مما يؤكد أهمية أثر المستوى الخلقي للوالدين على شخصية و سلوك طفلها" [08] ص 62..

هذا يؤكد لنا أثر أساليب التنشئة الأسرية على قيم و معايير الأفراد و من ثم سلوكياتهم الاجتماعية، و لإبراز أهمية عملية التفاعل بين الوالدين و الطفل داخل الأسرة، ترى سميرة أحمد السيد " أن الطفل يكتسب أول خبرة اجتماعية في الحياة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي عن طريق الخبرة و تراكم الخبرة، فيتعلم الطفل كيف يميز نفسه ككائن مستقل... و يتعلم الأنماط السلوكية المتعارف عليها اجتماعياً و الأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف المحددة ثقافياً و نظم الإثابة و العقاب بمجتمعه، و طرق الاستجابة للمثيرات المختلفة و طرق و أساليب التعبير عن المشاعر و الانفعالات" [41] ص 65.

و فيما يلي نحاول التطرق لأساليب التنشئة الأسرية و التي تكون على علاقة مباشرة بموضوع بحثنا، المتعلق بظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي .

#### أولاً: أساليب التنشئة الأسرية:

أ - أسلوب القسوة و التسلط: يعبر هذا الأسلوب عن إتباع الوالدين لأنماط تنشئية تقوم على التوبيخ و التسلط و الضرب و بوجه عام العنف الرمزي و الجسدي و اللفظي، حيث ترى فاطمة منتصر الكتاني أن هذا الأسلوب يقوم على " مجموعة من الأساليب يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل غير المرغوب فيه و يتضمن العقاب الجسمي كالصفع و الضرب، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسم، و قد يكون مصحوباً بالتهديد اللفظي أو الحرمان، و قد تصل شدة القسوة لدرجة إساءة معاملة الطفل و إيذائه" [106] ص 77. و في غالب الأحيان نجد هذا الأسلوب متبع من طرف الآباء، خاصة في مجتمعنا الجزائري فطبيعة التنشئة التي تلقاها الآباء من خشونة و صرامة ينعكس على تربية الأولاد، في خلق جو صارم و عنيف في التفاعل مع الأبناء و هذا ما تؤكد عدة دراسات و بحوث اجتماعية و نفسية و التي تنعكس بالسلب على الطفل الذي يصبح شاباً و يسلك سلوكيات غير السوية كرد فعل على رفض نمط التنشئة الذي تلقاه " لأن الطفل عندما ينشأ في جو أسري مناسب ينعكس ذلك على نفسية الفرد بالإيجاب، و هذا ما عبر عنه

الدكتور spook في قوله " إن أفضل وسيلة لنجاح في مهنة المستقبل تكمن في عيش المرء طفولة سعيدة، إلى جانب أهل محبين متزنين أصحاء" [97] ص 62.

ب- أسلوب الإهمال: يقوم الإهمال على تجاهل الأبناء من قبل الوالدين، من خلال عدم الاهتمام بأمورهم و عدم تلبية حاجاتهم ، و عدم التفاعل الايجابي معهم، و مشاركتهم في اهتماماتهم ، و توجيه النصائح و التوجيهات اتجاه سلوكياتهم و عدم تلقينهم للقيم و الأخلاق و السلوك الاجتماعي الايجابي بشكل عام، و في هذا الصدد يرى عبد الله زاهي الرشدان " أن الدراسات العلمية أظهرت أن الأطفال المهملين أنهم كانوا مذذبين انفعاليا و يتجه سلوكهم نحو الجنوح و الكذب و الهرب من المنزل و الرغبة في جذب انتباه الآخرين، أما الأطفال غير المهملين فكان سلوكهم مقبولا و يغلب عليه الرغبة في التعاون و الأمانة و الاستقرار العاطفي" [38] ص 29.

ج- أسلوب العقاب: يعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب سلبية لأنه يعتمد على العقاب البدني، الذي ينعكس على الفرد بالسلب فيصبح فرد عدواني في أي مجال مما يعمل فيه، و مع أي فرد يتعامل معه، و يتبع الآباء هذا الأسلوب لغرض الحط من شخصية الفرد فيتبع الآباء " الشتم و الاستهزاء بشخصية الفرد و مقارنته مع الغير، و الإلحاح على فشله، مما يقتل فيه الطاقات و التفتح و يدفعه إلى السلبية و لسوء تقييم ذاته" [125] ص 60.

د- الأسلوب المتذبذب: يظهر هذا الأسلوب المتذبذب نتيجة عدم تفاهم الوالدين فيما بينهم، فما يجده الأب صحيح تجده الأم خطأ، و ما تجده الأم صحيحا يجده الأب خطأ، أو عدم حسم المواقف بحكمة، فتارة يعاقب الطفل ، و تارة أخرى يثاب على نفس السلوك، و ينجم عن هذا الأسلوب التربوي عدة أعراض مثل عدم قدرة الفرد على التمييز بين الخطأ و الصواب، و ينشأ على الخوف و التردد و لا يستطيع الحسم في الأمور التي تواجهه و لا يمكنه التعبير عن آرائه و مشاعره لتناقضها و عدم ثباتها.

#### ثانياً: الأسرة و أساليبها التنشئية و علاقتها بالغش في الامتحانات

يكاد يجمع كل المختصين الاجتماعيين و النفسانيين و كذا المهتمين بدراسة مؤسسة الأسرة و قضاياها، أن التنشئة الأسرية تعتبر المحدد الرئيسي في بناء شخصية الفرد مستقبلاً، فإذا صلحت انعكس ذلك على الفرد و المجتمع، و إذا فسدت انعكس كذلك على الفرد و المجتمع، و كغيرها من الانحرافات السلوكية ، تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي انعكاس لما تلقاه الفرد من طرف أسرته فجملة المعايير و المبادئ و القيم و الأخلاق التي اكتسبها ستحدد له سلوكه.

إن تحليلنا لأساليب التنشئة الأسرية بصفة عامة و التنشئة الاجتماعية في الأسرة بصفة خاصة، يبين لنا أن الطالب الجامعي الذي يقدم على سلوك الغش في الامتحانات، قد تلقى تنشئة مضطربة نوعاً ما، و نحن لسنا بصدد الحكم المطلق و لكن المعطيات و مجمل الدراسات الأكاديمية، و من خلال ملاحظتنا

اليومية تجعل الأسرة المؤسسة المتهمه بأكبر قدر في تفشي هذه الظاهرة و خاصة في مؤسسة تعنى بترقية سلوك الأفراد، لا لانتشار أفكار و قيم سلبية تنعكس على سلوكيات غير سوية. إن أساليب التنشئة غير السوية التي تطرقنا لها سابقا، قد يكون لها الأثر المباشر في جعل الطالب يسلك سلوكيات إنحرافية خاصة ظاهرة الغش في الامتحانات و التي قد تكون مكتسبة من مؤسسات أخرى كالمدرسة و جماعة الرفاق... و استمرت هذه السلوكيات (الغش) مع الفرد حتى مرحلة التعليم العالي، أو تكون فقط في مرحلة التعليم الجامعي، و هذا حسب المبررات التي يجدها الطالب لنفسه، أو حسب الظروف المساعدة لانتشار تلك السلوكيات (الغش)، و لكي لا نوسع دائرة أسباب ظهور هذا السلوك نحاول حصرها في مؤسسة الأسرة، ثم يتسع التحليل في كل فصل و مبحث خاص بالظاهرة موضوع الدراسة.

نجد في وقتنا الحاضر و مع التغيرات المعاصرة و التي شملت كل الأنظمة الاجتماعية، بما فيها نظام الأسرة ، أن أنماط التنشئة بدأت تتناقض مع التراث الثقافي للمجتمع الجزائري، فأصبحت بعض الأسر تنشئ أبناءها بما يتماشى مع السياق العام، أو بالتخلي عن دورها الأساسي في تنشئة الأبناء، فيصبح الفرد حاملا لقيم سلبية يعتقد أنها إيجابية في ظل عدم توضيحها من طرف الأسرة، خاصة من خلال إتباع أسلوب التذبذب و الذي يجعل الفرد لا يميز بين الصح و الخطأ، فإقبال الفرد على سلوك الغش و مهما كان نوع الغش دون تقويم هذا السلوك من طرف الأولياء قد يطور هذا الموقف إلى سلوك يظهر في مختلف المواقف التي تحتاج إلى ممارسة الغش، خاصة و أن السلوك حسب علماء النفس، يبدأ بفكرة أو موقف و إذا لم يتم تعديله استمر مع الفرد في مختلف المواقف الأخرى.

و في محطة أخرى هناك بعض الأولياء يتبعون الشدة و العنف في تلقين أبنائهم لجملة القيم و السلوكيات المناسبة لتربيتهم، و لكن سينعكس ذلك سلبا على شخصيتهم، لأن هناك عدة دراسات بينت، أن مغالاة الآباء في الآداب الأخلاقية تجعل الطفل يكره هذه الضغوط و ينفر منها و " بالتالي غالبا ما يكره النظام و المبادئ الأخلاقية أو التشدد في الأخلاق، فيلجأ أحيانا إلى الكذب و الغش " [99] ص 53. ، و هناك من الأسر من يتبع أسلوب الدلال، الذي يجعل الطفل منذ صغره متكاسلا، لا يقوم بأي مجهودات، فهناك علاقة بين الإتكالية و سلوك الغش في الامتحانات، فالطالب الجامعي الذي نشأ على الاتكالية و الاعتماد على الغير، سوف لن يقوم بأي جهد أثناء الامتحان ليثبت كفاءته، بل قد يعتمد على الغش باتكاله على زملائه.

و عليه فكل أسلوب إهمال أو قسوة أو عنف سوف يعمل على اضطراب التنشئة لدى الفرد و بالتالي اضطراب سلم القيم و المبادئ والأخلاق، و سينعكس على سلوكه مستقبلا، سواء كتلميذ أو كطالب جامعي، و سيكون الغش في الامتحانات من ضمن جملة القيم التي تلقاها سابقا و يحاول تطبيقها.

و كخلاصة عامة لما تطرقنا له ، لا يمكن إغفال الجو الخلفي للأسرة و قيم الآباء في حد ذاتهم التي يورثونها لأبنائهم من خلال التنشئة الاجتماعية، فهناك أولياء يحثون أبنائهم على النجاح بغض النظر عن الكيفية التي توصلهم لهذا النجاح ، فالغاية تبرر الوسيلة، و هناك أسر لها قناعات تتمثل في أن الوصول للهدف هو النجاح دون النظر لقيمة الطريق المؤدي للهدف، فتجدهم يرددون على أبنائهم عبارات (الدنيا راهي تمشي هكذا)، ( اللي قرى قرى بكرى)، فيتشبع الفرد بمثل هذه القيم من خداع و حيلة و كذب و التي تتصل اتصالا وثيقا بظاهرة الغش، و خاصة الغش في الامتحانات ، فيصبح الطالب مرآة عاكسة للتنشئة الأسرية التي تلقاها، مما يجعل تنشئة الأسرة في زاوية خطيرة يجب النظر فيها و التركيز عليها.

إن ما تطرقنا إليه في هذا الفصل من هذه الدراسة هو مجمل ما تناولناه من رصيد نظري حول الأسرة ووظائفها و أهميتها و حول ما استنتجناه و لاحظناه ميدانيا من عينة من الطلبة الذين مارسوا سلوك الغش في الامتحانات، فقمنا بمسائلتهم بطريقة غير مباشرة، و يبقى اعتبار ما ذكرناه على محك الصواب أو الخطأ من خلال الدراسة الميدانية و التي تعتبر المحدد الرئيسي و الهام لما سبق ذكره.

### 2.3.2 مؤسسات التنشئة الاجتماعية و ظاهرة الغش في الامتحانات:

نحاول في هذا المطلب إعادة صياغة الفكرة ، المتمثلة في أن سلوك الغش في الامتحانات هو سلوك يظهر في فترة الامتحانات لدى الطالب الجامعي، و لكننا باعتبارنا متخصصين في علم الاجتماع فإن مهمتنا الكشف عن الأسباب و الدوافع الكامنة وراء السلوك ، فسلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يقترب بما تلقاه الطالب من تنشئة اجتماعية من خلال مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة المدرسة، جماعة الرفاق، دور العبادة، الفضاء العمومي(الشارع)، وسائل الإعلام... و غيرها من المؤسسات لأن هذا السلوك قد يكون مكتسب من مؤسسة دون الأخرى، أو مكتسب من سلسلة منظمة من المؤسسات التي تلقى فيها الطالب تنشئته.

#### أولا : المدرسة

و في هذا الصدد يؤكد علماء الاجتماع و النفس و علماء التربية على أهمية المدرسة كثاني مؤسسة اجتماعية هامة بعد الأسرة و كبديل مهم عن الأسرة، فالمدرسة لا تعتمد فقط على تلقين التلميذ المعارف، بل تحيطه بالرعاية و تكسبه قيم و معايير تساعد على تكوين اتجاهات معينة، لأن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الأهم في تعويد الطلاب على القيم و المعايير و ما يرتبط بها من عادات تتصل بالعملية التعليمية، تساهم فيها بقية مؤسسات المجتمع في هذه المهمة، و عليه و بحكم تخصصنا في علم الاجتماع جريمة و انحراف، نحاول في هذا المطلب التركيز على اضطراب التنشئة الاجتماعية في مؤسسة المدرسة و مدى تأثيرها على قيم الطالب و من سلوكه نحو الغش في الامتحانات.

و من هنا نبدأ بالتركيز على شخصية المعلم و التي تصبح النموذج المثالي لدى التلميذ كأول فرد يراه بعد والديه و يحتك به لأطول الفترات، غير أن هذا النموذج المثالي قد ينحرف عن المؤلف و يعطي

صورة سلبية عن قيمة العلم بصفة مباشرة أو غير مباشرة، بإهمال التلميذ داخل الصف ، أو عدم إيصال المعلومة له، أو معاملته بقسوة، كلها تجعل الطالب يقبل على سلوك الغش في الامتحان سواء تحدياً للمعلم من خلال إهماله له، أو كتعويض عن عدم فهم الدرس، و كذلك هناك عامل مباشر يكمن في إهمال الإدارة المدرسية لوظائفها و تسيبها بحيث تخلق جو مناسب لاستخدام الغش كأسلوب للنجاح في الامتحانات، إن غض النظر من طرف المعلمين على محاولات الغش قد يعزز مواصلة ارتكاب هذا السلوك المنحرف، فيصبح التلميذ متفاعلاً مع هذا الجو المدرسي، و يكتسب قيم سلبية تدعم سلوك الغش و تقلل من قيمة العلم و المعرفة، و بهذا لا يمكن إغفال جانب مهم، و هو الجانب المادي فبوجود الإمكانيات المادية و التجهيزات داخل المدرسة يسهل للإدارة المدرسية التحكم في سلوك طلابها .

و هذا ما يعبر عنه "عبد الرحمان عيسوي" في قوله " أن الحياة المدرسية تلعب دوراً رئيسياً في حياة الطالب و تساعد إماماً على التكيف و التوافق مع المجتمع و مع نفسه، أو تدفعه إلى الشعور بالضيق و الانحراف و التطرف ، يلاحظ أنه في ضوء كثرة الأعداد و كثافة الفصول يضعف قدرة المدرسة على توجيه سلوك طلابها و تعويدهم على الالتزام بالقانون" [105] ص 74. و يمكن لنا التفصيل في هذه النقطة من خلال الفصل الخاص بالضبط و آلياته.

إن غياب منهجية ملائمة لدى المعلم للتفاعل مع الطالب خاصة " إذا قام بعمله المدرسي عن طريق الإكراه و دون رغبة منه ، فلن يحمله ذلك محمل الجد و لا يضع هو ذلك في المحل الأول من اعتباره، و إذا قام بذلك بكل توان و كسل ، و عندما سيكون هذا عاملاً في تدني إنجازه كما و نوعاً" [49] ص 32. الأمر الذي قد يؤدي به إلى الاعتماد على الغش بكل أنواعه لتخطي الفشل.

كما أن تهاون المدرسة في مواجهة الغش في الامتحانات، سوف يرسخ في أذهان طلابها قناعات خاطئة، و من بينها أن الغش ليس ضمن الأفعال الخطأ، عندما تقوم بنفسها بتسهيل عمليات الغش تحت مبررات معينة، كأن الغش في الامتحان لا يعني شيئاً كبيراً، و لن يصبح عادة دائمة، و بمرور الوقت يصبح تهاون المدرسة عاملاً يدفع بعض الطلاب نحو الغش، كما يصاب الطلبة الجديون بخيبة أمل في المدرسة، و في المدرس و في النظام التعليمي، فعندما يتساهل أعضاء هيئة المدرسة في موضوع الغش، يكون ذلك بعث رسالة للطلبة مؤداها ، أن الغش من بين السبل التي يمكن اختيارها للوصول إلى الهدف، و إذا تشرب الطلبة أو بعضهم مفهوم و مضمون هذه الرسالة ، فسيحصلون على دعم قوي لتبرير سلوك الغش و لممارسته .

#### ثانياً: جماعة الرفاق

ننتقل إلى أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، و التي تعتبر مؤسسة غير رسمية ألا و هي جماعة الرفاق، و التي تعتبر محطة هامة يلتقي فيها الفرد بزملائه و أقرانه من جيله، يتقاسمون نفس الأهداف و لهم نفس القيم و المبادئ، سواء كان الزملاء في المدرسة أو الجامعة أو الحي أو أي فضاء

عمومي، و بهذا فيعتبر أكرم نشأت إبراهيم أن الفرد" بالتقائه بالعدد الكبير من التلاميذ المحيطين به، إذا قدر له مصاحبة الأخيار منهم و تشرب فضائلهم كان ذلك فاتحة خير بنجاحه في حاضره و مستقبله، أما إذا انقاد لرفقاء سوء أشرار من زملاء المدرسة، و سار معهم في مسالك الانحراف، كان ذلك إيذانا بسوء حاله في حاضره و مستقبله" [08] ص 79 .

و تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي انعكاس لجماعة الرفاق و انعكاس لما تلقاه من قيم ترسخت فيه و تبناها، خاصة و الشائع عندنا في جماعات الرفاق على مختلف المستويات العلمية و التي تدعم سلوك الغش في الامتحانات مقولات (من اعتمد على نفسه بقي في قسمه) و هي عبارة صريحة وواضحة للحث على سلوك الغش و المراوغة في الحصول على المعلومة لأنها السبيل الوحيد للنجاح، فالطالب الجامعي وسط جماعته سوف يشعر بنوع من الاستئناس باعتبار أن كل المجموعة راضية على سلوك الغش و متوافقة تماما معه، بل هناك تفاخر في الطرق غير الشرعية للغش، أين يجد الطالب نفسه منساقا حول رأي الجماعة و سلوكياتها لنيل الرضا ، و هذا هو الحاصل عندنا في ظل تخلي الأسرة عن الكثير من وظائفها معتبرة أن الطالب(ة) الجامعي(ة) صار في سن تأهله لتسيير شؤون حياته بنفسه، و هو الخطأ الحاصل لأن التنشئة الاجتماعية تبدأ منذ ولادة الفرد و حتى وفاته.

و يظهر دور جماعة الرفاق في تفعيل سلوك الغش خاصة في التلاحم و التعاون فيما بينها داخل قاعة الامتحان و هو ما سنعرضه في الفصل الموالي.

### ثالثا: المساجد

تعتبر المساجد من المؤسسات الدينية المهمة في حياة المسلمين، و نحن في المجتمع الجزائري نولي أهمية كبيرة للمسجد، كأول مؤسسة دينية تعنى بالأمر الروحية و الاجتماعية و الاقتصادية و التعليمية، غير أن المسجد قد ينحرف عن دوره فيولد سلوك انحرافي، و هذا ما شهدته الجزائر خلال مرحلة العنف السياسي، أين كان الخطأ في إيصال المعلومة ينعكس على الخطأ في السلوك، و في موضوع دراستنا حول الغش في الامتحانات لا نوجه اتهام صريح للمسجد كمؤسسة دينية في انتشار هذه الظاهرة، فلم نجد أي دراسة علمية أكاديمية تثبت صحة العلاقة، و نكون حذرين في إبراز العلاقة بين مؤسسة المسجد و سلوك الغش في الامتحانات نجد من وجهة نظرنا قصور الخطاب الديني و اعتماده فقط على إعادة إنتاج وقائع تخص العصر الذهبي من الحضارة الإسلامية ، و الاعتماد فقط على جانب العبادات ، دون التركيز على ما يدور في أوساطنا التعليمية و الاجتماعية بطريقة علمية تخدم التغيير الحاصل اجتماعيا و ثقافيا، دون المساس بجوهر و أصالة هدف الخطاب الديني.

### رابعا: الفضاء العمومي(الشارع):

كان في الماضي الشارع أو الفضاء العمومي مجال لتبادل الآراء و حل المشكلات و تقويم السلوكيات خاصة بين أبناء الحي ، غير أنه بتغير الحياة الاجتماعية أصبح الشارع الأداة التي تمتص كل

ما هو سلبي و غير شرعي في المجتمع، و تعكسه على الأفراد في قيم سلبية منحرفة و خاصة التركيز على قيم الاحتيال و الكذب و التي تكون على علاقة مباشرة بظاهرة الغش بصفة عامة و الغش في الامتحانات بصفة خاصة، و بتراجع قيم العلم و المعرفة و انتشار عبارات تصبح فيما بعد سلوكيات إنحرافية، خاصة أن ما يتردد " أنه إذا عمت خفت" تدفع الفرد و خاصة إذا كان في صفوف الدراسة إلى إتباع طريق غير شرعي لتحقيق النجاح دون مبالاة بالوسيلة غير الشرعية.

#### خامسا: وسائل الإعلام و الاتصال:

رغم أهمية وسائل الإعلام و التكنولوجيا خاصة في وقتنا الحاضر و اعتمادها في كل المجالات ، و مدى تأثيرها على سلوكيات الأفراد في اكتساب قيم و معايير جديدة ، غير أننا لم نعتد عليها في موضوع بحثنا بطريقة مباشرة، و لكن تلعب وسائل الاتصال دورا هاما في تسهيل عملية الغش و تطويرها و هذا ما سنتطرق له في الفصل الخاص بالغش في الامتحانات.

#### ملخص الفصل:

نستنتج مما سبق، أن لعملية التنشئة الاجتماعية أهمية بالغة في حياة الفرد، لأنها تبدأ منذ ميلاده و حتى وفاته، و أي خلل أو قصور في أي مرحلة من مراحل تنشئة الفرد قد تنعكس سلبا عليه- كلما سنحت الظروف لذلك- و خاصة في المؤسسات الأولى من تنشئة الفرد، فالأسرة و أساليبها التنشئية تكون مسؤولة عن ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، في ظل التغيرات التي مست أنظمة المجتمع، خاصة النظام القيمي و التربوي و الأخلاقي، فأثر هذا على تنشئة الأسرة و تناقضها مع ما يفرضه الواقع، مما يؤدي إلى اكتساب قيم جديدة تحت على سوك غير مشروع من أجل أي هدف مشروع، و نعني هنا سلوك الغش لتحقيق النجاح في الدراسة، هذا و تلعب باقي مؤسسات التنشئة الأخرى من مدرسة و جماعة الرفاق، دور العبادة و الفضاء العمومي، دورا هاما في الإقبال على سلوك الغش في الامتحانات بصفة مباشرة أو غير مباشرة، و عليه فتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية مساهمة في ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، كلما تخللتها أساليب غير سوية و لم تحقق التفاعل الإيجابي بين الفرد و مجتمعه.

### الفصل 3

#### ظاهرة الغش في الامتحانات

تمهيد :

يعتبر أي سلوك انحرافي، سلوك غير سوي و غير أخلاقي و مستهجن من أنظمة المجتمع، و له انعكاسات سلبية على الفرد و المجتمع، و من هنا يعتبر سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، أحد السلوكيات الانحرافية التي تتعدد أسبابها و العوامل المؤدية لها، فقد تكون هذه الأسباب أسرية تتعلق بالمحيط و البيئة الأسرية، و قد تكون اقتصادية تتعلق بالوضع المادية للفرد الذي يقبل على مثل هذا السلوك، كما يمكن أن تكون لأسباب تعليمية بيداغوجية متعلقة بالمؤسسة التعليمية الذي يدرس فيها الطالب و خاصة الجامعة كمجال لموضوع دراستنا، و قد تكون لأسباب نفسية ذاتية، متعلقة بالحالة النفسية للفرد أو بالطباع الذاتية و المؤهلات الذهنية له، و من هنا تحاول هذه الدراسة من خلال هذا الفصل التعرف على ماهية الغش في الامتحانات من ناحية مفاهيمه، و مراحل تكوينه و أساليبه و أسبابه.

#### 1.3 في ماهية الغش في الامتحانات:

تتعدد أنواع السلوكيات الإنسانية و تصنيفاتها من مجتمع لآخر و من ثقافة لأخرى، و هذا حسب المعايير و القيم الاجتماعية التي تحدد السلوك المنحرف و السلوك غير المنحرف، و عليه فيعتبر سلوك الغش في الامتحانات من بين السلوكيات الانحرافية التي تستهجنه القيم و المعايير و الأخلاق الاجتماعية و الأنظمة الخاصة بالمؤسسات التعليمية، و سنحاول في هذا المبحث التطرق لكل التعاريف الخاصة بالغش في الامتحانات، و مراحل تطور عادة الغش و أخيرا سنتطرق لكل الأساليب المساهمة في ظهور هذه الظاهرة و تطورها و انتشارها.

#### 1.1.3 في مفهومية الغش في الامتحانات:

يعتبر سلوك الغش، سلوك انحرافي منافي لكل القوانين و الشرائع، مهما كان نوع هذا الغش، سواء الغش في مجال التجارة، الغش بين الأفراد، الغش في السياسة، الغش في الامتحانات و هو محور دراستنا، و بهذا سنتطرق لمختلف المفاهيم في مختلف التخصصات التي تطرقت للغش بصورة عامة.

أولاً: المفهوم الاصطلاحي:

هناك عدة علماء و باحثين تطرقوا لمفهوم الغش، من بينهم Georges Riperti, Henri Desbois، فؤاد عبد الرزاق الدجيلي، و سنقدم تعريف شامل للغش، حيث يعرف الغش على أنه " سلوك يتنافى مع المعايير الاجتماعية أي مع السلوك الاجتماعي النموذجي المرغوب فيه، و هو سلوك يرفضه المجتمع لأنه خاطئ و منحرف و مستهجن" [108] ص 173.



### ثانيا: المفهوم القانوني:

حيث تعرفه نادية فضيل في كتابها الغش نحو القانون على أنه " استعمال طريقة مضبوطة في حد ذاتها، تقسح لنا بمفردها الوصول إلى تحقيق نتيجة غير سليمة نبتغيها" [133] ص 55. و يعرفه بعض المختصين في القانون "على أن الغش هو بمثابة الجريمة، و أنه الفعل المخالف لنصوص القانون الجزائي الذي يضعه المشرع، و يحدد العقوبات الجزائية المقرر تطبيقها ضد من يخالف هذا القانون، و يدخل في إطار الجرائم الجزائية: الغش، و النصب و الاحتيال، و التزوير..." [99] ص 21.

### ثالثا: المفهوم السوسولوجي:

بحيث يعرفه محمد حسن العمارة بأنه " استخدام التلميذ لأي وسيلة كانت تمكنه من الحصول على إجابات أو درجات في الامتحانات بصفة غير شرعية، سواء كانت تلك الوسيلة خطية أو شفوية أو حركية" [53] ص 176. كما يعرف الغش " على أنه ممارسة التلميذ لسلوك أو أكثر من أنواع السلوك المختلفة في الامتحان التي تشير إلى أنها سلوك غير مرغوب فيه وفقا للمعايير الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد" [53] ص 176.

و عليه فنعتبر سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي ظاهرة إنحرافية تمس بقداسة الجامعة كمؤسسة راقية، تعتبر المرآة العلمية و الثقافية للمجتمع، و كذا تشكك في مستوى و عي الطالب الجامعي الجزائري.

### 2.1.3. مراحل تكوين عادة الغش :

يعتبر العلماء و الباحثين و المهتمين بدراسة سلوك الفرد، أن العادة تكون نتيجة خبرات متكررة و مواقف متعددة، إذا استمرت مع الفرد و لم يقلع عنها، صارت جزءا من شخصيته، وهذا ما سنسقطه على عادة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي.

أولا: مرحلة الغش غير الهادف : التي يعتبرها العلماء مرحلة يظهر بما فيها سلوك الغش بصفة غير مخطط لها و غير واعية، و يعبر عنها الدكتور فيصل محمد خير الزراد فيما يلي " نجد ذلك لدى الأطفال الصغار دون عمر السبع سنوات، حيث أن الطفل دون هذه العمر لا يكون قد تكون لديه مفهوما واضحا عن الغش و مدلوله، كما أنه لم يكتسب بعد قيمة الغش من مجتمعه... و لا يكون واعيا تماما بأبعاد هذه العملية" [99] ص 37، فالطفل قد يقوم بالغش أثناء اللعب ليبرهن على نجاحه في هذا اللعب ليحظى بالتقدير من طرف أعضاء جماعة اللعب، أو من والديه، و يؤكد علماء النفس على أهمية هذه المرحلة من عمر الفرد، فإذا كان هناك تكرار لسلوك الغش لدى الطفل و إذا قابله تعزيز من طرف أسرته أو القائمين على رعايته في أي مؤسسة تنشئية كانت، و كان هناك رد فعل إيجابي اتجاه سلوك الغش لدى الطفل، قد

يترتب عليه نتائج سلبية بتعمق سلوك الغش لدى الطفل و في وضعيات مختلفة، و باعتبار هذا السلوك إيجابى و مقبول، فيصبح الطفل له استعداد للقيام بمثل هذا السلوك مستقبلاً.

ثانياً: مرحلة الغش العرضي: و يظهر سلوك الغش في مواقف و وضعيات معينة دون غيرها، فيلجأ الفرد للغش لتحقيق حاجيات معينة كالحصول على النقطة أو تجنب النقد أو لإرضاء الوالدين... بحيث قد يتطور هذا السلوك و يصبح عادة لدى الفرد إذا لم تقم الأسرة أو الأساتذة أو الإداريين بتقويم هذا السلوك، و يظهر هذا النوع من الغش لدى التلاميذ في سن الخامسة عشرة، أين يكون مصحوباً بالقلق و الخوف خاصة في البدايات الأولى له، فإذا كانت التجارب ناجحة تصبح تجارب محفزة للإقبال على سلوك الغش في الامتحانات، و في مواقف الحياة المختلفة، أما إذا كانت التجارب فاشلة ستكون تجارب مثبطة للإقبال على ذلك السلوك المنحرف، و سيحاول التلميذ تعويض سلوك الغش ببدايل إيجابية كالمذاكرة الجيدة، و الاجتهاد و البحث و المراجعة و بذل المجهودات لتحصيل العلم، في هذا المجال يقدم لنا الدكتور فيصل الزراد تحليل عام حول هذه المرحلة من مراحل تكوين عادة الغش لدى التلميذ، فقول انه في هذه المرحلة " نجد الفرد أو (التلميذ) يلجأ إلى الغش في بعض المواقف أو الاختبارات دون غيرها، و يكون هذا السلوك بسبب ظروف بيئية أسرية صعبة تدفع الفرد نحو التفكير في الغش أو اللجوء إليه مؤقتاً من أجل تحقيق بعض الحاجات... و قد تبين من خلال الدراسات التربوية أو النفسية أن عادة الغش تتأثر كغيرها من العادات بعامل الثواب أو العقاب أو بعامل التعزيز الموجب أو السالب... و قد لوحظ بأن سلوك الغش في هذه المرحلة غالباً ما يقترن ببعض المواقف المحددة دون غيرها (أي دون تعميم) مثل مواقف الاختبار أو التقويم، و في المواد الدراسية الصعبة دون غيرها.... و عليه من الضروري على المعلمين أو أولياء الأمور ملاحظة هذا السلوك في هذه المرحلة من أجل مواجهته في مرحلته المبكرة و قبل أن يصبح عادة شبه ثابتة يصعب علاجها" [99] ص 38-39-40.

ثالثاً: مرحلة الغش التجريبي و تكوين عادة الغش: يصل سلوك الغش ذروته في هذه المرحلة، بحيث يصبح جزء من سلوك الفرد، و حسب الباحثين يظهر هذا السلوك بقوة لدى طلبة الثانويات و الجامعات، و يكون الغش في الامتحانات معمم على كل المواد و المقاييس الدراسية، بحيث يجتهد الطالب في ابتكار وسائل جديدة للنقل داخل قاعات الامتحان و خارجها خاصة إذا تعلق بالبحوث و مذكرات التخرج، و لا تقف المسألة عند هذا الحد، بل يسعى الطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات بشكل دائم إلى جذب أكبر عدد من الطلبة و تحفيزهم للانتماء إلى دائرة الغش و من ثم تتكون ظاهرة إنحرافية لها سلبيات عديدة على الطالب و المؤسسة التربوية و المجتمع ككل ألا و هي ظاهرة الغش الجماعي و التي تستعمل على اضطراب المؤسسة التربوية، و نؤكد ما ذكرناه من خلال الدراسات الميدانية التي قام بها الدكتور فيصل محمد خير الزراد و التي يعبر عنها في اعتبار أن هذا السلوك يصبح معمماً " و يستخدم خارج المدرسة و في مجالات الحياة الأخرى للطالب، و في هذه المرحلة (تكوين عادة الغش) لم يعد يشعر بخطورة عملية

الغش ، و لا يبالي بعواقبها كثيرا، بعد أن اختبر ذلك و مر بهذه المراحل المتعددة للغش، و لم تعد تردعه كثيرا عملية الخوف و القلق من كشف الحقيقة أو العقاب"[99] ص 41.

### 3.1.3. أساليب الغش في الامتحانات:

تتعدد أساليب و وسائل الغش في الامتحانات حسب المستوى الدراسي(ابتدائي- متوسط- ثانوي- جامعي) و حسب نظام المؤسسة التربوية ، و كذلك حسب التطور التكنولوجي و مدى خبرة الطالب في استعمالها ، و تتمثل هذه الأسباب فيما يلي:

- الكتابة على أوراق صغيرة يتم فيها تدوين ملخصات حول الدروس التي لم يراجعها الطالب، أو التي يشك في أنها ستكون موضوع الامتحان.

- الكتابة في مناطق معينة من جسم الطالب، خاصة في راحة اليدين و المعصم.

- الكتابة على المناديل الورقية أو مناديل القماش التي يموه بها الطالب المراقب.

- الكتابة في قصاصات صغيرة و وضعها داخل الأقلام.

- النقل من الكتاب أو الكراس الذي يجلس عليه داخل قاعة الامتحان.

- الكتابة على الحائط المقابل له أو فوق الطاولة أو الكرسي خاصة عندما يتعرف على قاعة الامتحان الخاصة بالمادة التي سيتمحن فيها.

- الكلام مع الزميل المجاور له أو الالتفات يمينا و شمالا، و النظر بسرعة في أوراق الزملاء للتعرف على الإجابة.

- أخذ ورقة امتحان فارغة من أي مادة ممتحنة ثم الكتابة عليها بقلم فارغ، ليبقى أثر الكتابة الشفاف ثم يخرجها أثناء الامتحان.

- استخدام الهاتف النقال و كتابة رموز عليه توحى للطالب بالمعلومات التي يحتاجها.

- التكلم مع طالب من خارج قاعة الامتحان عن طريق الأجهزة اللاسلكية- Bluetooth ، و كذلك الاستخدام الواسع لأجهزة (MP3) من خلال تسجيل الدروس و المحاضرات سمعيا.

- انتحال صفة طالب آخر من خلال تغيير صورة الطالب من بطاقة الطالب، خاصة في ظل عدم انتباه الأساتذة المراقبين لها.

- طبع الدروس و المحاضرات في كتب من الحجم الصغير بمساعدة الأماكن الخاصة بالطباعة .

- و ترى عبير صلاح الدين أنه" أحيانا يقوم المعلمون الخصوصيين أنفسهم بصنع أدوات الغش هذه ، حتى لا يرهقوا الطلاب بالطبع تحت دعوى صنع مذكرة للمراجعة النهائية ، و تكتب بخط صغير يشبه النشرة الطبية التي توضع داخل علب الدواء، و هكذا يتحول المنهج إلى قصاصات صغيرة خاصة في المواد النظرية..فالمعلمون-للأسف- يساعدون الطلاب على الغش لأسباب كثيرة ليست كلها من اجل الدروس الخصوصية و المصالح فقط، لكن أحيانا خوفا من بطش الطلاب بهم في الخارج او يطبق

بعضهم قاعدة المساواة في الظلم، عدل لأنه يعلم أن بقية اللجان يحدث بها قدر من الغش أو التهاون" [155]

- و يذكر لنا فيصل محمد خير الزراد " أن هناك أساليب غش نادرة و لكنها تحدث أحيانا... كاصطناع حالة مرضية أثناء فترة الامتحانات أو إحداث بعض الجراحات الصغرى التي تكون كافية للمكوث داخل المستشفى لأيام و من ثم تخصيص لجنة طبية لكتابة التقرير الطبي كما يريده صاحبه، و كذلك تخصيص لجنة خاصة تشرف على امتحان الطالب و هو داخل المستشفى بحيث يتم ترتيب عملية النقل و الغش" [99] ص 49.

و توجد ظاهرة الغش الجماعي و التي تمثل انحراف اجتماعي و مرض تربوي يعاني منه المسؤولين التربويين، و عليه فنية الطالب في الغش في الامتحانات هي التي تخلق لديه القدرة على ابتكار وسائل و طرق و أساليب للغش خاصة بالتطور التكنولوجي الذي نعيشه، و سهولة الحصول على أحدث التقنيات و تكنولوجيات العصر.

### 2.3 أسباب الغش في الامتحانات :

تتعدد و تختلف أسباب و دوافع و خلفيات كل سلوك انحرافي أو إجرامي، و هذا التعدد و الاختلاف يكون حسب نمط و نوع هذا السلوك، و عليه فإن سلوك أو ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي أخذت عدة كفاءات تبعا لتطور أساليب الغش، و لكن المهم من ذلك أن هذا السلوك قد يكون تحت تأثير خلفيات و عوامل مختلفة، يكون له الدافع الأكبر حول الإقبال على ارتكاب مثل هذا السلوك ، فقد تكون هذه الأسباب، أسباب اجتماعية تتعلق بأنظمة المجتمع و النسق القيمي العام، أو قد ترجع لعوامل أسرية، تخص الأسرة و تنشئتها للأفراد، كما قد تكون لأسباب و ظروف اقتصادية، تتعلق بالوضع المادية لمرتكب مثل هذا السلوك، أو قد تكون أسباب تعليمية، بيداغوجية تتعلق بمنهج و محتوى المادة و مدى توافرها مع إمكانيات الطالب الذهنية، و لا يمكن إغفال أو إهمال الأسباب النفسية التي تنبع من الفرد و تصورات و تيريراته حول ارتكاب هذا السلوك و فيما يلي نحاول التطرق لكل هذه الأسباب:

### 1.2.3 الأسباب الاجتماعية للغش في الامتحانات:

إن ظاهرة الغش في الامتحانات كغيرها من الظواهر الاجتماعية الانحرافية، التي تنبع من المجتمع، و باعتبار ظاهرة التغيير الاجتماعي مست كل الأنظمة الاجتماعية و خاصة النسق القيمي الذي يعتبر الوتر الحساس الذي يحدد النماذج الاجتماعية الإيجابية أو السلبية، و هذا حسب تصنيف القيم في كل مجتمع و من ثم حسب كل فرد، خاصة بالتغيير الاجتماعي الحاصل و نحن نخص المجتمع الجزائري ، شيوع نوع من الثقافة التي تمجد الغش، هذا الغش الذي يطال كل الأنظمة و من ثم يصبح نماذج حية للإقتداء بها من طرف الأفراد، و في هذا الصدد يمكن أن نعرض نتائج دراسة ميدانية قام بها الباحث حول سلوك الغش في الامتحانات في المغرب، الذي يعتبر مماثل في أوجه عديدة للمجتمع الجزائري،

حيث يؤكد الباحث " أن الغش أصبح الطابع المهيمن على معظم سلوكيات الناس و علاقاتهم ببعضهم البعض: الغش في اللحوم، الغش في الحليب، الغش في العمل، الغش في الانتخابات.. " [06] ص 49.

فحسب الشهب محمد فإن ظاهرة الغش في الامتحانات لا يمكن تفسيرها بمعزل عن البيئة والمحيط الاجتماعي وبالتغيرات التي يعيشها المجال القيمي للأفراد وأصبحت نموذج عالي يعكس نوع من النجاح والحكمة وحسن التصرف وفي هذا يعبر الشهب محمد عن ذلك ( قيمة الغش ) " أضحت قيمة من قيم الشطارة التي يزخر بها الكثيرون في حين أضحت الاستقامة قيمة تدل على الغفلة والعباطة " [06] ص 49.

إن البيئة الاجتماعية التي أصبحت تتسم بالممارسات اللاأخلاقية " وباتساع هامش التجاوز عن الفعل المنحرف حدوث تمدد قيمي لأنه كلما تم قبول الفعل المنحرف دخل ضمن دائرة الأفعال المقبولة ثم تتسع الدائرة لتتخذ حدودا هامشية جديدة تسمح بقدر من التجاوز عن أفعال أخرى منحرفة ويصبح ما كان مرفوضا بالأمس مقبولا اليوم " [122] ص 151. إن هذا التسامح مع السلوكيات المنحرفة البسيطة أدى إلى تعميق التسامح مع الأفعال المنحرفة والإجرامية وكذلك بتراجع الضمير الأخلاقي وضعف الوازع الديني أصبح هناك تبرير " لبعض أنماط السلوك المنحرف عند بعض الناس أن توافر الأسباب التي تشجع على تبريره أكثر بكثير من مقومات الالتزام الخلقي " [152]

هذا الحاصل اجتماعيا وثقافيا وقيميا سوف يرسخ لدى الناشئة من خلال المؤسسات التنشئية وفي ظل انتشار النماذج السلبية والنماذج غير الأخلاقية والنماذج الناجحة دون كفاءة، كل هذا يؤكد للأفراد في اعتبار سلوك الغش بصفة عامة هو السلوك الإيجابي الذي يصلح لمثل ما هو حاصل اجتماعيا وقيميا و أخلاقيا فتصبح هناك مصوغات وتبريرات لدى الطالب الجامعي في ارتكاب سلوك الغش في الامتحانات وبتبني النسق القيمي يعطيه مبررا منطقيا واجتماعيا وأخلاقيا للقيام بذلك السلوك ( الغش في الامتحانات) ويقدم له دعما معنويا داخل جماعته ( البيئة الجامعية).

و كنتيجة لذلك ، انتشرت في الأوساط التعليمية بعض العبارات منها "من نقل انتقل و من اعتمد على نفسه بقي في قسمه" و يعنون هنا أهمية الاعتماد على الغش لكي يستطيع التلميذ الانتقال إلى القسم الأعلى، فمن أين جاءت "القيمة" التي أصبح يكتسبها الغش في تصور التلاميذ ؟ إن هذا التساؤل يسوقنا إلى مصدر القيم بالنسبة للتلاميذ، و التي ليست سوى الأسرة و المدرسة و المجتمع، وإذ تابعنا خط تساؤلنا ، فإننا سنجد أن المدرسة إلى جانب الأسرة و المجتمع تتحمل مسؤولية كبرى في تربية التلاميذ على الغش، فالظاهرة لا ترتبط بالتعليم فقط بل هي ظاهرة جزئية في إطار كل مجتمعي بما فيها من أخلاق و سلوكيات و قيم، فالتلميذ الذي يعيش الغش السياسي في الانتخابات، و الغش في النتائج الرياضية، و الغش في جودة المواد الاستهلاكية ، و عدم احترام قوانين البناء، و مخالفة ضوابط السير على الطرقات... لا يصبح شيئا غريبا بالنسبة إليه أن يمارس الغش و الخداع في الامتحانات...فالتعليم يؤثر و يتأثر، لأنه ليس

جزيرة منعزلة، و الغش و التزوير و سلك الطرق اللامشروعة كلها عدوى انتقلت من المجتمع إلى التعليم" [162]..

وكما سبق الذكر يصبح هذا العامل أحد العوامل المباشرة أو غير المباشرة نحو ممارسة سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي وهذا حسب شخصية الطالب وتنشئته الاجتماعية أو حسب ظروفه الاقتصادية أو الظروف البيداغوجية والتي سنتطرق لها فيما يلي.

### 2.2.3 الأسباب الأسرية:

أشرنا في الفصل الأول أن للتنشئة الأسرية أهمية بالغة في حياة الفرد وبطبيعتها وأساليبها يتحدد سلوك الفرد مستقبلا إما بالسواء أو باللاسواء وفي هذا يرى عبد الرحمان العيسوي " أن للحياة الأسرية أهمية بالغة في الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية والروحية وحتى الأبعاد الجسمية من شخصية جميع أعضاء الأسرة " [104] ص 119. وهذا يقودنا إلى القول أن أي تقصير من جانب الوالدين في تنشئة الأبناء سوف ينعكس سلبا على السلوك الاجتماعي للفرد، ففي هذا الصدد توصل "مخلف محمد العربي" من خلال دراسة ميدانية تخص السلوك الانحرافي لدى الطلبة وعلاقته بالأوضاع الأسرية " إلى أن السلوك التربوي للأسرة والمقصود بذلك إهمال الوالدين للأبناء فيتربى الطفل تربية خاطئة والمستوى القيمي والخلقي السائد في الأسرة فيتمثل في انحراف الوالدين فتتعدم المثل العليا وبذلك قد يعلم الآباء الانحراف أو قد يقلد الأطفال الآباء وقد يكتسب الأبناء سلوكا معاديا للمجتمع" [145] ص 51.

و فيما يلي بعض العوامل التي تخص الأسرة وتنعكس على التنشئة الأسرية ومن ثم تساهم في ممارسة سلوك الغش في الامتحانات لدى الطلبة.

أولاً: عدم الاهتمام بتلقين القيم والمعايير : نجد كثيرا من الأسر لا تبالي بما يقوم به الأبناء من سلوكيات حتى ولو كانت انحرافية ويبرر ذلك بأنه عندما يكبر سوف يفرق بين الصحيح والخطأ وهذا هو الشائع عندنا في مجتمعنا الجزائري حيث نجد هذه الثقافة شائعة لكن الواقع يؤكد عكس ذلك فإذا شب الفرد على قيم سلبية خاطئة ولم يعدل المفاهيم حولها مبكرا سوف يعمق من ارتكاب سلوكيات غر سوية حسب وضعيته والمواقف المتاحة أمامه فإذا تغاضى الوالدين عن محاولة غش الطالب سوف يستمر في هذا السلوك كلما كان بحاجة لتحقيق هدف من وراء الغش وخاصة في الامتحانات ويكون هذا التغاضي بمثابة دعم معنوي بالنسبة للطالب.

ثانياً: عدم توفر أجواء الدراسة في المنزل: فكل من ضيق المسكن وعدم توفر الأماكن المخصصة للمراجعة وكثرة عدد الأفراد داخل المنزل إلى جانب الأعباء التي يقوم بها الطلبة اتجاه المنزل تعتبر مثبطات ومعوقات لعملية التعلم قد تدفع الطالب الجامعي للغش في الامتحانات نظرا لعدم توفر الظروف الملائمة للمراجعة.

ثالثاً: تشجيع الأسرة التلميذ على التغيب: الذي قد يكون بصفة مباشرة أو غير مباشرة وفي هذا يجد محمد حسن العمامرة " أن عدم دراسة التلميذ أو قراءته لمادة الاختبار كلياً أو جزئياً نتيجة لظروف أسرية كما هي الحال في الزيارات المتكررة أو امتلاك الأسرة لأعمال تجارية أو زراعية أو صناعية حيث يفرض على التلميذ إشغال قسم كبير من وقته فيها أو انفصال الوالدين نتيجة هجر أو زواج ثان أو طلاق مما يقتضي من التلميذ أو التلميذة استهلاك جزء من وقتها في تدبير الشؤون المنزلية والاعتناء بإخوته ورعايتهم " [53] ص 197 .

رابعاً: نظرة الأسرة إلى أهمية التعليم : يرى فيصل محمد خر الزراد " أن بعض الأسر ترى بأن استمرار التلميذ في دراسته إلى غاية المستوى الجامعي أو أكثر لا فائدة منه وذلك في ظل الظروف المادية الصعبة التي تعاني منها شريحة من حملة الشهادات والمتعلمين والموظفين في الدولة بشكل عام والواقع أننا نرى العديد من حملة الشهادات في الوطن العربي لا يجدون بعد نيل شهادتهم عملاً " [99] ص 56.

وهذا لا يرجع فقط لمعاناة حاملي الشهادات من فقدان فرص العمل بل لتراجع قيم العلم والمعرفة مما يجعل الشهادة وطلب العلم مثل أي روتين يقوم به أي فرد ولا تهم الطريقة التي يصل بها الفرد للحصول على الشهادة فنجد بعض الأولياء منساقين حول المقولة المتداولة في الشارع – إلي قرى قرا بكري - وهو إعلان صريح عن غياب القيمة الحقيقية وراء طلب العلم وبالتالي يصبح سلوك الغش في الامتحانات لدى الأبناء وخاصة الطلبة الجامعيين الذي هو موضوع دراستنا أمر مسكوت عنه في اعتبار أن الشهادة أصبحت شيء إضافي وكذلك تعتبر أساليب التنشئة الأسرية لها علاقة مباشرة بظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي وهذا ما تطرقنا له في المبحث الثالث من الفصل الأول والخاص بالتنشئة الاجتماعية .

### 3.2.3 الأسباب الاقتصادية :

تؤثر الظروف الاقتصادية على مستوى التحصيل العلمي للطالب فقد تكون قلة وسائل النقل لحضور الدروس وفهمها أو قد يكون ضعف مستوى الدخل للأسرة يمنع الطالب من اقتناء كل ما يلزمه لتفعيل عملية البحث الأكاديمي المطلوب منه كل هذا سيحتم على الطالب الرفع من تحصيله الدراسي والنجاح آخر كل سنة من التعليم وبالتالي إقباله على سلوك الغش في الامتحانات نظراً لحاجته الملحة للنجاح في المشوار التعليمي .

### 4.2.3 الأسباب التعليمية البيداغوجية :

نقصد بالظروف التعليمية كل العوامل البيداغوجية من مناهج ووسائل مادية تؤثر على الطالب وتكون بمثابة حلقة وصل تدفعه للغش في الامتحانات بحيث يرى "يحي محمد نبهان" أن هناك عدة أسباب تدفع الطالب لإثارة المشكلات وممارسة سلوكيات انحرافية داخل قاعة الدرس وقاعة الامتحان وحاول حصرها فيما يلي :

- 1- طبيعة المادة الدراسية وبخاصة تلك المواد التي يغلب على نشاطاتها وفعاليتها الطابع العملي .
- 2- طريقة التدريس المبنية على الإلقاء والمحاضرة والتي تولد الملل عند الطلبة.
- 3- مستوى المعلم العلمي والثقافي الضعيف وعدم التمكن من المادة التي يدرسها.
- 4- مستوى الطلبة العلمي والاقتصادي.
- 5- بيئة الطلبة التي يعيشون فيها والأسلوب التربوي في الأسرة" [65] ص 110-111. وفيما يلي نحاول التطرق لبعض هذه الأسباب .

نستهل مبحثنا هذا بمقال لجريدة الخبر حيث نشرته بالبند العريض " الجهاز التربوي يفقد السيطرة على الغشاشين" وفي محتوى المقال أكد الأساتذة المراقبين والإداريين على أن هناك قفزة نوعية في مجال استغلال التقنيات المتقدمة في الغش ومن ثمة انتشار هذه الظاهرة بصفة تدفع الباحثين لتكثيف الدراسات حول ظاهرة الغش في الامتحانات والتي تكاد تعبر عن ثقافة فرعية تجعل الغش والاحتيال من ضمن قيمها وبالتالي اعتباره سلوكا عاديا يتماشى وثقافة هذا العصر ، حيث أكد الأستاذ مختار علوس " ويتداول الغشاشون نكتا ونوادير حول ما يقومون به منها أن الغش مفيد لعضلات العين بسبب تحريكها في جميع الاتجاهات وبأنه منشط لحالة السمع ويعزز الروابط الاجتماعية بين الطلاب و روح التعاون كما أنه يسلي المراقب بدلا من جلوسه الممل " [159] كما أكد أستاذ علم الاجتماع بجامعة غرداية سهيل جمال بقوله " أتعجب من قدرة وذكاء بعض التلاميذ والطلبة الغشاشين سواء في الجامعة أو في المستويات الدراسية الدنيا " [159] ومن هنا نجد أن الغش في الامتحانات ظاهرة لها انعكاسات سلبية على مختلف المستويات وتتعدد أسبابها وفي تطرقنا لأسباب التعليم أو لا نقصد ( أول المطلب).

أولا: مستوى المعلم العلمي والثقافي: يعتبر المعلم و الأستاذ حلقة وصل هامة في العملية التعليمية فطريقة تقديمه للدروس وتعامله مع الطلبة تلعب دورا أساسيا في تحديد مردودهم العلمي – ولكن قد يتغير هذا الدور ويمكن لطريقة تقديم الأستاذ للدروس أن تكون غير صحيحة أو غير متماشية مع مستوى الطلبة – و طبيعة تخصصهم الدراسي فيؤدي ذلك إلى اعتمادهم سلوكيات كرد فعل على رفض طريقة الأستاذ أو الأستاذ في حد ذاته وفي هذا يرى عبد الرحمان العيسوي " أن المعلم بإمكانه أن يساهم وبشكل مباشر أو بشكل غير مباشر في عملية الغش لدى تلاميذ المدارس وذلك عندما لا يكون لديه الكفاءة اللازمة للتدريس ولنقل المعلومات بشكل واضح ومفهوم للطلبة ، بحيث يساعدهم ذلك على حفظ المادة الدراسية وتذكرها وفهمها وبالتالي الاستعداد للاختبار بشكل جيد موثوق به ودون خوف أو قلق أو ارتباك" [105] ص 75.

و في هذا الصدد يجد محمد وجيه الصاوي على أنه" يكاد يكون هناك إجماع على أن المعلم هو أهم عامل في العملية التربوية، فالمعلم الجيد - حتى في المناهج المتواضعة – يمكنه أن يحدث أثرا طيبا في تلاميذه، و عن طريق الاتصال بالمعلم يتعلم التلاميذ كيف يفكرون، و كيف يستفيدون مما تعلموه في سلوكهم، و مهما تطورت تكنولوجيا التربية... فلن يأتي اليوم الذي نجد فيه شيئا يعوض تماما عن وجود



المعلم، فالمرونة في سير الدرس و تهيئة فرص النقاش و مراعاة المستويات المختلفة و نحو ذلك أمور لا تتيسر إلا في دروس يديرها المعلم ذاته" [46] ص 01. لكن الحاصل واقعيًا هو أن هناك بعض الأساتذة يعانون نقصًا واضحًا في الميدان العلمي و بخاصة الأستاذ الجامعي، الذي هو في مرحلة التعليم العالي، أين يجب أن يكون متمكنًا من التخصص الذي يدرسه، ناهيك عن إلمامه بعدة تخصصات أخرى لأن مكانته العلمية و الاجتماعية تحتم عليه ذلك، فيمكن لهذا الأستاذ أن يطلب من طلبته إعداد بحوث تفوق قدراتهم العلمية، و لم تكن ضمن البرنامج، فيحتم على الطالب مسايرة هذا الأستاذ و الغش في البحث، الغش في الامتحان، و في هذا الصدد يرى عمر الشطي أنه " كيف يفهم الأستاذ التلميذ و هو أصلاً لا يفهم الذي كتب أحرفه أو أرقامه على الصبورة؟ فالتلميذ إذا لم يتمكن من فهم الدرس يلجأ إلى الغش مباشرة في الامتحانات، فإذا كان مستوى الأستاذ محدود فكيف كون مستوى التلميذ؟ فعندما يعجز الأستاذ عن إيصال المعارف الصحيحة، يشعر التلميذ بأن لا فائدة من التركيز مادام لا يفهم، و لا جدوى من المتابعة" [45] ص 46.

من جهة أخرى هناك بعض الأساتذة يستعملون أسئلة الامتحان كأداة للانتقام من الطلبة، فيقومون باختيار أصعب صياغة للأسئلة و أصعب مواضيع البرنامج، سواء لإثبات القدرات العلمية للأستاذ – أو يوجد انتشار لذهنية جديدة في الوسط التعليمي أن الأستاذ الذي لا يتحصل فيه الطلبة على نقاط جيدة يعكس المستوى العلمي الراقى للأستاذ-أو كوسيلة عقابية لعدم حضور الطلبة قاعات الدروس و المدرجات، و هذا ما هو حاصل خاصة في الجامعة، حيث يوجد غياب كبير على مستوى حضور الطلبة لعدم إلزامهم الإداري بالحضور خاصة في المحاضرات عكس الدروس التطبيقية (TD)، و هو ما انعكس سلبًا على الأستاذ و كذا على الطالب و أدى إلى ممارسة الغش في الامتحانات، و يعبر فيصل محمد خير الزراد عن ما ذكرناه سابقًا بقوله، " بعض المعلمين يستخدمون أسئلة الاختبار كوسيلة تأديبية أو عقابية، أو وسيلة لضبط التلاميذ، و قد يقوم المعلم بترسيب التلميذ انتقامًا منه، لذلك يكون رد فعل التلميذ أو الطالب اتجاه معلمه كراهية المادة الدراسية، و كذلك كراهية الوسط المدرسي ككل، و في مثل هذه الحالات كثيرًا ما يبحث التلاميذ عن حلول بديلة لقسوة المعلم أو تحيزه، و من أجل الانتقام منه تحديًا لتهديداته، و في نفس الوقت تأكيدًا للذات الطالب الذي يشعر بالإهانة، لذلك قد يلجأ الطالب إلى أسلوب الغش" [99] ص 66.

و كذلك تلعب طريقة تعليم المدرس دورًا هامًا في هضم المحاضرات و الدروس و استيعابها عند الطلبة أو العكس و لطريقة التدريس علاقة مباشرة بسلوك الغش في الامتحانات عند الطلبة و ما يؤكد قولنا، هو أن العديد من نتائج الدراسات أظهرت أن " شخصية المعلم و طريقة التعليم من المتغيرات المهمة التي تشجع الطلبة لممارسة الغش في الامتحانات فقد بينت دراسة "ستتجر" إلى أن المدرسين ذوي الشخصية الضعيفة، الذين يتصفون باللين، يشجعون الطلاب على ممارسة الغش، و قد توصل كذلك "شراك و هوفمان" إلى أن المعلم الذي يتصف بالقسوة، و الذي يعلن لطلابه أنه يعرف إجاباتهم و درجة

تحصيلهم على أن الاختبار مسبقاً، ويتهمهم بالضعف و الكسل و أن تصحيحه لإجاباتهم يتصف بالموضوعية و الدقة، و أن علاماتهم على الاختبار تعكس درجة ذكائهم و قدراتهم، يدفع الطلاب لممارسة الغش أكثر من غيره من المعلمين، و كذلك حاول "ولدن" أن يدرس العلاقة بين سلوك الغش و المعلم الذي يتصف بالديمقراطية مع طلابه، و قد بينت الدراسة أن ممارسة الطلبة للغش يقل بشكل ملحوظ بين الطلاب، إذ سمح لهم المعلم بأن يعبروا عن آرائهم وأعمالهم بحرية، و في الوقت نفسه إذا لم يتصف بالليونة في أثناء تطبيق الامتحانات، و كذلك أشارت دراسة "جونسون و كلورس" إلى أن عدم رضا الطلاب عن سلوك المعلم و تصرفاته داخل الفصل الدراسي يؤدي إلى زيادة سلوك الغش [149] و هذا ما نلاحظه داخل قاعات الامتحان عند الطلبة الجامعيين، فعندما يكون الأساتذة المراقبين متقدمين في السن و لهم خبرة ميدانية، يكون هناك خوف من ممارسة الغش داخل قاعة الامتحان، نظراً للخبرة الواسعة للأساتذة الذين يكونون في بداية مشوارهم المهني، حيث يكون الطلبة مستقزون و يقومون بمحاولات جديدة للغش و هذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الاستطلاعية و التي تمثلت في الملاحظة بالمشاركة داخل قاعة الامتحان لطلبة علم الاجتماع بجامعة العفرون بالجزائر..

ثانياً: طريقة التدريس: تلعب طريقة التدريس أهمية بالغة في مدى إيصال المعلومة للطلاب، و مدى استعداد و كفاءة الأستاذ في طريقة تحضير درسه، فإشراك الطالب في استيعاب المحاضرة أو الدرس من خلال المناقشة و الحوار و النقد الذي يقوم به الأستاذ أثناء الدرس، يعمل على التقليل من محاولات الغش مادام الطالب قد استوعب الدرس، و يمكن أن يضيف أفكاره و تصوراتهِ إذا كان أحد هذه الدروس ضمن أسئلة الامتحان، غير أن هذه الطريقة قد لا تكون معتمدة من طرف كل الأساتذة، فهناك من يعتمد على طريقة الإلقاء دون إشراك الطالب في موضوع المحاضرة، و كثيراً ما يعتمد الأساتذة على نظام الأمالي، فتكون هناك إعادة لما هو موجود في أحد المراجع، دون جهد و دون إعادة صياغة و بلورة فحوى هذه المراجع ليكون الدرس واضحاً لدى الطالب، مما يؤدي إلى خلق جو روتيني لدى الطالب داخل قاعة المحاضرات، فتكون هناك قطيعة فكرية و غياب التفاعل الإيجابي بين الطالب و الأستاذ، مما يحول هذا الوضع إلى سلوكيات انحرافية و خاصة الغش في الامتحانات كرد فعل على ما تلقاه الطالب من الأستاذ.

و يؤكد ما ذكرناه الأستاذ "فيصل محمد خير الزراد"، حيث يرى "أن المعلم المبتدئ و غير المؤهل تربوياً لا يدرك بان كسل التلميذ أو تقصيره الدراسي، و عدم اهتمامه بالمادة الدراسية، و بالتالي اللجوء إلى أساليب الغش في الاختبارات... هو سبب أسلوب المعلم في التعليم أو التوجيه" [99] ص 66، و طريقة التدريس لا تقتصر على طريقة تقديم المحاضرة أو الدرس فقط، بل تشمل أيضاً المعاملة داخل قاعة المحاضرة و في هذا الصدد يجد محمد صالح الخطاب " بأن السلوك غير السوي يعزى في الغالب على مشكلات لدى المعلمين مع الطلبة أكثر مما هي مشكلات الطلبة مع المعلم... هذه السلوكيات غير السوية في الصف قد تكون عديدة ... منها الغش في الامتحانات" [31] ص 126.

ثالثاً: المناهج و التخصصات الدراسية: تلعب المناهج دوراً رئيسياً في تحديد طرق التدريس و التقويم و من ثم انعكاساتها على التحصيل الدراسي للطلبة و المستوى الفكري لهم، و بالتغير المستمر للمناهج التربوية و على كل المستويات، و في ظل عدم استيعابها الجيد من طرف الأساتذة لأنها تأتي بطريقة غير ممنهجة ، ينعكس سلباً على تقويم الطلبة و من ثم نتائجهم الدراسية و في هذا الصدد يجد الشيباني عمر التومي " أن المناهج الدراسية تلعب دوراً كبيراً في نفور بعض الطلاب من دراستهم، ذلك لأن المنهج قد يعاني من ضعف ارتباطه بحاجات و ميول و رغبات التلميذ و بالمشكلات التي تهمه، و قد لا يراعي مستوى نضج الطلاب و خصائص نموهم و استعداداتهم العامة و الخاصة و الفروق الفردية.. و مثل هذا سيؤدي إلى ضعف ارتباط الطالب بالمدرسة و بالمادة العلمية و بكل ما يتعلق بالنشاط الأكاديمي" [117] ص 146..

فإذا حاولنا إسقاط هذا الطرح على واقع التعليم في المجتمع الجزائري، نجد أن تغير الأنظمة الدراسية الجامعية من نظام كلاسيكي إلى نظام (ل.م.دي) LMD لم يكن متوافقاً و إمكانيات الطالب، إلى جانب اكتظاظ البرنامج الدراسي السنوي مما يحتم على الأستاذ التطرق لكل المحاور، دون الأخذ بعين الاعتبار عدم استيعابه من طرف الطلبة، و كذلك مشكلة التقويم التي تقوم على أسس ذاتية تخص طريقة كل أستاذ في التصحيح و التي تبتعد في بعض الأحيان عن الموضوعية، خاصة و أن الطالب الجامعي الذي يدرس في تخصص سواء علمي أو أدبي دون رغبة منه، أو أن التخصص الدراسي يفوق قدراته العلمية قد يكون ذلك بمثابة عراقيل لسير العملية التعليمية.

و قد تصبح دوافع لممارسة سلوك الغش في الامتحانات خاصة إذا كان الطالب قد اتبع تخصص علمي و في الجامعة تم توجيهه لتخصص أدبي نظراً لعدم توافق نتائجه في البكالوريا مع المعدل المطلوب للتخصص المرغوب فيه، فقد يكون هذا بمثابة انعكاس سلبي على مدى تفاعله مع المقاييس الدراسية و مع التخصص في حد ذاته، و غالباً ما يجد الطلبة صعوبات في التخصصات العلمية التي تدرس باللغة الأجنبية في ظل المستوى المحدود لإتقان اللغة ، أو بالنسبة للتخصصات الأدبية التي تعتمد على كم هائل من المعارف و مستوى فكري لفهم كل ما يتعلق بالمجتمع و الإنسان و شخصيته و لغته، و كل هذا يتعلق خاصة بما توفره الجامعة للطالب من مراجع و مصادر علمية و أكاديمية، فالجامعة الجزائرية مثلاً تعاني من نقص في المراجع الخاصة بالمجتمع الجزائري، و إن وجدت فإن عدد الطلبة يفوق بكثير محتويات المكتبة الجامعية، مما يحتم على الطالب التنقل بين المكتبات الجامعية و التسجيل في المكتبات الخاصة ، و قد لا يتوافق هذا الوضع مع الإمكانيات المادية للطالب، أو من جهة بعد المسافة بين الطالب و الجامعة، قد يجعل الطالب ينساق لسلوكيات غير سوية و خاصة الغش في الامتحانات.

رابعاً: نظام الامتحانات: و نقصد بنظام الامتحانات كل ما يتبع الامتحان من نمط الأسئلة و نفسية الطالب إلى جانب جو المؤسسة التعليمية أثناء الامتحان ، بحيث يرى الشهب محمد " أن الامتحان أصبح المحور

الأساسي الذي تدور حوله كل العملية التعليمية، بل و أصبح "رعباً" يعيشه كل من الأساتذة و التلاميذ و الإدارة، حيث يكون الجميع في حالة استفسار قصوى" [06] ص 54. ، و هذا ما تعيشه كل المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعة، فنجد هناك تغير في خدمات الإدارة بحيث يكون التركيز على الامتحانات ، من حيث الاهتمام بتعليق الجداول الزمنية لها( الامتحانات) و تجهيز الأوراق، أما فيما يخص الأساتذة فيكون التركيز على الامتحان ، فنجد تبادل العبارات داخل قاعة الدرس، أن كل طالب سيظهر تحضيره من خلال نقطة الامتحان ، بحيث يخلق جو ترهيبى و يكون استعداد مختلف للطلبة، و في هذا الصدد يجد الدكتور فيصل محمد خير الزراد " إن معظم مدارسنا و جامعاتنا يسودها في فترة الامتحانات و الأيام التي تسبقها، و الأيام التي تلحق بها الجو المشحون بالتوترات و الانفعالات، بسبب تغير نظام الدروس العادية التي أصبحت بعيدة عن الانضباط ، و حتى يصبح وسط المدرسة أو الجامعة غير مألوف في فترة الامتحانات، و يتحول الوسط المدرسي أو الجامعي إلى وسط إعداد للامتحانات بما فيها من توترات و رهبة، أو خوف و توقعات و قلق" [99] ص 61.

و عليه و رغم كل التحولات و التغيرات التي طرأت على المناهج التعليمية و على كل المستويات التعليمية من أدنى مستوى علمي ، إلى أعلى مستوى علمي، إلا أن الامتحان لازال يأخذ الأهمية الكبرى في تحديد مستوى الطالب، غير أن الواقع يثبت العكس، فكم من طالب على مدار السنة الدراسية يقوم بمجهودات تثبت جدارته العلمية و لكن أثناء الامتحان، قد لا يعكس جدارته طوال السنة بسبب ظروف نفسية أو صحية أو بسبب تقويم الأستاذ أو بسبب نص الامتحان الذي لا يحمل إجابة واحدة، بل يحمل وجهات الرأي مما قد لا يتوافق و رأي الأستاذ المصحح، و ما يدعم رأينا هو ما توصل إليه الأستاذ "فيصل محمد خير الزراد" من خلال دراسته الميدانية، الذي وجد " أن نظام الامتحانات السائد في مدارسنا و جامعاتنا و طبيعة المنهج الدراسي المقرر، و أسلوب التقويم المتبع... تنعكس سلبياً على التلاميذ و الطلبة فتؤثر في نفوسهم، و في أفكارهم و مشاعرهم و خاصة إذا علمنا بأن نظام الامتحانات يهدف بالدرجة الأولى إلى منح درجات أو تقديرات للطلبة فقط، و بحيث يجعل ذلك أن يكون شغل الطلبة الوحيد هو الحصول على الدرجات فقط و بشتى الوسائل (المشروعة و غير المشروعة) و من الطبيعي أن ذلك يشجع على عملية الغش" [99] ص 62.

و من خلال ما تطرقنا له، يمكن القول بأن هناك العديد من العوامل المتعلقة بنظام الامتحانات السائد و التي تمهد لظهور سلوك الغش، منها "صعوبة الاختبارات... كثرة عدد الطلبة، و ضعف الرقابة و التهاون في تطبيق العقوبات اللازمة، كما أن عدم إعطاء الصلاحية للمراقب لاتخاذ الإجراءات اللازمة يعطي الطلبة بعض الضمانات النفسية عن احتمال أو توقع عدم وجود عقوبة في المرات القادمة مما يشجع باقي الطلبة على عملية الغش" [99] ص 60. و كخلاصة لما ذكرناه في هذا المطلب فإن المنظومة التربوية و رغم اعتمادها على طرق تدريس جديدة تهتم بتكوين الطلبة إلا أنها مازالت " تختزل العملية

التعليمية في بعد واحد، و هو بعد الامتحانات ، و تهيمش الجوانب الأخرى: الجوانب التربوية، و المعرفية و التكوينية للتلميذ، ، فهو نظام لا يهتم بتنمية قدرات التلميذ و كفاءته العقلية و مهارته الذهنية، و تربيته على اكتساب قيم تمكنه من مواجهة متطلبات العصر، و هكذا أصبح الهاجس الأساسي هو النجاح في الامتحان بل و الحصول على معدل مرتفع...حتى و لو أدى به ذلك إلى استعمال الغش و التحايل"[06] ص 55.

### 5.2.3 الأسباب النفسية الذاتية :

و نقصد بالأسباب النفسية و الذاتية كل الدوافع الفردية التي تتعلق بشخصية الطالب و مدى مساهمتها في الغش في الامتحانات، لأن العامل النفسي و الذاتي يلعب دورا كبيرا في تحديد مواقف و آراء و قيم و معايير الفرد، حيث أن هناك بعض الطلبة يعانون من الخوف الشديد في الامتحانات ، و رغم مذاكرتهم لكل ما تلقوه خلال السنة إلا أن الحالة النفسية و المتمثلة في الخوف و الاضطراب تجعلهم يقدمون على سلوك الغش كآلية من آليات الاطمئنان على ما سيقدمونه في حالة عدم تذكر أو عدم القدرة على الإجابة، و هناك بعض الطلبة يعانون من صعوبة فهم المواد الدراسية، لأن كل طالب له قدرات معينة تختلف عن غيره من الطلبة ، فهناك طالب له القدرة على التحليل و طالب له قدرة على النقد...

و يرى الباحثون أنه في أسئلة التذكر الخاصة بالامتحان يقبل الطلبة بكثرة على الغش، من خلال القصصات و مختلف أساليب الغش إلى جانب القلق و الإحباط لدى بعض الطلبة يجعلهم يعتمدون على الغش في الامتحانات ، هذا بصورة عامة عن علاقة الجانب النفسي لدى الطالب و ممارسته سلوك الغش في الامتحانات، و لكن المهم و الأخطر من وجهة نظرنا ، هو ما تعلق بالتغير القيمي و الأخلاقي لدى الطلبة و خاصة الجامعيين الذين يكونون في مرحلة البناء الفكري و مرحلة الوعي، باعتبار أن الجامعة مؤسسة تعليمية راقية، غير أن الحاصل يثبت العكس و هذا ما تطرق له الشهب محمد إذ يقول " هناك تردي للمستوى الأخلاقي لبعض التلاميذ و كما أن المجال المدرسي أصبح يعيش تغيرات قيمية... و يعبر بعض التلاميذ عن هذه التغيرات باعتمادهم على سلوكيات سلبية، فأصبح المهم عندهم، هو المنفعة و المصلحة الفردية و لو كان ذلك على حساب الآخرين من زملاءهم ، مبررين ذلك بأنه في هذا البلد كل واحد يبحث عن مصلحته"[06]ص52-53. .

من هنا نجد أن التغير القيمي يأتى في أي مجتمع على شريحة الشباب الذي يتوافق سنهم مع طلبة الثانويات و الجامعات، أين يكونون قليلي الخبرة الاجتماعية و في ظل غياب القدوة الإيجابية تصبح كل القيم معكوسة، مما يولد لدينا صراع قيمي و اختلال في سلم القيم، هذا ما أدى إلى "عدم إعطاء قيمة للعلم و التعلم، فلم يعد العنن يحتل النموذج بل أصبح نقيض النموذج، و إذا كان كثير من المتعلمين يحسون و يشعرون بالقلق اتجاه مستقبلهم و ينفرون من الدروس و من التعلم و التعليم، فلأن أطفالنا يذهبون إلى المدرسة و إلى الجامعة و هم يعتبرون بأن كل ما هو مهم بالنسبة لهم لم يعد يرتبط بالعلوم، و لم يعد العلم

يحمل أية قيمة في أعينهم، و مما زاد في تدهور قيمة العلم و المعرفة ، هو تفشي البطالة في أوساط حملة الشهادات... كما أن نوعية الشهادة في حد ذاتها لم تعد تمثل أي امتياز بالنسبة لإيجاد أو عدم إيجاد منصب من مناصب الشغل" [13] ص 11-12.

هذا ما تعلق بالجانب القيمي و علاقته بسلوك الغش في الامتحانات، كما توجد عدة أسباب تتعلق بالطالب و منها حب الاعتماد على الغير و التكاسل و الاتكال، نتيجة التنشئة الأسرية ، كما أن بعض الطلبة و التلاميذ لا يعطون أهمية للعلم ، و نتيجة ضغط الأسرة و جهلها بميولات أبنائها ، يتجهون للغش في الامتحانات لإرضاء الأسرة ، حتى و لو كان بالطرق غير المشروعة. و في ختام هذا المبحث نجد أن لسلوك الغش في الامتحانات أسباب و دوافع متعددة تختلف حسب وضعية كل طالب و حسب مختلف التغيرات التي تقع على قيم المجتمع، و بهذا حاولنا الإلمام بمختلف الأسباب حسب ما توفر من مراجع و حسب ما يخدم موضوع دراستنا.

### 3.3 انعكاسات ظاهرة الغش في الامتحانات

يعتبر الغش سلوكا انحرافيا و غير أخلاقيا ، تم عن فرد غير سوي، منحرف لا يصلح للقيام بأي مهمة في المجتمع، مهما كان نوعها إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية، و تعد ظاهرة الغش في الامتحانات من أكبر المشاكل تعقيدا و أخطر الظواهر المتفشية في الوسط التعليمي التي يواجهها التعليم الجامعي كمجال لدراستنا و أوسعها تأثيرا على حياة الطالب و المجتمع عامة و المؤسسة الجامعية، و يقودنا هذا إلى التساؤل الآتي: ما هي الآثار و الانعكاسات الناجمة على سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب ؟

كما ذكرنا تتعدد سلبيات و انعكاسات هذا السلوك (الغش) سواء على مستوى الطالب، أو الجامعة، أو المجتمع و المهم هو أن هذا السلوك الانحرافي له انعكاسات بعيدة المدى تتمثل فيما يلي:

#### 1.3.3 على مستوى الطالب :

- تدني المستوى العلمي و الفكري، و ذلك أن الطالب كلما اعتمد على الغش، أدى إلى إفقاده القدرة على المناقشة و التحليل و النقد و بالتالي سوف ينعكس على مستواه المعرفي الذي سيزداد تدهورا بحيث أنه يحصل على الشهادة، و هو غير مؤهل أكاديميا و غير مؤهل مهنيا للقيام بأي وظيفة.

- إعطاء الدافعية لدى الطلبة في تقليد سلوك الغش أيضا من خلال عملية التفاعل و الاتصال مع الطلبة الذين يمارسون هذا السلوك ، و بالتالي فإن نجاح الطالب الغشاش سوف يدفع الطلبة الآخرين في الإقبال على مثل هذا السلوك في ظل وجود النموذج الناجح، رغم أن الوسيلة غير شرعية.

- اكتساب عادة سلوكية سيئة و المتمثلة في الخمول و الكسل سواء في الدراسة أو مجالات الحياة المختلفة مما يؤدي إلى التقصير في أي مهمة قد يكلف بها الطالب الذي مارس الغش، مما سينعكس على نوعية الأداء، في الدراسة و في العمل و في البحث..

- قتل روح المنافسة العلمية و القضاء على مبدأ تكافؤ الفرص، خاصة إذا كان الطالب الذي يمارس الغش يحصل على نفس نتائج الطالب المجتهد.

- تهميش قدرات التفكير و الإبداع و الابتكار لدى الطالب

- عجز الطلبة على التفكير و التركيب و التمييز و إبراز المهارات الذاتية (مستوى الكفاءة)

- " اللجوء إلى طرق أخرى غير شرعية من أجل الانتقال بواسطة الغش ألا و هي استعمال الرشوة و شراء مواضيع الامتحانات" [149] ص 203.

### 2.3.3 على مستوى الجامعة :

- إعطاء صورة سلبية على الجامعة كمؤسسة تعليمية يبرز فيها سلوك الغش في الامتحانات، فتفقد بذلك

الجامعة قيمتها كمؤسسة تعنى بصناعة الوعي و السلوك الاجتماعي الراقي لتطوير المجتمع و ازدهاره

- فقدان الثقة في حاملي الشهادات الجامعية و مؤهلاتهم الفكرية و المعرفية و المهارية، مما سيعيق عمليات إدماج الطلبة ذو المستوى العالي في المجال المهني.

- غياب الانضباط في قاعات الدروس ، بسبب تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات ، مما سيدعم ظهور قيم

سلبية كالغش و الاحتيال و الكذب خاصة و التي لها علاقة كبيرة بظاهرة الغش كقيمة و كسلوك منحرف، فيؤدي ذلك إلى ظهور سلوكيات إنحرافية أخرى في الحرم الجامعي ، من خلال وجود السند الاجتماعي و

مختلف المبررات حول ارتكاب أي سلوك إنحرافي.

- تطور سلوك الغش من الغش في الامتحانات إلى الغش في مذكرات التخرج و البحوث الميدانية ، مما

يؤدي إلى افتقاد الأمانة العلمية و بالتالي قيمة البحث الأكاديمي.

### 3.3.3 على مستوى المجتمع :

على مستوى المجتمع ينعكس سلوك الغش في الامتحانات إلى خلق " مواطنين يحترفون الغش طوال

حياتهم و في جميع الميادين، و ربما سيلقنوا هذا لأبنائهم كما سيؤدي انتشار هذا السلوك إلى اعتقاد بعض

التلاميذ أن الغش نهج له مردودية، و لهذا سيظهر جيل متعود و متعايش مع عملية الغش و سيعتبرها نهجا

أصيلا" [06] ص 57.

- اعتبار سلوك الغش و الذين يمارسونه نموذج إيجابي بفضل ما حققه من منافع شخصية، باعتباره وسيلة

مشروعة تتماشى مع متطلبات العصر.

- انتشار قيم الانتهازية بين أفراد المجتمع مما سيؤدي إلى بروز سلوكيات الرشوة و الخيانة و ما تبعها من

قيم تتوافق مع قيمة الغش

- تغيير سلم القيم، و بالتالي انهيار السلوك الأخلاقي" و تدهور الوضع الأخلاقي للمجتمع ككل، تحت

دعوى الأمر الواقع الذي فرضه مجموعة من الغشاشين، الذي سكت المجتمع عن غشهم المجتمع و تواطأ

معهم... حيث أصبحت المنظومة الاجتماعية لصالح الكذابين و المنافقين و المخادعين و اللصوص و من

يدور في فلكهم أو ينتفع منهم، و بهذا تسقط أو تضعف مع الوقت تلك الرابطة المقدسة بين العمل و قيمة العائد، فتنتشر قيم النفاق و الخداع"[156] و كخلاصة عامة لما تطرقنا له سابقا، فإن انتشار قيم الغش في المجتمع و بالأخص إن كان من فرد سيصبح إطار مستقبلا و يساهم بإيجاب في صناعة الحضارة و في التقدم الفكري و الاقتصادي و الاجتماعي و التعليمي لمجتمعه ، سوف يهدم البنى الاجتماعية لذلك المجتمع سواء من الناحية الاقتصادية أو الأخلاقية أو القيمية، فإذا كان المجتمع لا يحصل على الشهادات إلا بالغش فسيعمل ذلك الطالب الذي مارس الغش في الامتحانات، على ممارسته في أي وسط يعيش فيه و يتفاعل معه.

### ملخص الفصل:

نستنتج مما سبق، أن ظاهرة الغش في الامتحانات تزيد انتشارا و تطورا كلما كانت الظروف مساعدة لذلك، و كلما تطورت وسائل التكنولوجيا، ساعدت الفرد على ابتكار أساليب جديدة لممارسة سلوك الغش، إلى جانب هذا فهناك عدة عوامل تكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بممارسة سلوك الغش في الامتحانات، و مهما كانت هذه الأسباب و العوامل، فإن الغش قد لا يقتصر على مجرد اعتباره وسيلة غير مشروعة يستعملها الفرد في ظروف معينة (الامتحانات) أين يكون بحاجة لها ، بل يتعدى هذا ليصبح منهج حياة و تنتشر على كل ممارسات الفرد وفي كل المواقف والوضعيات ، خاصة في ظل غياب الضبط والرقابة ، و من ثم تؤدي إلى انعكاسات سلبية لا تقتصر فقط على الانهيار القيمي والأخلاقي للفرد بل تصل إلى المجتمع عامة وحتى مؤسسة الجامعة ومكانتها العلمية.



## الفصل 4

### رؤية سوسيولوجية حول الجامعة والتعليم الجامعي

تمهيد :

يحظى التعليم الجامعي باهتمام كبير في معظم البلدان النامية و المتقدمة على حد سواء، باعتباره الرصيد المميز الذي يغطي احتياجات المجتمع المتمثلة في الطاقات البشرية التي تعمل على تنميته و تقدمه في مجالات الحياة المختلفة ، فالتعليم الجامعي يساهم في نشر العلم و المعرفة من خلال عملية التدريس و التطبيق الفعلي للمعرفة ، و من ثم توظيفها في مختلف مجالات المجتمع، و انطلاقا من تلك الأهمية البالغة للتدريس و العملية التعليمية في الجامعة، يحظى التعليم الجامعي و هيئته (طلبة-أساتذة-إداريون) بمكانة اجتماعية مرموقة لأنها تمثل الحضارة و الرقي و التقدم من خلال أهدافها المنوطة بها و الوظائف التي تقوم بها ليس فقط على المستوى الأكاديمي، بل على مستوى الجامعة أيضا التي لها دور مهم و فعال في نقل ثقافة المجتمع ، و رغم هذه الأهداف و الوظائف المهمة للجامعة إلا أن هناك عدة مشاكل تواجه الجامعة و أعضائها قد تعرقل العملية التعليمية ، و من ثم قد تؤدي إلى سلوكيات غير مرغوب فيها، و من بينها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي .

1.4 ماهية الجامعة :

1.1.4. في مفهومية الجامعة:

أولاً:التعريف اللغوي : "إن مفهوم الجامعة الذي يعتبر من أصل لاتيني universitas استعمل في القرن (19م) في الحقوق، للإشارة لكل رابطة و كل تجمع عبر التاريخ تم تعريف الجامعات و مؤسسات التعلم العالي على أساس أنها مجهزة و خاضعة لأسلوب إداري و تمويل محدد قانونيا بالمفهوم العام كما ذكره duroudo هي التعليم بمعنى تجاوز مستوى البكالوريا و امتداد إلى حدود المعرفة و الآداب و الفنون"[143] ص 3.

ثانياً:التعريف السوسيولوجي: يعرفها فؤاد المتني " على أنها مؤسسة عامة تتجمع فيها عدة معاهد، يمثلها أساتذة و طلاب يشتركون في خلق حياة جامعية من أجل تطور الفكر، و تقوم بتنظيم التعليم العالي و تعمل على التطوير الجامعي، إضافة إلى الدور الاجتماعي المنوط بها"[58] ص 17.

و تعتبر الجامعة من بين المؤسسات المهمة التي تعمل على نقل التراث الثقافي للمجتمع إضافة إلى دورها الأكاديمي، و لعل أحسن تعريف يقودنا لما نصبو إليه، هو تعريف "جورج غوسدورف" georges gusdorf حيث يجد "أن الجامعة تعبر عن معناها الدقيق، بمجموع معاهدها عن مكان التعليم ، حيث تمثل أعلى و أرقى تعبير للوظيفة التعليمية...كما تعمل على نقل ثقافة المجتمع عن طريق التعلم و تطويرها عن

طريق البحث العلمي، و بهذا تعبر المؤسسة الجامعية عن أهم المكتسبات الدائمة للثقافة" [11] ص 77-79.

و يعرفها "مراد بن أشنهو" "أن الجامعة مؤسسة أوجدها أناس لتحقيق أهداف ملموسة و متعلقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه" [24] ص 3.

و نستنتج من هذه التعاريف أن الجامعة مؤسسة اجتماعية تربوية رسمية من أحد أهم المؤسسات على الإطلاق بعد مؤسسات اجتماعية أخرى كالأسرة و المدرسة...و للجامعة عدة وظائف هامة و على مختلف الأصعدة.

#### 2.1.4. التطور التاريخي للجامعة والتعليم العالي في الجزائر

أولاً: الآثار المترتبة عن الاحتلال الفرنسي :

لا يمكن التطرق إلى واقع الجامعة الجزائرية اليوم إلا إذا تتبعنا تطورها التاريخي منذ نشأتها سنة 1909 إلى يومنا هذا، حيث ورثت الجزائر غداة الاستقلال جامعة واحدة هي جامعة الجزائر التي كان بها تخصصا الحقوق و الطب، فقد واجهت الجامعة عدة تحولات و تغيرات منذ الحقبة الاستعمارية إلى يومنا هذا حيث قام الاستعمار الفرنسي بوضع المبادئ الأساسية للجامعة بوضع " من سياسته التربوية العامة و نظراته الخاصة للأولويات التي يتعين أن يقوم عليها التعليم العالي، سواء من حيث المضامين التي كان يعتمد عليها أو الأشكال التي كان يتخذها" [153] فلقد أقحمت المدرسة الفرنسية في ثناياها مخلفات سلبية و عميقة " و دفيئة في المنظومة التعليمية الجزائرية و بالخصوص في منظومة التعليم العالي ، و شكلت في آن واحد القلب الرئيسي الذي تسيطر عليه الجامعة في الجزائر وفقا له...لأن واقع التعليم...نابع من المدرسة الفرنسية الدخيلة و قد يكون مرد ذلك هو الاستمرار الخفي لقيم المدرسة الفرنسية ضمن ممارسات التعليم العالي في الجزائر...و ما سنتبعه من تمهيد لغرس و فرض قيم و نظريات نابعة من ثقافة المحتل و فلسفته العامة" [153]

نستنتج من هذا أن القيم و السياسة الدخيلة التي فرضتها المدرسة الفرنسية في الجامعة الجزائرية، ما زال ملتصقا معها حتى الآن. و في هذا الصدد يعبر " نبيل توفيق تويح" عن ذلك بقوله في الجامعة "بقيت معايير و تقاليد المدرسة الفرنسية بقيت سارية المفعول بالجامعة الجزائرية رغم ما عرفه المجتمع من تغيرات" [153] فالتغير الذي طرأ على الجامعة الجزائرية شمل التغير الكمي في حين أنها لم تشهد أي تغير نوعي و يتجلى لنا هذا بوضوح في زيادة عدد الطلبة الملتحقين بالجامعة فبعد أن كان العدد سنة 1962 يبلغ (500 طالب) أصبح يبلغ سنة 1970 (1413 طالب) ، و هو في تزايد مستمر كل سنة .

بينما على المستوى النوعي و حتى على مستوى الهياكل، فقد أبققت على التنظيم و الأسس التي كانت تقوم عليها الجامعة أثناء العهد الاستعماري، و لهذا كان من الواجب على الجامعة الجزائرية ، محاولة فك الحصار و نزع القيود التي وضعتها المدرسة الفرنسية من خلال وضع نظام تعليمي يتماشى

مع معايير و ثقافة المجتمع الجزائري، و قد نص هذا الإصلاح على إستراتيجية جديدة موافقة لثقافة المجتمع.

ثانيا: الجامعة الجزائرية من إصلاحات 1971 إلى 1988 :

إن أهم هدف من هذه الإصلاحات التربوية، هو إنهاء النظام التعليمي الفرنسي الموروث و تتمثل هذه الأهداف من الإصلاحات فيما يلي:

أ- ديمقراطية التعليم: بمعنى أن التعليم هو من حق كل فرد في المجتمع توافرت فيه شروط معينة، و لا يحتكر على فئة اجتماعية معينة مقابل فئة اجتماعية أخرى، و معناه أن يمس التعليم جميع الفئات الاجتماعية بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية و الاقتصادية، و ضرورة إتاحة الفرص المتساوية و المتكافئة للجميع، و يمكن نبيان ذلك من خلال القراءة الاجتماعية لعدد الطلبة الملتحقين بالمقاعد الجامعية"فبعدما كان العدد في مستهل (1971-1972)- 36850- طالب أصبح سنة (1977-1978)- 63915- طالب أي ما بين 85% إلى 90% من خريجي البكالوريا يسجلون فعلا في معاهد التعليم العالي"[67] ص 208، من خلال ما ذكرناه يؤكد واقعا و عمليا أن ديمقراطية التعليم مازالت إلى يومنا هذا ما يثبت انتقال عدد الطلبة من الآلاف إلى عشرات الآلاف للجامعة.

ب- إعادة النظر في البرامج الدراسية: الهدف من ذلك هو تحقيق حلقة وصل بين ما تلقاه الطلبة و ما يدور في الواقع المعاش، و لهذا نص الإصلاح الجامعي على زيادة سنوات الدراسة في بعض الفروع "إلغاء المنهج السنوي و تعويضه بالمنهج النصف سنوي أو ما يسمى بنظام السداسيات أو تقسيم السنة الجامعية إلى سداسيين"[153] ص 78. و هذا ما أدى إلى إقرار امتحانين في السنة، و بهذا يعاد الاعتبار لنظام الكليات كل هذا و مازالت الجامعة الجزائرية تسير نحو طريق الإصلاح فمن النظام الكلاسيكي إلى النظام الجديد LMD الذي قلص سنوات الدراسة الجامعية إلى جانب فتح تخصصات جديدة تتماشى و حاجيات سوق العمل و هذا حسب الأهداف المتعلقة بهذا النظام.

ج- "جزارة هياكل و مناهج و إطارات التعليم العالي"[67] ص 213. : يعني هذا جعل التعليم العالي تعليما جزائريا من خلال أساتذته و عمدائه و رؤساء جامعاته، و أن يتحلى الإطار الجزائري بمجموعة من الصفات نحاول التطرق لبعض منها حسب ما حدده الباحث الجزائري "رابح تركي" " أن يكون متشعبا بالشخصية الجزائرية و الواقع الاجتماعي و الاقتصادي ، أن يكون ملتزما بالعمل، أن يكون من ذوي الاختصاص العلمي..."[26] ص 157. وهذا ما نلاحظه على مستوى جامعاتنا، حيث أن معظم الإطارات من أساتذة و عمداء الكليات و إداريين و رؤساء الأقسام معظمهم جزائريون.

د- تعريب التعليم: قبل التطرق لفحوى تعريب التعليم يجدر بنا الإشارة إلى أن ارتباط التعريب في الجزائر بالصراع حول طبيعة مشروع المجتمع خاصة، و الصراع بين تيارين، التيار الأول المؤيد لبقاء اللغة الفرنسية ، و التيار الثاني المؤيد للغة العربية. و يقصد بتعريب التعليم هو استعمال اللغة العربية في

التعبير عن المفاهيم في جميع مراحل التعلم، و في البحث العلمي لأنه قبل الإصلاح كانت اللغة المعتمدة هي اللغة الفرنسية و تتمثل الإصلاحات العملية فيما يخص التعريب كما يلي " تدريس العربية كلغة في الاختصاصات التي تدرس باللغة الفرنسية" [67] ص 220. و هذا ما يمكن ملاحظته في تخصصات اللغة الإنجليزية ، الترجمة مثلا التي تدرج اللغة العربية كمقياس في التخصص، و لكن كان الهدف المرجو من التعريب هو " إدماج الطلاب في السياق العام لعملية التعريب و تمكينهم من استخدام اللغة الوطنية كأداة للعمل" [67] ص 221.

لكن المشكلة الحقيقية و التي نصادفها خاصة عند طلبة العلوم الاجتماعية و أخص بالذكر علم الاجتماع هي اللغة المستعملة (اللغة العربية) كما أن محتوى المنهج المدروس ليست له صلة بالمجتمع الجزائري، إذ أننا ندرس تاريخ علم الاجتماع و نظرياته الغربية، حيث إن سئل الطالب في تخصص علم الاجتماع عن المفكر الجزائري العظيم "مالك بن نبي" فيمكن أن لا يعرفه لأن هذا المفكر غير مدرج في البرنامج الدراسي، و هذا الإهمال و الفراغ الفظيع لواقع الدول العربية في محتوى المقاييس يخلق نفور و ملل في المناهج، و من الواضح أن مشكلة التعريب و اللغة العربية ليست بسيطة فجزورها تعود للاستعمار الفرنسي الذي عاش في الجزائر قرابة القرن و الثلاثين سنة، إذ لا يمكن إهمال أو تجاهل هذه النقطة.

ه- إعطاء الأولوية للتكوين العلمي و التكنولوجي: إن تقدم و تطور المجتمع يرتبط ارتباطا وثيقا بما يمكن ابتكاره و اختراعه في المجال التكنولوجي " و على هذا الأساس تم وضع إستراتيجية جديدة سنة 1983 تقوم على إنشاء عدد من مؤسسات البحث العلمي، و التي تم إنشاء أغلبها سنة 1984 ،مثل المركز الوطني للبحث حول المناطق الجافة..مركز الإعلام و التحويل التكنولوجي" [67] ص 80. ، إلى جانب فتح جامعات ذات تخصص علمي و تكنولوجي و منها جامعة "باب الزوار" للدراسات التكنولوجية ، وهران (Usto).

ثالثا: الجامعة الجزائرية من 1988 على 1999: ما زالت الجامعة الجزائرية تشهد تغيرات مختلفة على المستوى الأكاديمي و الإداري و هذا تماشيا مع التغير الاجتماعي و التكنولوجي و عليه فشهدت في هذه المرحلة مجموعة من التغيرات نحاول حصرها فيما يلي:

أ- جزارة تامة للمدرسين في الجامعة: خاصة في تولي المناصب الإدارية العليا في الجامعة

ب- "توسع في إنشاء الجامعات: حيث حدد عدد المؤسسات الجامعية في الجزائر سنة 2004 ب:76 مؤسسة جامعية، من بينها: 34 جامعة، 13 مركز جامعي، 16 مدرسة وطنية عليا، 5 مدارس عليا للأساتذة، 8 مدارس تحضيرية، 19 مؤسسة تضمن البحث و التكوين خارج قطاع التعليم العالي، 10 مراكز للبحوث، 3 وكالات بحث، 6 مؤسسات تكوين عالي خارج قطاع التكوين العالي" [154]

ج- تحديث للبرامج.

د- الانتهاء من تعريب العلوم الإنسانية.

رابعاً: من النظام الكلاسيكي إلى النظام الجديد (ل.م.د) ابتداء من سنة 2004: بعد الدراسات و المتابعات الميدانية لسير النظام الكلاسيكي، بينت "اللجنة الوطنية لإصلاح النظام التربوي (CNRSE) في تقريرها النهائي بعض المحددات و الصعوبات و كذلك التصحيحات الواجب القيام بها لكي تلعب الجامعة دورها في تكييف نظام التكوين مع متطلبات المجتمع" [154] ففي ظل عدم توازن حجم الطلبة مع حجم الإنتاج النوعي أصبح من الضروري إعادة النظر في النظام التعليمي الجامعي و هذا ما ورد في الأدبيات السياسية الذي أكده رئيس الجمهورية في خطابه يوم: 2008/10/12، "...و رغم ذلك فهناك جهود لا تنكر عملت على بلورة مسار الجامعة في ظل العمل على تحقيق الجودة و ضمان النوعية، برفع المستوى البيداغوجي و الأداء العلمي ، و ذلك بتحسين أساليب العمل و تطوير تقنيات التسجيل و التطبيق التدرجي لنظام (ل.م.د) الجديد، و هو الذي تعمل الجامعة على تقويمه و تقييمه بالمشاورة مع توسيع دائرة تطبيقه في مختلف الجامعات و التخصصات، بما يتلاءم مع غايات التكوين و الأولويات الإستراتيجية المفترضة للتنمية الإنسانية المستدامة في الجزائر" [154]

#### 3.1.4. وظائف الجامعة:

بما أن الجامعة مؤسسة من مؤسسات المجتمع، فهي لا تعمل من فراغ اجتماعي أو ثقافي، فهي تسعى إلى تحقيق عدة أهداف تخدم المجتمع و تساهم في تقدمه و لا يمكن تحقيق أهدافها إلا من خلال بعض الوظائف الريادية للجامعة و في هذا الصدد يقول "Alain touraine" "أن للتعليم و لا سيما التعليم العالي ثلاث وظائف أساسية مرتكزة على ثلاث مستويات متعلقة بوظائف المجتمع و هي: البحث و نشر المعلومة، و تنشئة الشباب، و بهذا فهي تعمل على الإنتاج ، التكيف، إعادة الإنتاج" [10] ص 07. و يضيف الدكتور "موسى محمد الصفدي" أن الجامعة "تقوم بدور ناشط في مجال نشر المعرفة ، و الثقافة بين أفراد المجتمع و ذلك بنشر البحوث و تعميمها، و تأليف و ترجمة الكتب المختلفة، و تيسير تداولها و اقتنائها، كذلك تعتمد على عقد الندوات و المؤتمرات و إقامة المعارض و المتاحف و تنظيم المناظرات و المحاضرات بالإذاعة و التلفزيون" [47] ص 09. و بهذا فإن للجامعة عدة مهام ووظائف لا ترتبط فقط بالجانب الأكاديمي ، بل بالجانب الاجتماعي و الثقافي و القيمي و التنشئي ... و فيما يلي نحاول التطرق لأهم وظائف و أدوار الجامعة.

أولاً- الوظيفة المعرفية: "إن وظيفة الجامعة هي وظيفة معرفية في المقام الأول، لذلك تقع على عاتق الجامعات مسؤولية إثراء و تطوير و تنمية البناء المعرفي للمجتمع" [107] ص 223. فهي تعمل على نقل التراث المعرفي و الفكري للمجتمع عبر الأجيال و تعمل على تطوير و خلق المعرفة و تنميتها و اكتشافها من خلال التعليم و التكوين، عن طريق منهجية معتمدة لذلك، و تكوين إطارات من خلال وسائل مادية مسطر لها مسبقاً.

أ- البحث: و هذا من أجا ارتقاء الفرد و المجتمع معا، و يكون هذا من خلال التنقيب عن معارف علمية جديدة تساعد على الرقي ليس فقط على المستوى المادي، و لكن على المستوى الفكري الذي يساعد على فهم الحياة اليومية و كيفية التعامل مع ما يدور من حولنا، و التحكم في سلوكياتنا وفق ما تمليه قيمنا و ثقافتنا و ديننا.

ب- النقد: و هذا من خلال النقد البناء لكل ما قد توصلت إليه الدراسات و البحوث من نتائج "فالنقد أو الناقد لا بد أن يمتلك معطيات كبيرة عن موضوعه... هذا بالإضافة إلى أخلاقيات الناقد الصدق، الأمانة، الكفاءة" [10] ص 163. و لا يمكن نقد ما توصل إليه من حقائق و معلومات إلا باحترام شرطين هما:

- لا يجب الانحباس الكلي على الماضي و الانغلاق، و نقصد عدم التوقع على الأفكار القديمة.  
- كذلك عدم الانغلاق لما توصل إليه من حقائق بل يجب معرفة ما اكتشف و توصل إليه في المدى الواسع.

ثانيا- الوظيفة الثقافية و التربوية و القيمية:

أ- الوظيفة الثقافية: فتتمثل في أنها "تركز على القيم الثقافية..و تحديد المفاهيم الثقافية التي يتبناها المجتمع، فهي في الأساس محافظة تعمل على حماية القيم الاجتماعية...و ترسيخ دعائم النظام الاجتماعي القائم" [153] ص 90-91. فهي بذلك تقوم " برفع مستوى الوعي الثقافي للشباب بالبيئة المحيطة به، و مدى المشاركة الايجابية من أجل تغيير هذا الواقع" [80] ص 223.

و تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الأساسية و الهامة و كذلك الحساسة بالنسبة للجامعة، في عصر أصبح فيه العالم قرية صغيرة تحاول فرض نمط واحد من القيم، و من التفكير، من الشكل الخارجي حيث يلزم على الجامعة تجنيد كل وسائلها و خبراتها و معارفها من أجل القيام بهذه الوظيفة، لأن هذه الوظيفة تعمل على "المساهمة في ترسيخ الثقافة و تثبيتها و تعزيزها، و نشر الثقافة على مختلف طبقات المجتمع" [58] ص 43. و خاصة للطلبة الجامعيين الذين يعتبرون في مرحلة خطيرة ألا و هي مرحلة الشباب بمختلف تغيراتها ، خصائصها حاجياتها، و هذا لا يكون إلا من خلال خطة منهجية ديناميكية تتماشى مع مرحلة الشباب و التغيرات التي يشهدها العالم و التي تؤثر في قيم الطلبة الجامعيين، مما قد يؤدي إلى حدوث صراع و تناقض بين القيم المعاصرة و القيم المحلية للمجتمع. كذلك لا يمكن إغفال دور الجامعة في نقل مختلف ثقافات المجتمعات، لأن الفرد لا يعيش في معزل عن غيره.

ب- الوظيفة التربوية: من الناحية التربوية وظيفة الجامعة تتم وفق أسس و مستويات ثلاثة هي:  
- "على مستوى الفكر: ينبغي أن يتوافر للشباب الفكر الجاد و الموضوعي، بمعنى أن الشباب يريد أن يعرف، يناقش، يحاور، ينقد، بمعنى يريد إجابات مقنعة و صحيحة وواقعية عن كثير من الأمور الجديدة و الطارئة في حياته.

- مستوى الانفعال: فعلى الجامعة أن تتيح للشباب مسالك و طرق التعبير عن انفعالاتهم، من خلال مسيرات الشباب، صحف الشباب في الجامعة، أندية الشباب، ممارسة الفنون... الخ...

- مستوى الحركة و الفعل المادي: المتمثل في ممارسة الشباب لقدراته و إمكانياته، و تأكيد ذاته و إثبات وجوده من خلال العمل، فالعمل أحد شرطي تحقيق الصحة النفسية للإنسان، و الشرط الثاني هو الحب، فبالحب و العمل يحقق الإنسان وجوده كما يحقق سعادته" [02] ص 48 .

لذا "فالأسس التربوية التي تستند إليها في بناء أهدافها التربوية، يجب أن تستمد من العوامل الثقافية التي تشكل المجتمع، فكل من الدين، المناخ، الموقع الجغرافي، الخلفية السياسية، الحالة الاقتصادية، النسيج الاجتماعي، النسق القيمي، العادات و التقاليد و الأعراف، تمثل معيارا لتلك الأهداف" [87] ص 102 .  
إن الأدوار التربوية للجامعة تعتبر أدوار نبيلة و ناجعة تعمل كلها على بلورة أفكار الشباب الجامعي، و الأخذ بيده في سبيل شق طريقه نحو الصواب وفق ما تتطلبه الحاجة الاجتماعية، ووفق ما يتوافق مع الثقافة المجتمعية.

ج- الوظيفة القيمية: للجامعة مسؤولية في تنمية الأحكام القيمية، لأن الفصل بين الإعداد و التكوين العلمي الأكاديمي و بين تنمية القيم و الاتجاهات الخلقية، بين إكساب العلم و تنمية السلوك، يعبر عن الفشل في التعرف على طبيعة الجامعة كمؤسسة تعليمية تحمل في طياتها ما لدى المجتمع من مقومات الحياة الاجتماعية و الخلقية و القيمية " و الأكثر من ذلك أهمية عدم وضوح المعالم الرئيسية بشأن مسؤولية الجامعة في التنمية الخلقية لطلابها، فإنها في الواقع أخطر مهمة تضطلع بها، فلديها من الإمكانيات و الوسائل ما يجعلها أقدر على تلبية هذه الحاجة في المجتمع الحديث، فيجب أن يكون المناخ الجامعي و المواد الدراسية و الأنشطة المختلفة كلها قائمة على أساس أن هؤلاء الطلاب هم دعامة المستقبل في المجتمع العربي الإسلامي... إذا فعليها أن توجه كل جهودها نحو تهيئة الفرص المناسبة لتنمية القيم الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية و إكساب طلابها عناصر الحياة الخلقية الإسلامية" [96] ص 271-272 .  
لأن القيم الإسلامية تحمل في ثناياها قيم اجتماعية أخلاقية ، لذا تعتبر القيم الإسلامية المثلى لترسيخها لدى الطلبة الجامعيين الذي يعتبر دعامة المجتمع وواجهتها "لذا تأخذ الجامعات على عاتقها هدفا دينيا هو الالتزام بالإسلام في أصوله و قيمه السامية، و الدعوة إلى مبادئه و قيمه كنظام متكامل يرقى بالإنسان إلى أعلى المراتب" [96] ص 272. فنجاح الجامعة في هذه الوظيفة يعمل على التقليل من ممارسة بعض السلوكيات الانحرافية خاصة سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه و سلم "من غشنا ليس منا".

د- الوظيفة الاجتماعية: باعتبار الجامعة مؤسسة من مؤسسات المجتمع فإنه يقع على عاتقها بعض الوظائف الهامة في المجال الاجتماعي نحاول حصرها فيما يلي:

"- الجامعات تدرس مشكلات الأمة بالطرائق العلمية لتحسين الأوضاع فيها.

- تستنزف الإرث الثقافي و الحضاري للأمة، و تعمل على تعريفه و إفادة الأمة منه.
- تخلق خدمات خاصة بالثقافة (برامج إزالة الأمية، نشر الفنون و الحضارة، نشر المعلومات العلمية الصحية و الزراعية..).
- الجامعة تبدي رأيها عندما تمس إحدى حريات الشعب عامة" [58] ص 43. و يمكن التعرف على هذه الوظيفة من خلال المظاهرات التي ينظمها الإتحاد الطلابي للتضامن مع أي شعب من شعوب العالم، و في أي قضية إنسانية كانت كالشعب الفلسطيني مثلا، إلى جانب الاحتجاجات المتعلقة بحاجات الطالب و متطلباته.
- تهدف الجامعة إلى تكوين المواطن الإطار ذو المستوى العلمي و المعرفي الذي يؤهله إلى خدمة وطنه.
- ثالثا- الوظيفة الاقتصادية: و لعل أهم وظيفة اقتصادية للجامعة تتمثل في :
  - تكوين و إعداد قوى العمل المدربة و اللازمة التي يحتاج إليها المجتمع إعدادا مهنيا
  - تغطية الاحتياجات المهنية و التخصصية الفنية في سوق العمل
  - توفير المهارات الفنية و الإبداعية
  - المساهمة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من خلال نتائج البحوث المتحصل عليها
- رابعا- وظيفة التنشئة الاجتماعية: و تعتبر هذه الوظيفة أساسية لأنها تبدأ منذ ولادة الفرد و حتى وفاته، إذ لا يمكنه الاندماج في المجتمع من دونها و عليه فإن"الجامعة تقوم بمهمة رعاية الشباب عن طريق نقل القيم الاجتماعية و حفظها للطالب، و تفهمه الاتجاهات و المعايير، و الأدوار الاجتماعية المختلفة و الدوافع التي يمكن بواسطتها تنشئة الشباب التنشئة السليمة، و الشعور بالانتماء الاجتماعي، عن طريق إدماجه اجتماعيا و مهنيا" [153] ص 68.
- نستنتج من خلال ما ذكرناه"أن دور الجامعة و رسالتها تشمل المحافظة على المثل العليا للمجتمع، من قيم و مبادئ و اتجاهات ، و تقديم الخدمة الاجتماعية اللازمة.. علاوة على دورها التقليدي في تدريس طلبتها و تشجيع البحوث العلمية" [153] ص 116.
- بما أن الجامعة مؤسسة من مؤسسات المجتمع، فهي لا تعمل من فراغ اجتماعي أو ثقافي، فهي تسعى إلى تحقيق عدة أهداف تخدم المجتمع و تساهم في تقدمه و لا يمكن تحقيق أهدافها إلا من خلال بعض الوظائف الريادية للجامعة و في هذا الصدد يقول "Alain touraine" "أن للتعليم و لا سيما التعليم العالي ثلاث وظائف أساسية مرتكزة على ثلاث مستويات متعلقة بوظائف المجتمع و هي: البحث و نشر المعلومة، و تنشئة الشباب، و بهذا فهي تعمل على الإنتاج ، التكيف، إعادة الإنتاج" [10] ص 07.
- و يضيف الدكتور "موسى محمد الصفدي" أن الجامعة"تقوم بدور ناشط في مجال نشر المعرفة ، و الثقافة بين أفراد المجتمع و ذلك بنشر البحوث و تعميمها، و تأليف و ترجمة الكتب المختلفة، و تيسير تداولها و اقتنائها، كذلك تعتمد على عقد الندوات و المؤتمرات و إقامة المعارض و المتاحف و تنظيم



المناظرات و المحاضرات بالإذاعة و التلفزيون" [47] ص 09، و بهذا فإن للجامعة عدة مهام ووظائف لا ترتبط فقط بالجانب الأكاديمي ، بل بالجانب الاجتماعي و الثقافي و القيمي و التنشئي ... و فيما يلي نحاول التطرق لأهم وظائف و أدوار الجامعة.

أولاً- الوظيفة المعرفية: "إن وظيفة الجامعة هي وظيفة معرفية في المقام الأول، لذلك تقع على عاتق الجامعات مسؤولية إثراء و تطوير و تنمية البناء المعرفي للمجتمع" [107] ص 223. فهي تعمل على نقل التراث المعرفي و الفكري للمجتمع عبر الأجيال و تعمل على تطوير و خلق المعرفة و تنميتها و اكتشافها من خلال التعليم و التكوين، عن طريق منهجية معتمدة لذلك، و تكوين إطارات من خلال وسائل مادية مسطر لها مسبقاً.

أ- البحث: و هذا من أجا ارتقاء الفرد و المجتمع معاً، و يكون هذا من خلال التنقيب عن معارف علمية جديدة تساعد على الرقي ليس فقط على المستوى المادي، و لكن على المستوى الفكري الذي يساعد على فهم الحياة اليومية و كيفية التعامل مع ما يدور من حولنا، و التحكم في سلوكياتنا وفق ما تمليه قيمنا و ثقافتنا و ديننا.

ب- النقد: و هذا من خلال النقد البناء لكل ما قد توصلت إليه الدراسات و البحوث من نتائج "فالنقد أو الناقد لا بد أن يمتلك معطيات كبيرة عن موضوعه... هذا بالإضافة إلى أخلاقيات الناقد الصدق، الأمانة، الكفاءة" [10] ص 163. و لا يمكن نقد ما توصل إليه من حقائق و معلومات إلا باحترام شرطين هما:  
- لا يجب الانحسار الكلي على الماضي و الانغلاق، و نقصد عدم التوقع على الأفكار القديمة.  
- كذلك عدم الانغلاق لما توصل إليه من حقائق بل يجب معرفة ما اكتشف و توصل إليه في المدى الواسع.

ثانياً- الوظيفة الثقافية و التربوية و القيمية:

أ- الوظيفة الثقافية: فتمثل في أنها "تركز على القيم الثقافية..و تحديد المفاهيم الثقافية التي يتبناها المجتمع، فهي في الأساس محافظة تعمل على حماية القيم الاجتماعية...و ترسيخ دعائم النظام الاجتماعي القائم" [153] ص 90-91. فهي بذلك تقوم " برفع مستوى الوعي الثقافي للشباب بالبيئة المحيطة به، و مدى المشاركة الايجابية من أجل تغيير هذا الواقع" [80] ص 223.

و تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الأساسية و الهامة و كذلك الحساسة بالنسبة للجامعة، في عصر أصبح فيه العالم قرية صغيرة تحاول فرض نمط واحد من القيم، و من التفكير، من الشكل الخارجي حيث يلزم على الجامعة تجنيد كل وسائلها و خبراتها و معارفها من أجل القيام بهذه الوظيفة، لأن هذه الوظيفة تعمل على "المساهمة في ترسيخ الثقافة و تثبيتها و تعزيزها، و نشر الثقافة على مختلف طبقات المجتمع" [58] ص 43. و خاصة للطلبة الجامعيين الذين يعتبرون في مرحلة خطيرة ألا و هي مرحلة الشباب بمختلف تغيراتها ، خصائصها حاجياتها، و هذا لا يكون إلا من خلال خطة منهجية ديناميكية

تتماشى مع مرحلة الشباب و التغييرات التي يشهدها العالم و التي تأثر في قيم الطلبة الجامعيين، مما قد يؤدي إلى حدوث صراع و تناقض بين القيم المعاصرة و القيم المحلية للمجتمع. كذلك لا يمكن إغفال دور الجامعة في نقل مختلف ثقافات المجتمعات، لأن الفرد لا يعيش في معزل عن غيره.

ب- الوظيفة التربوية: من الناحية التربوية وظيفة الجامعة تتم وفق أسس و مستويات ثلاثة هي:

- "على مستوى الفكر: ينبغي أن يتوافر للشباب الفكر الجاد و الموضوعي، بمعنى أن الشباب يريد أن يعرف، يناقش، يحاور، ينقد، بمعنى يريد إجابات مقنعة و صحيحة و واقعية عن كثير من الأمور الجديدة و الطارئة في حياته.

- مستوى الانفعال: فعلى الجامعة أن تتيح للشباب مسالك و طرق التعبير عن انفعالاتهم، من خلال مسيرات الشباب، صحف الشباب في الجامعة، أندية الشباب، ممارسة الفنون... الخ...

- مستوى الحركة و الفعل المادي: المتمثل في ممارسة الشباب لقدراته و إمكانياته، و تأكيد ذاته و إثبات وجوده من خلال العمل، فالعمل أحد شرطي تحقيق الصحة النفسية للإنسان، و الشرط الثاني هو الحب، فبالحب و العمل يحقق الإنسان وجوده كما يحقق سعادته" [02] ص 48 .

لذا "فالأسس التربوية التي تستند إليها في بناء أهدافها التربوية، يجب أن تستمد من العوامل الثقافية التي تشكل المجتمع، فكل من الدين، المناخ، الموقع الجغرافي، الخلفية السياسية، الحالة الاقتصادية، النسيج الاجتماعي، النسق القيمي، العادات و التقاليد و الأعراف، تمثل معياراً لتلك الأهداف" [87] ص 102.

إن الأدوار التربوية للجامعة تعتبر أدوار نبيلة و ناجعة تعمل كلها على بلورة أفكار الشباب الجامعي، و الأخذ بيده في سبيل شق طريقه نحو الصواب وفق ما تتطلبه الحاجة الاجتماعية، ووفق ما يتوافق مع الثقافة المجتمعية.

ج- الوظيفة القيمية: للجامعة مسؤولية في تنمية الأحكام القيمية، لأن الفصل بين الإعداد و التكوين العلمي الأكاديمي و بين تنمية القيم و الاتجاهات الخلقية، بين إكساب العلم و تنمية السلوك، يعبر عن الفشل في التعرف على طبيعة الجامعة كمؤسسة تعليمية تحمل في طياتها ما لدى المجتمع من مقومات الحياة الاجتماعية و الخلقية و القيمية "و الأكثر من ذلك أهمية عدم وضوح المعالم الرئيسية بشأن مسؤولية الجامعة في التنمية الخلقية لطلابها، فإنها في الواقع أخطر مهمة تضطلع بها، فلديها من الإمكانيات و الوسائل ما يجعلها أقدر على تلبية هذه الحاجة في المجتمع الحديث، فيجب أن يكون المناخ الجامعي و المواد الدراسية و الأنشطة المختلفة كلها قائمة على أساس أن هؤلاء الطلاب هم دعامة المستقبل في المجتمع العربي الإسلامي... إذا فعلياً أن توجه كل جهودها نحو تهيئة الفرص المناسبة لتنمية القيم الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية و إكساب طلابها عناصر الحياة الخلقية الإسلامية" [96] ص 271-272.

لأن القيم الإسلامية تحمل في ثناياها قيم اجتماعية أخلاقية، لذا تعتبر القيم الإسلامية المثلى لترسيخها لدى الطلبة الجامعيين الذي يعتبر دعامة المجتمع و واجبتها "لذا تأخذ الجامعات على عاتقها هدفاً دينياً هو

الالتزام بالإسلام في أصوله و قيمه السامية، و الدعوة إلى مبادئه و قيمه كنظام متكامل يرقى بالإنسان إلى أعلى المراتب" [96] ص 272. فنجاح الجامعة في هذه الوظيفة يعمل على التقليل من ممارسة بعض السلوكيات الانحرافية خاصة سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه و سلم "من غشنا ليس منا".

د- الوظيفة الاجتماعية: باعتبار الجامعة مؤسسة من مؤسسات المجتمع فإنه يقع على عاتقها بعض الوظائف الهامة في المجال الاجتماعي نحاول حصرها فيما يلي:

- "الجامعات تدرس مشكلات الأمة بالطرائق العلمية لتحسين الأوضاع فيها.  
- تستنزف الإرث الثقافي و الحضاري للأمة، و تعمل على تعريفه و إفادة الأمة منه.  
- تخلق خدمات خاصة بالثقافة (برامج إزالة الأمية، نشر الفنون و الحضارة، نشر المعلومات العلمية الصحية و الزراعية..).

- الجامعة تبدي رأيها عندما تمس إحدى حريات الشعب عامة" [58] ص 43. و يمكن التعرف على هذه الوظيفة من خلال المظاهرات التي ينظمها الإتحاد الطلابي للتضامن مع أي شعب من شعوب العالم، و في أي قضية إنسانية كانت كالشعب الفلسطيني مثلا، إلى جانب الاحتجاجات المتعلقة بحاجات الطالب و متطلباته.

- تهدف الجامعة إلى تكوين المواطن الإطار ذو المستوى العلمي و المعرفي الذي يؤهله إلى خدمة وطنه.  
ثالثا- الوظيفة الاقتصادية: و لعل أهم وظيفة اقتصادية للجامعة تتمثل في :

- تكوين و إعداد قوى العمل المدربة و اللازمة التي يحتاج إليها المجتمع إعدادا مهنيا

- تغطية الاحتياجات المهنية و التخصصية الفنية في سوق العمل

- توفير المهارات الفنية و الإبداعية

- المساهمة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من خلال نتائج البحوث المتحصل عليها

رابعا- وظيفة التنشئة الاجتماعية: و تعتبر هذه الوظيفة أساسية لأنها تبدأ منذ ولادة الفرد و حتى وفاته، إذ لا يمكنه الاندماج في المجتمع من دونها و عليه فإن "الجامعة تقوم بمهمة رعاية الشباب عن طريق نقل القيم الاجتماعية و حفظها للطالب، و تفهمه الاتجاهات و المعايير، و الأدوار الاجتماعية المختلفة و الدوافع التي يمكن بواسطتها تنشئة الشباب التنشئة السليمة، و الشعور بالانتماء الاجتماعي، عن طريق إدماجه اجتماعيا و مهنيا" [153] ص 68.

نستنتج من خلال ما ذكرناه "أن دور الجامعة و رسالتها تشمل المحافظة على المثل العليا للمجتمع، من قيم و مبادئ و اتجاهات، و تقديم الخدمة الاجتماعية اللازمة.. علاوة على دورها التقليدي في تدريس طلبتها و تشجيع البحوث العلمية" [153] ص 116.

#### 4.1.4. أهداف الجامعة :

إن التعليم الجامعي بحكم رسالته يسعى لتحقيق أهداف معينة تتمحور حول التنمية الشاملة، و عليه تسعى الجامعات و باختلاف مستوياتها و درجة تقدمها إلى مجموعة من الأهداف تندرج كلها في خدمة العلم و البحث العلمي و تنمية المجتمع. و عليه فتسعى الجامعة إلى:

- إعداد الكوادر و الطاقات البشرية
- إجراء البحوث العلمية التي تتصل بواقع المجتمع و من ثم التوصل لحلول عملية لحل القضايا المجتمعية.
- خدمة المجتمع و تنميته من خلال تكوين طاقات بشرية في تخصصات علمية و مهنية مطلوبة في المجتمع.
- " السعي على إنشاء جامعات مفتوحة و دراسات عن طريق التعلم عن بعد و الجامعة الافتراضية من خلال الوسائط التكنولوجية المختلفة" [29] ص 16.

- وفي هذا الصدد ترى "الأستاذة مساك أمينة" أن الجامعة "تهدف" لخلق نمط أو نموذج ثقافي مرتكز على العلم و التكنولوجيا، و نشر وعي سياسي خاص بالنظام القائم، و بصفة عامة تتلخص أهداف الجامعات في نشر المعرفة بإتاحة فرص التعليم العالي استجابة لحاجيات المجتمع، تماشياً مع معطياته الفكرية، الثقافية و الاقتصادية... و النظر في مشكلاته القائمة و محاولة فهمها و تحليلها و إيجاد الحلول المناسبة لها، بالبحث العلمي من أجل رفع المستوى الفكري، العلمي، و الحضاري للمجتمع و مواكبة التطور العلمي و التكنولوجي المعاصر، و من هنا تبرز العلاقة بين الجامعة و المجتمع الذي تنتمي إليه" [146] ص 89-90.

- هناك بعض الأهداف المتعلقة بالطالب الجامعي تسعى الجامعة لتحقيقها، من بينها ما تطرق له "شبل بدران" و "جمال الدهشان" في كتابهما "التجديد في التعليم الجامعي"
- "تعليم الطالب كيفية التعلم الذاتي و التقويم الذاتي.
- اكتساب الطالب الاستقلالية الابتكارية و القدرة على الإبداع.
- اكتساب الطالب القدرة على التحكم في التغيير.
- اكتساب الطالب القدرة على المشاركة في تنمية مجتمعه.
- اكتساب الطالب القدرة على تحديد ما يريد أن يكون عليه و القدرة على تنمية شخصيته" [23] ص 72-

.73

#### 2.4. التدريس الجامعي :

لايمكن لنا التطرق لماهية التدريس الجامعي و أهميته دون الأخذ بعين الاعتبار، دعائم التدريس الجامعي، و التي إن وجدت في كل منها مؤهلات فعالة، فإنه بالتأكيد سيتحقق تدريس جامعي فعال، و عليه فإن هذه الدعائم تتمثل أولاً في عضو هيئة التدريس و الذي يتضمن شروط أكاديمية و معرفية و منها، التخصص

الدراسي و العلمي و البحثي إلى جانب كفاءته المهنية، و شخصيته و صفاته و علاقاته الشخصية المهنية...و ثاني هذه الدعائم الطالب الجامعي، الذي يعتبر عنصر هام و فعال في العملية التعليمية-التعليمية، لذا يستلزم أن يكون طالب مشارك في التفكير و الآراء و وجهات النظر...و الأخذ بقدراته و ميولاته و استعداداته الشخصية و خلفياته الثقافية و بيئته الاجتماعية، و هذا لن يتحقق إلا بتوفر الدعامة الثالثة ألا و هي المنهاج الدراسي و كل ما يتضمنه من برامج و مواد دراسية و أساليب التدريس، و تخصصات دراسية و أساليب التقويم و نظام الامتحانات و مدى توافقه مع حاجات الطلبة و متطلبات المجتمع من أجل تحقيق التنمية في كافة مجالات الحياة.

لننتقل إلى رابع دعامة هامة من دعائم التدريس الجامعي، ألا و هي الإدارة الجامعية، التي تنظم و تأطر كل ما سبق ذكره، و تهيئ المناخ الملائم للبحث العلمي و تطويره، و تكون في خدمة الطلبة و الأساتذة و فتح المجال أمامهم للتعبير عن حاجياتهم و متطلباتهم، و في صدد ما ذكرناه، نجد أن هذه الدعائم الأربعة جميعها هامة و مهمة و مكتملة لبعضها، و يصعب فهم أحد هذه العناصر دون التطرق لباقي العناصر الأخرى، و لهذا حاولنا في هذا المبحث التطرق لكل منها بصفة شاملة و دقيقة.

#### 1.2.4. عضو هيئة التدريس ( الأستاذ الجامعي ) :

يعتبر الأستاذ، عنصر هام و فعال في العملية التعليمية، فهو الذي يمهّد و يبسط المادة العلمية لترسخ في ذهن الطالب، فهو بمثابة حلقة الوصل بين المادة الدراسية(المنهاج الدراسي) و الطالب، و بهذا يولي العلماء و الباحثين أهمية بالغة للأستاذ بدءاً من التعليم الابتدائي ووصولاً إلى التعليم العالي، الذي يتطلب صفات و سمات معينة ليكون عضو هيئة التدريس فعالاً في المهمة المنوطة به، و في هذا الصدد يعبر "جون ديوي" عن أهمية المدرس فيما يلي " المدرس هو ذلك الذي يدرّب طلابه على استخدام الآلة العلمية و ليس الذي يتعلم بالنيابة عنه، و هو الذي يشترك مع طلابه في تحقيق نمو لذاته ليصل إلى أعماق الشخصية و يمتد إلى أسلوب الحياة"[18] ص 137.

و كما سبق الذكر فإن للأستاذ الجامعي عدة مهام ووظائف تنبثق أساساً من الأهداف و الوظائف الأساسية للجامعة التي تسعى لتحقيقها، من هنا تتمثل مهام عضو هيئة التدريس وواجباته في الجامعة في تنفيذ و تحقيق المهمات و الوظائف الجامعية التالية:

– التدريس في الجامعة:"يتضمن التدريس في الجامعة بمفهوم تربوي واسع التربية الطلابية و التعليم الجامعي للطلبة الجامعيين و ما يلزمه من إجراء الامتحانات و تقييم الأعمال المخبرية،و إرشاد الطلبة و توجيههم أكاديمياً و اجتماعياً و تربوياً...و الاشتراك في اللجان و المجالس الأكاديمية و الإدارية...و التي جميعها تؤدي إلى خدمة الطالب و تأهيله فنياً في موضوع تخصصي يؤهله للتكيف و العمل في الحياة بصورة أفضل.

– البحث العلمي: يتضمن إجراء البحوث العلمية النظرية و الإجرائية و التطبيقية، إلى جانب الإشراف على دراسات و بحوث طلبية الدراسات العليا(ماجستير- دكتوراه)

– خدمة المجتمع: و يتضمن بأوسع مفاهيمه خدمة مجتمعه الأسري، و البيئي و المحلي و الوطني و القومي و الإنساني سواء بسواء "[40] ص 64. ، بالإضافة إلى هذا يقوم الأستاذ الجامعي بالمشاركة في الملتقيات الوطنية و الدولية و تبادل الخبرات العلمية و البحثية مع باحثين من وطنه و خارج وطنه. أولاً- صفات عضو هيئة التدريس: رغم تعدد صفات و سمات عضو هيئة التدريس، إلى أنها تتعلق كلها بخدمة الطالب و تكوينه معرفياً و فكرياً و منهجياً، و فيما يلي نحاول التطرق لأهم السمات و الصفات الخاصة بالأستاذ الجامعي.

أ- السمات الشخصية: أن تكون لديه المرونة في التفكير و الثقة بالنفس و يتفهم شخصية الآخرين من حوله، سواء طلبة أو زملاء أو إداريين و يتقبل أفكارهم و شخصياتهم و بهذا ورد في كتاب الأستاذ "عائش محمود زيتون" أن الأستاذ يجب أن تكون له علاقات إنسانية مع الآخرين ، و هي صفات يجب أن تتعلق بشخصيته و منها:

- "تمتين العلاقات الشخصية مع الطلبة.
- المراجعة المستمرة لسلوكه و قيمه لجعلها أكثر فائدة له و للآخرين.
- متانة الخلق المتعلقة بقيم الأستاذ و مثله العليا،كالعدالة بين الطلبة"[40] ص 70-71.
- "التعامل المهذب و الراقى مع طلبته...التعامل اللطيف غير القاسي مع الطلبة"[64] ص 75.
- ب- الكفايات المهنية: و نعني بها القدرات التي يجب توفرها في الأستاذ الجامعي لتجعله كفؤاً للقيام بعملية التدريس، و نذكر من بينها ما ورد في كتاب "أساليب التدريس الجامعي" للأستاذ "عائش محمود زيتون" و المتمثلة فيما يلي:

- "امتلاك مهارات التدريس الأساسية و هي: التخطيط ، التنفيذ، التقويم.

- استخدام أساليب تدريسية متنوعة مثيرة للفكر و التفكير.

- إيجاد بيئة تعليمية-تعليمية مناسبة للتعلم و إثارة التفكير.

- القدرة على الإثارة الفكرية في البحث و التدريس.

-استخدام أساليب متنوعة في تقويم أداء الطلبة.

- القيادي الذي يلعب دور المرشد و الموجه للطلبة من أجل تحقيق الأهداف.

- إعداد المحاضرات إعداداً جيداً.

- تكليف الطلبة بالواجبات و النشاطات البيئية و الدراسات البحثية.

-الالتزام الصارم بالأخلاقيات المهنية "[64] ص 75.

و نستنتج من كل ما سبق ذكره، أن الأستاذ الجامعي يجب أن يكون دائماً إلى جانب الطلبة، يدافع عنهم و يقدم لهم المساعدة في إنجاز مهماتهم البحثية، من خلال الإرشاد و الإشراف و التوجيه الصحيح و كذا يحذرهم من المخاطرة في مواضيع بحثية صعبة، تستنزف كل قدرات الطالب دون الوصول لنتائج إيجابية.

ج-الكفاءة العلمية: و نعني بها، إلمام الأستاذ بكل المعلومات و المعارف و الخبرات المتعلقة بموضوع تخصصه أو التخصصات التي لها علاقة بتخصصه، و تكون له القدرة على التحليل و البحث العلميين، و أهم ما يجب أن يتحلى به عضو هيئة التدريس في هذا المجال ما يلي:

- "إتقان حقل التخصص العلمي، إجراء البحوث العلمية النظرية و التطبيقية، التركيز على تعلم التفكير و تنمية التفكير العلمي و التفكير الناقد" [64] ص 75.

د- الكفاءة الاتصالية: إن الاتصال فن له عدة آليات و أساليب، فإذا كانت هذه الأساليب ناجعة ستكون درجة التفاعل إيجابية و كبيرة، خاصة في الحقل التعليمي -التعليمي حيث يجب أن يتوفر في الأستاذ الجامعي ما يلي:

- "الإصغاء الجيد و الاستماع إلى الطلبة.

- الاهتمام بفردية الطالب.

- إقامة علاقات إنسانية (احترام و ثقة) بينه و بين الطلبة" [40] ص 70.

- "قدرة الأستاذ على استخدام الطرق المناسبة لتوصيل المعلومات بالشكل الصحيح و القدرة على الاتصال بكل أفراد العملية التربوية بما فيهم المجتمع المحلي" [52] ص 185.

ه- الخبرات الموقفية: و هي كل ما يضعه الأستاذ من مهارات تعلمها في مسيرته العلمية البحثية في أي موقف يصادفه سواء في التعامل مع الطلبة و مع سلوكياتهم التي تتميز أحيانا بالغرابة، الانحراف، الرفض لما يقدمه الأستاذ، أو ما يصادفه من عراقيل و صعوبات في ميدان تخصصه.

و- الرغبة في التعليم: تعتبر هذه السمة من السمات الهامة، لأن عدم توفر الرغبة في التعليم لدى الأستاذ لن تجعله ينجح في عملية التدريس، و لن يقوم بتحقيق أي هدف في المدى البعيد بالنسبة للطلاب، فتصبح مهنة التدريس كغيرها من المهن الأخرى، مجرد مصدر للكسب المادي، رغم أن مهنة التدريس أقدس مهنة فهي القاعدة في نجاح المجتمع، لأنها تهئ الكوادر و الطاقات البشرية، و كذلك لا يمكن أن تتوفر في الأستاذ كل السمات التي تطرقنا لها سابقاً، لكن هذه السمة مهمة للغاية، فحسب الأستاذ "صالح ناصر عليمات" يجد أن الأستاذ "إذا لم يملك الرغبة في التعليم فلن ينجح في أداء و نجاح العملية التعليمية" [52] ص 186.

ثانيا- تكوين أساتذة التعليم العالي: يعتبر التكوين عنصر هام و فعال في العملية التعليمية فمن خلاله تتحدد قدرات الأستاذ في عملية التدريس و نقائصه العملية كذلك ، أما فيما يخص تكوين أساتذة التعليم العالي،

فيجد الأستاذ "رابح تركي" في تكوين أساتذة التعليم العالي في الجزائر أنه "وحتى الآن يتكون هؤلاء الأساتذة بطريقة تقليدية تعرفها الجامعات منذ نشأتها حتى الآن و تعتمد بالدرجة الأولى على الحصول على الدرجات الجامعية مثل الدبلومات و دكتوراه الدرجة الثالثة، أو الماجستير و دكتوراه الدولة ثم يباشرون مهامهم في التدريس بدون أن يتلقوا أي تدريب أو تكوين بيداغوجي في طرق التدريس و علم النفس التربوي و أصول المهنة...ومما لا شك فيه أن حصول الأستاذ الجامعي على درجة الدكتوراه بنوعها بدون أي تكوين تربوي ليس شرطا في قدرته على التدريس و التكوين فهناك الكثيرون من أساتذة الجامعات ممن لهم مقدره مشهودة في البحث و التأليف و لكنهم في مجالات التدريس يبدون عجزا واضحا قد يصل إلى درجة الفشل" [26] ص 272.

يعتبر الأستاذ، عنصر هام و فعال في العملية التعليمية، فهو الذي يمهّد و يبسط المادة العلمية لترسخ في ذهن الطالب، فهو بمثابة حلقة الوصل بين المادة الدراسية(المنهاج الدراسي) و الطالب، و بهذا يولي العلماء و الباحثين أهمية بالغة للأستاذ بدءا من التعليم الابتدائي ووصولاً إلى التعليم العالي، الذي يتطلب صفات و سمات معينة ليكون عضو هيئة التدريس فعالا في المهمة المنوطة به، و في هذا الصدد يعبر "جون ديوي" عن أهمية المدرس فيما يلي " المدرس هو ذلك الذي يدرّب طلابه على استخدام الآلة العلمية و ليس الذي يتعلم بالنيابة عنه، و هو الذي يشترك مع طلابه في تحقيق نمو لذاته ليصل إلى أعماق الشخصية و يمتد إلى أسلوب الحياة" [18] ص 137.

و كما سبق الذكر فإن للأستاذ الجامعي عدة مهام ووظائف تنبثق أساسا من الأهداف و الوظائف الأساسية للجامعة التي تسعى لتحقيقها، من هنا تتمثل مهام عضو هيئة التدريس وواجباته في الجامعة في تنفيذ و تحقيق المهمات و الوظائف الجامعية التالية:

– التدريس في الجامعة: "يتضمن التدريس في الجامعة بمفهوم تربوي واسع التربية الطلابية و التعليم الجامعي للطلبة الجامعيين و ما يلزمه من إجراء الامتحانات و تقييم الأعمال المخبرية، و إرشاد الطلبة و توجيههم أكاديميا و اجتماعيا و تربويا... و الاشتراك في اللجان و المجالس الأكاديمية و الإدارية... و التي جميعها تؤدي إلى خدمة الطالب و تأهيله فنيا في موضوع تخصصي يؤهله للتكيف و العمل في الحياة بصورة أفضل.

– البحث العلمي: يتضمن إجراء البحوث العلمية النظرية و الإجرائية و التطبيقية، إلى جانب الإشراف على دراسات و بحوث طلبية الدراسات العليا(ماجستير - دكتوراه)

– خدمة المجتمع: و يتضمن بأوسع مفاهيمه خدمة مجتمعه الأسري، و البيئي و المحلي و الوطني و القومي و الإنساني سواء بسواء" [40] ص 64. ، بالإضافة إلى هذا يقوم الأستاذ الجامعي بالمشاركة في المنتقيات الوطنية و الدولية و تبادل الخبرات العلمية و البحثية مع باحثين من وطنه و خارج وطنه.



أولاً- صفات عضو هيئة التدريس: رغم تعدد صفات و سمات عضو هيئة التدريس، إلى أنها تتعلق كلها بخدمة الطالب و تكوينه معرفياً و فكرياً و منهجياً، و فيما يلي نحاول التطرق لأهم السمات و الصفات الخاصة بالأستاذ الجامعي.

أ- السمات الشخصية: أن تكون لديه المرونة في التفكير و الثقة بالنفس و يتفهم شخصية الآخرين من حوله، سواء طلبة أو زملاء أو إداريين و يتقبل أفكارهم و شخصياتهم و بهذا ورد في كتاب الأستاذ "عائش محمود زيتون" أن الأستاذ يجب أن تكون له علاقات إنسانية مع الآخرين ، و هي صفات يجب أن تتعلق بشخصيته و منها:

- "تمتين العلاقات الشخصية مع الطلبة.
- المراجعة المستمرة لسلوكه و قيمه لجعلها أكثر فائدة له و للآخرين.
- متانة الخلق المتعلقة بقيم الأستاذ و مثله العليا،كالعدالة بين الطلبة" [40] ص 70-71.
- "التعامل المهذب و الراقى مع طلبته...التعامل اللطيف غير القاسي مع الطلبة" [64] ص 75.
- ب- الكفايات المهنية: و نعني بها القدرات التي يجب توفرها في الأستاذ الجامعي لتجعله كفواً للقيام بعملية التدريس، و نذكر من بينها ما ورد في كتاب "أساليب التدريس الجامعي" للأستاذ "عائش محمود زيتون" و المتمثلة فيما يلي:

- "امتلاك مهارات التدريس الأساسية و هي: التخطيط ، التنفيذ، التقويم.
- استخدام أساليب تدريسية متنوعة مثيرة للفكر و التفكير.
- إيجاد بيئة تعليمية-تعليمية مناسبة للتعلم و إثارة التفكير.
- القدرة على الإثارة الفكرية في البحث و التدريس.
- استخدام أساليب متنوعة في تقويم أداء الطلبة.
- القيادي الذي يلعب دور المرشد و الموجه للطلبة من أجل تحقيق الأهداف.
- إعداد المحاضرات إعداداً جيداً.
- تكليف الطلبة بالواجبات و النشاطات البيئية و الدراسات البحثية.
- الالتزام الصارم بالأخلاقيات المهنية" [64] ص 75.

و نستنتج من كل ما سبق ذكره، أن الأستاذ الجامعي يجب أن يكون دائماً إلى جانب الطلبة، يدافع عنهم و يقدم لهم المساعدة في إنجاز مهماتهم البحثية، من خلال الإرشاد و الإشراف و التوجيه الصحيح و كذا يحذرهم من المخاطرة في مواضيع بحثية صعبة، تستنزف كل قدرات الطالب دون الوصول لنتائج إيجابية.

ج-الكفاءة العلمية: و نعني بها، إلمام الأستاذ بكل المعلومات و المعارف و الخبرات المتعلقة بموضوع تخصصه أو التخصصات التي لها علاقة بتخصصه، و تكون له القدرة على التحليل و البحث العلميين، و أهم ما يجب أن يتحلى به عضو هيئة التدريس في هذا المجال ما يلي:

- "إتقان حقل التخصص العلمي، إجراء البحوث العلمية النظرية و التطبيقية، التركيز على تعلم التفكير و تنمية التفكير العلمي و التفكير الناقد" [64] ص 75.

د- الكفاءة الاتصالية: إن الاتصال فن له عدة آليات و أساليب، فإذا كانت هذه الأساليب ناجعة ستكون درجة التفاعل إيجابية و كبيرة، خاصة في الحقل التعليمي -التعليمي حيث يجب أن يتوفر في الأستاذ الجامعي ما يلي:

- "الإصغاء الجيد و الاستماع إلى الطلبة.

- الاهتمام بفرديّة الطالب.

- إقامة علاقات إنسانية (احترام و ثقة) بينه و بين الطلبة" [40] ص 70.

- "قدرة الأستاذ على استخدام الطرق المناسبة لتوصيل المعلومات بالشكل الصحيح و القدرة على الاتصال بكل أفراد العملية التربوية بما فيهم المجتمع المحلي" [52] ص 185.

ه- الخبرات الموقفية: و هي كل ما يضعه الأستاذ من مهارات تعلمها في مسيرته العلمية البحثية في أي موقف يصادفه سواء في التعامل مع الطلبة و مع سلوكياتهم التي تتميز أحيانا بالغرابة، الانحراف، الرفض لما يقدمه الأستاذ، أو ما يصادفه من عراقيل و صعوبات في ميدان تخصصه.

و- الرغبة في التعليم: تعتبر هذه السمة من السمات الهامة، لأن عدم توفر الرغبة في التعليم لدى الأستاذ لن تجعله ينجح في عملية التدريس، و لن يقوم بتحقيق أي هدف في المدى البعيد بالنسبة للطلّاب، فتصبح مهنة التدريس كغيرها من المهن الأخرى، مجرد مصدر للكسب المادي، رغم أن مهنة التدريس أقدس مهنة فهي القاعدة في نجاح المجتمع، لأنها تهئ الكوادر و الطاقات البشرية، و كذلك لا يمكن أن تتوفر في الأستاذ كل السمات التي تطرقنا لها سابقا، لكن هذه السمة مهمة للغاية، فحسب الأستاذ "صالح ناصر عليمات" يجد أن الأستاذ "إذا لم يملك الرغبة في التعليم فلن ينجح في أداء و نجاح العملية التعليمية" [52] ص 186.

ثانيا- تكوين أساتذة التعليم العالي: يعتبر التكوين عنصر هام و فعال في العملية التعليمية فمن خلاله تتحدد قدرات الأستاذ في عملية التدريس و نقائصه العملية كذلك ، أما فيما يخص تكوين أساتذة التعليم العالي، فيجد الأستاذ "رابح تركي" في تكوين أساتذة التعليم العالي في الجزائر أنه "و حتى الآن يتكون هؤلاء الأساتذة بطريقة تقليدية تعرفها الجامعات منذ نشأتها حتى الآن و تعتمد بالدرجة الأولى على الحصول على الدرجات الجامعية مثل الدبلومات و دكتوراه الدرجة الثالثة، أو الماجستير و دكتوراه الدولة ثم يباشرون مهامهم في التدريس بدون أن يتلقوا أي تدريب أو تكوين بيداغوجي في طرق التدريس و علم

النفس التربوي و أصول المهنة ...ومما لا شك فيه أن حصول الأستاذ الجامعي على درجة الدكتوراه بنوعها بدون أي تكوين تربوي ليس شرطا في قدرته على التدريس و التكوين فهناك الكثيرون من أساتذة الجامعات ممن لهم مقدرة مشهودة في البحث و التأليف و لكنهم في مجالات التدريس يبدون عجزا واضحا قد يصل إلى درجة الفشل" [26] ص 272.

#### 2.2.4. الطالب الجامعي:

يعتبر الطالب الجامعي العنصر الفعال و محور العملية التعليمية-التعلمية، فهو مستقبل المجتمع وبتكوينه و تأطيره الجيد يصبح عضوا فعالا في المجتمع، و تهدف الجامعة و في كل المجتمعات إلى تنمية شخصية الطالب و الاهتمام به، لهذا يؤكد الباحث" عبد الرحمان عيسوي" " أن هدف الجامعة بلا منازع هو إنماء الفرد الذي ينمي بدوره المجتمع، و لقد حدد البعض أهداف الجامعة بالقول بأن رسالتها هي من جهة تثقيف الإنسان و تنمية معارفه، و من جهة ثانية التنشئة العلمية و التقنية بمظهرها الشامل من أجل توفير الاختصاصيين الذين تحتاج إليهم مرافق البلاد في سبيل إنمائها" [55] ص 26-27..

إن تطرقنا للطالب الجامعي لا يمكن فصله عن مرحلة هامة و هي مرحلة الشباب التي تواكب فترة التكوين و التعليم الجامعي، وعليه يقودنا هذا الحديث للتطرق لخصائص مرحلة الشباب وخصوصيتها ومدى علاقتها بتوفير كل الاحتياجات المادية واللامادية للطالب من طرف الجامعة كمؤسسة هامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفيما يلي نذكر بعض خصائص مرحلة الشباب على عدة أبعاد نفسية واجتماعية و هذا حسب المنظور التحليلي لعلماء النفس والاجتماع و التي نوجزها في النقاط التالية :

أولا- الرهافة : " التي تعني شدة حساسية الشباب الانفعالية المختلفة وذلك نتيجة للتغيرات الجسمية السريعة التي يمر بها في أول هذه المرحلة و لاختلال اتزانه الغددي الداخلي .

ثانيا- التهور والانطلاق: حيث يندفع الشباب وراء انفعالاته بسلوكيات شديدة التهور والسرعة وقد يلوم نفسه بعد أدائها وتبدو علامة من علامات سذاجته البريئة في المواقف العصبية التي لم يألفها من قبل ...

ثالثا- الحدة والعنف : حيث يثور لأتفه الأسباب ويلجأ لاستخدام العنف ولا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية .

رابعا- التقلب والتذبذب : حيث نجده في مدى قصير يتقلب في انفعالاته ويتذبذب في قراراته الانفعالية بين الغضب والاستسلام وبين السخط والرضا وبين المثالية والواقعية وهي كلها مظاهر لقلقه وعدم استقراره النفسي" [87] ص 38.

خامسا- الاهتمام بالمظهر: بحيث يركز الشاب على جماله الخارجي وتميزه في الكلام وميله للجنس الآخر وإبراز شخصيته.

سادسا- التذبذب في الانفعالات: ويؤدي للشعور بالكآبة والإحباط والانفعالات نتيجة التغيرات السريعة التي يمر بها وتنعكس على شخصيته ولعلنا كثيرا ما تصادفنا مواقف تؤكد على هذه الخصائص في سلوكيات

الطالب خاصة في المراحل الأولى من تكوينه الجامعي من التحدي للأستاذ إلى الوسط الطلابي إلى اللامبالاة بتوجيهات الأساتذة.... الخ..

سابعاً- احتياجات الطالب: في أي مرحلة من مراحل تطور الفرد ونموه يحتاج إلى جملة من المتطلبات والحاجيات، أما فيما يتعلق بموضوع دراستنا فإن الطالب يحتاج إلى مجموعة من الاحتياجات تخص بيئته الجامعية نذكرها فيما يلي:

أ- حاجة الطالب إلى تأكيد ذاته من خلال إثبات شخصيته وإبرازها مع زملائه الطلبة وأساتذته وتقدير ذاته من طرف الآخرين.

ب- حاجة الطالب إلى التكيف مع البيئة التعليمية ( الجامعة ) وهذا من خلال النجاح في المسار التعليمي والتحصيل الدراسي الجيد ومن ثمة معرفة المستقبل المهني والعلمي من خلال توجيه الأساتذة الأكاديمي والعلمي.

ج- حاجة الطالب إلى التكيف مع البيئة الاجتماعية الجامعية: وهذا من خلال الاتصال الفعال مع أسرة التعليم الجامعي، من أساتذة وإداريين وطلبة والاشتراك في النشاطات الطلابية وخلق جو اجتماعي متفاعل ومنسجم، للقيام بنشاطات مختلفة يشارك فيها كل طاقم التعليم الجامعي، لأن هذا التكيف له أثر فعال في نفسية الطالب من خلال تحفيزه واكتشاف مواهبه وتطويرها.

د- حاجة الطالب للتكيف مع البيئة الاقتصادية وهي حاجة ضرورية لاكتساب التوافق النفسي والاجتماعي لأن حصول الطالب على الشهادة وتخرجه من الجامعات بعدة تخصصات دراسية، يهدف إلى حصوله على وظيفة مناسبة لشهادة تخصصه ويعمل من خلالها على إفراز كل طاقاته الإيجابية، والعمل بها لذا فتعمل الجامعات على فتح كل التخصصات الدراسية، والهدف منها هو حصول الطالب على وظيفة مناسبة لتخصصه تخدم سوق العمل ومتطلبات مجتمعه المهنية والاقتصادية والاجتماعية.

ثامناً- الطالب الجامعي والتعليم الجامعي: مما لا شك فيه أن كل الجهود المبذولة من طرف التعليم العالي وفي كل المجتمعات وعبر كل الجامعات، هدفها تنمية الطالب وتكوينه الإيجابي ليصبح عضواً منتجاً في مجتمعه، مساهماً في تنميته والسير في طريق تقدمه، وعليه تقع على عاتق الجامعة عدة مسؤوليات لتكوين الطالب نذكر منها ما يلي:

أ- توافق المناهج الدراسية مع متطلبات الطالب وقدراته الذهنية والعلمية، وتوفير كل الوسائل المادية من كتب ومراجع وورش ومختبرات وأجهزة تقنية ووسائل سمعية بصرية، إلى جانب تهيئة المرافق الهامة في الجامعة من توفير النوادي ووسائل النقل، المدرجات، وقاعات الدراسة المناسبة، ومدى توفرها على التهوية، والإنارة، والتدفئة، لأنها عوامل إن فقدت قد تعرقل العملية التعليمية وينحرف مسارها الإيجابي لسلوكيات غير سوية، قد نلاحظها في الوسط الجامعي من خلال عنف الطلبة فيما بينهم ظاهرة العنصرية في

الامتحانات... إلى غير ذلك من السلوكيات السلبية التي لا تعكس مستوى الطالب الجامعي ومكانته ودرجة وعيه.

- ب- أداء الأستاذ وطريقة تقديمه للدرس، ومدى استيعابها من طرف الطالب وتوافقها مع إمكانياته وقدراته.
- ج- عملية التوجيه: وهي الركيزة الأولى والتي يقوم بها الأساتذة لتوجيه طلابهم حول التخصصات الدراسية، ومدى علاقتها بمستقبلهم المهني ورغباتهم الذاتية.
- د- العوامل الإدارية من تنظيم لأمر الطالب والأستاذ، وجعل الطالب مشاركا برأيه في المجالس الإدارية للجامعة ونقل متطلبات الطلبة.

#### 3.2.4. المناهج الدراسية :

إذا حاولنا التطرق لتحليل المناهج الدراسية في الجامعة ، نجد أنفسنا أمام موضوع واسع النطاق يحمل عدة عناصر ومفاهيم ، لذلك نحاول حصر كل هذا في جانبين الجانب الأول هو رصد مختلف الدراسات النظرية التي تطرقت للموضوع، وثانيا محاولة ربط كل ما نتطرق له بالجامعة الجزائرية ، من خلال توضيحات بنسب مئوية أو بحقائق، نتيجة ملاحظات ومقابلات مع المختصين في هذا المجال ولعل أول ما نستهل به مطلبنا هو إعطاء معنى وتعريف للمناهج الدراسية حيث يعرف S'Hainaut المنهج على أنه " تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي، فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد بل أيضا غايات تربوية وأنشطة التعليم والتعلم ، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقييم التعليم والتعلم " [27] ص 28. وكذلك هناك تعريف آخر للمنهج الدراسي حسب ما ذكره " بومنيش" Boumniche أن المنهج الدراسي " يشير إلى تكنولوجية الوسائل التي ترمي إلى تصور أنشطة نسق التعليم والتعلم، وذلك بغية تنظيمه وحسن تسييره من أجل نتائج أفضل للمتعلم " [27] ص 28.

نستنتج من التعريفين السابقين أن المنهج الدراسي يشمل أساليب التدريس، التخصصات الدراسية ووسائل التدريس، طرق التقويم، نظام الامتحانات، المواد العلمية، وعليه فالمنهج الدراسي هو القاعدة الأساسية التي تبنى عليها العملية التعليمية التعلمية ولهذا نجد " شبل بدران" و " جمال دهشان " أننا عندما نفكر في وضع المناهج الدراسية يجب الأخذ بعين الاعتبار " أولا محاولة تمكين الطلاب من خلق معرفة جديدة ، ثانيا نقل المعرفة الموجودة إلى جيل جديد من الإطارات والكوادر من جهة ثانية " [23] ص 55. وفي نفس السياق أكد الباحث "عبد الرحمن العيسوي" على أن " هدف المنهج التربوي الحديث هو تعلم المتعلم كيف يفكر ، أو بعبارة أخرى كيف يتقن الأسلوب العلمي في التفكير، ويتطلب ذلك عرض الحقائق عليه مصحوبة بأساليب اكتشافها أو طرق صياغة النظريات ، ووسائل توصل العلماء إليها " [55] ص 51. ومن خلال ما ذكرناه فالتعلم الجامعي هو صورة ثانية عن المناهج الدراسية التي لا تقتصر فقط على " مجرد تقديم المعلومات والمفاهيم والقواعد و الحقائق، وإنما يأتي في المقام الأول والأهم تكوين ذهنية عملية مرنة قادرة على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة ، وعلى أعمال العقل فيها من خلال

عمليات التحليل والتصنيف والنقد والمقارنة ، والتركيب والتصميم وحل المشكلات ، والمتناقضات وتصور البدائل ، والتنظيم الجديد المبدع " [43] ص 22. وبإعطائنا صورة عامة عن المناهج الدراسية وأهدافها يقودنا الحديث عن النظم الجامعية المعاصرة، أنواعها وما هي النظم المتبعة حاليا في الجامعة الجزائرية.

أولاً: النظم الجامعية المعاصرة: توجد عدة أشكال من نظم الدراسة الجامعية ، أهمها نظام العام الدراسي ونظام المراحل الدراسية ، ونظام الساعات التحصيلية المكتسبة، ونظام الفصل الدراسي.

أ - نظام العام الدراسي: يعد هذا النظام من " أقدم النظم وما زال شائعا في الجامعات القديمة والحديثة على السواء، والدراسة حسب هذا النظام تقوم على دراسة مقررات إجبارية موحدة لكل فرقة دراسية ... ثم يمتحن الطالب في نهاية العام في هذه المقررات " [60] ص 59. من الواضح لدينا أن هذا النظام سهل وواضح من حيث تطبيقه الدراسي، ومن حيث تنظيماته الإدارية ، ويصلح هذا النظام في الجامعات ذات الأعداد الكبيرة ، لكن النقائص الموجودة في هذا النظام تتمثل في أنه لا يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الطلبة، ولا يحتوي مواهبهم وقدراتهم وطاقاتهم ، بل ينتج طلبة حاملي لشهادات رغم أن الكفاءة مشكوك فيها.

ب- نظام الفصل الدراسي : يبدو أن هذا النظام غير مختلف كثيرا عن نظام العام الدراسي ، غير أن السنة الدراسية تنقسم لثلاث فصول دراسية ،مدة الفصل تقدر بأربعة أشهر وهي طريقة نظامية لكسر الروتين غير أن المحتوى والفوارق والنقائص، تتطابق بشكل كبير مع نظام العام الدراسي.

ج- نظام المراحل الدراسية: حسب " محمد منير مرسي" فإن نظام المراحل الدراسية " يتبع في الجامعات المعاصرة وتنقسم الدراسة الجامعية على أساسه إلى مرحلتين أو أربع مراحل ،حيث يدرس الطالب العلوم الخاصة بكل مرحلة ثم يتقدم للامتحان في نهاية المرحلة ، ويتم تقويم الطالب على أساس دراساته وأنشطته التي قام بها أثناء كل مرحلة و إن هذا النظام متبع إلى حد ما في كليات الطب في بعض الجامعات العربية وغيرها " [60] ص 60. وعموما كل هذا النظام يصلح في العلوم التكنولوجية والتخصصات العلمية ، وهو نظام يتطلب توجيه سليم ومستمر للطالب.

د- نظام الساعات التحصيلية المكتسبة : هو نظام متطور وحديث معروف وشائع في الجامعات الأمريكية ، كما أن بعض الجامعات العربية باشرت في تطبيقه والبعض الآخر منها في صدد دراسته،" إن نظام الساعات المكتسبة أو المعتمدة هو في جوهره نوع من التنظيم المتطور للدراسة الجامعية وهو يستمد التسمية من مجموع الساعات التي يكتسبها الطالب ... والتي تشير بدورها إلى عدد المقررات التي درسها خلال الفصول الدراسية... وهو بذلك الدراسة [60] ص 60. النظرية التي يدرسها الطالب لمدة حوالي (16 أسبوعا) بواقع ساعة كل أسبوع ، وتحتسب الساعة المكتسبة للطالب بعد نجاحه في المقرر الدراسي ، وفي هذا النظام تطرح الكليات أو الأقسام الجامعية في كل فصل دراسي عددا من المقررات الدراسية

منها مقررات إجبارية، يتحتم على الطالب دراستها وهي مواد هامة وأساسية تعمل على تكوين الطالب وتنمية قدراته، وهناك مقررات اختيارية يتم منها اختيار الطالب المواد التي تتناسب وتتوافق مع اهتماماته، والتي تمس حياته الشخصية أو حياة مجتمعه المحلي أو الإقليمي ويكون توجيه الطالب لتخصص ما يتمشى وقدراته العلمية، واستعداداته من خلال دراسته لعدة تخصصات حيث يتعرف على مختلفها من خلال تجربته الشخصية، التي يختار ما يتلاءم مع اهتماماته متبوعا بالتوجيه المستمر من طرف أساتذته والقائمين على تكوينه.

وعليه فهناك عدة أنظمة دراسية في الجامعات تتنوع وتتوزع حسب إمكانيات كل جامعة وأهدافها وإمكانياتها المادية، والتخطيط المسبق لها ومدى توافقها مع الثقافة المجتمعية عامة، وذهنية الطالب وقدراته المختلفة خاصة، وتعتبر الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات الأخرى، لها أهداف معينة تسعى لتحقيقها من خلال عدة وسائل وأساليب، ولعل المناهج الدراسية تعتبر أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

فبالنسبة للجامعة الجزائرية فتتبع حاليا نظام على وشك الزوال وهو النظام الكلاسيكي، الذي يعتمد على منهجية معينة في التقويم ونظام الامتحانات وطرق التدريس... والنظام الجديد (ل.م.د) الذي هو حديث التجربة في الجامعة الجزائرية، والتي تبنته حديثا، نتيجة لعدة سلبيات خلفها النظام الكلاسيكي، نذكر من بينها ما يلي:

- " مردود داخلي و خارجي غير كاف.
- معدل الخريجين ما زال دون المستويات المأمولة (11%).
- فترة البقاء في الجامعة تتجاوز المعدل المطلوب.
- تأهيل مهني غير متطابق بالقدر الكافي مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي.
- أحجام زمنية ضاغطة تجبر الطالب على التكوين الحضورى على حساب الزمن المخصص للتكوين الذاتي والاستقلالية المعرفية.
- تخصص مبكر لا رجعة فيه ونظام توجيه مركز نحو تخصص وحيد ذي طبيعة نفقية.
- عمليات تقييم غير مرنة" [154].

و نحاول فيما يلي إعطاء صورة عامة عن النظام الجديد (ل.م.د) والنظام الجديد (ل.م.د) نظام أنجلو سكسوني، طبق في أوروبا (أكثر من 27 دولة) و أوروبا الشرقية و الصين و اليابان و تركيا، ثم تونس و المغرب و عدد معتبر من الدول الإفريقية" يسمح لمؤسسات التعليم العالي بتعبير عن إمكانياتها و ديناميتها و قدرتها على الإبداع و الابتكار و الاستقلالية البيداغوجية لمؤسسات التعليم العالي في بعث عروض تكوين مكيفة مع المحيط" [154] و يرتكز نظام (ل.م.د) على مقاربة متعددة التخصصات و الاختصاصات من "التكوين بالكفاءات،بيداغوجيا عبر معابر لا نفقية،ضمان تكوين نوعي،

تحقيق الإنصاف في الالتحاق بالتعليم العالي، تمكين كل طالب من بلوغ أعلى مستويات التأهيل التي تسمح بها قدراته... تزويد الخريجين بميكانيزمات التكيف مع التطورات الحاصلة في الحياة المهنية في عالم متغير باستمرار، تقليص مدة التكوين لكي لا تفوت على المتخرج فرص اقتصادية (شغل- استثمار- خلق مؤسسة..). إلى جانب تقليص الحجم الساعي الأسبوعي للطالب حتى تخصص للطالب وقتا للبحث و التوثيق و استعمال تكنولوجيا الإعلام الآلي و تقديم أعمال تساعد في تقييمه من جهة و إبراز مواهبه و رسم مساره التكويني "[154]

و فيما يلي نحاول إجمال بعض المبادئ العامة لنظام (ل.م.د):

"تتكون الوحدة التعليمية من مادة أو أكثر تقدم وفق عدة أشكال من التدريس (دروس، أعمال موجهة، أعمال تطبيقية، محاضرات، ملتقيات، مشاريع، تربصات....) (المادة:5)، يستند للوحدة التعليمية و المواد المكونة لها معامل و تقييم بعلامة (المادة:6)، يتم في كل سداسي تقييم المؤهلات و اكتساب المعارف لكل وحدة تعليمية، إما عن طريق المراقبة المستمرة و المنتظمة، أو عن طريق امتحان نهائي أو كلاهما معا، و تعطي الأولوية قدر الإمكان لتطبيق طريقة المراقبة المستمرة و المنتظمة (المادة:18)

يشمل تكوين الطالب حسب مسلك التكوين مايلي: (المادة:20)

الدروس، الأعمال الموجهة، الأعمال التطبيقية، الخرجات الميدانية، التربصات التطبيقية، الملتقيات، العمل الشخصي.. الخ....

تحسب علامة الأعمال التطبيقية على أساس معدل علامات الاختبارات و علامات التقارير وفق موازنة تقدرها الفرقة البيداغوجية (المادة:21)

تكسب الوحدة التعليمية نهائيا من طرف كل طالب تحصل على كل المواد المكونة لهذه الوحدة.

تعتبر المادة مكتسبة إذا كانت العلامة المحصل عليها في هذه المادة تساوي أو تفوق 20/10.

تكسب الوحدة التعليمية أيضا عن طريق التعويض، إذا كان معدل مجموع العلامات المتحصل عليها في المواد المكونة لها موزونة بمعاملاتها يساوي أو يفوق 20/10.

ينجم عن اكتساب الوحدة التعليمية اكتساب الأرصدة المسندة لها، و في هذه الحالة تعتبر الأرصدة المحصل عليها قابلة للاحتفاظ في نفس مسلك التكوين، و قابلة للتحويل في أي مسلك تكوين آخر يتضمن هذه الوحدة، لا يسمح للطالب المقصي من مادة أو وحدة تعليمية الاستفادة من

التعويض (المادة:25)" [158]

ثانيا: أساليب التدريس: تعتبر أساليب التدريس الجامعي كل الطرق والوسائل التي تعمل على تطوير فكر الطالب الجامعي وتنميته، لمسيرة كل ما يحدث من حوله سواء على الصعيد العلمي الأكاديمي أو الصعيد الذاتي الشخصي، ورغم تعدد تلك الأساليب وهذا حسب طريقة كل أستاذ إلا أن أهم الأساليب الشائعة



تتمثل فيما يلي : المحاضرة، الحوار والمناقشة، الندوة ( الحلقة )، العرض ، الاستقصاء، و الطريقة الذاتية السمعية والبصرية ، الرحلات ( الحقلية) الميدانية وفيما يلي نحاول التطرق لكل هذه الأساليب.

أ- أسلوب المحاضرة : تعتبر المحاضرة من أقدم وأكثر أساليب التدريس الجامعي استخداما وفي كل الفروع والتخصصات الدراسية الجامعية ، فغالبا ما يقترن اسمها بمؤسسة الجامعة ، والمحاضرة كأسلوب في التدريس الجامعي " تقوم على مجرد العرض، عرض المادة أو الموضوع دون اشتراك للسامعين في مناقشة الأستاذ أو بحثه إلا بعد الانتهاء من إلقاءه، وأثناء الإلقاء ينصت السامعون و يحاولون أن يسجلوا في مذكراتهم ما فهموه، و بعد الانتهاء يمكن أن يناقشوا " [33] ص 75. و تتم المحاضرة بعد التحضير المسبق لها ويستعين الأستاذ بالصبورة والطباشير، ويكون هناك شرح مفصل للأمر الغامضة أو الجديدة بالنسبة للطالب، بينما ينصت الطالب لكل ما يلقى الأستاذ ،ويقوم بتسجيل الملاحظات والمعلومات الموجهة له ، ولهذا فإن عدة دراسات و أدبيات أشارت إلى المزايا العديدة لاستخدام المحاضرة في التدريس الجامعي ويمكن حصرها فيما يلي:

- تعمل على تغطية حجم كبير من المادة العلمية ، وبهذا لا تتطلب إنشاء مختبرات علمية أو شراء أجهزة مخبرية، كما تسمح بعرض شامل ومفصل للمادة العلمية.

- " طريقة مناسبة لتقديم موضوعات جديدة وخاصة عند عدم توافر بعض الوسائل التعليمية، ومصادر التعليم الأخرى ،كما تستخدم في عرض المادة العلمية التي لها طابع القصة أو الخيال العلمي أو صفة تاريخية أو تطويرية ،أو تلخيص أفكار علمية سابقة لموضوع أو درس ما " [40] ص 172.

- المحاضرة أسلوب ممتع و مشوق ،خاصة إذا تمتع الأستاذ بلغة خطابية وكان متمكنا من فنياتها، وقام باستخدام الوسائل التعليمية السمعية والبصرية المناسبة data show مثلا.

- يمكن استخدامها في مجالات عديدة منها : تنظيم الأفكار المستخلصة من النشاطات التعليمية والتجارب المخبرية ، عرض نتائج البحوث في المؤتمرات والندوات المتخصصة .

ورغم كل المزايا والإيجابيات و المجالات الواسعة لأسلوب المحاضرة إلا أن هناك بعض النقائص والفجوات تجعلها قابلة للانتقاد ومن بين الانتقادات الموجهة لها نذكر ما يلي :

- يكون الطالب مجرد متلقي للمعارف والمعلومات خاصة إذا لم يكون هناك حوار ونقاش علمي بين الطالب والأستاذ.

- " لا توفر الجانب العلمي التطبيقي أو الخبرة الحسية المباشرة العلمية للطالب ، والتي تعتبر جوهرها أساسيا و قلبا نابضا في تعلم العلوم وتعليمها بشكل خاص .

- تهمل حاجات الطلبة واهتماماتهم ، مما قد يترتب عليه ضعف ميل الطلبة واتجاهاتهم نحو المواد التدريسية " [40] ص 173.

- تثير الملل عند الطلبة خاصة إذا كان المعلم غير مؤهل أكاديميا لإلقائها، ولا تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية (الذهنية، المعرفية) بين الطلبة.
- غالبا ما تكون المحاضرة سمعية، وهذا يجعل مستوى التذكر لدى الطلبة محدود مما قد يعمل على التقليل من هضم موضوعات المحاضرة.
- لا تحقق المحاضرة أهداف بعيدة المدى ونقص تنمية الفكر وامتلاك منهجية وطرق ملائمة للتعلم وبعرضنا لطريقة المحاضرة كأسلوب للتدريس الجامعي، تشيع أنماط مختلفة من المحاضرة الجامعية في التعليم الجامعي من بينها ما يلي :
- المحاضرة الرسمية المباشرة أو اللفظية المجردة: وفيها يكون إلقاء مباشر من طرف الأستاذ للطالب دون إشراك الطالب في المناقشة وطرح الأسئلة، والتحليل وإعطاء وجهات النظر، وعليه يكون عمل الأستاذ عرض كل خبراته العلمية والعملية، ويكون التقويم عن طريق امتحانات حول ما تم تقديمه أثناء المحاضرات.
- المحاضرة (السؤال) : وفيها تكون عملية مساءلة حيث يطرح الطلبة أسئلة مختلفة متعلقة بموضوع ومحتوى المادة الدراسية ويقوم الأستاذ بالإجابة عنها.
- المحاضرة (الإلقاء مع استخدام الطباشير) : ويقوم المعلم بعرض محتوى الدرس مع إيضاح معلومات من خلال الطباشير والصبورة، خاصة إذا كانت رسوم بيانية وهذا حسب كل تخصص دراسي جامعي، فهي تمزج بين الخطاب والتفسير.
- المحاضرة (النقاش) : " وفيها يلقي المدرس محاضراته ويتخللها فرصة تقدر ب (3-4) مرات تتاح فيها الفرصة أمام الطلبة للمناقشة وإبداء الرأي.
- المحاضرة (العرض التوضيحي) : ويستخدم المدرس (الأستاذ) هذا النمط من المحاضرات عندما يريد أن يوضح أو يشرح بعض الموضوعات العلمية المخبرية، كما في تشريح الكائنات الحية أو بيان كيفية استخدام جهاز علمي.
- المحاضرة (التطبيق) : وفيها يعطي المدرس المادة العلمية من خلال التطبيق في المحاضرة أو في المختبر أو في الورش التعليمية أو في الميدان (الحقل) كما في ميادين العلوم والفنون والموسيقى.
- المحاضرة (التسميع) : وفيها يتوقف المحاضر عن إلقاء المحاضرة لي طرح أسئلة محددة أو يكلف بعض الطلبة قراءة المادة التي أعدها، تسميعا جهريا كما هو شائع في اللغات على سبيل المثال.
- المحاضرة بأسلوب أخذ الملاحظات المنظمة : وفي هذا النمط من المحاضرات يزود المدرس الطلبة بالمعلومات الأساسية للمحاضرة، على شكل مواد مطبوعة تلخص المفاهيم والأفكار الرئيسية في المحاضرة بوجه عام.

- المحاضرة المدعمة بالوسائل التعليمية : يعتمد هذا النمط على إعطاء المعلومات وعرضها بالاستعانة بالوسائل التعليمية السمعية البصرية " [40] ص 176-177.

ب- أسلوب الحوار والمناقشة :للمناقشة "على أنها أنشطة تعليمية – تعلمية تقوم على المحادثة التي يتبعها المعلم مع طلابه حول موضوع الدرس، و يكون الدور الأول فيها للمعلم الذي يحرص على إيصال المعلومات إلى الطلبة بطريقة الشرح، و التلقين،و طرح الأسئلة،و محاولة ربط المادة المتعلمة قدر الإمكان للخروج بخلاصة أو تعميم للمادة التعليمية،و تطبيقها على أمثلة منتمية أحيانا" [62] ص 53. و في أسلوب الحوار و المناقشة و في أسلوب الحوار و المناقشة يدور موضوع النقاش حول مادة دراسية معينة أو فكرة معينة بين الأستاذ والطالب ولهذا الأسلوب عدة مزايا نذكر من بينها :

- من المزايا والإيجابيات البارزة في أسلوب الحوار والمناقشة أنها تعطي للطالب الحق في التعبير عن أفكاره وآرائه، وبالتالي تسمح له بالمشاركة الإيجابية وسط جماعته ومع مدرسه،فتنمى فيه شخصية مستقلة ومعبرة عن ذاتها.

- يعمل أسلوب النقاش والحوار على تدريب الطالب على الاتصال الفعال والإيجابي المنظم،و كذلك "يعمل على زيادة درجة تفاعل الطلبة" [62] ص 54.

- تتيح المناقشة الأستاذ التعرف على المستوى الفكري والثقافي لطلبته،ومعرفة الخلفيات الثقافية والاجتماعية التي يحملونها،وبالتالي معرفة مدى اهتمامهم بالمادة الدراسية ومواضيعها،ومعرفة حجم استيعابها من طرفهم ( الطلبة ) وهذا لا يكون إلا بالحوار الذي يكون علاقات إيجابية،بين الأستاذ والطلبة على أساس الاحترام والتواصل والاتصال المتبادل.

- تساعد المناقشة والحوار على التوصل للمعلومات والأفكار عن المادة الدراسية،من خلال التحضير المسبق لها لأن الطالب هو عنصر أساس وفعال في تفعيل عملية الحوار والمناقشة،فهذه المناقشة هي التي تكسبه خبرة علمية وعملية فكريا وثقافيا ومعرفيا وعلميا.

ورغم كل الإيجابيات والمزايا لأسلوب الحوار والمناقشة،إلا أن هذا لا يمنع من وجود بعض السلبيات والانتقادات الموجهة له والمتمثلة فيما يلي:

- " يتركز أسلوب الحوار والمناقشة على أنه مجرد حوار شفوي،وبالتالي يصعب تحقيق بعض الأهداف ( المخبرية ) كما في المهارات اليدوية التي تتطلب استخدام الأدوات والأجهزة المخبرية التعليمية" [40] ص 183.

- إذا كانت الأسئلة غير محضر لها بطريقة جيدة من طرف المدرس،فإنها ستنشئ أفكار الطلبة وتعطيهم الفرصة للكلام غير المنتظم مما يخلق الفوضى داخل قاعة الدرس، خاصة إذا كان عدد الطلبة كبير مما يصعب على المدرس تقييم الطلبة.

ج- أسلوب الندوة ( الحلقة): أسلوب تعليمي جامعي يشيع هذا الأسلوب خاصة في مستوى الدراسات العليا ( ماجستير – دكتوراه) التي تتماشى وحجم الطلبة الذي يكون بين ( 10-15 ) طالب على أكثر تقدير ،وفي أول لقاء مع الطلبة يتم توزيع مجموعة من المواضيع التي تكون نظرية وميدانية ،ويتم تحديد اسم كل طالب وموضوع الندوة وتاريخ عرض الندوة ،بحيث يكون الإلقاء لطالب واحد ويتم مناقشتها من طرف باقي الطلبة ،وتكون مهمة الأستاذ هي توجيه الحوار والندوة والتدخل من حين لآخر لإثراء الموضوع.

د- أسلوب العرض : يعرف الدكتور عايش محمود زيتون هذا الأسلوب على أنه " أسلوب تعليمي تعليمي يقوم به المدرس الجامعي لتقديم المعرفة ( بأشكالها المختلفة ) لتحقيق أهداف تعليمية تعليمية معينة " [40] ص 189. وكغيره من أساليب التدريس الجامعي يعتبر هذا الأسلوب أسلوب شائع في التعليم الجامعي ،ويتمتع بعدة مزايا يمكن التطرق لها فيما يلي:

- تسمح للطلاب بملاحظة موضوع الدرس أي كان مجاله فهي تصلح بكثير للتخصصات العلمية خاصة في عرض التجارب العلمية المختلفة التي قد لا تتوافق مع إمكانيات الجامعة وبالتالي تحقق الاقتصاد في النفقات وتسهل للطلاب فهم المادة العلمية واستيعابها وبالتالي زيادة تذكر الطلبة للمعلومات بعد العرض.

- توفر الوقت والجهد للمدرس ،فعرض التجارب يوفر على المدرس تطبيقها الفعلي واستخدام عمليات التشريح وعمليات الجراحة.

- " أسلوب مفضل في حالة التجارب العلمية الخطيرة أو الصعبة ،مما يعني ضرورة استخدامها عندما يكون الهدف السلامة والأمان وتجنب الطلبة الخطر، الذي يترتب على قيامهم بإجراء التجارب (الخطرة) كما في تحضير بعض الغازات السامة أو المواد المشعة، أو استخدام الأحماض المركزة " [40] ص 191. ورغم المزايا والمجالات الواسعة لاستخدام أسلوب العرض ،إلا أن هناك بعض القصور في هذا الأسلوب يجعله معرض للانتقاد .

- " لا يهيئ أسلوب العرض الذي يقوم به المدرس فرصا للطلبة لتناول الأجهزة والأدوات المخبرية أو التعامل معها أو معالجتها عمليا.

- هناك احتمال أن يقف الطلبة في أثناء عملية العرض موقفا سلبيا ( أو موقف اللامبالاة ) وبخاصة إذا ما عرضت النشاطات العلمية و المخبرية بأسلوب مباشر أو تلقيني ممل، أو إذا ما فشل المدرس بشد انتباه الطلبة وجذبهم إليه في أثناء عرض الموقف التعليمي التعليمي " [40] ص 193.

- قد لا يراعي هذا الأسلوب الفروق الفردية بين الطلبة ، من خلال الوقت المخصص لعرض المادة العلمية ،مما قد يعيق الهدف المنشود للتعليم ،خاصة أن هناك بعض المفاهيم والمواضيع العلمية التي تحتاج للتجربة الفعلية من طرف الطلبة.

هـ- أسلوب الاستقصاء أو (حل المشكلات) : يعبر هذا الأسلوب في مفهومه الواسع عن الاستكشاف والتساؤل والبحث وحل المشكلات، ويعتبر هذا الأسلوب من بين الأساليب الفعالة في تطوير فكر الطالب، وجعله باحثاً وعالماً مبتدعاً، ولعل أبرز خطوات هذا الأسلوب تتمثل فيما يلي:

- "أن يكون النشاط الذي يقوم به الفرد للوصول إلى الحل و سلوك الفرد يجب أن يوجه نحو هدف معين.  
- أن يكون هناك عائق يحول دون الحل المباشر للمشكلة لأول مرة أي وجود شئ من الصعوبة يجب أن يتخطاها الفرد.

- أن يبدأ الفرد في تفكيره، و يرسم خططا لتخطي هذا العائق و إزالته لتحقيق هدفه و الوصول إلى حل المشكلة" [51] ص 163-164.

وكغيره من الأساليب التدريسية الأخرى يوجه لأسلوب العرض بعض الانتقادات من بينها:

- يحتاج هذا الأسلوب لمعرفة آليات البحث والتقصي، مما قد لا يتوفر عند كل الطلبة نظرا للفروق الفردية بينهم، و بالتالي نتائج هذا الأسلوب غير مضمونة، خاصة إذا فشل المدرس أو الطالب أثناء عمليات الاستقصاء وشعر باليأس.

ونستنتج أن هذا الأسلوب العلمي مهم وفعال، و لنجاحه يجب توفر شروط أساسية منها: عرض مشكل (موقف) أمام الطلبة، حرية الاستقصاء والاكتشاف، توفر ثقافة (قاعدة) علمية مناسبة لدى الطالب، ممارسة التعلم بالاستقصاء والاكتشاف.

و- أسلوب المختبر: ولعل خصوصية هذا الأسلوب أنه يستخدم في تدريس المواد العلمية لا غير، لأن المختبر هو العنصر الفعال والمهم والأساسي لإيصال المعرفة العلمية للطالب، ومن بين المزايا والفوائد التي يتميز بها هذا الأسلوب ما يلي:

- اكتساب الطلبة للمهارات اليدوية من خلال الاستخدام الواقعي لمختلف الأدوات والوسائل المخبرية وبالتالي يكسبه مهارات علمية جديدة مختلفة، من مهارات أكاديمية كتسجيل البيانات، وكتابة التقارير المخبرية، ومهارات اجتماعية تتمثل في الاتصال والتواصل الإيجابي بين الطلبة، وكل هذا يتيح للطالب التعلم في كل مرة عن طريق العمل المخبري.

وعلى الرغم من أهمية المختبر وفوائده العلمية في تدريس المادة الدراسية، إلا أن هناك عدة دراسات بينت وجود قصور وانتقادات لهذا الأسلوب من بينها:

- " نشوء بعض المخاطر وبخاصة التجارب العلمية التي فيها بعض الخطورة، ومن هنا لا بد من تدريب الطلبة على مراعاة الدقة واحتياطات الأمان والسلامة في العمل المخبري" [51] ص 212.

- يتطلب العمل المخبري جهداً ووقتاً وإمكانيات مادية وتحضير مسبق ما قد لا يتوفر عند كل الطلبة.

- قد يعتمد بعض الطلبة على سلوكيات غير سوية أثناء العمل المخبري، وهي كتابة التقارير العلمية دون إخضاعها للتجربة المخبرية، بحيث يصبح الغش هو السلوك المعتمد، وكذا قد يشجع الطلبة على إثارة الفوضى إذا كانت مجموعة الطلبة كبيرة الحجم .

ي- الأسلوب الذاتي السمعي البصري: وهو " أسلوب تعليمي مفرد منتظم لمنهاج معين ويعتمد على وسائل الاتصال السمعية والبصرية، بحيث يساعد الفرد المتعلم ( الطالب ) على تحقيق أهداف محددة يمكن قياسها ( أو ملاحظتها عمليا ) بمقاييس محلية مرجعية " [51] ص 299.

ومن مزايا وإيجابيات هذا الأسلوب ما يلي:

- يأخذ الطالب دورا فاعلا وإيجابيا في التعلم كخطوة للتعلم الذاتي.

- تعطى للطالب الفرصة للتعلم وبالتالي تبنى كل حاجاته واهتماماته وميوله.

- التقصي والاكتشاف.

- " أسلوب تعليمي تعليمي ( نظري وعملي/مخبري) يعطي للطالب الفرصة لأن يعلم نفسه بنفسه وبالتالي يسير في تعلم العلوم ( نظريا وعمليا) حسب سرعته الخاصة والوقت المناسب له، أي تطبيق مبدأ الباب المفتوح في التعلم وإجراء التجارب المخبرية " [51] ص 231.

م- أسلوب الرحلات الميدانية ( الحقلية ) :وهي كغيرها من أساليب التدريس الجامعي تعتبر أسلوب تعليمي تعليمي، يحدث خارج قاعة المحاضرة ويكون مضبوط ومخطط له مسبقا، حيث تعتمد الجامعة الجزائرية في فروع الهندسة المعمارية على هذا الأسلوب من التدريس، ولو بشكل محدود جدا ولأسلوب الرحلات الميدانية مزايا عديدة منها:

تساهم في تنمية التفكير العلمي واكتساب الخبرات المعرفية لدى الطالب، ويصبح الطالب مكتشف وملاحظ ومدقق في آن واحد، ولها استعمالات ومجالات واسعة ورغم هذا فيها بعض القصور والسلبيات والنقائص الموجهة لهذا الأسلوب يتمثل في:

- كبر حجم التكلفة المادية.

- المشكلات الفنية الإدارية في التنظيم و البرمجة للرحلة.

- قد لا تضمن سلامة و أمان الطلبة.

- تردد المسؤولين والمدرسين في تحمل المسؤولية في حال وقوع مشاكل غير متوقعة مسبقا.

ونستنتج من كل ما سبق ذكره، أنه رغم اختلاف وتباين وتنوع أساليب التدريس الجامعي، فإن الهدف الأساسي منها تنمية الفكر العلمي للطالب، وجعله طالبا مبتكرا مبدعا ولذا لن يتأتى هذا إلا بتفاعل ثلاث عناصر مهمة، متمثلة في الأستاذ الجامعي ومدى كفاءته في إيصال المعرفة للطالب، وكذا في الطالب الجامعي الذي يتفاعل مع ما يقدم له من معرفة علمية، ومدى فعاليته في صقل مواهبه وتطوير

فكره بذاته، وأخيرا المنهاج الدراسي الذي يكون مواكبا مع متطلبات العصر ومرنا في أساليبه ومحتواه العلمي، مما قد يعده عن ممارسة الغش في الامتحانات بكل أشكاله.

#### ثالثا: المادة الدراسية

تأخذ المادة الدراسية أو العلمية اهتماما كبيرا لدى الباحثين التربويين، و كذلك تعتبر من أهم الركائز التي تقوم عليها العملية التعليمية في مختلف مراحلها التعليمية، بحيث هناك عدة دراسات تطرقت للمادة الدراسية و محتواها، بحيث هناك مصطلح جديد أصبح يهتم به الباحثون هو مصطلح "تعليمية المادة" "Condidactique" هذا الاهتمام الكبير بالمادة الدراسية يقودنا للتطرق لمفهوم المادة الدراسية، حسب ما جاء به الباحث "محمد منير مرسى" "أن المادة الدراسية هي كل ما له حصة زمنية محددة في الجدول المدرسي أو الجامعي، و على هذا يكون من الواضح أن التربية البدنية و اللغة الانجليزية و الرياضيات... كلها مواد دراسية... و قد كتب "هيرست" Hurst المفهوم المنطقي و السيكولوجي لتدريس المادة الدراسية...، وصف المادة الدراسية بأنه شيء له قواعد منطقية و تحكمه مبادئ منطقية" [60] ص 99. و لكي لا نغوص كثيرا في مفهوم المادة الدراسية، و في ظل الاختلافات الكبيرة حول محتواها، فالمادة الدراسية هي كل مادة لها موضوع مخصص لها و لها منهجية و طريقة تدريس تخصها.

و للمادة الدراسية أهمية كبيرة لأن استيعابها و فهمها من طرف الطالب، يجعل العملية التعليمية ناجعة و ذات فائدة كبيرة للطالب و لمستقبله العلمي، لذا و جب التطرق لبعض العناصر المتعلقة بكيفية تقديم المادة الدراسية من طرف الأستاذ الجامعي و القائمين على التحضير لها.

- "التنظيم الجيد للمادة التعليمية من حيث اختيار الأهداف و صياغتها، و المحتوى و ملائمتها للأهداف و الوجبات و النشاطات و الاختبارات، و التحضير الجيد للمحاضرة..و التنظيم المنطقي و تتابع المادة التدريسية بطريقة تسهل و تشجع عملية تحقيق الأهداف...و الوضوح في تقديم الأفكار و المادة... عمق المعرفة للمادة العلمية التي يتم تدريسها من خلال تنظيم المادة الدراسية" [43] ص 21.

- محتوى المادة الدراسية يجب أن يكون أقرب إلى البساطة و أقرب إلى ضرورة تحليل الطالب و استخدام ذكائه، و هذا يعني أن المادة الدراسية يجب أن تعتمد على ذكاء متوسط من الطالب إلى جانب أن تكون بسيطة لحد وضوحها و فهمها من طرف الطالب...و عليه فيتضح لنا أن وضوح المادة الدراسية من حيث محتواها و منهجيتها الصحيحة و طريقة تحضيرها و تقديمها من طرف عضو هيئة التدريس، سوف يكون له بالغ الأثر الإيجابي على الطالب و من ثم على تحصيله الدراسي و درجة استيعابه، هذا ما سيبعد الطالب عن ممارسته لسلوك الغش في الامتحانات، مادام أن المادة الدراسية هي واضحة بالنسبة له.

#### رابعا: التخصصات الدراسية

تتعدد التخصصات الدراسية في الجامعة، و هذا حسب ما يحتاجه المجتمع من تخصصات مهنية للقيام باقتصاده الوطني، و يتم توزيع الطلبة سواء حسب المعدل المتحصل عليه في شهادة البكالوريا و

مدى توافقه مع المعدل المطلوب للمادة، وكذلك حسب رغبة الطالب في التخصص الذي يدرسه بما يتوافق مع المعدل الذي حصل عليه، و الذي حدد لقبول الطالب في التخصص المرغوب فيه، وكذلك وفق الإمكانيات المادية و القدرات العلمية و الذهنية للطالب، فالتخصصات الأدبية تحتاج لمعرفة واسعة بكل ما يتعلق بالفرد، و التخصصات العلمية تحتاج لمعرفة واسعة بالقواعد المتعلقة بالمادة المدروسة... و في نفس السياق نحاول التطرق لبعض التخصصات التي تتوفر في الجامعة الجزائرية:

التكنولوجيا-الهندسة المعمارية-علوم المادة-علوم الطبيعة و الحياة- علوم الأرض و الكون- رياضيات و إعلام آلي-علوم اقتصادية و علوم التسيير - علوم تجارية- صيدلة- الطب - البيطرة- حقوق- علوم إنسانية - علوم إسلامية- لغة فرنسية - لغة انجليزية - لغة ألمانية- علم الاجتماع- علم النفس- تاريخ و جغرافيا - علوم سياسية- علوم الإعلام و الاتصال - علم المكتبات- فلسفة-ديمغرافيا...إلى جانب العديد من التخصصات العلمية و الأدبية التي تفتح فروعها كل سنة، حسب احتياجات سوق العمل ، و حسب ما يحتويه النظام الجديد(ل.م.د)، و عليه فتأكد الدراسات الجامعية على أن الطالب الجامعي لا يجب أن يكتفي بالتخصص في تخصص جامعي واحد بل عليه التوسع في دراسة مختلف التخصصات ، و في هذا نستند لرأي الباحثين "شبل بدران" و "جمال الدهشان" حيث يجد "أنه من الصحيح أن من يتعمق في دراسة مجال معين يكتسب مهارة صلبة فيه، و لكن بما يؤدي ذلك إلى أن من يحد من أفاقه و أن لا يهيئه لاكتساب معارف جديدة عندما تتقادم تلك التي سبق أن اكتسبها"[23] ص 55.

خامسا: وسائل التدريس

تعتبر جزء مهم من العملية التعليمية - التعلمية خاصة في وقتنا الحالي، و في ظل تطور وسائل التكنولوجيا صار من المهم استخدامها و الاعتماد عليها بشكل واسع لإيصال الحقائق للطالب بطريقة سمعية- بصرية من طرف الأستاذ الجامعي، و كذلك استخدامها من طرف الطالب لتسهيل عملية التعلم لديه.

و عليه فيعرف الأستاذ "عبد الكريم قريشي" وسائل التدريس " هي كل ما يستعين به المدرس على تفهيم الطلاب، من الوسائل التوضيحية المختلفة، و من بينها السبورة، المسجلات الكهربائية و الفيديو و الأشرطة السمعية و السمعية البصرية"[160] ص 66. فيتضح لنا من هذا التعريف أن الوسائل التعليمية هي الوسائل التي تعين على التدريس فبواسطتها يترسخ في ذهن الطالب محتوى المادة الدراسية ليس تكديسا للمعلومات و المعارف، بل لاستيعابها الممنهج من طرف الطالب و توظيفها الفعال في مختلف المواقف اليومية أو التعليمية التي تصادفه، و لهذا فإن الكتب و المراجع و الرحلات و الدراسات الميدانية تعتبر كلها وسائل تدريس، و لهذا يهتما كثيرا و نحن بصدد التكلم عن مصادر التعليم و استخدام المواد التعليمية" نشير إلى أن الكتاب الجامعي باعتباره مادة تعليمية أساسية. فالكتاب الجامعي مصدر للمعلومات يمكن أن يرجع إليه الطالب، و أنه وسيط منظم للتعلم المتسلسل... إن المذكرات و الكتب الجامعية من أهم



مصادر التعلم إن لم تكن أهمها على الإطلاق، بيد أنها من ناحية أخرى يجب أن ينظر إليها على أنها ليست المصدر الوحيد للتعلم في التعليم الجامعي و إنما هي أحد المصادر فقط" [60] ص 151.

و لهذا فنجد أن الطالب الجامعي حاليا لا يعتمد فقط على الكتب و المجلات و إنما أصبح هناك استخدام واسع للشبكة العنكبوتية لسهولة الحصول على المعلومات و تنوعها، رغم أن هذه الوسيلة فيها سلبيات و فيها إيجابيات ، و بحديثنا عن وسائل التعليم "تحتل المكتبة الجامعية موقع القلب من الجامعة، ذلك لأنها تسهم إسهاما إيجابيا في تحقيق أهداف الجامعة في العملية التعليمية و البحث و خدمة المجتمع، بل تعتبر المكتبات الجامعية إحدى المقومات الأساسية في تقييم الجامعات العصرية و الاعتراف بها على المستويات الأكاديمية الوطنية و الدولية" [22] ص 05. إلى جانب هذا تلعب المكتبة الجامعية دورا أساسيا "في تقديم الخدمات المكتبية و استرجاع المعلومات و ما يتضمنه ذلك من الإرشاد المكتبي المهني و معاونة رواد المكتبة ، على الإفادة من المراجع الموجودة، و يشمل ذلك عمليات الإعارة و التصوير و خدمات المراجع فضلا عن خدمات استرجاع المعلومات المتخصصة" [22] ص 31. و عليه تعتبر وسائل التدريس من الوسائل الأساسية في العملية التعليمية و عدم وجودها يقلل من مستوى الفهم المطلوب لدى الطالب الجامعي مما قد يؤدي إلى إقبال الطال على ممارسة الغش في الامتحانات.

سادسا: نظام التقويم و الامتحانات

قبل التطرق لنظام التقويم و الامتحانات في الجامعة، علينا الإشارة لمفهوم التقويم و الذي يعبر عنه "بدر الدين بن تريدي" ، بأنه "حكم تقييمي يطلق على نوعية التعلم الذي حققه الطالب انطلاقا من المعلومات المستقاة في شكل نتائج المردود المدرسي بغية اتخاذ قرارات ذات الطابع البيداغوجي أو الإداري" [25] ص 06 .

و عليه نتضح لنا أن عملية التقويم تسبق عملية التقويم و لكنها في نفس الوقت تتصل بها، و عليه فعلمية التقويم تهدف في الغالب لقياس المستوى العلمي للطلبة و مدى استيعابهم للدروس المقدمة إليهم، و كذا النتائج المرجوة من عملية التدريس، و لهذا طالب العديد من الباحثين في المجال التربوي بتنوع أساليب التقويم خاصة في وقتنا الحاضر و جعلها ملائمة لأنظمة التعليم العالي المتطورة باستمرار، و في هذا نجد كل من الباحثين "سعيد طه محمود" و "السيد محمد ناس" يركزان على تنوع أساليب التقويم، و من أهم هذه الأساليب "المقالات و عرض المشكلات و التجارب العالمية و المناقشات و جهود خدمة البيئة و الأنشطة الطلابية و الأبحاث العلمية و الاختبارات الشفهية و التحريرية و مقاييس الاتجاهات" [59] ص 411-412. و باعتبار الامتحان عند العديد من الجامعات هو الأداة الرئيسية للتقويم و التقويم على حد سواء، نحاول التطرق لبعض أنواع الامتحانات محاولين ربطها دائما بواقع الجامعة الجزائرية.

أولا – امتحانات المقال: هذا النوع من الامتحانات يعتمد على طرح سؤال معين في موضوع معين و يتم معالجته من قبل الطالب انطلاقا مما درسه، و توظيف معارفه و آرائه و قد تصل أوراق الامتحان إلى

صفحات، و هذا حسب قدرة الطالب على التحليل، و في هذا الصدد يرى "Goffman" " ان الهدف الرئيسي من التعليم هو إعداد الفرد للتفاعل مع الآخرين في عالم الأفكار، و الأداة الأساسية لهذا التفاعل هي اللغة، و اللغة هي أساس التعبير عن الأفكار و المعاني بل العواطف و الأحاسيس و على هذا فإن امتحانات المقال هي إحدى الوسائل التي نستطيع بها كشف هذه الجوانب" [60] ص 161. ، و غالبا ما يستخدم هذا النوع من الامتحانات في التخصصات الأدبية و الاجتماعية كعلم النفس و الاجتماع و الفلسفة التي تخص مواضيع ذات طابع فكري، غير أن هذا الامتحان غير مضبوط بسلم تنقيطي معين، و يحتمل عدة إجابات حسب نظرة الطالب و تفكيره و تحليله للموضوع من وجهة نظره قد لا تصل بالمعنى الصحيح للأستاذ فيصعب تقييمه و بالتالي يصعب تحديد مستواه العلمي و الفكري.

ثانيا – الامتحانات الموضوعية: و التي تعتمد على موضوع محدد و نص أسئلة واضح و سلم تنقيطي دقيق، بحيث تكون الإجابة واحدة عند كل الطلبة، كامتحان الخطأ و الصواب، امتحان تكملة الفراغات، و يستخدم هذا النوع من الامتحانات في التخصصات العلمية و الأدبية على حد سواء، و لكنه قد لا يحقق هدف التعليم في وقتنا الحالي لأنه يعتمد على حشو ذهن الطالب بالمعلومات من خلال المقرر الدراسي و إعادة إرجاعها على ورقة الامتحان.

ثالثا – الامتحانات العملية: و هي حديثة نوعا ما مقارنة بالامتحانات السابقين، فتقيس درجة الاستيعاب من خلال القيام بتجارب عملية ملاحظة، و ينتشر هذا النوع من الامتحانات في التخصصات التقنية و العلمية نظرا لخصوصية التخصص الميدانية، أما في التخصصات الأدبية فيكاد يكون منعدم إلا في بحوث ميدانية.

رابعا – الامتحانات الشفهية: و هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة تعطى للطالب بغية الإجابة عنها، و تكون عادة بطريقة مفاجأة للطالب، الهدف منها قياس المستوى العلمي للطالب و مدى اهتمامه بالمادة العلمية و مراجعتها بصفة دائمة.

خامسا – إعداد بحوث صغيرة أو دراسة صغيرة: " هذا النوع من الامتحانات يكلف فيه الطالب بدراسة موضوع لعدة أسابيع، يقوم خلالها بإعداد بحث صغير يمتحن فيه" [60] ص 168. و تستخدم هذه الطريقة في العلوم الاجتماعية، خاصة في الحصوص التطبيقية، و يعتبرها بعض الباحثين طريقة ناجحة تجعل الطالب باحث مبتدئ، غير أن البعض منهم أشار إلى البعض من عيوبها و المتمثلة في هضم الطالب لمنهجية بحثه و النتائج المتوصل إليها و استذكارها، ليتم تدوين معلوماته في ورقة الامتحان.

إن نظام الامتحانات له الأثر البالغ على مستقبل الطالب العلمي و الفكري، فإن لم يكن نظام الامتحانات جيدا و مخطط له مسبقا، سوف ينعكس إيجابا على الطالب، أما إذا كان النظام مجحف و غير سليم فسينعكس ذلك على الطالب و مستقبله العلمي. و عليه ففي جامعاتنا الجزائرية هناك نوعين من أنظمة الامتحان الأول يتبع النظام الكلاسيكي و الثاني يتبع النظام الجديد (ل.م.د).

في النظام الكلاسيكي يكون هناك امتحانين في السنة للدورة العادية، يمتحن الطالب بعد كل سداسي بالنسبة للدروس، أما الأعمال الموجهة فتكون سنوية، عني امتحان واحد في السنة، و للطالب الحق في الإطلاع على ورقة الامتحان بعد مدة من إجراء الامتحان، إلى جانب الإطلاع على سلم التنقيط ، و على الطالب في هذا النظام الحصول على معدل سنوي 20/10 شرط ألا يقل معدل كل مقياس دراسي عن 20/05 ، و هنالك الامتحان الشامل في شهر جوان إذا لم يتحصل الطالب على المعدل المقبول سواء بالنسبة للمعدل السنوي أو معدل الوحدة، و الامتحان الاستدراكي في بداية شهر سبتمبر.

أما في النظام الجديد (ل.م.د) يمتحن الطالب بعد كل سداسي في كل وحدة و يتم بعدها مباشرة إن لم يتحصل على معدل 20/10 في كل وحدة إجراء امتحان شامل مباشرة بعد نهاية الامتحانات ،فالتطالب مطالب بالحصول على معدل 20/10 في الفصل الأول و كذا بالنسبة للفصل الثاني لأن المواد الدراسية سوف تتغير في بداية السداسي الثاني.

و من خلال ما تطرقنا إليه نوجز أهمية نظام التقييم و الامتحانات فيما ذكره الباحث "حسن شحاتة" بقوله "من الواجب تغيير ثقافة المجتمع حيال عملية تقويم الطلاب، حيث أن نظم التقييم القائمة لا تقيس سوى قدرة الطالب على الحفظ، و هو تقويم أحادي الجانب يعتمد على التلقين و يقيس القدرات العقلية المتدنية، الأمر الذي ينتج طالبا مبرمجا غير مفكر، و نحن نعيش اليوم قيم التقدم التي تفرضها العولمة و حرية التجارة و المنافسة العالمية ، و أن التعليم الجيد و التقويم الجيد هو أساس هذا التقدم المنشود" [44] ص 172.

و نستنتج من خلال التحليل السابق أن المناهج الدراسية لها الأثر البالغ، ليس فقط في تطوير و تنمية قدرات الطالب العلمية و الفكرية، بل في اتصاله الدائم بثقافة مجتمعه، ليصبح عضوا مشاركا في حل مشكلاته انطلاقا من فهمه لواقعه و مشكلات مجتمعه. لذا فالمطلوب" هو تحديد المناهج التي تسمح بتحصيل معرفة أكثر تناسقا و تكاملا، معرفة تحفظ مكانا أكبر للثقافة العامة، إن ما يهمننا هنا بصورة جوهرية، هو تحديد مناهج دراسات جامعية كفيلة بإعطاء الطلاب ما يسمى بالتربية العامة... بحيث نتوصل إلى تركيبة متداخلة التخصصات، من شأنها تهيئة الطلاب لمواجهة المشكلات العملية التي سيدعون إلى حلها في الحياة الواقعية. و لا غنى عنها حينما نفكر في تطوير مناهجنا الدراسية بما يتناسب مع مشكلات واقعا و تداعيات العصر و مشكلاته" [23] ص 54.

#### 4.2.4 الإدارة الجامعية :

تلعب الإدارة الجامعية دورا أساسيا في العملية التعليمية، فوظيفتها الأساسية تكمن في تنظيم العملية التعليمية و تخطيطها و تنظيمها و متابعتها و تقويمها، و يقع على عاتقها مسؤولية تهيئة الأجواء التنظيمية التجهيزية و الاجتماعية و النفسية للطالب و الأستاذ على حد سواء، و لعل أبرز "سمة مميزة للإدارة الجامعية أن العمل الفني يلتحم فيها بالعمل الإداري، فالأساتذة هم الذين يقومون بالعمل الفني العلم

في الجامعة، وهم في نفس الوقت يتولون إدارتها، و هي سمة تتميز بها الجامعة دون سواها، فمدير الجامعة و مساعده و عمداء الكليات و رؤساء الأقسام، كلهم أساتذة جامعيون يقومون بالعمل الفني و الإداري معا" [60] ص 36.

هذا و يتطلب على الإدارة الجامعية الاستخدام الواسع للأجهزة التكنولوجية الحديثة التي تسهل لها القيام بمهامها و ضمان نتائج فعالة، و كذا كيفية إحداث التنسيق و التكامل بين أنشطة الأقسام العلمية و الوحدات الوظيفية، و في هذا الصدد يجد "محمد منير مرسى" "أن الإدارة الجامعية الصحيحة هي التي لا تلتزم بأسلوب جامد تنقيد به، و إنما يجب أن يكون لها نظام إداري مرن فيما يتعلق بالأمور العادية و القرارات الروتينية، أما فيما يتعلق بالمشكلات المتجددة فيجب أن يسمح النظام الإداري للجامعة باتخاذ قرارات مبتكرة أي التي لا تنقيد بقوالب الروتين، إن من أبرز جوانب القصور في الإدارة الجامعية أن تواجه المشكلات المتجددة بالأساليب و الحلول التقليدية أو الروتينية، ذلك أن حل مثل هذه المشكلات المتجددة يتطلب بالضرورة أساليب إدارة متجددة و مبتكرة" [60] ص 38..

و عليه فوظائف الإدارة الجامعية واسعة و متعددة، فهي تخص عضو هيئة التدريس من الناحية الأكاديمية في توزيع مهامه و تحديدها و تتعلق بالأمور المالية، و كذا تخص الطالب بتجهيز مختلف متطلباته العلمية و البحثية و الإدارية و انشغالاته و حتى معارضاته من خلال حضوره في مجالس الأقسام و إبداء رأيه، و كذا تخص جانب الخدمات من توفير النقل و الخدمات الجامعية من إيواء... "ففي الجامعة الجزائرية عرف مجال الخدمات الجامعية التطور، بحيث انتقل عدد الإقامات الجامعية من حوالي 11 إقامة في 1971، إلى 103 إقامة في تسعينات القرن الماضي مع سعة إيواء قدرت بـ 163.000 سرير ثم إلى 388 إقامة جامعية في الموسم الجامعي 2012/20011 مع سعة استقبال إجمالية تفوق 562 ألف سرير، كما انتقل العدد الإجمالي للطلبة المستفيدين من المنحة الجامعية من 13.346 طالبا في الموسم الجامعي 1972/1971 إلى 335.772 طالب في الموسم الجامعي 1999/1998 إلى أن بلغ أكثر من 804.000 طالبا ممنوحا في الموسم الجامعي 2012/2011" [151]. و بهذا فإن نجاح الإدارة الجامعية يتحدد وفقا لما يلي:

- كفاءة العاملين بالإدارة الجامعية من المسؤول الأول و حتى آخر إداري.
- التحلي بالجانب الأخلاقي و المهني، لضمان السير الحسن الجيد لمصالح أعضاء هيئة التدريس و الطلبة.
- التعامل الموضوعي أثناء القيام بالمهام المتعلقة بأعضاء الجامعة.
- الاستخدام الواسع للوسائل التكنولوجية.
- التنظيم الجيد للمهام الموكلة لكل إداري من خلال الاعتماد على التخصص المهني لكل إداري فيها.

### 3.4. مشاكل ومعوقات الجامعة والتعليم الجامعي وعلاقتها بسلوك الغش في الامتحانات :

" تقف الجامعات على قمة السلم التعليمي منارات للفكر في المجتمع، و عليها تقع مسؤولية إعداد الأخصائيين من القوى العاملة اللازمة لخطط التنمية الاجتماعية و الاقتصادية...و حمايتها من الغزو الثقافي و الانحراف الفكري"[01] ص 02. إلا أن وظائف و أهداف و أدوار الجامعة، قد تواجهها معوقات تؤدي إلى مشاكل ومن ثمة قد تؤدي إلى ممارسات غير سوية انحرافية سلوكيات سلبية خاصة سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي ، الذي قد يكون نتيجة مشاكل خاصة بالجامعة معوقات ومشاكل خاصة بعضو هيئة التدريس، المناهج الدراسية، وحتى الطالب الجامعي ، وعليه نحاول التطرق لأهم معوقات التدريس الجامعي ومشاكل الجامعة وقوفا عند كل أعضائها ومكوناتها.

### 1.3.4. المشاكل المتعلقة بعضو هيئة التدريس وعلاقتها بسلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي:

قد يواجه عضو هيئة التدريس ( الأستاذ الجامعي ) معوقات أو مشاكل أثناء عملية التدريس أو أثناء القيام بالمهام الموكلة إليه، وقد تكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بممارسة سلوك الغش لدى الطالب وعليه نحاول التطرق لأهم مشاكل عضو هيئة التدريس:

أولا – عدم رسكلة وتكوين عضو هيئة التدريس للقيام بمهنة التدريس التي يحتاج لتأهيل وتكوين مسبق، مما قد يمنعه من أداء عمله التدريسي على أكمل وجه.

ثانيا – " ضغط العمل وضيق الوقت الذي يؤثر سلبا في الأداء التدريسي والبحثي لعضو هيئة التدريس ورضاه عن العمل والتعليم الجامعي "[40] ص 109. وهذا ما نلاحظه في جامعاتنا الجزائرية حيث أن الأستاذ الجامعي يكلف بعدة مهام إدارية بحوث علمية وملتقيات وندوات، قد يقصر في أداء مهامه اتجاه الطالب من طريقة التدريس التي تحتاج لتحضير مسبق وجيد، وتوجيه الطالب في بحوثه الميدانية والاهتمام بإمكانيات الطالب، ومن ثم قد يكون عائق أمام الطالب في فهم المادة الدراسية، وبالتالي إقباله على ممارسة الغش في الامتحانات كتعويض عن المشاكل التي يواجهها في استيعاب المادة الدراسية.

ثالثا – الزيادة المستمرة لأعداد الطلبة الملتحقين بالتعليم الجامعي في ظل عدم توفر مختلف الإمكانيات من بينها " قلة إعداد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية مما جعل نسبة الطلبة (من 1 – 30 طالب) مقارنة بالجامعات الأجنبية ( من 1- 13 طالب) كما ترتب على ذلك ظهور مشكلات أكاديمية وبحثية وإدارية واجهت وتواجه عضو هيئة التدريس وبالتالي تعرقله من القيام بمهامه وواجباته الوظيفية المتمثلة في التدريس الجامعي والبحث العلمي وخدمة المجتمع "[40] ص 109.

رابعا – عدم وجود مراقبة فعلية منظمة لعملية التدريس لعضو هيئة التدريس، ولذا فإن ترقية الأستاذ الجامعي تعتمد على تنوع البحوث العلمية وملتقيات والإشراف على الطلبة، فطريقة التدريس ليست من ضمن التصنيف ، وعليه فقد يكون هناك إهمال وتقصير في الجانب التدريسي ونوعية الأستاذ الجامعي.

خامسا – قد لا يكون هناك إعداد في علم النفس للأستاذ الجامعي في التعامل مع الطالب ومن ثم قد لا تكون العلاقة إيجابية بينه وبين الطالب، ويشوبها الحواجز ومن ثم فالتفاعل السلبي بأشكاله المختلفة قد يكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بسلوك الغش في الامتحانات، فنلاحظ بعض الأساتذة يكونون مقصرين في طريقة التدريس، ورغم ذلك يطالبون الطالب الجامعي بمعلومات ومنهجية خاصة أثناء الامتحان قد يفقدها الأستاذ نفسه، والتي من الممكن أن تكون نقطة مثيرة لممارسة الغش في الامتحانات.

سادسا – يجد الباحث " مرسى منير محمد " أنه من معوقات التدريس الجيد في الجامعة أيضا أن الترقية في سلم الوظائف الأكاديمية تعتمد أساسا على البحث العلمي لا على التدريس، ومن هنا قد ينعدم الدافع الذاتي والاهتمام الشخصي لعضو هيئة التدريس بالبحث في أساليب تحسين تدريسه " [40] ص 107.

قد يواجه عضو هيئة التدريس ( الأستاذ الجامعي ) معوقات أو مشاكل أثناء عملية التدريس أو أثناء القيام بالمهام الموكلة إليه، وقد تكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بممارسة سلوك الغش لدى الطالب وعليه نحاول التطرق لأهم مشاكل عضو هيئة التدريس:

أولا – عدم رسكلة وتكوين عضو هيئة التدريس للقيام بمهنة التدريس التي يحتاج لتأهيل وتكوين مسبق، مما قد يمنعه من أداء عمله التدريسي على أكمل وجه.

ثانيا – ضغط العمل وضيق الوقت الذي يؤثر سلبا في الأداء التدريسي والبحثي لعضو هيئة التدريس ورضاه عن العمل والتعليم الجامعي " [40] ص 109. وهذا ما نلاحظه في جامعاتنا الجزائرية حيث أن الأستاذ الجامعي يكلف بعدة مهام إدارية بحوث علمية وملتقيات وندوات، قد يقصر في أداء مهامه اتجاه الطالب من طريقة التدريس التي تحتاج لتحضير مسبق وجيد، وتوجيه الطالب في بحوثه الميدانية والاهتمام بإمكانيات الطالب، ومن ثم قد يكون عائق أمام الطالب في فهم المادة الدراسية، وبالتالي إقباله على ممارسة الغش في الامتحانات كتعويض عن المشاكل التي يواجهها في استيعاب المادة الدراسية.

ثالثا – الزيادة المستمرة لأعداد الطلبة الملتحقين بالتعليم الجامعي في ظل عدم توفر مختلف الإمكانيات من بينها " قلة إعداد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية مما جعل نسبة الطلبة (من 1 – 30 طالب) مقارنة بالجامعات الأجنبية ( من 1- 13 طالب) كما ترتب على ذلك ظهور مشكلات أكاديمية وبحثية وإدارية واجهت وتواجه عضو هيئة التدريس وبالتالي تعرقله من القيام بمهامه وواجباته الوظيفية المتمثلة في التدريس الجامعي والبحث العلمي وخدمة المجتمع " [40] ص 109.

رابعا – عدم وجود مراقبة فعلية منظمة لعملية التدريس لعضو هيئة التدريس، ولذا فإن ترقية الأستاذ الجامعي تعتمد على تنوع البحوث العلمية وملتقيات والإشراف على الطلبة، فطريقة التدريس ليست من ضمن التصنيف، وعليه فقد يكون هناك إهمال وتقصير في الجانب التدريسي ونوعية الأستاذ الجامعي.

خامسا - قد لا يكون هناك إعداد في علم النفس للأستاذ الجامعي في التعامل مع الطالب ومن ثم قد لا تكون العلاقة إيجابية بينه وبين الطالب، ويشوبها الحواجز ومن ثم فالتفاعل السلبي بأشكاله المختلفة قد يكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بسلوك الغش في الامتحانات، فنلاحظ بعض الأساتذة يكونون مقصرين في طريقة التدريس، ورغم ذلك يطالبون الطالب الجامعي بمعلومات ومنهجية خاصة أثناء الامتحان قد يفقدها الأستاذ نفسه، والتي من الممكن أن تكون نقطة مثيرة لممارسة الغش في الامتحانات.

سادسا - يجد الباحث " مرسي منير محمد " " أنه من معوقات التدريس الجيد في الجامعة أيضا أن الترقية في سلم الوظائف الأكاديمية تعتمد أساسا على البحث العلمي لا على التدريس، ومن هنا قد ينعدم الدافع الذاتي والاهتمام الشخصي لعضو هيئة التدريس بالبحث في أساليب تحسين تدريسه " [40] ص 107.

#### 2.3.4. المشاكل المتعلقة بالطالب الجامعي وعلاقتها بسلوك الغش في الامتحانات :

قد تتعدد وتختلف معوقات ومشاكل تعيق الطالب وتدفعه لممارسة سلوك الغش في الامتحانات من بينها :

- تدني المستوى العلمي والفكري للطالب : بحيث أصبح الاهتمام بالوظيفة والكسب المادي على حساب تكوينه الفكري، ففي دراسة قام بها " مرسي محمد منير " وجد أن نسبة تدني المستوى الفكري والعلمي لدى الطالب تقدر ب 48,1 % " [40] ص 115.

- اللامبالاة والإهمال من قبل الطلبة واتكالمهم 34,1 % " [40] ص 113.

- تغيير الطالب للتخصص الذي درسه إلى تخصص آخر، مما قد يؤدي إلى عرقلة التحاقه المبكر بمقاعد التعليم الجامعي ومن ثم هدره للوقت والدروس التي سبقته.

- اهتمام الطلبة بالعلامة وفقدانهم لروح البحث العلمي والتكوين.

- ضعف استخدام المكتبة وضعف القراءة والمطالعة والاعتماد على البحوث الجاهزة " مما أتاح لثقافة (السندوتشات) والمذكرات الانتشار بين قطاع عريض من الطلاب " [43] ص 66. ومن ثم القيام بممارسات غير سوية لتحقيق النجاح والحصول على علامات جيدة، وقد يكون سلوك الغش في الامتحانات السبيل الوحيد لتحقيق النجاح.

- غياب القدوة الإيجابية في الحرم الجامعي سواء من زملائه من الطلبة أو المسؤولين الإداريين، أو بعض الأساتذة المقصرين في مهامهم التدريسية، وكلها معوقات لسير التدريس الجامعي الجيد وكذا قد تعتبر دوافع لممارسة الغش في الامتحانات.

- ضعف العلاقة بين الطلبة وأساتذتهم وفي هذا الصدد يرى " عبد الرحمن العيسوي " أن هناك طلاب لا يحضرون للجامعة و آخرون لا يعرفون حتى مجرد إسم أساتذتهم، بل أن هناك كثيرا من الاحتكاك والصدام التي تحدث عندما تجتمع أعداد كبيرة من الطلاب، ومن ناحية الأساتذة فهناك منهم من لم يحدث

له أن شارك في حفلات طلابهم أو نشاطاتهم بل أن البعض لم يحدث له أن دخل مقر اتحاد الطلاب ولو مرة واحدة.

- عدم تبني الجامعات العربية الوسائل الكفيلة باكتشاف المواهب بين طلابها بطريقة علمية موضوعية  
" [55] ص 26-27.

#### 3.3.4. المشاكل المتعلقة بالمنهج الدراسية وعلاقتها بسلوك الغش في الامتحانات :

للمناهج الدراسية ومحتواها الأثر البالغ والكبير في إقبال بعض الطلبة على ممارسة سلوك الغش في الامتحانات، حيث أن للمناهج الدراسية عدة محاور من أساليب التدريس، نظم التقويم، والامتحانات المواد الدراسية، المراجع والمصادر... إلخ وعليه نحاول التطرق لنقائص كل محور ومحاولة ربطه بموضوع الدراسة.

وللبداء في تحليل هذا المطلب نستهل الحديث بما تطرق له الأستاذ " محمد العربي ولد خليفة " حيث وجد أن " المناهج الدراسية مازالت مستوردة من الدول الغربية، وتصبح بذلك غريبة عن المجتمع بعيدة عن حاجاته وخصائصه وقاصرة عن تلبية متطلبات واحتياجات الطلاب، وخصائصهم العقلية والاجتماعية والفكرية " [67] ص 74. وهذا ما نلاحظه جليا في مناهج الجامعة الجزائرية خاصة النظام الجديد ( ل.م.د) الذي هو مأخوذ من مجتمع غربي يختلف عن مجتمعنا في خصوصيته، من ثقافة واهتمامات وإمكانيات وحاجيات، وكذا قدرات علمية وذهنية فهذا النظام يعتمد على إمكانيات مادية واسعة ( وسائل تكنولوجية مراجع رحلات ميدانية.. ) وكذا يعتمد على تفرغ واسع من الأستاذ الجامعي للطلبة، من خلال مرافقتهم من بداية التكوين الجامعي، وحتى نهايته استعداد جيد للطلاب الجامعي ليصبح باحث يوظف المعلومات، وليس مجرد ناقل للمعلومات وهذا ما يتوافق وخصوصية جامعاتنا.

وإلى جانب هذا فتعتبر طرق التدريس واحدة لا تخدم التغير الحاصل لا على مستوى المناهج ولا على ذهنية الطالب الجامعي الجديد فهي طرق إلقاء تقليدية وهذا حسب دراسة قام بها الدكتور " لحسن بوعبد الله " و " محمد مقداد " في دراسة شملت عدة جامعات من الشرق الجزائري وعلى عينة واسعة من طلبة التخصصات الأدبية والعلمية وتوصل للنتائج التالية:

"- طريقة التدريس الشائعة في الجامعة هي الطريقة الإلقائية بنسبة 91 % أما طريقة المشروع والمشكلات بنسبة 2 % لطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية... أما طلبة العلوم التكنولوجية والتقنية فقدرت نسبة طريقة المشروع ب 16 % والمشكلات 11 % وأن طلبة معاهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ماهو مستخدم في المحاضرات مقتصر على المطبوعات والوثائق الجامعية " [27] ص 126-127.

وعليه ومن خلال مقابلتنا لبعض طلبة العلوم الاجتماعية بجامعة العفرون "الجزائر" أكد الكثير منهم أن تكوين الطلبة الجامعيين يستند لإطار معرفي قائم على حشو الأذهان، و بعيد عن الواقع الاجتماعي للطلاب، وبهذا فنجد الطالب لا يشارك مشاركة إيجابية في عملية تعلمه ولا يرتبط وجدانيا



وفكرياً بعملية تعليمية لا تستثير أفكاره، فالجامعة بمنهجها المطبق حالياً ونحن في تحليلنا نتطرق للجانب العملي للمنهج، فمن الناحية النظرية لأي منهج يعتبر ريادي و مثالي ولكن المشكل الحاصل يتعلق بالجانب العملي التطبيقي الذي يكاد أن يكون غائباً، وعليه فتكوين الطالب حالياً يرتكز على أحادية الرأي والفكر والرؤية، مما لا يشجع الطالب على اكتشاف بدائل جديدة للتعلم.

عند تحليلنا لمعوقات التدريس الجامعي يلزم علينا الأمر التطرق لمعوقات المادة الدراسية ونقائصها، والتي قد تعتبر السبب المباشر في ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، الذي لا يصل لدرجة استيعاب وفهم المادة العلمية وفيما يلي نحاول ربط هذه النقطة بالدراسة التي قام بها الباحث السعودي على عينة من طلبة في مختلف التخصصات في جامعة الرياض، حيث وجد أن " تأثير صعوبة المواد على مستويات القلق لدى الطلاب حيث يتضح أن نسبة الطلاب الذين يشعرون بالقلق نتيجة صعوبات المواد الدراسية بلغت 88,66 % [98] ص 86. وفي نفس الصدد توصل الباحث لنتائج عديدة نحاول إجمالها فيما يلي:

- لا يميل الطلبة إلى بعض المقررات الدراسية لشعورهم بركاكتها قدرت بنسبة 81,94 %
- قلق بعض الطلبة لعدم رغبتهم في التخصص الذين يدرسون فيه قدرت بنسبة 87,94 %
- قلق بعض الطلبة لصعوبة المواد في تخصصهم الدراسي قدرت بنسبة 90,67 %
- قلق بعض الطلبة من تخصصهم الذي يعتبرونه غير مقبول في سوق العمل بنسبة 96,66 %
- يجد بعض الطلبة أن هناك نقص كبير في الوسائل التعليمية داخل قاعة الدروس التي تبسط المواد الدراسية حيث قدرت بنسبة (90,01 %) [98] ص 86-87-92. حيث تطرق الباحث أن شعور الطلبة بالقلق نتيجة صعوبة المواد الدراسية وعدم فهمها، في ظل عدم توفر الوسائل التعليمية اللازمة خاصة وأن التخصص الدراسي لا يتوافق و إمكانياتهم واحتياجاتها، كلها عوامل تنعكس سلباً على نفسية الطالب، ومن ثم قد تكون عوامل محفزة على ممارسة سلوك الغش في الامتحانات.

وهذا ما نلاحظه على مستوى جامعاتنا من صعوبة بعض المواد الدراسية التي يصعب على الأستاذ تقديمها للطالب بطريقة تبسيطية، خاصة وأنه في توزيع المواد والمقاييس الدراسية للأساتذة لا يراعي تخصص الأستاذ الجامعي، ومن ثم ستكون عوامل معيقة لاستيعاب المادة الدراسية ومن ثم التخصص الدراسي في ظل محدودية وسائل التعليم، من مختبرات ومراجع ورحلات علمية، وهذا ما تطرقت له الباحثة " وفاء محمد البرعي" في قولها " أن الاعتماد المتزايد على الترجمة من المراجع الأجنبية أو إلزام الطلاب بدراستها بلغة أجنبية، مما يولد في نفوس الطلاب مواقف سلبية قد تتسم بالتبعية والشعور بالعجز والاعتراب والتبعية الفكرية" [02] ص 305. ، و تعتبر الجوائز أحسن مثال من حيث التبعية اللغوية للغة الفرنسية مما أثر على مستوى الطالب الجامعي و كذا ازدواجية الشخصية التي يعاني منها، وفي مواصلة تحليلنا لهذا المطلب نجد لنظم التقويم والامتحانات الأثر الأكبر في انقياد بعض الطلبة

لممارسة الغش في الامتحانات، خاصة إذا كانت مجحفة في حق الطالب، وفيما يلي نحاول التطرق لبعض الإحصائيات الميدانية تخص دراسة حول جامعات الشرق الجزائري حيث تبين ما يلي:

- عملية تقويم الطلبة تتم من خلال امتحانات كتابية قدرت بنسبة 80 %
  - عملية تقويم الطلبة تتم من خلال امتحانات شفوية قدرت بنسبة 10 %
  - عملية تقويم الطلبة تتم من خلال تقارير وملخصات قدرت بنسبة 21 %
  - عملية تقويم الطلبة تتم من خلال اختبارات موضوعية قدرت بنسبة 5 %
  - عملية تقويم الطلبة تتم من خلال اختبارات التذكر قدرت بنسبة 68 %
  - الفهم 44 % - التطبيق 24 % - التحليل 19 % - التركيب 8 %
  - لا تغطي أسئلة الامتحان جوانب البرنامج الدراسي و قدرت بنسبة 71 %
  - لا يوجد مفاتيح لتصحيح ورقة الامتحان قدرت بنسبة 66 %
  - لا يقدم التصحيح النموذجي للامتحان قدرت بنسبة 59 % [27] ص 68-69-70-71-72.
- وفيما يلي تؤكد النتائج المتعلقة بالجامعات الجزائرية أن نظام الامتحانات والتقويم لا زال تقليديا لا يتوافق وخصائص النظام الجديد، الذي يهمل إمكانيات كل طالب ويركز على الجانب المعرفي أكثر من الجانب المنهجي الفكري، وكل العوامل السابقة الذكر تعتبر عوامل دافعة لسلوك الغش في الامتحانات وإلى جانب هذا فيجد الأستاذ لحسن بوعبد الله " أن المتتبع للتطور الذي شهده مجتمعنا وخاصة المتعلق بالتحويلات العميقة التي مست عالم الشغل، نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في دخول بلادنا في اقتصاد السوق، ليلاحظ جليا أن هذا التغيير لم يصاحبه تطور في مناهج التكوين ( أهداف - وسائل تعليمية - محتويات - تقويم ) مما أدى إلى عجز التكوين الجامعي في بلادنا من تخريج الطالب الذي يستطيع مواجهة متطلبات الحياة العملية بصورة صحيحة " [27] ص 16.

#### 4.3.4 المشاكل والسلبات المتعلقة بالإدارة الجامعية وعلاقتها بسلوك الغش في الامتحانات :

تتعدد سلبات الإدارة الجامعية وتصبح أحد المعوقات الرئيسية للتدريس الجامعي، وعامل فعال في إقبال الطالب على ممارسة بعض السلوكيات الانحرافية داخل البيئة الجامعية، وقاعات المحاضرات ومن بين أهم السلوكيات الانحرافية سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، ومن بين معوقات وسلبات الإدارة الجامعية ما يلي:

- عدم وجود خطة إستراتيجية تنسجم مع متطلبات عضو هيئة التدريس، الطالب الجامعي ومتطلبات التعليم الجامعي.

- " تساهل المسؤولين في الجامعة مع الطلبة المخالفين للتعليمات " [60] ص 117.

- لازالت الإدارة الجامعية ذات طابع تقليدي ومن مظاهرها المركزية والانفرادية والروتين الإداري وضعف الاتصال وشخصنة القرارات، وهذا يعني أن اتخاذ القرارات وتنفيذها لا يكون صادر عن فريق

عمل متكامل منسجم، متعدد التخصصات ووجهات النظر موضوعي، بل يركز على آراء وانطباعات شخصية تركز فقط على اتخاذ القرار وتنفيذه، وهذا ما يجعل حق الأستاذ والطالب ضائعا وهذه الظاهرة عموما تنتشر في دول العالم الثالث أين تكون البيروقراطية النمط السائد في تسيير الجامعات وإدارتها، وهذا ما تطرق له الأستاذ العربي ولد خليفة حيث وجد " أن أكبر خطر يهدد المؤسسة الجامعية يتمثل في اتجاهها نحو التسيير البيروقراطي النمطي " [67] ص 74. وهذا ما نلاحظه باستمرار في الإدارة الجامعية مثل عرقلة نشاط الأساتذة، فبدلا من اهتمام الأستاذ بمسؤوليته اتجاه الطالب يضيع وقته في الإدارة وهذا ما يعاني منه المجتمع الجزائري بصفة عامة ( البيروقراطية، التعسف الإداري ) وهذا ما يعيق الطلبة من قضاء احتياجاتهم.

و نستنتج أن معوقات ومشاكل الجامعة الجزائرية عديدة نذكر منها:

- عدم ارتباط الجامعة بسوق العمل وحاجياته.
- ربط واقع الجامعة بتغيير سلم القيم الاجتماعية وتراجع قيم العلم والمعرفة، إذ أصبح هدف الطالب هو تحصيل الشهادة والحصول على منصب شغل دون الاهتمام بعملية البحث العلمي .
- إعطاء الأولوية لبعض التخصصات العلمية على حساب بعض التخصصات الاجتماعية، التي تعنى ببناء فكر الطالب وتنميته وفق ما يتلاءم وثقافة المجتمع.

- مشكلة التعريب والمشكلة الحاصلة ليست في اللغة ذاتها بل بالثقافة المقترنة باللغة، وخاصة اللغة الأجنبية والقيم المرتبطة بها، حيث أن معظم أساتذة الجامعات تلقوا تكويننا باللغة الفرنسية وبالتالي يصعب عليهم التدريس باللغة العربية، إلى جانب الاكتظاظ الموجود على مستوى مدرجات وقاعات الدراسة .
- عدم التوازن بين العمل وخريجي الجامعات، حيث أن معظم الخريجين يعانون من شبح البطالة.
- انتشار الآفات والانحرافات الاجتماعية والأخلاقية، وهذا ما يؤدي إلى تقليد تلك السلوكيات بين الطلبة كالعنف، التدخين، الغش في الامتحانات، مما يؤدي إلى تشويه صورة الجامعة فتصبح وكر للانحرافات من خلال انتقال قيم الشارع إلى الجامعة، حيث أصبحت قيم الجامعة وقيم الشارع سواء.

#### ملخص الفصل:

نستنتج مما تطرقنا إليه أن الجامعة تمثل القيادة الفكرية و العلمية في المجتمع من خلال ما توفره من إطارات مؤهلة تأهيلا عاليا، و قدرات علمية وفكرية و فنية متعددة، تمثل طاقات بشرية فاعلة في تنمية و تطوير المجتمع، فالجامعة تعبر عن الخبرة في شتى المجالات من خلال البحوث العلمية التي تقوم بها، فهي المؤسسة الأولى التي توكل لها مسؤولية تنمية أهم ثروة بشرية يمتلكها المجتمع و هي الثروة البشرية، و رغم ما تتضمنه الجامعة من إيجابيات و امتيازات إلا أنها قد تتخللها مشاكل و سلبيات تعمل بصفة مباشرة أو غير مباشرة على ظهور سلوكيات غير سوية، إنحرافية منها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي من خلال القصور في أداء مهامها سواء كإدارة تحمل على عاتقها مهمة تنظيم العملية التعليمية في الجامعة أو قصور في العمل الوظيفي لأعضائها من أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة الجامعيين و بصفة عامة تشمل هذه السلبيات و المشاكل: نقائص في المناهج و المقررات الدراسية، طرق التدريس، قلة المراجع العلمية، عدم استعداد الطالب لعملية التعلم و البحث، كثرة أعداد الطلاب، وجود نقص في أعداد هيئة التدريس، قصور نظم التقويم و الامتحانات، غياب آليات الضبط و المراقبة... هذه المشاكل كلها تعاني منها جامعات الدول العربية و منها الجزائر.

## الفصل 5

### منظور تحليلي للإدارة و آليات الضبط الاجتماعي و علاقتها بالغش في الامتحانات لدى

#### الطالب الجامعي

تمهيد :

تعتبر الإدارة أحد أهم الأنظمة الاجتماعية لما توفره من تنظيم و تخطيط و تنسيق و رقابة يهدف مجمله إلى الحفاظ على استقرار المجتمع و تطوره، هذا و تعتبر آليات الضبط الاجتماعي أحد أهم الصور الاجتماعية لما لها من ضرورة اجتماعية، تعمل على ضمان حماية معايير و قيم و ثقافة المجتمع من جهة و على التزام الفرد بقيم مجتمعه من جهة أخرى، و يقودنا الحديث أن الإدارة الجامعية هي نظام إداري ينتمي إلى النظام الإداري العام، و يهدف إلى السير الحسن لمصالح أعضاء الطاقم الجامعي، و من خلال هذا المبحث نحاول تسليط الضوء على أهمية الإدارة الجامعية و كذا آليات الضبط الاجتماعي الرسمية و غير الرسمية، و دورها في تقويم سلوك الفرد إذا كان استعمالها في نطاق سليم، أما إذا كانت فعاليتها محدودة و ضعيفة فسينعكس بالسلب على سلوك الفرد من خلال ممارسته لسلوكيات غير محبذة اجتماعيا، منها سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، و من خلال هذا الفصل نحاول التطرق لأهم العناصر المتعلقة بالإدارة بشكل عام و الإدارة الجامعية بشكل خاص، بالإضافة إلى التطرق لآليات الضبط الاجتماعي و دورها في هيكلة السلوك الاجتماعي بوجه عام.

تعتبر الإدارة أحد أهم الأنظمة الاجتماعية لما توفره من تنظيم و تخطيط و تنسيق و رقابة يهدف مجمله إلى الحفاظ على استقرار المجتمع و تطوره، هذا و تعتبر آليات الضبط الاجتماعي أحد أهم الصور الاجتماعية لما لها من ضرورة اجتماعية، تعمل على ضمان حماية معايير و قيم و ثقافة المجتمع من جهة و على التزام الفرد بقيم مجتمعه من جهة أخرى، و يقودنا الحديث أن الإدارة الجامعية هي نظام إداري ينتمي إلى النظام الإداري العام، و يهدف إلى السير الحسن لمصالح أعضاء الطاقم الجامعي، و من خلال هذا المبحث نحاول تسليط الضوء على أهمية الإدارة الجامعية و كذا آليات الضبط الاجتماعي الرسمية و غير الرسمية، و دورها في تقويم سلوك الفرد إذا كان استعمالها في نطاق سليم، أما إذا كانت فعاليتها محدودة و ضعيفة فسينعكس بالسلب على سلوك الفرد من خلال ممارسته لسلوكيات غير محبذة اجتماعيا، منها سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، و من خلال هذا الفصل نحاول التطرق لأهم العناصر المتعلقة بالإدارة بشكل عام و الإدارة الجامعية بشكل خاص، بالإضافة إلى التطرق لآليات الضبط الاجتماعي و دورها في هيكلة السلوك الاجتماعي بوجه عام.

## 1.5 مدخل عام لماهية الإدارة:

تعتبر الإدارة في عصرنا الحالي من الأمور الهامة و الأساسية في نجاح و استمرار جميع نظم المجتمع، الاقتصادية و السياسية و التعليمية... و الاهتمام الذي نشهده يوميا على تطوير و تحسين نظم الإدارة يعكس بدوره الخدمات المهمة التي تقدمها، و التي تسعى من خلالها لضمان السير الحسن لجميع أنظمة المجتمع، و عليه نحاول فيما يلي التطرق لمفهوم الإدارة و محاولة التطرق لكل العناصر المتعلقة بها من وظائف و شروط و مهام...

تعتبر الإدارة في عصرنا الحالي من الأمور الهامة و الأساسية في نجاح و استمرار جميع نظم المجتمع، الاقتصادية و السياسية و التعليمية... و الاهتمام الذي نشهده يوميا على تطوير و تحسين نظم الإدارة يعكس بدوره الخدمات المهمة التي تقدمها، و التي تسعى من خلالها لضمان السير الحسن لجميع أنظمة المجتمع، و عليه نحاول فيما يلي التطرق لمفهوم الإدارة و محاولة التطرق لكل العناصر المتعلقة بها من وظائف و شروط و مهام...

### 1.1.5 في مفهومية الإدارة :

- التعريف اللغوي: "إن الأصل اللاتيني لكلمة الإدارة Administration يتكون من جزأين: الجزء الأول و هو كلمة ad و معناها اللفظي تعني (لكي)، و الجزء الثاني هو كلمة Minister و تعني (خدمة) و لهذا فإن المعنى اللفظي لكلمة (الإدارة) في الأصل اللاتيني يعني القيام على خدمة الآخرين، أو بمعنى آخر أنه يتم أداء خدمة ما عن طريق جهاز معين" [35] ص 94.

- التعريف الاصطلاحي: عرف هنري فايول الإدارة بأنها "القيام بمجموعة الأعمال التي تتضمن التنبؤ و التخطيط و التنظيم و إصدار الأوامر و التنسيق و الرقابة... كما عرفها فورست Forst بأنها: فن توجيه النشاط الإنساني... و عرفها رالف دافيز "R.Davis" بأنها الوظيفة القيادية التي تتكون من أنشطة التخطيط و التنظيم و الرقابة لتحقيق الأهداف العامة للمنظمة" [35] ص 95.

و عرفها Livingstom "" على أنها "نشاط لتحقيق الهدف بأحسن الوسائل و أقل التكاليف، و بأفضل استخدام للموارد و التسهيلات المتاحة" [130] ص 12.

و عرفها "عبد المعطي محمد عساف " أن الإدارة "ظاهرة إنسانية واعية ..تقوم على أسس التخطيط و التنظيم و التنسيق و التوجيه و الرقابة..و تهدف على تمكين الناس من إنشاء منظماتهم و مشاريعهم و تسيير هذه المنظمات بما يضمن تحقيق أهدافها بكفاءة و فعالية" [129] ص 23.

- التعريف السوسولوجي: عرفها "قباري محمد إسماعيل"، "أن الإدارة نظام اجتماعي يعتمد على تنظيمات رسمية،تستند كلها إلى نظرية التكامل و التعاون حين يعمل كل عضو من أعضاء التنظيم في نسق متعاون رتيب و تغلب عليه روح الفريق الواحد الذي يعمل لكي يحقق أهدافا بعينها،و لإشباع حاجات مشتركة" [95] ص 09.

من خلال التعاريف السابقة الذكر، نجد أنم الإدارة أخذت تعاريف متعددة، تختلف من عالم لعالم آخر، حسب وجهة نظر كل عالم و حسب المدرسة التي ينتمي إليها، فالإدارة هي نظام متكامل مع بقية الأنظمة الاجتماعية الأخرى، وإذا كان هذا النظام متناسق و منظم و مخطط له مسبقا ووفق منهجية علمية و أهداف منتظرة في المستقبل فإن وظائفه ستكون لها إيجابيات تخص نظام الإدارة و الأنظمة المتعلقة به، أما إذا كانت هناك سلبيات فهذا سينعكس على نظام الإدارة و الأنظمة المتعلقة به.

- التعريف اللغوي: "إن الأصل اللاتيني لكلمة الإدارة Administration يتكون من جزأين: الجزء الأول و هو كلمة ad و معناها اللفظي تعني (لكي)، و الجزء الثاني هو كلمة Minister و تعني (خدمة) و لهذا فإن المعنى اللفظي لكلمة (الإدارة) في الأصل اللاتيني يعني القيام على خدمة الآخرين، أو بمعنى آخر أنه يتم أداء خدمة ما عن طريق جهاز معين" [35] ص 94.

- التعريف الاصطلاحي: عرف هنري فايول الإدارة بأنها" القيام بمجموعة الأعمال التي تتضمن التنبؤ و التخطيط و التنظيم و إصدار الأوامر و التنسيق و الرقابة... كما عرفها فورست Forst بأنها: فن توجيه النشاط الإنساني... و عرفها رالف دافيز "R.Davis" بأنها الوظيفة القيادية التي تتكون من أنشطة التخطيط و التنظيم و الرقابة لتحقيق الأهداف العامة للمنظمة" [35] ص 95.

و عرفها Livingstom "" على أنها"نشاط لتحقيق الهدف بأحسن الوسائل و أقل التكاليف، و بأفضل استخدام للموارد و التسهيلات المتاحة" [130] ص 12.

و عرفها "عبد المعطي محمد عساف " أن الإدارة "ظاهرة إنسانية واعية ..تقوم على أسس التخطيط و التنظيم و التنسيق و التوجيه و الرقابة..و تهدف على تمكين الناس من إنشاء منظماتهم و مشاريعهم و تسيير هذه المنظمات بما يضمن تحقيق أهدافها بكفاءة و فعالية" [129] ص 23.

- التعريف السوسولوجي: عرفها "قباري محمد إسماعيل"، "أن الإدارة نظام اجتماعي يعتمد على تنظيمات رسمية، تستند كلها إلى نظرية التكامل و التعاون حين يعمل كل عضو من أعضاء التنظيم في نسق متعاون رتيب و تغلب عليه روح الفريق الواحد الذي يعمل لكي يحقق أهدافا بعينها، و لإشباع حاجات مشتركة" [95] ص 09.

من خلال التعاريف السابقة الذكر، نجد أنم الإدارة أخذت تعاريف متعددة، تختلف من عالم لعالم آخر، حسب وجهة نظر كل عالم و حسب المدرسة التي ينتمي إليها، فالإدارة هي نظام متكامل مع بقية الأنظمة الاجتماعية الأخرى، وإذا كان هذا النظام متناسق و منظم و مخطط له مسبقا ووفق منهجية علمية و أهداف منتظرة في المستقبل فإن وظائفه ستكون لها إيجابيات تخص نظام الإدارة و الأنظمة المتعلقة به، أما إذا كانت هناك سلبيات فهذا سينعكس على نظام الإدارة و الأنظمة المتعلقة به.

### 2.1.5 أهمية الإدارة:

للإدارة أهمية بالغة في جميع المجالات و على مختلف المستويات ، ذلك أنها تعمل بالدرجة الأولى على التخطيط و التنظيم و الرقابة لتصل للأهداف التي سطرته، و تختلف أهمية الإدارة حسب نمط كل مؤسسة إدارية و نظام إداري، و فيما يلي نتطرق لأهمية الإدارة في مجال المؤسسات أيا كان نمط تسييرها الإداري ووظائفها و مهامها.

يجد الباحث "بشير العلق" أن للإدارة أهمية كبيرة تتمثل في عدة جوانب في مقدمتها "أن الإدارة عبارة عن نظام متطور لتبسيط إجراءات العمل، و تعظيم الكفاءات و المهارات البشرية و الطاقات، و خلق و تكوين طاقات متجددة(من خلال التدريب و التأهيل و الإعداد)، و من خلال العملية الرشيدة لاتخاذ القرارات، فالإدارة هي محور النشاطات و الأوامر و محور دفع الأفراد لاستقبال القرارات و تنفيذها، و هي التي تجمع المعلومات و تحللها، و هي التي تنتبأ بالأحداث و هي تخلق قيادات واعية و ملتزمة إذا كانت هي نفسها ملتزمة، و إن القيادة الإدارية الواعدة تعد عنصرا حيويا في عمليات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية... و كذلك يرى الباحث أن أهمية الإدارة تكمن في كونها الوحيدة التي تعتبر الحافز الأساسي للجهود الإنسانية... و صارت معيارا و مؤشرا لرقى الأمم و تقدمها" [130] ص 14-15. و يشير الأستاذ الدكتور "ربحي مصطفى عليان" إلى أهمية الإدارة في الأسباب التالية:

"مواجهة التغيرات و الظروف البيئية المختلفة، و التي منها الظروف السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية و التكنولوجية إلى جانب التأثير الفعال على عناصر الإنتاج، حيث أن الإدارة تنصدر قيادة عناصر الإنتاج و تعمل على تنظيمها و التنسيق فيما بينها بما يتناسب مع ظروف العمل و الظروف المحيطة... تحقيق الاستقرار و ذلك من خلال التطوير و التكيف بما يتناسب مع الظروف البيئية المحيطة، فهي وسيلة من وسائل تطوير الشخصية الوظيفية للأفراد و جعلها أكثر فاعلية و انسجاما مع طبيعة العمل" [132] ص 15-16. بينما يتطرق الباحث "مهدي زويلف" إلى أهمية الإدارة في الأسباب التالية:

"الزيادة الهائلة في عدد السكان و ما يقابلها من قصور و شح في الموارد الطبيعية، بما يتطلب ضرورة الاستخدام الأمثل لتلك الموارد و التخطيط لها و إدارتها، اتساع حجم المنظمات و ضرورة استخدام أعداد هائلة من القوى العاملة، و بروز مشكلات نتيجة هذا الاستخدام الكبير مما جعل الحاجة ملحة لإدارة تستطيع التعامل مع هذه المشكلات" [123] ص 18-19.

و بهذا نجد أن الإدارة "تؤدي إلى استخدام فعال و ايجابي و مثمر للمصادر المادية المتوافرة، و للموارد المالية المخصصة للمنظمة، و للقوى البشرية العاملة فيها، كما تؤدي إلى رفع معنويات العاملين، و إلى غياب أقل عن العمل و إلى إنتاجية أعلى و إلى انجازات أكبر و تغييرات أقل في التنظيم، و بدون الإدارة تعم الفوضى و يصعب تحقيق الأهداف و تنفيذ الخطط و البرامج" [132] ص 16. و في هذا السياق

نجد أن الإدارة لها أهمية كبيرة في حياتنا اليومية سواء على المستوى الفردي أو المستوى العملي أو الوظيفي، ففي كل جانب من جوانب حياتنا إلا و نجد الإدارة مجسدة بشكل أو بآخر سواء في الجامعة أو مكان العمل... فإذا كانت هيكلتها سليمة ووظيفتها ايجابية فستؤدي إلى نتائج ايجابية تنعكس في تنظيم حياة الفرد الشخصية و العملية، أما إذا كانت هيكلتها غير سليمة فستؤدي إلى عرقلة نشاط الأفراد، و لعل أبرز الأمثلة في أهمية الإدارة و هيكلتها السليمة يظهر في عدة أنظمة إدارية من البلدان الغربية كأوروبا و أمريكا و اليابان، من اعتماد الإدارة فيها على أنظمة متطورة ووسائل تكنولوجية و كفاءات بشرية و تسيير ديمقراطي ما أثر إيجابا على تطور و فاعلية العمل الإداري.

### 3.1.5 مجالات الإدارة:

نظرا لتعدد الحياة الاجتماعية و تنوع أنظمتها و اختلافها أدى ذلك إلى زيادة حجم المؤسسات و المنظمات و تنوعها، و قد أدى ذلك كله إلى أن الإدارة أصبحت ضرورة في كل مجالات الحياة و في هذا السياق يضع العلماء، الإدارة و مجالاتها في أربعة مجالات إدارية رئيسية: من حيث الهدف و الأسلوب و طبيعة التكوين و هي على النحو التالي:

أولاً: " مجال تطبيق الإدارة في القطاع العام، و يطلق عليه اسم (الإدارة العامة)، و هي الإدارة الحكومة التي تستهدف تقديم خدمة عامة للمجتمع ممثلة في أجهزة مثل: الوزارات و المجالس و الإدارات و الهيئات و غيرها.

ثانياً: مجال تطبيق الإدارة في القطاع الخاص و يطلق عليها اسم (إدارة الأعمال)، و هو مجال يتعلق بالمشروعات الاقتصادية التي ينصب هدفها في تحقيق الربح عن طريق النشاط في المجالات الإنتاجية و الخدمية.

ثالثاً: مجال تطبيق الإدارة في الهيئات و المنظمات، التي لا تهدف إلى الربح مثل النوادي و الجمعيات التعاونية و الخيرية و التطوعية على اختلافها.

رابعاً: مجال تطبيق الإدارة في المنظمات الدولية، مثل هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة و الهيئات الدولية و الإقليمية مثل جامعة الدول العربية" [132] ص 23.

وفي هذا يمكن القول أن الإدارة موجودة في جميع جوانب الحياة و مجالاتها مثل المجال الصحي و التربوي و المجال الثقافي و المجالات الاجتماعية و السياسية حيث قام الباحث " عبد المعطي عساف" بحصر مجالات الإدارة كما يلي:

"- المجال الدولي : وهو المجال الخاص بالعلاقات و المنظمات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة أو الجامعة العربية أو مجلس التعاون الخليجي أو منظمة الصحة العالمية ... وتسمى الإدارة التي تعمل في هذا المجال الإدارة الدولية.



- مجال الدولة: وهو المجال الخاص بكل دولة على حدة وتسمى الإدارة التي تتعلق بأجهزة الدولة المختلفة ( الإدارة العامة) نظرا لأنها تكون محكومة بالسلطة العامة للدولة وتشمل الإدارة العامة ، الإدارة التشريعية والإدارة القضائية والإدارة التنفيذية في الدولة.
  - المجال المحلي داخل الدولة : كالمقاطعات والمحافظات والبلديات والقرى...
  - مجال المنظمات أو مشروعات الأعمال التي يقوم بها القطاع الخاص ويطلق على إدارتها مصطلح إدارة الأعمال أو الإدارة الخاصة.
  - مجال الجماعات المهنية أو السياسية أو الخيرية ويشمل هذا المجال النقابات والاتحادات والأحزاب والجمعيات المختلفة .
  - مجال الأسرة وتسمى الإدارة هنا ( الإدارة المنزلية).
  - المجالات القطاعية المختلفة كالقطاع التعليمي وتسمى الإدارة هنا ( الإدارة التعليمية ) أو ( الإدارة التربوية ) أو القطاع الصحي وتسمى ( الإدارة الصحية ) وهكذا.
  - المجالات الوظيفية: وتسمى الإدارة هنا حسب طبيعة الوظائف التي تقوم على تأديتها مثل : إدارة المبيعات ، إدارة الأمن والسلامة..."[128] ص 28-32.
- وهناك عدة مجالات للإدارة حسب تصنيفات المختصين لها فهناك مجال تطبق الإدارة لأهداف مادية غايتها الربح والكسب المادي وتكون هذه الإدارة في مؤسسات القطاع الخاص وتسمى إدارة الأعمال، وهناك مجال آخر تطبق فيه الإدارة في مؤسسات الدولة ،وتسمى بالإدارة العامة وتهدف لتحقيق الاستقرار وتوفير الخدمات لجميع أفراد المجتمع ،كمؤسسات الحالة المدنية المحاكم المؤسسات العمومية... وهناك مجالات أخرى لتطبيق الإدارة ،وهي التي لا تقع ضمن مجالات التطبيق السابقة الذكر ولا تهدف للربح المادي ، وأمثلتها المساجد جمعيات حماية البيئة الجمعيات الخيرية...
- نستنتج مما سبق أنه رغم تعدد وتنوع مجالات الإدارة واستعمالاتها تبقى ذات أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، لأنها تعمل في إطار اجتماعي وتتأثر به وتؤثر فيه، وتتفاوت طبيعة الإدارة وعملها حسب المجال والتخصص الذي تعمل فيه، وللإدارة عدة مستويات كلها تعمل من أجل ضمان استقرار وتنظيم المجتمع.
- نظرا لتعدد الحياة الاجتماعية وتنوع أنظمتها و اختلافها أدى ذلك إلى زيادة حجم المؤسسات و المنظمات و تنوعها، و قد أدى ذلك كله إلى أن الإدارة أصبحت ضرورة في كل مجالات الحياة و في هذا السياق يضع العلماء، الإدارة و مجالاتها في أربعة مجالات إدارية رئيسية: من حيث الهدف و الأسلوب و طبيعة التكوين و هي على النحو التالي:

أولاً: "مجال تطبيق الإدارة في القطاع العام، و يطلق عليه اسم(الإدارة العامة)، و هي الإدارة الحكومة التي تستهدف تقديم خدمة عامة للمجتمع ممثلة في أجهزة مثل: الوزارات و المجالس و الإدارات و الهيئات و غيرها.

ثانياً: مجال تطبيق الإدارة في القطاع الخاص و يطلق عليها اسم(إدارة الأعمال)، و هو مجال يتعلق بالمشروعات الاقتصادية التي ينصب هدفها في تحقيق الربح عن طريق النشاط في المجالات الإنتاجية و الخدمية.

ثالثاً: مجال تطبيق الإدارة في الهيئات و المنظمات، التي لا تهدف إلى الربح مثل النوادي و الجمعيات التعاونية و الخيرية و التطوعية على اختلافها.

رابعاً: مجال تطبيق الإدارة في المنظمات الدولية،مثل هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة و الهيئات الدولية و الإقليمية مثل جامعة الدول العربية"[132] ص 23.

وفي هذا يمكن القول أن الإدارة موجودة في جميع جوانب الحياة ومجالاتها مثل المجال الصحي والتربوي والمجال الثقافي والمجالات الاجتماعية والسياسية حيث قام الباحث " عبد المعطي عساف" بحصر مجالات الإدارة كما يلي:

"- المجال الدولي : وهو المجال الخاص بالعلاقات والمنظمات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة أو الجامعة العربية أو مجلس التعاون الخليجي أو منظمة الصحة العالمية ... وتسمى الإدارة التي تعمل في هذا المجال الإدارة الدولية.

- مجال الدولة: وهو المجال الخاص بكل دولة على حدة وتسمى الإدارة التي تتعلق بأجهزة الدولة المختلفة ( الإدارة العامة) نظرا لأنها تكون محكومة بالسلطة العامة للدولة وتشمل الإدارة العامة ، الإدارة التشريعية والإدارة القضائية والإدارة التنفيذية في الدولة.

- المجال المحلي داخل الدولة : كالمقاطعات والمحافظات والبلديات والقرى...

- مجال المنظمات أو مشروعات الأعمال التي يقوم بها القطاع الخاص ويطلق على إدارتها مصطلح إدارة الأعمال أو الإدارة الخاصة.

- مجال الجماعات المهنية أو السياسية أو الخيرية ويشمل هذا المجال النقابات والاتحادات والأحزاب والجمعيات المختلفة .

- مجال الأسرة وتسمى الإدارة هنا ( الإدارة المنزلية).

- المجالات القطاعية المختلفة كالقطاع التعليمي وتسمى الإدارة هنا ( الإدارة التعليمية ) أو ( الإدارة التربوية ) أو القطاع الصحي وتسمى ( الإدارة الصحية ) وهكذا.

- المجالات الوظيفية: وتسمى الإدارة هنا حسب طبيعة الوظائف التي تقوم على تأديتها مثل : إدارة المبيعات ، إدارة الأمن والسلامة..."[128] ص 28-32.

وهناك عدة مجالات للإدارة حسب تصنيفات المختصين لها فهناك مجال تطبيق الإدارة لأهداف مادية غايتها الربح والكسب المادي وتكون هذه الإدارة في مؤسسات القطاع الخاص وتسمى إدارة الأعمال، وهناك مجال آخر تطبيق فيه الإدارة في مؤسسات الدولة، وتسمى بالإدارة العامة وتهدف لتحقيق الاستقرار وتوفير الخدمات لجميع أفراد المجتمع، كمؤسسات الحالة المدنية المحاكم المؤسسات العمومية... وهناك مجالات أخرى لتطبيق الإدارة، وهي التي لا تقع ضمن مجالات التطبيق السابقة الذكر ولا تهدف للربح المادي، وأمثلتها المساجد جمعيات حماية البيئة الجمعيات الخيرية...

نستنتج مما سبق أنه رغم تعدد وتنوع مجالات الإدارة واستعمالاتها تبقى ذات أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، لأنها تعمل في إطار اجتماعي وتتأثر به وتؤثر فيه، وتتفاوت طبيعة الإدارة وعملها حسب المجال والتخصص الذي تعمل فيه، وللإدارة عدة مستويات كلها تعمل من أجل ضمان استقرار وتنظيم المجتمع.

#### 4.1.5 وظائف الإدارة:

يؤكد العديد من العلماء والباحثين والمتخصصين في مجال إدارة المؤسسات والمنظمات على أن وظائف الإدارة تعتبر القاعدة الأساسية في تحقيق أهداف الإدارة، ذلك أن كل وظيفة مكملة للوظيفة الأخرى ومتصلة اتصالاً منهجياً بها، من عملية التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة، التنسيق، الاتصال وعليه نحاول التطرق لأهم وظائف الإدارة الأربعة والتي تحظى باهتمام واسع لدى العلماء.

أولاً: وظيفة التخطيط: "من المنطقي أن تسبق وظيفة التخطيط باقي الوظائف الأخرى ولا شك أن الخطوة المنطقية الأولى لوظيفة التخطيط تعنى بتعريف وتحديد أهداف المنظمة يلي ذلك الخطوات الخاصة بضرورة تحديد السياسات والإجراءات وطرق العمل" [120] ص 57. وهذا ما يقودنا إلى أن التخطيط من أهم الوظائف الإدارية الأساسية التي تسبق أية عملية إدارية، مهما بلغت أهميتها حيث أن التخطيط يمثل العملية الفكرية التي ترسم مسبقاً الطريق الذي سوف يسلكه إطارات الإدارة، أثناء اتخاذهم للقرارات المختلفة وتنفيذها وفي هذا السياق نحاول التطرق لمختلف العناصر المتعلقة بوظيفة التخطيط.

أ- مفهوم التخطيط: هناك عدة تعريفات لمفهوم التخطيط من بينها تعريف هنري فيول حيث يرى أن "التخطيط في الواقع يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل" [132] ص 39. ويعرفه عمر همشري " أنه التدبير المسبق لعمل مستقبلي أو هو وضع الخطط المستندة على أنسب الأساليب لتحقيق هدف معين، خلال فترة زمنية معينة في ضوء الظروف الحالية، وتلك التي يمكن أن تسود مستقبلاً بأفضل صورة ممكنة.

- عملية ذهنية تختص مقدماً بتحديد الهدف أو الأهداف المنوي تحقيقها من قبل فرد أو جماعة، خلال فترة زمنية محددة بالاستعانة بسياسات وإجراءات وقواعد واستراتيجيات، موضوعة من قبل الإدارة العليا في المؤسسة" [136] ص 130.

نستنتج من هذه التعاريف أن التخطيط هو عملية مستمرة، تعمل على رسم أهداف مستقبلية انطلاقاً من قواعد ورؤى وعمل ذهني عقلي، ووضع مختلف الخطط والمسارات لتحقيق الأهداف، تماشياً مع القدرات الذهنية والمادية والزمنية للمؤسسة.

ب- أهمية التخطيط: يقدم الدكتور " حنفي محمود سليمان " مجموعة من الأبعاد التي تمثل جوهر التخطيط وأهميته ويرصدها فيما يلي:

"- يؤدي التخطيط إلى وضع أهداف واضحة ومحددة.

- يحدد مراحل العمل والخطوات الواجب إتباعها لتحقيق الأهداف .

- يهتم بتوفير الإمكانيات المختلفة المطلوبة وسبل الحصول عليها وتوفيرها .

- يحقق الرقابة عند التنفيذ ويسهل المتابعة ومعالجة المشكلات .

- يحقق نوعاً من الأمن النفسي للأفراد والجماعات والمؤسسات.

- عملية فكرية تتبع المنهج العلمي في دراسة المشكلات وحلها " [120] ص 42.

"- يساهم التخطيط في بناء القاعدة الأساسية لنجاح سياسات الإدارة" [126] ص 57. وعليه فتتضمن عملية

التخطيط في الابتعاد عن الارتجال والعشوائية واللجوء إلى التجربة، والاستعداد من الخطأ مما يؤدي إلى كسب الوقت والجهد وفي هذا الصدد تطرق الباحث " بشير العلاق " لأهمية التخطيط في اعتباره أنه :

"- يحدد اتجاه المنشأة والوجهة التي تسعى إليها وغرضها الرئيسي .

- يحدد التخطيط إطاراً موحداً للعمل.

- يساعد التخطيط على معرفة الفرص والمخاطر المستقبلية .

- يساعد التخطيط في الرشد والتحليل والنظام والمنطق في نشاطات وعمليات المنظمة.

- يخفض التخطيط العمل غير المنتج إلى حد أدنى " [130] ص 109-110.

ج- مراحل وخطوات عملية التخطيط : تمر عملية التخطيط بعدد من الخطوات الرئيسية والهامة والمتسلسلة والتي يمكن تحديدها كما يلي :

- وضع الأهداف وتحديدها : وهي جملة الأهداف التي تضعها الإدارة والمؤسسة لتحقيقها والوصول إليها

ويرتبط حجم الأهداف وطبيعتها بمستوى طموح المؤسسة، وحجم الإمكانيات المادية والبشرية والخبرة

الميدانية والعملية لأعضائها، والعاملين فيها وتصل المؤسسة إلى تحقيق أهدافها كلما كانت واقعية، وقابلة

للتنفيذ، تتسم بالمرونة وقابلة للقياس، بحيث يمكن تقييمها وتنفيذها وفي نفس السياق يؤكد الباحث " حنفي

محمود سليمان " على أهمية تحديد الأهداف بحيث يجد " أن تحديد أهداف الخطة بشكل واضح يؤدي إلى

فهم الإداريين والعاملين لواجباتهم نحوها، وكيفية أداء هذه الواجبات كما أنه يسهل عملية التنفيذ والمتابعة

والتقييم للحكم على مدى نجاح الخطة في نهاية الأمر " [120] ص 46.

- وضع الفروض التخطيطية: تعتبر الفروض التخطيطية على درجة كبيرة من الأهمية، لأنها تمثل المستقبل الذي على أساسه سوف توضع الخطط، ولهذا يجب أن تكون الفروض قائمة على أسس علمية ومنهجية آخذة بعين الاعتبار العوامل والظروف المتعلقة بالمؤسسة.

- جمع البيانات والمعلومات اللازمة لعملية التخطيط: تعتبر هذه العملية ذات أهمية كبيرة لعملية التخطيط فنوعية البيانات والمعلومات تحدد نوعية التخطيط، وتحديد مداه وعملية جمع البيانات والمعلومات لأغراض التخطيط تتم عن طريق مصادر مختلفة أهمها " مراكز الإحصاء المختلفة، الوزارات والدوائر الحكومية، المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية المتخصصة، المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات بنوك وشبكات المعلومات، وخاصة الإنترنت كما يمكن جمع المعلومات من خلال البحوث والدراسات العلمية عن طريق الملاحظة أو المقابلة أو الاستبيان، ويجب أن تكون المعلومات التي تم جمعها لأغراض التخطيط على درجة عالية من الدقة والصحة والموضوعية والشمولية والحدثة" [120] ص 47.

- تحديد البدائل وتقييمها: " يندر أن نجد خطة ليس أمامها سوى بديل واحد فقط حيث يوجد عادة أمام الخطة أكثر من بديل، ويجب على المخطط في هذه المرحلة القيام بتحديد هذه البدائل المختلفة المتاحة أمامه واختبارها، من خلال إعداد تنبؤات دقيقة للتكاليف والإيرادات، والكثير من الاعتبارات ذات العلاقة وتعد هذه الخطوة على درجة كبيرة من الأهمية والصعوبة ولذلك قد يستعان بالخبراء والحاسوب، وقد يتم استخدام أساليب بحوث العمليات والاستعانة بالحاسوب للقيام بعملية المفاضلة بين البدائل" [120] ص 47.

- اختيار الخطة المقترحة: تعد هذه الخطوة من آخر العمليات في إعداد الخطة، وتعتبر من أهم وأصعب وأخطر الخطوات لأنها عملية مناقشة وحوار بين كل أعضاء الإدارة، وإذا كان هناك اتفاق كلي من طرف أعضاء الإدارة تنتقل الإدارة إلى تطبيق العمليات الأخرى.

- إقرار الخطة والموافقة عليها: يعتبر الإقرار الرسمي ضروريا للبدء في تنفيذ الخطة، لأن هذا القرار يكون بعد مناقشة وتفاهم بين أعضاء ومسؤولي المنظمة أو المؤسسة.

- تنفيذ الخطة ومتابعتها " بعد عملية إقرار الخطة والإعلان عنها تقوم الجهات ذات العلاقة في المشروع أو المؤسسة بالبدء بعمليات التنفيذ للخطة كل حسب مسؤولياته وواجباته، بناء على مراحل التنفيذ والبرامج الزمنية لكل مرحلة" [120] ص 49.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية وجود التنسيق الكامل بين كافة الجهات والقطاعات أثناء التنفيذ لضمان تحقيق الأهداف.

د- صعوبات التخطيط: رغم كل الإمكانيات المادية والتكنولوجية المتوفرة على مستوى الإدارات إلا أن هذا لا يمنع من وجود بعض المعوقات والمشاكل قد تحد من فاعلية العملية التخطيطية ولا يمكن التطرق لها فيما يلي:

- التكاليف الباهظة لعملية التخطيط حيث أنها تتطلب جهوداً وإمكانات مادية كبيرة، قد لا تكون متوفرة وحتى الإحصاءات والدراسات والمعلومات التي تحتاجها عملية التخطيط قد لا تكون متاحة في الوقت اللازم لها، وقد تكون تكاليفها تفوق إمكانات المؤسسة أو المنظمة الإدارية.

- "صعوبة وضع التقديرات الصحيحة والدقيقة من قبل المخططين لأن العملية تتم وفي ذهن المخطط المستقبل، وكما نعرف فإن المستقبل غير مرئي، وبالتالي لا يمكن التنبؤ به بسهولة وبدقة، ولهذا فإن التقديرات والتخمينات والتنبؤات قد تتحقق، وقد لا تتحقق في ظل المتغيرات الكثيرة وبخاصة المفاجئة منها..

- عدم الالتزام بالتخطيط بسبب غياب الوعي بأهميته، أو لانشغال المديرين بالمشاكل اليومية وتجاهلهم لما يخفيه المستقبل من متغيرات ومفاجآت، وتظهر هذه المشكلة بوضوح في الخطط طويلة المدى، حيث تصبح تكاليفها باهظة وعملية الالتزام بها ومتابعتها صعبة وبحاجة إلى التزام كامل" [120] ص 61.

- غياب المرونة عن الخطة من أول خطوة إلى آخرها، وهناك صعوبة في تحديد الوقت المناسب لوضع عمليات التخطيط وبهذا فإن عملية التخطيط تواجه في أحيان كثيرة مجموعة من المشكلات أو العقبات التي تؤدي بدورها إلى إضعاف فاعلية التخطيط أو إفشاله، وعدم تمكنه من تحقيق أهدافه المنشودة وأهم هذه المشكلات قصور التنبؤ، التناقض والتعارض في المحتوى، والإجراءات، غياب المشاركة ورفض التعبير.

ثانياً: عملية التنظيم: تعتبر وظيفة التنظيم ثاني أهم وظيفة من وظائف الإدارة لأن هذه الوظيفة "تنطوي على تحديد الأنشطة التي يجب القيام بها داخل المنظمة، وكيفية تجميع هذه الأنشطة في إدارات وأقسام وكذلك توكيل السلطة الإدارية وتحديد المسؤولية" [120] ص 60. ولهذا نحاول التطرق لبعض تعاريف التنظيم من بينها :

أ- مفهوم التنظيم: يشير الدكتور "ربحي مصطفى عليان" أن كلمة organisation مشتقة من أصل لاتيني وتعني أداة يتم بواسطتها إنجاز العمل، وتستعمل هذه الكلمة في الأدب الإداري المنشور للدلالة على معيين هما: الأول: أن التنظيم اسم معنوي مثل مكتبة أو مركز معلومات أو وزارة أو جهاز حكومي أو شركة...

والثاني: أن التنظيم هو عملية تصميم الهيكل التنظيمي، وبهذا فإن الهيكل التنظيمي هو حصيلة عملية التنظيم، ونتاجها وهو الآلية الرسمية التي يتم من خلالها إدارة التنظيم بنجاح" [132] ص 93. ويعرف "علي همشري" التنظيم بأنه "عملية تحديد الأعمال التي يراد أداؤها و تجميعها، و التقسيمات الإدارية اللازمة و العلاقات و أنماط الاتصال، و توزيع المسؤوليات و الواجبات و تفويض السلطات و الصلاحيات اللازمة لأداء الأعمال، غرض تحقيق الأهداف" [136] ص 135. و عليه فالتنظيم بصفة عامة هو الطريقة

التي يتم بموجبها التعاون الإنساني من أجل تحقيق أهداف مشتركة على أساس التخصص المعرفي و المنهجية المتبعة سواء في الأسرة المدرسة، أو الجامعة أو أي مؤسسة صناعية أو إدارية كانت.

ب- عناصر عملية التنظيم: فهي على النحو التالي:

"-الأعمال أو النشاطات التي تمارسها المنظمة لتحقيق أهدافها، كالإنتاج و التسويق و غيرها و التي تختلف باختلاف طبيعة عمل المنظمة.

- الأفراد أو العاملون في المنشأة على مختلف مستوياتهم العلمية أو الفنية.

- الإمكانيات أو الموارد المتاحة للمنشأة، و هي تشمل المواد و الطاقة و المال و المعلومات و التكنولوجيا.

- النظم و الإجراءات و الطرق و الخطوات و المراحل المخططة لأداء الأعمال أو الأنشطة .

- الهيكل أو أسلوب توزيع الأفراد العاملين بين الأعمال و النشاطات المختلفة، و تحديد علاقاتهم الوظيفية و خطوط الاتصال.

- تحديد السلطات و المسؤوليات لكل مركز وظيفي" [132] ص 94-95. و رغم أهمية كل العناصر السابقة الذكر إلا أن العنصر البشري أهم عناصر عملية التنظيم، فهو القوة الدافعة لعملية التنظيم و نجاحتها.

ج- فوائد التنظيم: لعملية التنظيم عدة مزايا و فوائد تعود على الفرد و المؤسسة التي يعمل فيها و من بينها:

- إن التنظيم يحدد موقع كل فرد في المؤسسة، بحيث يجعله مطلع على الأنشطة التي يجب أن يقوم بها و يعرف مكانته في التنظيم العام.

- يحدد التنظيم علاقات العمل داخل المنظمة، و من خلاله يعرف كل موظف علاقاته بزملائه في العمل و مسؤوليه.

- التنظيم الجيد يحدد صلاحية كل فرد في المؤسسة.

- يحقق التنظيم الجيد الفعالية العالية في المؤسسة و يعمل على الاستخدام الأفضل للطاقات البشرية و الإمكانيات المادية المتوفرة.

"-يوحد التنظيم الجهود العاملة و يؤدي إلى علاقات سليمة و مرغوبة بين العاملين" [132] ص 95 د- مبادئ التنظيم: حسب الدكتور "ربحي مصطفى عليان" يحصر مبادئ التنظيم فيما يلي:

"- مبدأ ضرورة التنظيم و أهميته. ووحدة الهدف و عدم تعارض الأهداف...التحديد الوظيفي لكل قسم أو دائرة و لكل فرد في التنظيم...مبدأ ديناميكية التنظيم(مرونته) و عدم جموده...التنظيم حول الوظائف و ليس حول الأشخاص، بمعنى أن الأقسام و الدوائر و الشعب تكون من أجل إنجاز الوظائف و الأعمال و ليس إرضاء للأشخاص أو من أجلهم...مبدأ المركزية و اللامركزية في التنظيم و لكل إيجابياته و سلبياته،

و كلما اتجهت المنظمة نحو اللامركزية في التنظيم كلما استطاعت إنجاز أعمالها و تقديم خدماتها بكفاءة أكبر و سرعة و روتين أقل" [132] ص 96-97.

هـ- خصائص التنظيم الجيد: إن الهدف الأساسي من التنظيم هو تسهيل مهمة الإدارة و ضمان نتائج فعالة و فيما يلي يتم العرض لبعض الخصائص التي تشترط في أن تكون في التنظيم الجيد كأهم وظيفة من وظائف الإدارة

- الإفادة من التخصص: يعتبر التخصص في مجال العمل من الأمور الهامة بالنسبة لنجاح المؤسسة خاصة في عصرنا الحالي، و في ظل التغيرات المعاصرة في مختلف المجالات، صار من الضروري الاعتماد على التخصص المهني لكل فرد من أفراد المؤسسة، فتطبيق مبدأ التخصص في العمل يساعد على التنظيم الإداري الجيد في المنظمة.

- التنسيق بين أعمال المنظمة: "يعد التنسيق بين الوحدات الإدارية للمنظمة ضروري، و ذلك للقضاء على التكرار و الازدواجية و تصارع الأدوار، و الصراع التنظيمي بينها، و يعد حسن التنسيق بين أعمال المنظمة دليل واضح على جودة التنظيم و فاعليته، و حسن توزيع الأعمال بين الوحدات الإدارية المختلفة و في داخل كل وحدة على حده" [132] ص 98.

- الاتصال الفعال: يجب أن يتضمن التنظيم الأمثل في المنظمة شبكة اتصالات واضحة و فعالة، لأن الاتصال الفعال داخل المؤسسة هو "عملية مستمرة يتمكن من خلالها كل فرد من أن يرسل و يستقبل بشكل متزامن (في وقت واحد) يكون جميع أعضاء المنظمة مشمولين و مسؤولين عن عملية الترميز و الترجمة و أنشطتها، و بالتالي فهم يؤثرون بشكل مستمر في سلوكهم، إن تركيب هذا النوع من الاتصال يظهر على شكل سيل من المعلومات شبيهة بشبكة الهاتف، تتضمن المعلومات المتدفقة على شكل أوامر و تقارير و تساؤلات و متطلبات العملية أيضا من خلال سلسلة الأوامر" [135] ص 189.

- أولوية الأنشطة: يساعد التنظيم الجيد على التمييز بين الأنشطة المهمة و الأنشطة الأقل أهمية و يؤدي هذا إلى تقليل الجهد على الأنشطة الأقل أهمية و فاعلية، و التركيز على الأنشطة المهمة مما يؤدي إلى كسب الجهد و الوقت.

- تحقيق الرقابة التلقائية: يساعد التنظيم الجيد "على تحمل الفرد المسؤولية إنجاز العمل المنوط به على أفضل وجه، و بالتالي تتكون لدى الفرد رقابة ذاتية تلقائية على عمله لينجزه بالشكل المطلوب" [132] ص 98.

- عدم الإسراف: إن التنظيم الجيد يمكن المنظمة أو المؤسسة أو الإدارة من توفير ما يمكن توفيره في الوقت و التكلفة و الجهد.

- التعاون و التفاعل بين العاملين: يوفر التنظيم الجيد جوا حيويا وإيجابيا وشبكة فعالة من التعاون و الاتصال بين أعضاء المنظمة، كلما كان هناك توفر لأجهزة الاتصال و الوسائل التكنولوجية وكان هناك



تعاون على أساس التخصص في مجال العمل، فيشعر كل فرد عامل بمكانته وقدرته على تقديم مهاراته وإمكانياته الفكرية والمهنية وفق تخصصه، وبالتعاون على أساس التخصص مع باقي الأفراد العاملين.

- مراعاة الظروف الداخلية والخارجية للمنظمة : التنظيم الإداري الجيد هو الذي يهتم بالظروف المتغيرة والمتعلقة بمؤسسته ،سواء الداخلية منها أو الخارجية ،ومحاولة وضع البدائل والطرق المناسبة لحسن التعامل مع مختلف الطوارئ والمواقف المفاجئة.

- استقرار التنظيم: وهذا يعني عدم تغيير نمط وجوهر التنظيم بصفة غير مدروسة ،لأن هذا سيؤثر على سير كل أعمال المؤسسة أو المنظمة.

نستنتج مما سبق أن لعملية التخطيط أهمية بالغة في سير أعمال أي مؤسسة أو منظمة لأن غياب عملية التنظيم يؤدي إلى انتشار الفوضى والارتباك في تصنيف العمل، إلى جانب سوء التوزيع في القوى العاملة للمنظمة أو المؤسسة ،فقد يؤدي غياب التنظيم إلى إهمال الكفاءات العليا داخل المؤسسة والتقليص من دورها الإيجابي ،وبالتالي يؤدي إلى حدوث خلل فني وإداري على مستوى المنظمة.

ثالثاً: عملية التوجيه: "تتضمن وظيفة التوجيه توجيه جهود المرؤوسين لتحقيق أهداف المنظمة والإشراف عليها" [120] ص 55. وتعتبر وظيفة التوجيه كغيرها من أهم العمليات الأساسية التي تدرج ضمن وظائف الإدارة.

أ- مفهوم التوجيه : يعرف الأستاذ "بشير العلاق" عملية التوجيه بأنه " الوظيفة الإدارية التنفيذية التي تنطوي على قيادة الأفراد والإشراف عليهم وتوجيههم وإرشادهم على كيفية تنفيذ الأعمال وإتمامها وتحقيق التنسيق بين مجهوداتهم، وتنمية التعاون الاختياري بينهم من أجل تحقيق هدف مشترك ،والمقصود بالقيادة في إطار هذا التعريف القدرة على الحصول على تعاون ومساعدة الأفراد على قبول توجيه نشاطهم بطريقة اختيارية ،أي أن السلطة التي يتمتع بها القائد إنما تنبع في حقيقة الأمر من الذين يقوم بتوجيه نشاطهم، وبذلك تعمل جماعة العمل في شكل منسق ومترابط" [130] ص 236.

ب- مبادئ التوجيه: يتوقف نجاح وظيفة التوجيه على مبدئين هامين هما:

- مبدأ تجانس الأهداف: إن نجاح عملية التوجيه يعتمد بالدرجة الأولى على توافق أهداف الفرد مع أهداف المنظمة أو المؤسسة التي ينتمي إليها، وبهذا فإن التكامل والتجانس بين أهداف الفرد وأهداف المنظمة سوف يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة التي وضعتها المؤسسة.

- مبدأ وحدة التوجيه ( الرئاسة) : يعتبر هذا المبدأ من مبادئ الإدارة العملية حيث ينص هذا المبدأ على ضرورة وجود قائد واحد أو وجود فرد واحد يقود مجموعة من الأعضاء العاملين، لأن هذا الأمر سينظم العمل الإداري ويقلل من المنازعات والصراعات التنظيمية.

ج- أسس التوجيه: تستند أسس التوجيه بشكل عام إلى ما يلي حسب ما حدده " بشير العلاق":

- إصدار الأوامر الواضحة والكاملة في حدود طاقة المرؤوسين وأن تكون هذه الأوامر مقنعة وقابلة للتنفيذ .

- أن يتزود أو يتم تزويد المرؤوسين بتعليمات وإرشادات واضحة تدلهم على طرق ووسائل إنجاز المهام، وأن تتناسب هذه التوجيهات مع ظروف العمل.

- حفز الأفراد على الإنجاز لتحقيق ما يتوقعه المدير منهم من كفاءة في الإنجاز، والوصول إلى هذه الكفاءة ما أمكن.

- المحافظة على النظام ومكافأة المجد بما يشعره بتقدير اجتهاده وحماسه في العمل " [130] ص 236.

د- ركائز (مكونات) التوجيه: يركز التوجيه على ثلاث ركائز أساسية هي:

- القيادة : من خلال تسيير الأنشطة والأعمال وإنجازها بفعالية وهذا من خلال تحقيق التوازن في الاهتمام بكل من الأفراد والعمل .

- الاتصال الفعال بين أفراد المؤسسة اتصالا إنسانيا واتصالا مهنيا وعمليا.

- رفع الروح المعنوية لأفراد القوى العاملة من خلال التحفيزات والمكافآت.

رابعا: وظيفة الرقابة: تعد الرقابة الحلقة الأخيرة من حلقات العملية الإدارية، فبعد القيام بالتخطيط والتنظيم والتوجيه تأتي وظيفة الرقابة للتأكد من تنفيذ ما هو مخطط له، ولقد تطورت وظيفة الإدارة ولم تعد تبحث عن مواطن الانحراف ومحاسبة المخطئ، بل أصبحت تبحث عن الخطأ وتحاول تصحيحه قبل أن يتطور وينعكس بالسلب على أعمال وخطط المؤسسة.

أ- مفهوم الرقابة: يعرف "أحمد ماهر" الرقابة بأنها " مقارنة الأداء الفعلي بما هو مخطط واتخاذ الإجراءات التصحيحية إن لزم الأمر " [134] ص 624.

ويعرفها " ربحي مصطفى عليان " بأنها " قياس الأداء وتصحيحه من أجل التأكد من أن الأهداف قد تحققت وأن الخطط الموضوعية لتحقيقها قد نفذت وتم إنجازها بالشكل الصحيح " [132] ص 194.

ب- أهمية الرقابة: تنبع أهمية الرقابة مما يلي:

- تعتبر عملة أساسية وضرورية للتأكد من حسن سير العمل والتأكد من أن الإنجاز يسير وفق ما خطط .  
" كونها تساعد الإدارة في الكشف عما قد يكون هناك من مشكلات تعترض تنفيذ عمل ما أو الانحرافات أو الأخطاء في مسار التنفيذ، ومعرفة أسبابها ومعالجتها قبل أن يستفحل الأمر، كما تساعد في التنبؤ بالأخطاء والانحرافات المحتمل حدوثها، واتخاذ ما يلزم من إجراءات لمنع حدوثها.

- كونها عملية ديناميكية شاملة بمعنى أنها ذات علاقة بكل عنصر من عناصر العملية الإدارية في المنظمة، وخاصة التخطيط واتخاذ القرارات كما أنها تنصب على جميع مدخلات المنظمة ( الأفراد ، الأموال ، الأجهزة، المواد ، مصادر المعلومات، السياسات، الخطط....) ومخرجاتها وتشمل أيضا جميع

المستويات الإدارية فيها " [132] ص 195.

ج- خطوات أو مراحل عملية الرقابة: هناك خمس مراحل أساسية للرقابة الإدارية وهي:

- تحديد أهداف الرقابة: " الهدف العام للرقابة هو معرفة الانحراف أو الخطأ قبل وقوعه والعمل على تحاشيه ،أو معرفة الخطأ فور وقوعه ومعالجته رأساً قبل استفحاله ،ويعني هذا بالتالي خضوع المنظمة بشكل شمولي إلى عملية الرقابة" [132] ص 192.

- تحديد معايير الأداء: تعتبر المعايير والمقاييس التي تضعها المؤسسة أو المنظمة لقياس مدى جودة أدائها ،وإنجازها بعامة وأداء الأعضاء العاملين فيها بخاصة وفي هذا يرى الدكتور " ربحي مصطفى عليان" أن توفير معايير أداء موضوعية للرقابة "يعد ركناً أساسياً من أركان أي نظام رقابي فعال في المنظمة لأنها تعمل على تحديد مستوى جودة الإنجاز المطلوب، للتقيد به ومن ثم اكتشاف الانحرافات في التنفيذ عن طريق مقارنة الإنجاز الفعلي بها لذلك يجب أن يكون المعيار محددًا بدقة وأن يكون واضحًا ومفهوماً على نحو لا يقبل التأويل أو التفسير" [132] ص 198-199.

- قياس الأداء: هو خطوة من خطوات العملية الرقابية ويعني قياس الأداء الفعلي الذي تم إنجازه أو القيام به ، ومقارنته بالمعايير التي تم وضعها فإذا كان الأداء أكبر من المعيار ،يصبح انحراف إيجابي والعكس فيصبح الانحراف سلبي.

- كشف أسباب الانحراف والعمل على معالجتها وتصويبها: " بعد استلام تقارير الأداء وتحديد الانحرافات السلبية والإيجابية ،لابد من تحليلها ومعرفة أسبابها وتكوين صورة كاملة عنها وبخصوص الانحرافات الإيجابية التي ينتج عنها فائدة للمنظمة، فإنها لا تحتاج إلى علاج بل تستلزم اقتراحات من أجل تدعيمها وتشجيعها وزيادة الإفادة منها وتعميمها في مجالات أخرى، أما الانحرافات السلبية فهي التي تحتاج إلى علاج بعد معرفة الأسباب التي أدت إليها وتحليلها" [132] ص 201.

- المتابعة: " بناء على ما اتخذ من إجراءات تصويبية لابد لإدارة المنظمة من الحصول على معلومات جديدة من خلال التغذية الراجعة، لمعرفة فيما إذا كان هناك تقدم وتحسن في الأداء أو أن الأمور قد بقيت على ما هي عليه حتى بعدما اتخذ من إجراءات ليبدأ تصحيح الوضع من جديد" [132] ص 202.

د- مجالات المراقبة: تشمل الرقابة عدة مجالات منها ما يركز على الأهداف التي وضعتها المؤسسة ومنها ما يركز على السياسات المقررة داخل المنظمة أو المؤسسة إلى جانب وجود مجالات للرقابة على عدة مستويات ،سواء الرقابة على الإجراءات ،التنظيم ،مصادر المعلومات، الرقابة على الإنتاج، على خدمات المعلومات وتسويقها، الرقابة المالية، الرقابة على الأفراد ،ويعني الأعضاء الفاعلين في المنظمة وأخيراً الرقابة على المستفيدين.

هـ- أساليب الرقابة: للرقابة أساليب متعددة تعتمد في الأساس على درجة بساطة أو تعقيد العمل في المؤسسات ،وعلى طبيعة عملها وحجمها وتخصصها ومن أهم هذه الأساليب نذكر مايلي :

- الرقابة بالاستثناء: تعرف الرقابة بالاستثناء حسب الدكتور " ربحي مصطفى عليان " بأنها " ذلك النمط من الرقابة الذي تراجع فيه الانحرافات المهمة فقط عن الخطط الموضوعة كأساس لاتخاذ الإجراءات التصحيحية " [132] ص 208.

- الأساليب التقليدية: تنقسم الأساليب التقليدية للرقابة إلى عدة أنواع هي:  
الملاحظة الشخصية، الميزانيات التقديرية، وبصورة عامة تعتبر الأربعة وظائف للإدارة وظائف متسلسلة بنجاح الوظيفة الأولى تضمن نجاح الوظيفة الثانية، وكلما كانت طرق الإدارة فعالة وإمكاناتها متطورة تضمن توفر إدارة فعالة وعصرية.

### 2.5 الضبط الاجتماعي وآليات الضبط الاجتماعي:

يعد موضوع الضبط الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون واهتم به علماء التربية والاجتماع وعلم النفس، لصلته الوثيقة بتنظيم المجتمع وحياة الأفراد داخل المجتمعات ويعتبر العلماء أن آليات ووسائل الضبط الاجتماعي الأثر البالغ في تحديد سلوك الأفراد وهندسته وفق ما يتماشى مع الثقافة المجتمعية بوجه عام.

يعد موضوع الضبط الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون واهتم به علماء التربية والاجتماع وعلم النفس، لصلته الوثيقة بتنظيم المجتمع وحياة الأفراد داخل المجتمعات ويعتبر العلماء أن آليات ووسائل الضبط الاجتماعي الأثر البالغ في تحديد سلوك الأفراد وهندسته وفق ما يتماشى مع الثقافة المجتمعية بوجه عام.

### 1.2.5 تعريف الضبط الاجتماعي:

اختلفت وجهة نظر علماء التربية والاجتماع حول تعريف الضبط الاجتماعي، فكل عالم تناوله من وجهة نظره ومن وجهة نظر المدرسة التي ينتمي إليها، ورغم تلك الاختلافات إلا أن معظم التعريفات تلتقي في كون الضبط الاجتماعي يشير إلى الرقابة والتوجيه والإشراف والتحكم والسيطرة والإلزام.

- التعريف اللغوي: الضبط لغة حسب ابن منظور يعني " لزوم الشيء وحبسه وضبط الشيء: حفظه بالحزم والرجل ضابط أي حازم " [142] ص 445.

- التعريف السوسولوجي: يعتبر العالم الأميركي إدوارد روس (E.ROSS) هو صاحب الفضل في بلورة تعريف محدد لمصطلح الضبط الاجتماعي حيث يعرفه بأنه " سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة لها قوة دفاعية لا يستهان بها في إحداث الاستقرار في المجتمع " [70] ص 27. بينما يرى "الخطيب" " أن الطبيعة البشرية الخيرة تستلزم ضبط سلوك أفراد الجماعة وتصرفهم وفقا للنظام الطبيعي وأن وسائل الضبط الاجتماعي تستمد فاعليتها من الطبيعة الاجتماعية للفرد " [42] ص 530.

أما "ماكيفر" يرى أن الضبط " هو الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي ككل ويحفظ بنائه ويعتبر الضبط عاملا للتوازن في ظروف التغيير الاجتماعي " [37] ص 194.

وباختلاف تعريف الضبط الاجتماعي من عالم لآخر ومن باحث لآخر فتعرف "سميرة السيد" الضبط الاجتماعي بأنه " كل مظهر من مظاهر ممارسة المجتمع السيطرة على سلوك أفراد، وما يستخدمه من الأساليب والوسائل لمساعدتهم على التكيف مع ما هو سائد في مجتمعهم، من معايير وقيم وقواعد للسلوك والتفكير والعمل" [139] ص 147.

ومن جهة أخرى يعرف حسن الساعاتي الضبط الاجتماعي هو " استخدام القوة البدنية أو الوسائل الرمزية لفرض أو إعمال القواعد أو الأفعال المقررة، ويكون الفرض بالإجبار والقهر أما الإعمال فيكون بالإيحاء والتشجيع والثناء وغير ذلك من الوسائل" [70] ص 29. بينما يرى "الحامد والرومي" أن الضبط الاجتماعي عبارة عن " تلك العمليات أو الإجراءات المقصودة وغير المقصودة، التي يتخذها مجتمع ما أو جزء من هذا المجتمع لرقابة سلوك الأفراد والتأكد من أنهم يتصرفون وفق المعايير والقيم أو النظم التي رسمت لهم" [72] ص 11.

وفي هذا السياق نجد أن هناك عدة تعريفات للضبط الاجتماعي تختلف في الطرح من باحث لآخر، ولكن تصب في نفس المعنى وبهذا نصل إلى أن الضبط الاجتماعي هو عملية اجتماعية لا تكون إلا في إطار اجتماعي، وهي تتضمن إخضاع الفرد لجملة المعايير والقيم السائدة في المجتمع، والهدف منه تحقيق التكيف بين الفرد والمجتمع، ويهدف الضبط الاجتماعي لتحقيق التماسك الاجتماعي والمحافظة على استقراره.

### 2.2.5 أهمية وضرورة الضبط الاجتماعي:

إن اختلال أي نظام من نظم المجتمع يؤدي إلى ظهور أنماط سلبية من السلوك الاجتماعي متمثلة في الجريمة و الانحراف، التفكك الأسري، انحراف الأحداث، الغش على كل المستويات... وفي هذا فإن المجتمع يحوي في طياته العديد من المشاكل الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية... التي تؤدي إلى تخلخل المجتمع و فقدان توازنه، من هنا لابد من وجود عوامل مادية ملموسة كالقيم و القوانين و المعايير... لتحديد سلوك الأفراد و ضبط أنظمة المجتمع، هذا ما أدى إلى نشأة قواعد الضبط الاجتماعي، من خلال شعور الأفراد بحاجتهم للتعاون فيما بينهم من أجل تحقيق المصالح أو إشباع الحاجيات، فأصبح لزاما على الأفراد تنظيم علاقاتهم الاجتماعية و ضبط نزعاتهم الفردية.

هذه القوة الضابطة تعتبر ضرورة اجتماعية لأن لها وظيفة هامة في المجتمع، وبهذا فيهدف الضبط على علاج و تعديل الانحرافات و الحالات غير السوية في النظم الاجتماعية، و من ثم فالهدف الأساسي للضبط هو ضمان استقرار التنظيم الاجتماعي و تحقيق رفاهيته، فالضوابط الاجتماعية تعمل على إحداث التماسك الاجتماعي و في هذا السياق فيعبر الباحث "الصالح مصلح" عن أهمية الضبط الاجتماعي "أن الهدف الأسمى للضبط الاجتماعي هو ضمان استقرار النظام الاجتماعي و المحافظة عليه في حالة سوية

مع مراعاة ديناميكية النظام الاجتماعي و ضرورة تقدم المؤسسات و المنظمات بصورة مطردة لإشباع حاجات أفراد الجماعة و تحقيق رفاهيتهم" [19] ص 61.

إن طبيعة وظيفة الضبط الاجتماعي هو ضمان استقرار المجتمع و نظمه، غير أنه قد يحدث اصطدام بين أنظمة المجتمع نظرا لتشابك المصالح و اختلافها، "فهنا تتجلى أهمية الدور الذي تقوم به الضوابط الاجتماعية في التنسيق و التوفيق بين النشاطات و الاهتمامات الفردية و بين مصالح الجماعة على مختلف المستويات حتى لا يتصدع البناء الاجتماعي نتيجة صراع محتد بين أنسجة البناء الاجتماعي" [19] ص 61.

فمن خلال الضبط الاجتماعي يمكن إكساب أنماط من السلوكيات الإيجابية للأفراد في بيئتهم الاجتماعية، و تعديل مواقفهم و يعمل الضبط على الحفاظ على النظام الاجتماعي و استقرار النظم و المؤسسات الاجتماعية و استمرار فاعليتها و تحقيق تفاعل ايجابي فيما بينها. و نستنتج مما سبق أن "الضبط الاجتماعي تأمين ضد ما قد يهدد تماسك الجماعة و يضعف من توافق الأفراد و توافمهم مع ما يسودها من قيم و أنماط مقرررة" [79] ص 45. و لا يمكن أن يتحقق لأي مجتمع الأمن و الاستقرار و التقدم و الرقي إلا من خلال الضبط الاجتماعي الراقى.

إن اختلال أي نظام من نظم المجتمع يؤدي إلى ظهور أنماط سلبية من السلوك الاجتماعي متمثلة في الجريمة و الانحراف ، التفكك الأسري، انحراف الأحداث، الغش على كل المستويات... و في هذا فإن المجتمع يحوي في طياته العديد من المشاكل الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية... التي تؤدي إلى تخلخل المجتمع و فقدان توازنه، من هنا لابد من وجود عوامل مادية ملموسة كالقيم و القوانين و المعايير... لتحديد سلوك الأفراد و ضبط أنظمة المجتمع، هذا ما أدى إلى نشأة قواعد الضبط الاجتماعي، من خلال شعور الأفراد بحاجتهم للتعاون فيما بينهم من أجل تحقيق المصالح أو إشباع الحاجيات، فأصبح لزاما على الأفراد تنظيم علاقاتهم الاجتماعية و ضبط نزعاتهم الفردية.

هذه القوة الضابطة تعتبر ضرورة اجتماعية لأن لها وظيفة هامة في المجتمع، وبهذا فيهدف الضبط على علاج و تعديل الانحرافات و الحالات غير السوية في النظم الاجتماعية، و من ثم فالهدف الأساسي للضبط هو ضمان استقرار التنظيم الاجتماعي و تحقيق رفاهيته، فالضوابط الاجتماعية تعمل على إحداث التماسك الاجتماعي و في هذا السياق فيعبر الباحث "الصالح مصلح" عن أهمية الضبط الاجتماعي "أن الهدف الأسمى للضبط الاجتماعي هو ضمان استقرار النظام الاجتماعي و المحافظة عليه في حالة سوية مع مراعاة ديناميكية النظام الاجتماعي و ضرورة تقدم المؤسسات و المنظمات بصورة مطردة لإشباع حاجات أفراد الجماعة و تحقيق رفاهيتهم" [19] ص 61.

إن طبيعة وظيفة الضبط الاجتماعي هو ضمان استقرار المجتمع و نظمه، غير أنه قد يحدث اصطدام بين أنظمة المجتمع نظرا لتشابك المصالح و اختلافها، "فهنا تتجلى أهمية الدور الذي تقوم به الضوابط الاجتماعية في التنسيق و التوفيق بين النشاطات و الاهتمامات الفردية و بين مصالح الجماعة على مختلف المستويات حتى لا يتصدع البناء الاجتماعي نتيجة صراع محتد بين أنسجة البناء الاجتماعي" [19] ص 61.

فمن خلال الضبط الاجتماعي يمكن إكساب أنماط من السلوكيات الإيجابية للأفراد في بيئتهم الاجتماعية، و تعديل مواقفهم و يعمل الضبط على الحفاظ على النظام الاجتماعي و استقرار النظم و المؤسسات الاجتماعية و استمرار فاعليتها و تحقيق تفاعل ايجابي فيما بينها. و نستنتج مما سبق أن "الضبط الاجتماعي تأمين ضد ما قد يهدد تماسك الجماعة و يضعف من توافق الأفراد و توافهم مع ما يسودها من قيم و أنماط مقررّة" [79] ص 45. و لا يمكن أن يتحقق لأي مجتمع الأمن و الاستقرار و التقدم و الرقي إلا من خلال الضبط الاجتماعي الراقى.

### 3.2.5 آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي:

تعتبر آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمية متعددة و مختلفة من مجتمع لآخر، و لكن في جوهرها تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية بين الأفراد من خلال حماية النظام الاجتماعي، المحافظة على التضامن الاجتماعي، ووقاية الأفراد من الانخراط و الانزلاق في مهاوي الانحراف و الإجرام، و فيما يلي نحاول التطرق لأهم آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمية:

أولاً: الحركات الاجتماعية: "من جملة الوكالات الاجتماعية التي تمارس ضغطاً اجتماعياً و سياسياً على الأنظمة السياسية في الدول بشكل فعال و مؤثر، هي الحركات الاجتماعية التي تتبلور عندما تظهر نماذج ثقافية جديدة متعكسة مع الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع، أو متعارضة مع أهداف الأنساق البنائية للمجتمع، إذ ينخرط فيها أصحاب الحس الواعي و النشطين اجتماعياً و المثقفين و اللامعين و اللوذعيين و ليس الخانعين و المتبلدين حسياً أو من الأميين (معرفة و تعليمياً) أي من الذين لهم وعي إنساني مرهف، يمثل صورة جديدة تعكس الآمال و التميز فيما يرغبون فيه، و يعبرون عن عدم رضاهم (بذات الوقت) عما هم سائد في مجتمعهم، فيمارسوا ضغطاً على سياسة حكومتهم من أجل إصلاحها" [93] ص 117.

من هنا نجد أن الحركات الاجتماعية تمارس ضغوطها التي تظهر على شكل تظاهرات جماهيرية، أو اعتصامات أو احتجاجات، و هذا ما شهدته البلدان العربية من احتجاجات شعبية كان لها الأثر البالغ في تغيير سياسات و أنظمة الدول، و ضبط ممارساتها اللامشروعة، و لهذا تعتبر الحركات الاجتماعية أساليب و آليات ضابطة كلما كانت على قدر كبير من الوعي و الإيمان بأهدافها.

ثانياً: الجماعة الضاغطة: هي أحد آليات الضبط المعاصرة و الجماعة الضاغطة" هي مجموعة من الأشخاص تربطهم علاقات خاصة ذات صفات دائمة و متواترة، بحيث تفرض على أعضائها نمطا من السلوك الجمعي، وتجمعهم وهذا يكون قائما على وجود هدف مشترك أو مصلحة مشتركة يدافعون عنها بالوسائل المتاحة لديهم" [93] ص 123. و تمارس الجماعة الضاغطة ضبطها عندما ينحاز أحد أعضائها عن معاييرها و أهدافها التي وضعتها، و أما عن وسائل ضغطها التي تستعملها تتمثل في " المناقشة وإرسال الرسائل أو المساومة أو الضغوط المباشرة على الحكومة أو النشر أو الدعاية" [93] ص 123.

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية: تفضي التنشئة الاجتماعية إلى تهذيب عاداتنا و رغباتنا وما ألفناه من عادات في سلوكنا، والتي غالبا ما تأخذ وقتا طويلا لاكتسابها، علما بأنها تساعدنا على التخلص من التفكير والقلق في اتخاذ قرارنا حول سلوكيات يجب علينا القيام بها، مثل طريقة الأكل والنوم واللباس إذن من خلال ضبط سلوكنا عن طريق التنشئة تتولد أنماط سلوكية متشابهة أو واحدة لا يحتاج الأفراد للتفكير حولها.

" بتعبير آخر يعمل الضبط الاجتماعي على اختزال سلوكنا في مواجهة مواقف وحالات اجتماعية متعددة ومتنوعة، تحتاج إلى اتخاذ مبادرة سريعة لكي يتم أدائها، وهنا تظهر أهمية التنشئة كآلية في إكساب الأفراد التوقعات الاجتماعية العامة للأدوار المعتمدة فيه، مثل دور الزوج أو الزوجة أو البنت أو الابن أو المعلم أو الطبيب أو المهندس أو الغريب أو الجار أو المؤمن بعقيدة معينة أو سواها" [93] ص 126

و تعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية أحد أهم آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي ونخص بالذكر مؤسسة الأسرة التي تعتبر "أولى الجماعات الاجتماعية ذات التأثير العام لضبط سلوك أفرادها و تستطيع الجماعة الاجتماعية، كالأسرة أو الجيران أو العصابة أو المدرسة أو أية مجموعة منظمة، أن تضبط سلوك الفرد عن طريق الثواب و العقاب فضلا عن تدريبه و تلقينه التراث الاجتماعي للجماعة سواء كان ذلك التدريب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو غير ظاهرة و غير منظمة، كما هو الحال في الأسرة و الحي و العصابة" [77] ص 710.

وهنا يتضح لنا أن التنشئة تضبط سلوك الفرد بما يتناسب طردا مع مستلزمات المجتمع، فتصبح التنشئة قاعدة أساسية للضبط الاجتماعي الذي يضم مجموعة من المعايير والعقوبات السلوكية، التي تعمل على دفع الفرد نحو التماثل المعياري.

رابعاً: القيم: من العناصر الجوهرية في جميع الثقافات "منظومة الأفكار التي تحدد ما هو مهم و محبذ و مرغوب في المجتمع، و هذه الأفكار المجردة أو القيم هي التي تضي معنى محدد، و تعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي، و تعمل القيم على تشكيل الأسلوب الذي يتصرف به أفراد ثقافة ما إزاء ما يحيط بهم" [94] ص 82-83.

و بهذا تعتبر القيم المعايير الأخلاقية التي تساهم في بناء المجتمع وتنظيمه وفي نفس الوقت فهي تعتبر الإطار العام لأخلاقيات المجتمع، وبهذا تعتبر القيم آلية من آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي



من خلال الوظائف التي تقوم بها لأن القيم " رموز أو صور المجتمع في عقول الأفراد فهي توجه السلوك بطرق مختلفة حيث توجهنا إلى أخذ مواقف معينة من القضايا الاجتماعية، أنها تساعدنا في اختيار وتفضيل إيديولوجية سياسية عن الأخرى ،كذلك تساعدنا في تقديم الحكم على أفعالنا وأفعال الآخرين ،كما أنها عملية وسيطة للمقارنة فهي تستخدم كمستويات لتقييم في ما إذا كنا على حق وذو كفاية مثل الآخرين، تمكننا من الاستفادة من توجيهات الآخرين وتأثيراتهم وتخرنا أي المعتقدات والاتجاهات والقيم والأفعال تستحق التحدي، إن القيم هي المدعمة للأنظمة الاجتماعية وهي التي تحافظ على البناء الاجتماعي، وذلك من خلال ما تحث عليه من تماسك وانتظام داخل الإطار الاجتماعي وفي الأخير فالقيم تعمل وتحافظ على هوية المجتمع "[04] ص 21. وبهذا فالقيم تعتبر من آليات الضبط الناجعة في تحديد ما هو مقبول اجتماعيا أو مرفوض.

خامسا: العادات الاجتماعية: تعتبر العادات الاجتماعية، أحد آليات ووسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية، و تعمل في مجملها على حفظ النظام الاجتماعي و عليه فنحاول التطرق لها كما يلي:

أ- تعريف العادات الاجتماعية: حسب "محمد عاطف غيث" تعتبر العادات الاجتماعية "صورة من صور السلوك الاجتماعي استمرت فترة طويلة من الزمن و استقرت في مجتمع معين و أصبحت تقليدية، وهي أساليب للفكر و العمل ترتبط بجماعة فرعية أو بالمجتمع بأسره" [140] ص 115.

ب- وظائف العادات الاجتماعية: تختلف العادات الاجتماعية من مجتمع لآخر و من ثقافة لأخرى، فهي تقوم بنفس الوظائف في كل المجتمعات منها وظائف توجيهية، جمالية، ضبطية، التكافل الاجتماعي، التكافل الروحي و المعنوي...و فيما يلي نحاول التطرق لبعض وظائف العادات الاجتماعية و التي ترتبط بالسياق العام للدراسة

- وظيفة التوجيه: تعتبر العادات الاجتماعية الموجهة، التي بفضلها ترشد سلوك الفرد و تهديه إلى التصرف المتوقع منه في مجتمعه و حياته بشكل عام، حيث تؤدي وظيفة الترتيب لما هو مطلوب في سلوك أو فعل أو نشاط معين و بلورته في أنماط معينة من السلوك و الأفعال...."فالتحية مثلا عادة من العادات الاجتماعية، تحدد نوع الكلام و الإشارة و ما يصاحب ذلك من سلوك معين حيث ترسم للشخص كيف يتصرف في مواقف التحية المختلفة التي يواجهها كتحية الرجل للرجل أو تحية الغلام للرجل أو الرئيس للمرؤوس و الزميل لزميله.. "[86] ص 145.

- الوظيفة التوقعية: إن معرفة العادات الاجتماعية التي تسود في المجتمع من طرف الفرد، تمكنه من توقع نوع السلوك الذي سيسلكه وفقا للعادات الاجتماعية، و بذلك "تقوم العادات الاجتماعية بوظيفة مشتركة، أي وظيفة توقعية بالنسبة لجميع أعضاء المجتمع، و مما لا شك فيه أننا إذا لم نستطع أن نعلم على توقعاتنا لما سيقوم به الفرد من سلوك فإننا لا نستطيع أن نعيش معه في مجتمع واحد، فالتوقعات تنبثق أساسا من

الحياة الاجتماعية، و بمجرد أن تتكون هذه التوقعات تصبح مثل العادات الاجتماعية أو الطرق الشعبية مرشدا للسلوك" [86] ص 148.

- الوظيفة الضبطية(أو التنظيمية): تعتبر وظيفة الضبط أهم الوظائف الخاصة بالعادات الاجتماعية لأنه لا يمكن تصور مجتمع بدون عادات اجتماعية" وهذه العادات ضرورة اجتماعية لتنظيم معاملات الأفراد و ضبط علاقاتهم، و تتضمن هذه العادات الأوامر و النواهي و الواجب و الجائز و المسموح و غير المسموح، و اللائق و غير اللائق و المستحسن و المستهجن، أي أنها تقيد الدوافع الأنانية، و تكبت الميول العدوانية و تكبح السلوك الاندفاعي..فأساس العلاقة الاجتماعية هو تلك القيود و الضوابط الاجتماعية لذا فإن العادات الاجتماعية ذات وظيفة تنظيمية" [19] ص 200.

وبهذا تعتبر العادات الاجتماعية بمثابة قواعد تعمل على تحديد أسس التعامل الاجتماعي بين الأفراد بما يتوافق وثقافة المجتمع لأن العادات الاجتماعية تعتبر دعامة روحية ومعنوية تربط بين أفراد المجتمع وتقاوم كل ما هو معارض لها ومنحرف عن سلوكياتها.

سادسا: التقاليد: تعتبر التقاليد أحد آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي ويمكن لنا التطرق لها من خلال:  
أ- تعريف التقاليد: يطلق هذا المصطلح على " أنماط السلوك المقننة التي تنتجها الجماعة وتعمل على دعم تماسكها ووعيتها بذاتها كما تحظى بالقبول من جانب الأعضاء وتعتبر عناصر ثقافية تنتقل من جيل إلى آخر " وفي هذا الصدد يرى " الصالح مصلح " أن التقاليد " هي العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف " [19] ص 203.

ب- أهمية التقاليد: تعتبر التقاليد عادات مهمة لأنها ترشد الناس بطريقة سهلة ومريحة إلى جميع طرق التصرف الملائمة في مختلف مجالات الحياة وبذلك فهي تهيء لهم العمل المشترك لأنها:  
- تمد الناس بمجموعة من الأنماط السلوكية الجاهزة والمعدة من قبل لكي يتبعونها لتسهيل عليهم تحقيق حاجاتهم الأساسية، من مأكّل ومشرب ومسكن وبذلك يستطيعون المحافظة على بقائهم واستمرارهم.  
- تضع القوانين والنظم وترسم الأساليب والتصرفات التي تتيح للناس التعاون والتفاعل فيما بينهم وتعلمهم كيف يتكيفون مع المواقف البيئية المختلفة، وكيف يستجيبون لهذه المواقف استجابة موحدة تجنبهم الصراع والفرقة وتحافظ على تماسكهم " [86] ص 167.

وعليه فإن التقاليد هي أنماط معتادة من السلوك بين أفراد المجتمع ترسخ في المجتمع بسبب تداولها المستمر ولفترة زمنية طويلة، والعادات تنشأ عن رضا من أفراد الجماعة، وفي نفس الوقت تفرض نوعا من السيطرة والضبط على أفرادها في حال إهمالها والتخلي عنها أو عدم القيام بممارستها.

سابعا: الأعراف: ويمكن التطرق لها من خلال:

أ- تعريفها: " أن " العرف اتفاق الناس على إتباع خطة معينة في مختلف ألوان النشاط الاجتماعي مع إحساسهم بضرورة هذه الخطة كقاعدة قانونية والقاعدة القانونية لا تصدر عن السلطة الحاكمة وإنما

تستخلص من واقع حياة الجماعة فهي خطة أو عادة ألفها الناس في تعاملهم بعضهم مع بعض وجروا عليها حتى يتكون في أنفسهم إحساس بضرورة إتباعها وبخاصة في الجماعات البسيطة المحدودة المساحة والأفراد " [19] ص 210.

ب- أهمية الأعراف: تمثل الأعراف نوع من العادات الاجتماعية " نسقا من أنساق المجتمع المعياري ويتميز باعتباره أهم أدوات الضبط الاجتماعي وأقواها لذلك يعتبر قلب العادات الاجتماعية... لذلك قيل أن العرف في سيطرته وضغطه على الناس كالسيد المطاع، لذلك قيل أن العرف سلطان أو طاغية وبخاصة في المجتمعات البدائية والريفية ... وحتى في المجتمعات الحضرية والمعقدة التي تسود فيها القوانين المقننة، لا يزال الناس كما يقول "ديوي" و"همبر" محكومين على سلوكهم وأعمالهم بالمظهر العرفي للضبط أي بالسنن والأعراف الأمرة... فعقاب العرف قد يكون أقسى ... وبهذا فالعرف وسيلة مهمة وجوهرية وأساسية في الضبط الاجتماعي، وهو يحكم في وجود القانون وفي عدم وجوده " [19] ص 214-215-216.

ثامنا: الرأي العام: من أحد آليات الضبط الاجتماعي المعاصر " والذي يمثل قوة معبرة عن مناقشات واتفاقات تتحول فيما بعد إلى قواعد قانونية ذات تأثير إلزامي، يمارس على الحكومة ... فضلا عن ذلك فإنه يمثل سلوكا اجتماعيا أو استجابة هامة لمثيرات اجتماعية في المجال السلوكي للجماعة، وحتى يظهر هذا السلوك أو هذه الاستجابة ويكون رأيا عاما لا بد وأن يمر بمراحل متعددة، وهي نشأة المشكلة أو الموضوع، إدراك المشكلة، الاستطلاع بالمناقشة، الاتفاق الجماعي، السلوك الاجتماعي..... وثمة حقيقة مفادها أن الرأي العام يكون فعالا وواحدا في كل المجتمعات الإنسانية على الرغم من اختلاف أنواعها وتقدمها وتطورها " [93] ص 141.

نستنتج مما سبق أن لآليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي أهمية بالغة في تحديد السلوك المرغوب والمطلوب اجتماعيا وثقافيا، ورغم تفاوت الأهمية من آلية ضبط غير رسمي إلى أخرى إلا أن لها نفس الهدف ولكن بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والقيمية، وسيطرة القيم المادية أصبحت وسائل الضبط غير الرسمي ضعيفة الفعالية، ومن ثمة قد يؤدي ذلك إلى زيادة الفرص حول الإقبال على السلوك الإنحرافي والإجرامي، في ظل عدم وجود قواعد وقوانين مضبوطة وواضحة.

#### 4.2.5 آليات الضبط الاجتماعي الرسمي :

هذا النوع من الضبط يختلف عن الضبط غير الرسمي من حيث الاستخدام المنظم والمهيكل، لأن الضوابط الرسمية تتميز بكونها منتظمة ولها صلاحية في استخدام القوة مع المنحرفين، والمجرمين ويعتبر كل من الدين والقانون والمحاكم والشرطة كلها وسائل ضبط رسمية لها قانون وآليات ضبط واضحة وصريحة، نحاول التطرق الواحدة إليها فيما يلي.

أولاً: الدين: يمثل الدين أحد وسائل الضبط الرسمي وأقواها حيث يوجه سلوك الفرد توجيهها صحيحا إيجابيا من خلال تلك الرابطة الروحانية بين الفرد وربه ،وعليه نتطرق لأهمية الدين من خلال:

أ - تعريف الدين: هناك عدة تعاريف اجتماعية للدين من وجهة نظر عدة علماء وباحثين من بينها تعريف G.d'alvieila " هو الطريقة التي يحقق بها الإنسان علاقاته مع الطاقات فوق الإنسانية أو الخارقة والخفية والتي يعتقد في حمايتها "[84] ص 32.

ويعرف "ماك إيفر" و"شارل بيج" الدين بأنه " علاقة لا تقوم بين إنسان وإنسان آخر فحسب ولكن تقوم كذلك بين الإنسان وقوة ما أعلى منه "[84] ص 32.

كما عرفه " محمد بدوي " بأنه " مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياء المقدسة بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية متصلة تنظم كل من يؤمن بها "[19] ص 154.

ب- الوظائف الاجتماعية للدين: إن الدين كنظام اجتماعي مهم ذو أثر قوي في تنظيم المجتمع وله عدة وظائف يقوم بها على مستوى الفرد والمجتمع نذكر منها ما يلي:

- " يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية فيما يؤديه من وظائف في حياة الفرد والمجتمع وفي استقرار النظام الاجتماعي "[19] ص 155.

لأن العاطفة الدينية هي أسمى العواطف والمشاعر الإنسانية.

- إن الدين يساعد على تكامل شخصيات الأفراد من خلال " تزويدهم بإطار من القيم والمعايير التي تعتبر موجّهات للسلوك، كما أنه يعوض الناس عن الفشل الذي يتعرضون له في تحقيق آمالهم وأهدافهم في الحياة "[19] ص 156.

فقد تبين لعالم الاجتماع الفرنسي " دوركايم" أن الأفراد غير المتدينين قد يقبلون على الانتحار أكثر من غير المتدينين، نظرا لأن الدين يمثل رابطة روحانية واجتماعية قوية وهذا ما توصل له في دراسته حول الانتحار.

- " باعتبار الدين في جوهره معايير سلوك اجتماعي فهو نظام لا يتحكم فقط في الفرد ولكنه يتحكم أيضا في نظم المجتمع الأخرى كالأسرة ونظام الحكم والاقتصاد ... ويمثل الدين نمط ثقافة منظم يستطيع من خلاله الفرد أن يواجه متغيرات ومشكلات الحياة المستجدة ... تعكس القواعد والمصطلحات الدينية معظم مظاهر البيئة الاجتماعية ومقوماتها ومثلها العليا، التي تهدف الجماعة إلى تحقيقها ... ويلعب الدين دورا مهما بما يفرضه من أوامر الإلهية، بتطبيق قواعد العدل وترسيخ العلاقات على أساس من القانون والتعاون والتكامل الاجتماعي "[19] ص 160-161.

وبهذا فتبرز قواعد السلوك الديني كوسائل فعالة للضبط الاجتماعي، للمحافظة على المصالح المتعلقة بالنظام العام مما قد يصيبه من عمليات التغيير المستمرة.

ج- الضوابط الأخلاقية في الإسلام: يرى "صالح المصلح" أن الأخلاق في الإسلام " ليست نظاما خاصا أو تعاليم خاصة أو قيما منفصلة عن الكيان الكلي للمنهج الإسلامي كتنظيم تشريعي، ولكنها معطيات توجيهية فهي تمثل السياج الكلي الذي يجب أن يلتزم به المسلم لتتوافق طبائعه في القول والفعل والتصرف سجية وخلقا، في مقاصد المنهج الإسلامي في تحقيق المعروف ومنع المنكر وإحقاق الحق وإبطال الباطل وإقرار العدل ودفع الظلم، وترسيخ قواعد الخير والمصلحة ومنع معطيات الشر والمفسدة " [19] ص 164-165.

هذا ويعد الدين الإسلامي أقوى الأديان ضبطا للمجتمع حيث تشمل تعاليمه العبادات والمعاملات فالأوامر والنواهي الخاصة بالمعاملات، تحفظ النظام الاجتماعي بطريق مباشر وذلك بإيقاف كل فرد عند حدود لا يتعداها ورسم الطريق السوي الذي يجب أن يتبعه .

ثانيا : القانون: يعتبر أحد آليات الضبط الرسمية الأساسية في تنظيم الحياة الاجتماعية ولهذا نتطرق للقانون من خلال:

أ- تعريفه: " هو ذلك الجزء من الفكر المستقر الثابت والعادة المدعمة الذين حظيا باعتراف رسمي ظاهر في شكل قواعد عامة، تعضدها سلطة الحكومة وسيادتها فالقواعد وحدها التي تضعها الدولة أو التي تعترف بها وتنفذها هي التي تصبح قانونا وقد عرف "هويل" القانون بأنه " المعيار الاجتماعي الذي يكون قانونيا إذا قوبل إهماله أو كسره في كل الحالات بالتهديد أو في الحقيقة بتطبيق القوة البدنية، بواسطة فرد أو مجموعة لها امتياز معترف به اجتماعيا لفعل ذلك " [19] ص 176.

ب- أهمية القانون: يمكن لنا أن نعتبر القانون أهم وسائل الضبط الاجتماعي باعتباره ضرورة لحياة الجماعة وتدعيم النظم والمعايير وقواعد السلوك، بهدف تحقيق الامتثال في المجتمع فالقانون يحمل معه " فكرة تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فالقانون يؤمن الناس على حياتهم وأنفسهم ومتاعهم ويجعل الحياة منظمة سهلة " [19] ص 176. وبهذا تكمن أهمية القانون في كونه يعمل على :

- دفع السلوك البشري دفعا نحو الأهداف.

- تشكيل السلوك البشري الذي يتطلبه القانون من خلال التكرار والإعادة.

- الإيجار البدني الذي يتبع أشكال السلوك الذي يحدده القانون ... وعليه فالقانون طاقة محركة للإنسان وتضبط حركته كما أن الأفعال التي تحدث في البداية تحت تأثير القانون، لا تلبث بعد تكرار طويل أن تصبح عادات جمعية متأصلة في السلوك البشري " [19] ص 177.

وفي ختام الحديث عن القانون كآلية من آليات الضبط الرسمي الهام والفعال نجد " أن القانون هو الوسيلة التي يعالج بها المجتمع قضاياها ويحافظ على كيانه ووجوده، ومن هنا كان الخروج على تعاليم القانون تهديدا للتماسك الاجتماعي وللمثل الاجتماعية والثقافية والقيم الاجتماعية، كما يعتبر إقرار هذه التعاليم وفرضها على الناس أهم عامل للضبط الاجتماعي " [19] ص 179.

ثالثاً: المحاكم : " مؤسسة تقوم بتطبيق القانون وتحقيق العدالة الرسمية المنوطة لدوائر الحكومة والاستماع إلى الشهود قبل اتخاذ القرار بحق المذنب، واستناداً إلى المواد القانونية المعتمدة تستطيع استخدام القوة بشكل دقيق وليس بشكل عشوائي، لكي لا تسيء استخدام القوة لذلك فإن إجراءاتها القانونية غالباً ما تكون مطولة وغير متسارعة ومدروسة من جميع جوانبها، بذات الوقت لها الصلاحية في منع الشرطة من استخدام القوة غير الضرورية أو ليس في مكانها " [93] ص 154.

رابعاً: الشرطة: وتعتبر إحدى آليات الضبط الاجتماعي الرسمي وتمثل الشرطة " جهاز تنفيذي يقوم بمساعدة وخدمة المحكمة في حل المنازعات التي تقع بين الأفراد من أجل تحقيق العدالة ومنع الفساد الإداري، بتعبير آخر فهو تنظيم رسمي متخصص في حماية المجتمع وأفراده من خلال تطبيق القانون المرعي" [93] ص 154.

و في نفس السياق فإن لآليات الضبط الاجتماعية الرسمية أهمية بالغة في تنظيم حياة الفرد و المجتمع، و لكن إذا كان هناك تفهقر في تطبيقها أصبحت قاهرة في تحقيق وظيفتها الضبطية، و إذا تخللتها انحرافات و إختلالات في أنظمتها الداخلية تصبح غير فعالة، بل و تصبح دافعة للسلوك الانحرافي.

هذا النوع من الضبط يختلف عن الضبط غير الرسمي من حيث الاستخدام المنظم والمهيكل، لأن الضوابط الرسمية تتميز بكونها منتظمة ولها صلاحية في استخدام القوة مع المنحرفين، والمجرمين ويعتبر كل من الدين والقانون والمحاكم والشرطة كلها وسائل ضبط رسمية لها قانون وآليات ضبط واضحة وصریحة، نحاول التطرق الواحدة إليها فيما يلي.

أولاً: الدين: يمثل الدين أحد وسائل الضبط الرسمي وأقواها حيث يوجه سلوك الفرد توجيهاً صحيحاً إيجابياً من خلال تلك الرابطة الروحانية بين الفرد وربه، و عليه نتطرق لأهمية الدين من خلال:

ب تعريف الدين: هناك عدة تعاريف اجتماعية للدين من وجهة نظر عدة علماء وباحثين من بينها تعريف G.d'alvieila " هو الطريقة التي يحقق بها الإنسان علاقاته مع الطاقات فوق الإنسانية أو الخارقة والخفية والتي يعتقد في حمايتها " [84] ص 32.

ويعرف "ماك إيفر" و"شارل بيج" الدين بأنه " علاقة لا تقوم بين إنسان وإنسان آخر فحسب ولكن تقوم كذلك بين الإنسان وقوة ما أعلى منه " [84] ص 32.

كما عرفه " محمد بدوي " بأنه " مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياء المقدسة بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية متصلة تنظم كل من يؤمن بها " [19] ص 154.

ب- الوظائف الاجتماعية للدين: إن الدين كنظام اجتماعي مهم ذو أثر قوي في تنظيم المجتمع وله عدة وظائف يقوم بها على مستوى الفرد والمجتمع نذكر منها ما يلي:

- "يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية فيما يؤديه من وظائف في حياة الفرد والمجتمع وفي استقرار النظام الاجتماعي" [19] ص 155.

لأن العاطفة الدينية هي أسمى العواطف والمشاعر الإنسانية.

- إن الدين يساعد على تكامل شخصيات الأفراد من خلال " تزويدهم بإطار من القيم والمعايير التي تعتبر موجّهات للسلوك، كما أنه يعوض الناس عن الفشل الذي يتعرضون له في تحقيق آمالهم وأهدافهم في الحياة" [19] ص 156.

فقد تبين لعالم الاجتماع الفرنسي " دوركايم" أن الأفراد غير المتدينين قد يقبلون على الانتحار أكثر من غير المتدينين، نظراً لأن الدين يمثل رابطة روحانية واجتماعية قوية وهذا ما توصل له في دراسته حول الانتحار.

- " باعتبار الدين في جوهره معايير سلوك اجتماعي فهو نظام لا يتحكم فقط في الفرد ولكنه يتحكم أيضاً في نظم المجتمع الأخرى كالأسرة ونظام الحكم والاقتصاد ... ويمثل الدين نمط ثقافة منظم يستطيع من خلاله الفرد أن يواجه متغيرات ومشكلات الحياة المستجدة ... تعكس القواعد والمصطلحات الدينية معظم مظاهر البيئة الاجتماعية ومقوماتها ومثلها العليا، التي تهدف الجماعة إلى تحقيقها ... ويلعب الدين دوراً مهماً بما يفرضه من أوامر الإلهية، بتطبيق قواعد العدل وترسيخ العلاقات على أساس من القانون والتعاون والتكامل الاجتماعي" [19] ص 160-161.

وبهذا فتبرز قواعد السلوك الديني كوسائل فعالة للضبط الاجتماعي، للمحافظة على المصالح المتعلقة بالنظام العام مما قد يصيبه من عمليات التغيير المستمرة.

ج- الضوابط الأخلاقية في الإسلام: يرى "صالح المصلح" أن الأخلاق في الإسلام " ليست نظاماً خاصاً أو تعاليم خاصة أو قيماً منفصلة عن الكيان الكلي للمنهج الإسلامي كتنظيم تشريعي، ولكنها معطيات توجيهية فهي تمثل السياج الكلي الذي يجب أن يلتزم به المسلم لتتوافق طبائعه في القول والفعل والتصرف سجية وخلقاً، في مقاصد المنهج الإسلامي في تحقيق المعروف ومنع المنكر وإحقاق الحق وإبطال الباطل وإقرار العدل ودفع الظلم، وترسيخ قواعد الخير والمصلحة ومنع معطيات الشر والمفسدة" [19] ص 164-165.

هذا ويعد الدين الإسلامي أقوى الأديان ضبطاً للمجتمع حيث تشمل تعاليمه العبادات والمعاملات فالأوامر والنواهي الخاصة بالمعاملات، تحفظ النظام الاجتماعي بطريق مباشر وذلك بإيقاف كل فرد عند حدود لا يتعداها ورسم الطريق السوي الذي يجب أن يتبعه .

ثانياً : القانون: يعتبر أحد آليات الضبط الرسمية الأساسية في تنظيم الحياة الاجتماعية ولهذا نتطرق للقانون من خلال:

أ- تعريفه: " هو ذلك الجزء من الفكر المستقر الثابت والعادة المدعمة الذين حظيا باعتراف رسمي ظاهر في شكل قواعد عامة، تعضدها سلطة الحكومة وسيادتها بالقواعد وحدها التي تضعها الدولة أو التي تعترف بها وتنفذها هي التي تصبح قانونا وقد عرف "هويل" القانون بأنه " المعيار الاجتماعي الذي يكون قانونيا إذا قوبل إهماله أو كسره في كل الحالات بالتهديد أو في الحقيقة بتطبيق القوة البدنية، بواسطة فرد أو مجموعة لها امتياز معترف به اجتماعيا لفعل ذلك " [19] ص 176.

ب- أهمية القانون: يمكن لنا أن نعتبر القانون أهم وسائل الضبط الاجتماعي باعتباره ضرورة لحياة الجماعة وتدعيم النظم والمعايير وقواعد السلوك، بهدف تحقيق الامتثال في المجتمع فالقانون يحمل معه " فكرة تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فالقانون يؤمن الناس على حياتهم وأنفسهم ومتاعهم ويجعل الحياة منظمة سهلة " [19] ص 176. وبهذا تكمن أهمية القانون في كونه يعمل على :

- دفع السلوك البشري دفعا نحو الأهداف.

- تشكيل السلوك البشري الذي يتطلبه القانون من خلال التكرار والإعادة.

- الإيجار البدني الذي يتبع أشكال السلوك الذي يحدده القانون ... وعليه فالقانون طاقة محرّكة للإنسان وتضبط حركته كما أن الأفعال التي تحدث في البداية تحت تأثير القانون، لا تلبث بعد تكرار طويل أن تصبح عادات جمعية متأصلة في السلوك البشري " [19] ص 177.

وفي ختام الحديث عن القانون كآلية من آليات الضبط الرسمي الهام والفعال نجد " أن القانون هو الوسيلة التي يعالج بها المجتمع قضاياها ويحافظ على كيانه ووجوده، ومن هنا كان الخروج على تعاليم القانون تهديدا للتماسك الاجتماعي وللمثل الاجتماعية والثقافية والقيم الاجتماعية، كما يعتبر إقرار هذه التعاليم وفرضها على الناس أهم عامل للضبط الاجتماعي " [19] ص 179.

ثالثا: المحاكم : " مؤسسة تقوم بتطبيق القانون وتحقيق العدالة الرسمية المنوطة لدوائر الحكومة والاستماع إلى الشهود قبل اتخاذ القرار بحق المذنب، واستنادا إلى المواد القانونية المعتمدة تستطيع استخدام القوة بشكل دقيق وليس بشكل عشوائي، لكي لا تسيء استخدام القوة لذلك فإن إجراءاتها القانونية غالبا ما تكون مطولة وغير متسرة ومدروسة من جميع جوانبها، بذات الوقت لها الصلاحية في منع الشرطة من استخدام القوة غير الضرورية أو ليس في مكانها " [93] ص 154.

رابعا: الشرطة: وتعتبر إحدى آليات الضبط الاجتماعي الرسمي وتمثل الشرطة " جهاز تنفيذي يقوم بمساعدة وخدمة المحكمة في حل المنازعات التي تقع بين الأفراد من أجل تحقيق العدالة ومنع الفساد الإداري، بتعبير آخر فهو تنظيم رسمي متخصص في حماية المجتمع وأفراده من خلال تطبيق القانون المرعي " [93] ص 154.



و في نفس السياق فإن لآليات الضبط الاجتماعية الرسمية أهمية بالغة في تنظيم حياة الفرد و المجتمع، و لكن إذا كان هناك تفهقر في تطبيقها أصبحت قاهرة في تحقيق وظيفتها الضبطية، و إذا تخللتها انحرافات و إختلالات في أنظمتها الداخلية تصبح غير فعالة، بل و تصبح دافعة للسلوك الانحرافي.

### 3.5 الإدارة الجامعية وآليات الضبط الجامعي وعلاقتها بالغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي:

تعتبر الإدارة الجامعية أحد أهم مكونات الطاقم الجامعي من عضو هيئة التدريس، الطلبة و المنهاج الدراسي، فالإدارة الجامعية هي حلقة وصل تجمع بين كل من العناصر المكونة للجامعة، و لضرورة و أهمية الإدارة الجامعية، خصص لها هذا المبحث الذي يتطرق إلى ما يلي:

تعتبر الإدارة الجامعية أحد أهم مكونات الطاقم الجامعي من عضو هيئة التدريس، الطلبة و المنهاج الدراسي، فالإدارة الجامعية هي حلقة وصل تجمع بين كل من العناصر المكونة للجامعة، و لضرورة و أهمية الإدارة الجامعية، خصص لها هذا المبحث الذي يتطرق إلى ما يلي:

### 1.3.5 في مفهومية الإدارة التربوية والإدارة الجامعية:

تعتبر الإدارة الجامعية جزء من الإدارة التربوية، لما لها من نفس الأهداف و الوظائف التي تقوم بها، و هناك بعض الاختلافات الوظيفية التي تقوم بها الإدارة التربوية حسب المستوى التعليمي الذي تهتم به، و فيما يلي نحاول التطرق لما يلي.

أولاً: مفهوم الإدارة التربوية: حيث يعرفها "عرفات عبد العزيز سليمان" بأنها كل عمل منظم و منسق يخدم التربية و التعليم و يحقق الأغراض التربوية و التعليمية تحقيقاً يتماشى مع الأهداف المدروسة" [50] ص 119.

و كذلك تعرف الإدارة التربوية أو التعليمية باعتبارها "مجموع عمليات تخطيط و توجيه و تنظيم، و ضبط و تنفيذ و تقييم الأعمال و المسائل التي تتعلق بشؤون المؤسسات التعليمية المدرسية للوصول إلى الأهداف التربوية المرسومة باستخدام أحسن الطرق في استغلال القوى البشرية و الموارد المتيسرة، و بأقل ما يمكن من الجهد و الوقت و المال" [34] ص 53.

و يعرفها "حافظ فرج أحمد" الإدارة التعليمية" بأنها عملة توجيه و رقابة كل الأمور المتعلقة بشؤون التعليم بما فيها الأعمال الإدارية" [16] ص 25.

ثانياً: مفهوم الإدارة الجامعية: هناك عدة تعاريف للإدارة الجامعية نخص بالذكر تعريف "حافظ إجلال عبد المنعم" الذي يرى "أن الإدارة الجامعية لا تختلف عن الإدارة في التنظيمات الأخرى، و التي يمكن أن تستمد من التعريفات العامة للإدارة تعريفاً له منظومة متكاملة، تستهدف القيام بعمليات التخطيط و تسيير الموارد البشرية و المادية المتاحة في الجامعة و التوصل إلى مجموعة من القرارات التي تؤدي تطبيقها إلى تحقيق الأهداف المسطرة" [127] ص 96.

و كذلك تعرف الإدارة الجامعية" على أنها جميع الأعمال التي تقوم بها القيادات الجامعية (رئيس الجامعة و نوابه، عمداء الكليات و نوابهم، رؤساء الأقسام العلمية..) لتحقيق أهداف محددة في ظل الموارد المتاحة للجامعة عن طريق تطبيق أنسب" [11] ص 20. وعليه فالإدارة الجامعية عامل جد مهم في تطوير التعليم الجامعي و تقدمه لما للإدارة الجامعية من "أهداف ثقافية و تربوية، اجتماعية و اقتصادية.." [35] ص 109.

### 2.3.5 أنماط الإدارة الجامعية:

تتعدد أنماط استعمالات الإدارة الجامعية، وهذا حسب الأهداف المسطرة، التي تضعها الجامعة و عليه نحاول التطرق لأهم أنماط الإدارة الجامعية:

أولاً: الإدارة بالأساليب: وفي هذه الإدارة يهتم الجهاز الإداري" بالأساليب على حساب الأهداف و يغلب الشكل على المضمون يجمل فيه القبيح و يخفي المشاكل رغم وجودها ، و قد تصل درجة الاهتمام بالشكل إلى تضليل و إخفاء الحقائق. و الإدارة بالأساليب يتحول الجهاز الإداري إلى جهاز خدمي يحقق أهداف الإدارة العليا دون النظر إلى أهداف مؤسسته التعليمية، فعلى سبيل المثال انعقاد كثير من الاجتماعات و المؤتمرات العلمية التي لا يتمخض الكثير منها إلا عن جلسة افتتاحية صاخبة يتخللها كلمات للإدارة العليا ثم بعض المداخلات التي لا طائل منها ، فضلا عن عدم تخطيط مسبق لموضوعات المؤتمر و أهدافه و توصياته، و عليه تصبح بعض المؤتمرات و الاجتماعات غاية و ليست وسيلة على حساب الأهداف والرؤى" [15] ص 57-58. و التي تنعكس بالسلب على مؤسساتنا الجامعية، و يعتبر هذا النمط الإداري من الأنماط الإدارية التقليدية.

ثانياً: الإدارة بالأزمات" إن مصطلح إدارة الأزمات في مجال الإدارة العامة استخدم كاتجاه جديد تتبناه الأجهزة الحكومية و المنظمات العامة لإنجاز مهام عاجلة أو لحل مأزق طارئة في سبيل ذلك ظهرت بعض المسميات منها قوة المهام الخاصة أو الإدارة بالاستثناء أو إدارة المشروعات، أو فكرة غرفة العمليات لإدارة المشاكل" [11] ص 79.

وبما أن الإدارة التربوية أو التعليمية جزء من الإدارة العامة، فإن الإدارة التعليمية تأخذ أسسها ومبادئها و أهدافها و عملياتها من ميدان الإدارة العامة، "ذلك يستخدم هذا الاتجاه في مجال الإدارة التعليمية، و تسمى إدارة الأزمات التعليمية، حيث تساعد الجامعات على أن تقلل من إمكانية الأزمات التعليمية، حيث تساعد الجامعات على أن تقلل من طريق تحليل الأزمات و المشاكل المتوقعة، من خلال القيام بتدريب فريق لإدارة الأزمات خاصة في مجال الإدارة الجامعية" [11] ص 79.

ثالثاً: الإدارة بالأهداف تعرف الإدارة بالأهداف والنتائج" بأنها أسلوب شامل للتطوير وطريقة جديدة للتفكير بوضع الأهداف المطلوب تحقيقها عن طريق المشاركة بين الرؤساء والمرؤوسين داخل أي

مؤسسة تعليمية، و تقييم الإنجازات أو النتائج التي تحققت في ضوء الأهداف الموضوعية. وأسلوب الإدارة بالأهداف والنتائج كاتجاه إداري حديث يهتم بالتركيز على العمليات الإدارية داخل الإدارة الجامعية وتطويرها بحيث يجعل كل فرد يقوم بعملية التخطيط من خلال المشاركة في وضع الأهداف، ويقوم بعملية التنظيم من خلال تصنيف وظائف التي تناسب الأهداف، ويقوم بعملية الاتصال مع الآخرين داخل الإدارة الجامعية، ويقوم بعملية اتخاذ القرارات، ثم يقوم بتقويم نفسه، وأن هذا الأسلوب يعمل على تنمية الموارد والإمكانات المادية والبشرية المتاحة وحسن استغلالها، ووضع خطط زمنية" [60] ص 24.

و في نظام الإدارة بالأهداف يتطلب تقييم الأهداف الإستراتيجية في إدارة التعليم الجامعي إلى عدد من الأهداف من بينها:

"التكتيكية التي توزع على عمداء الكليات، ثم يقسم كل هدف تكتيكي إلى عدة أهداف صغيرة توزع على رؤساء الأقسام، بعد ذلك يقسم كل رئيس قسم هذه الأهداف الصغيرة إلى مهام يوزعها على رؤوسه في شكل خطط بسيطة مستهدفة التحقيق، وبذلك تتعدد الأهداف وطريقة الأداء تبعاً لتعدد المستويات الإدارية والتنفيذية" [48] ص 50. وعملية تحديد الأهداف تستلزم توفير مجموعة من الشروط حتى تحقق الفائدة المرجوة منها، وتتمثل فيما يلي:

أن تركز الأهداف على النتيجة وليس على العمل المنجز، ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الأهداف تكون قابلة للقياس و مرتبطة بفترة زمنية محددة و أن تصاغ هذه الأهداف في عمليات محددة و سهلة التحقيق.

و لنجاح الإدارة بالأهداف يجب تهيئة المناخ المناسب لها من خلال جملة من العناصر المهمة و المتمثلة فيما يلي:

- الاتصالات القوية بين الإدارة الجامعية.
- الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها الموظفين.
- إتباع الأسلوب العلمي في إصدار القرارات.
- حرص المسؤولين على تلمس حاجات الأفراد وتأمينها.
- ضرورة وضوح الأهداف العامة للجامعة وانسجامها مع أهداف الأفراد العاملين بها.
- سهولة وضع معايير الأداء التي يمكن استخدامها في التقييم والتصحيح .
- المرونة في التطبيق والتكيف مع كل تغير في الظروف الداخلية والخارجية المؤثرة على الجامعة والعاملين بالجامعة" [110] ص 96.

رابعاً: الإدارة بالرؤية المشتركة: وكذلك يطلق عليها "الإدارة على المكشوف" و هي "التي تهتم بالوسائل و الأهداف بشكل شمولي حيث تنتقل رؤية المؤسسة إلى عقل و ضمير ووجدان القائمين على رسالتها و باختلاف مستوياتهم التنفيذية و الإدارية، و هي لا تقسم الأهداف الإستراتيجية بل تعمد إلى تقسيم الأدوار

وأدوات الوصول إلى الأهداف، وتطلق الطاقات و تمنح الحريات لكل العاملين كل حسب رؤيته للهدف الاستراتيجي الذي وضع من أجل تنمية و تطوير الثروات البشرية بشكل حقيقي لا يعتمد فقط على اجتياز الامتحانات و الحصول على الشهادات"[15] ص 59.و يعتبر هذا النمط من الأنماط الإدارية العصرية .  
 خامسا: الإدارة المرئية:يعتبر هذا النمط الإداري وليد التجربة اليابانية ونرى زيادة أهميته في دول العالم النامية والتي تزداد فيها درجات التشويش المؤسسي، وهناك أسباب متعددة للتشويش في المؤسسات الجامعية مما يعمل على اعتبار هذا النمط الإداري الجامعي نمط يقضي على الغموض في العمل الإداري و يجعل الشفافية جوهر العمل في الإدارة الجامعية، و في هذا الصدد يجد الباحث "حجبي أحمد إسماعيل" أن الأسباب التي تستدعي إلى اعتماد هذا النمط من الأسلوب الإداري تتمثل فيما يلي:

"- تحول مفهوم الولاء إلى بعض أشكال النفاق التي تهدف إلى إرضاء القيادات الجامعية، حتى وأن استدعى ذلك إعادة مثالية الأداء ومحاولة تضليل الرؤساء.

- تطرف أحكام المؤسسة الجامعية في الشخصيات القيادية والعامة وتحميلها مسؤولية كل الأخطاء مما يتسبب في قتل روح المخاطرة و الابتكار.

- عدم دقة اختيار بعض القيادات الجامعية وعليه فقد تسرب إلى مسيرة العمل الجامعي قيادات تغيب عنها المصداقية وتحاول الاحتفاظ بمواقعها بكل الأساليب عملا بميثاق(الغاية تبرر الوسيلة) و من هنا تأتي شدة التمسك بالمنصب على حساب المصلحة العامة وجدية الأداء.

- انشغال بعض القيادات الجامعية بإدارة الأعمال المكتبية و انفصالها عن أرض الواقع، ووقوعها فريسة للخداع المؤسسي الذي غالبا ما يبدأ من القاعدة و المقربين.

- عدم جدية العمل و نقص المعلومات و نمو مراكز القوى، و تغليب المصالح الشخصية على آليات التقييم و المحاسبة و سوء استغلال المناخ السياسي.

-الاعتماد بصفة مطلقة على الإحصاءات و التقارير في تقييم العمل الجامعي و القائمين على تنفيذه و إدارته و لا يعيب عنا أن التقييم بالتقارير لا يخلو من العامل الشخصي و الذي تكمن خطورته في تعيين المناصب العليا بالجامعة"[30] ص 87.

### 3.3.5 تنظيم وهيكل الجامعة وآليات الضبط الجامعي:

تعتبر الجامعة أحد أهم المؤسسات التربوية و التعليمية في المجتمع،لما لها من وظائف و مهام و أهداف ريادية تختص بها كمؤسسة تعليمية رسمية دون غيرها،و عليه فإن الإدارة الجامعية و هيكلتها و آليات الضبط فيه، قد تختلف و تتوسع من حيث الشكل و الجوهر مقارنة بالمؤسسات التعليمية الأخرى.

أولا:تنظيم الجامعة و هيكلتها: تعتبر الجامعة أحد أهم مؤسسات المجتمع الرسمية،والتي قد تتمتع بنوع من الاستقلالية سواء كانت محدودة أو مطلقة، و هذا يتعلق بالتنظيم السياسي للمجتمع الذي قد يدخل الجامعة ضمن دائرة المؤسسات التي يعتمد عليها أم لا؟ و كذا حسب "النمط الإداري للجامعة بالضرورة ينعكس

على الجامعة من حيث مكوناتها و كفاءتها، فينبغي عند تحليل الهيكل التنظيمي للجامعة أن يحدد بدقة التصنيف الذي يجب إعطاؤه للجامعة، من حيث طبيعة إنتاجها هل هي مؤسسة إنتاجية أم خدماتية" [32] ص 82.

فالذي يحدد طبيعة ونمط نشاط الجامعة هو نوعية الإنتاج أو الخدمة التي تقدمها الجامعة للمجتمع حسب احتياجاته، وكذا حسب الأهداف التي أنشئت من أجلها و تسعى إلى تحقيقها، و إن كانت تحتوي على مدخلات و مخرجات بما يتوافق و طبيعة الجامعة باعتبارها مؤسسة فكرية و في هذا الصدد يجد الباحث "فضيل دليو" أن الجامعة و لنوعية "مدخلاتها و مخرجاتها لها خصوصية متميزة على اعتبار أن ما تنتجه الجامعة غير مادي و لا يظهر للعيان إلا في النادر من الأحيان فيما تنجزه من اختراعات و تطوير لمختلف التقنيات القائمة على البحث العلمي التطبيقي، فيما عدا مهمتها الأساسية يشمل البحث العلمي و التموين العالي المتخصص في مختلف الميادين" [32] ص 83.

ثانيا: المجلس التأديبي في الجامعة الجزائرية و آليات الضبط فيه:

أ- تعريف المجلس التأديبي و مكوناته: وفق "القرار الوزاري رقم 89/96 المؤرخ في 09 جوان 1989 المتعلق بتنظيم المجالس التأديبية".

"المادة 23: تمارس السلطة التأديبية ممارسة على الطلبة المسجلين في الجامعة من قبل المجالس التأديبية الموضوعة لهذا الغرض:

- مجلس تأديبي تابع للكلية في حالات التجاوزات من الدرجة الأولى.
- مجلس تأديبي تابع للجامعة في حالات التجاوزات من الدرجة الثانية.
- المادة 24: المجلس التأديبي للجامعة مكون من سبعة أعضاء دائمين و سبعة أعضاء نواب، هؤلاء لا يجتمعون إلا في حالة غياب الأعضاء الدائمين أي:
- الرئيس أو ممثله

- خمسة عمداء كلييات مرسمين أو خمسة رؤساء دوائر معينين من قبل الرئيس بعد معاينة مجلس الجامعة.
- عضو مرسم و عضو معاون ممثلان منتخبان من قبل الطلبة

المادة 25: المجلس التأديبي للكلية مكون من سبعة أعضاء مرسمين و و سبعة أعضاء نواب، هؤلاء لا يجتمعون إلا في حالة غياب الأعضاء المرسمين أي:

- العميد أو ممثله.

- خمسة أساتذة مرسمين أو خمسة أساتذة نواب معينين من قبل العميد بعد معاينة مجلس الإدارة." [157] ص 04.

ب- آليات الضبط في المجلس التأديبي:

"المادة 30 : تبعا لتقرير مفصل موجه لرئيس المجلس التأديبي هذا الأخير يستدعي كتابيا أعضاء المجلس التأديبي، هذا التقرير يحتوي على ما يلي:

- هوية الشاكي.
- أداء مفصل للأحداث.
- وصف الضرر.
- اسم شاهد العيان إن وجد.
- كل عناصر الأدلة.
- ملخص المسيرة الدراسية للطالب.

المادة 31: يطلب رئيس المجلس التأديبي من مصلحة الدراسات التابعة لنيابة الرئاسة المكلفة بالبيداغوجيا أن تزود المجلس بالملف البيداغوجي للطالب المحال على المجلس التأديبي.

المادة 32: المخالفات من الدرجة الأولى هي كالتالي:

1. محاولة الغش في الامتحان

2. استعمال الهاتف النقال

3. غش مضبوط أو معترف به في الامتحان

4. عصيان متميز موجه لمجموع موظفي الجامعة

المادة 33: مخالفات من الدرجة الثانية هي :

1. غش مع سبق الإصرار في الامتحانات

2. تكرار المخالفات من الدرجة الأولى

3. عرقلة السير الحسن للجامعة ، تهديد، عنف ، الفوضى المنظمة ... كل مخالفة يرتكبها الطالب ...

والتي يقرها المجلس التأديبي ، تعتبر مخالفة من الدرجة الأولى أو من الدرجة الثانية نظرا لتأثيراتها

على الأشخاص أو على المجموع الجامعي .

المادة 35: العقوبات الأولى هي كالتالي :

- الإنذار الشفهي ، الإنذار الكتابي، التوبيخ

المادة 36: العقوبات المطبقة على المخالفات من الدرجة الثانية هي كالتالي:

- الطرد من سداسي إلى سنة ، الطرد من سنة إلى سنتين ، الطرد النهائي في حالة الرجوع عن مخالفات

من الدرجة الأولى" [157] ص 06-05.

#### 4.3.5 ضعف آليات الضبط الاجتماعي وعلاقتها بالغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي :

إن اعتبار آليات الضبط الاجتماعي الرسمي و غير الرسمي منها، أحد أهم العوامل التي تعتبر بمثابة صمام الأمان في تجنب الوقوع في دائرة الانحراف و الجريمة و القيام بممارسات تخدش قيم و معايير المجتمع، يقودنا هذا الحديث إلى أن، آليات الضبط قد يكون لها جانبان سلبيان، الأول يتمثل في المغالاة في تطبيق هذه الآليات و استخدامها في نطاق يفوق قدرة تحمل الفرد، من ضغط و سيطرة سواء من جانب الأسرة ، المدرسة أو الجامعة... الخ

أما الجانب الثاني يتمثل في ضعف و عدم فعالية هذه الآليات مما قد ينجر عنه القيام بممارسات غير أخلاقية و انحرافية، كما هو الحال بالنسبة لموضوع هذه الدراسة، و المتمثل في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي و الذي قد يكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بآليات الضبط الاجتماعي غير الرسمية، من طرف الأسرة و إهمالها في تلقين الطالب للقيم الأخلاقية بالنسبة للمدرسة و الجامعة في تلقين الطالب للقيم العلمية و المعرفية، و إلى جانب هذا فإن ضعف تطبيق آليات الضبط داخل الجامعة قد يكون بمثابة عامل محفز للطلبة لانتشار سلوك الغش في الامتحانات، من جهة أولى فإن تهيئة الظروف المناسبة لممارسة الغش بطريقة غير مباشرة من الإدارة الجامعية كتوزيع عدد الطلبة في القاعة، حجم قاعة الامتحان، عدد الأساتذة المراقبين و طريقة مراقبتهم لسير الامتحان، و من جهة ثانية عدم فعالية أساليب الردع و الضبط في معاقبة الطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات و يكون بمثابة عنصر مدعم لعملية الغش في الامتحانات، فتهاون الإدارة الجامعية المكلفة بتنظيم سير الامتحانات و المجلس التأديبي المكلف بفرض عقوبات على الطالب الذي مارس الغش، قد يساهم في انتشار سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي.

#### ملخص الفصل:

نستنتج مما سبق أن للإدارة الجامعية و نمطها الإداري الأثر البالغ على سير العملية التعليمية و الفكرية و البحثية، و إذا تخللتها مشاكل و تشويشات انعكس ذلك بالسلب على ظهور بعض الممارسات الانحرافية التي تمس قيمة المؤسسة الجامعية كأحد أهم المؤسسات التعليمية على الإطلاق و ما تحويه من أهداف ريادية على كل المستويات الاجتماعية، الاقتصادية، المعرفية، القيمية... و قد تصبح بذلك مؤسسة مسؤولة بصفة مباشرة أو غير مباشرة في انتشار سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي من خلال جملة من الهفوات كعدم التحضير الجيد للامتحانات من الناحية الإدارية أو ضعف آليات الضبط، و عدم ردع الطالب الغشاش و التهاون في تقويم سلوكه الانحرافي و بالتالي تصبح كلها عوامل متداخلة قد تزيد من فكرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي و تطبيقها على أرض الواقع.

## الفصل: 6

### التعريف بميدان الدراسة وتحليل المعطيات

تمهيد:

يمثل هذا الجانب من الدراسة الإستراتيجية المنهجية المختارة و المناسبة للدراسة قيد البحث، و في هذا يتم التطرق لمجمل المراحل و الخطوات المنهجية التي تم إتباعها في الدراسة، بالإضافة إلى عرض و تجسيد محتوى الدراسة الميدانية، و هذا من خلال التطرق إلى عرض الحالات و المقابلات و شبكة الملاحظة، و تحليل المعطيات المتحصل عليها .

1.6 التعريف بميدان الدراسة و مجالها الزمني:

1.1.6. التعريف بميدان الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على مستوى جامعتي البليدة و القطب الجامعي بالعفرون. بالنسبة لجامعة البليدة، و التي تقع في ولاية البليدة، "تأسست سنة 1981 تحتوي على 26 جناح للدراسة، و عدد التخصصات الموجودة فيها 21 تخصص، و تنقسم عدد كلياتها على 8 كلييات هي: كلية العلوم/كلية العلوم الهندسية/كلية الاقتصاد و التسيير/كلية الحقوق/كلية العلوم الفلاحية/كلية البيطرة و البيولوجيا/كلية الطب /كلية الآداب و العلوم الاجتماعية.. غلا أن التخصصات الأدبية حولت للقطب الجامعي بالعفرون ، يأتريها حوالي 2900 أستاذًا و هذا العدد في تزايد كل سنة جامعية، كما تحتوي على أكثر من 52.000 طالب و طالبة ينقسمون حول عدد من كلياتها.

القطب الجامعي العفرون، يقع في بلدية العفرون(20 كلم غرب البليدة) ، تم تسليمه في السنة الدراسية 2010، يتربع القطب الجامعي على مساحة 200 هكتار، تحتوي على 27000 مقعدا بيداغوجيا و 18000 سريرا، يحتوي على كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، كلية الآداب و اللغات، كلية العلوم السياسية و الحقوق" [161]

2.1.6. المجال الزمني للدراسة:

يتطلب أي بحث علمي من الباحث فترة من الزمن لإنجازه، و هذا يتحدد تبعا لطبيعة الموضوع المدروس و الظروف المحيطة بالباحث ، ويقصد بالمجال الزمني المدة التي استغرقتها البحث والتي تبدأ من التفكير فيه و تصوره حتى إنجازه كاملا .

وبالنسبة لهذه الدراسة بدأت بدراسة استطلاعية كمرحلة أولى على مستوى جامعتي البليدة و القطب الجامعي بالعفرون، وذلك بإجراء مقابلات استكشافية مع بعض الطلبة الذين يمارسون الغش في الامتحانات و حولوا للمجلس التأديبي ، و كذلك القيام بشبكة ملاحظة خلال الامتحانات على مستوى قاعات الامتحان في قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ، مما ساعدنا على اكتشاف بعض الجوانب المتعلقة



بموضوع الدراسة، كما قمنا بقراءات حول الموضوع وحصر الدراسات السابقة وهذا ما ساعدنا في رسم خطة منهجية ونظرية اعتمدنا عليها في هندسة الدراسة، ثم قمنا بصياغة الطرح الإشكالي وتم ذلك في السنة الأولى ماجستير والتي تمثل السنة الجامعية 2012/2011 والتي كانت مخصصة للجانب النظري وتمت من نفس السنة الدراسية، ومع بداية السنة الجامعية تم بناء الفصول النظرية بعد إعادة صياغة الإشكالية وتعديلها، واستغرق ذلك منا وقتاً في الفترة الممتدة من شهر سبتمبر إلى غاية شهر جانفي. ومع نهاية شهر جانفي تم الشروع في الجانب الميداني، بدءاً بشبكة الملاحظة على عدة تخصصات في فترة الامتحانات، وكذلك ملاحظات على مستوى المجلس التأديبي بدأت من 27/01/2013 على 15/04/2013، وفي نهاية شهر جانفي قمنا بتجريب أسئلة المقابلة، وفي بداية شهر فيفري قمنا بإجراء المقابلات النهائية من 07/02/2013 إلى غاية 19/02/2013، ومع نهاية شهر مارس قمنا بإجراء المقابلات مع الأساتذة والتي بدأت من 10/03/2013 إلى 13/04/2013، ومع نهاية شهر مارس بدأنا بتحليل النتائج المتحصل عليها، وفي الأخير إخراج الدراسة في شكلها النهائي بعد طبعها في شهر ماي.

## 2.6. التعريف بخصائص العينة :

اعتمدت الدراسة على 12 حالة من الطلبة الجامعيين، من التخصصات الأدبية والعلمية، ولم تحدد أي شروط في اختيار المبحوثين، سوى أن المبحوث يمارس سلوك الغش في الامتحانات بصفة دائمة و مستمرة و مخطط لها مسبقاً، إلى جانب أن هؤلاء المبحوثين منتمين للتخصصات الأدبية والعلمية، و كذلك اعتمدنا على العينة التدميمية و التي تشمل ستة أساتذة من عدة تخصصات و أخذ وجهة نظرهم في الموضوع باعتبار الغش في الامتحانات سلوك انحرافي يخص الأستاذ الجامعي باعتباره أحد أهم المحاور في العملية التعليمية.

جدول رقم (01) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس :

الجنس	التوزيع	ك	%
ذكر	5		41.66
أنثى	7		58.33
المجموع	12		100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 58.33 % والتي تمثل نسبة الإناث تليها نسبة 41.66% والتي نسبة الذكور.

وعليه يمكن أن نستنتج أن درجة الغش عند الإناث قد تبدوا أكبر بقليل من درجة الغش عند الذكور هذا ما يعطينا صورة حقيقية عن مدى انتشار الغش ليس فقط على مستوى الذكور و الذي يتطلب الجراءة و الاندفاع، بل عند الإناث أيضا و هذا ما يؤكد لنا عن تغير التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفتاة الجزائرية و مدى تراجع قيم الحشمة و الحياء عندها، فيصبح السلوك الانحرافي سلوك مباح دون النظر إلى متغير الجنس و هذا التعميم السلبي لمشروعية السلوك الانحرافي يقدم ضمانات أكبر لممارسة سلوك الغش عند جميع الطلبة الجامعيين.

جدول رقم (02) : توزيع أفراد العينة حسب السن :

السن	التوزيع	ك	%
(20 سنة)	2		16.66
(21 سنة)	1		8.33
(23 سنة)	8		66.66
(24 سنة)	1		8.33
المجموع	12		100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 66,66 % والتي تمثل الفئة العمرية (23سنة) تليها نسبة، 16.66% والتي تمثل الفئة العمرية (20سنة) وأخيرا نجد 8,33 % والتي تمثل الفئة العمرية من (21 إلى 24 سنة)

وعليه يمكن أن نستنتج أن ممارسة سلوك الغش في الامتحانات تتزامن مع مرحلة هامة من مراحل ترسيخ القيم عند الفرد، و هذا ما تؤكدته الدراسات النفسية ، ما يعطينا صورة عن نمط القيم التي يستقيها الطالب الجامعي من سلوك الغش انطلاقا مما تعلمه، و من ثم نمط السلوكيات التي تكون نتيجة لتلك القيم فالقيم السلبية تولد القيم السلبية...

### جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين:

المجموع		ثانوي		متوسط		ابتدائي		دون مستوى		المستوى التعليمي الوالدين
%	ك									
50	12	75	3	60	3	33.33	2	44.44	4	الأم
50	12	25	1	40	2	66.66	4	55.55	5	الأب
100	24	100	4	100	5	100	6	100	9	المجموع

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 75% بالنسبة للمستوى الثانوي للأم تقابلها نسبة 25% للمستوى الثانوي للأب، تليها نسبة 60% بالنسبة للمستوى المتوسط للأم تقابلها نسبة 40% للمستوى المتوسط للأب، تليها نسبة 66.66% للمستوى الابتدائي بالنسبة للأب، تقابلها نسبة 33.33% للمستوى الابتدائي بالنسبة للأم، أما آخر نسبة 55.55% دون مستوى بالنسبة للأم تقابلها نسبة 44.44% دون مستوى للأب.

إن الميزة الغالبة لدى أولياء المبحوثين هي أن المستوى التعليمي للوالدين عموما يصل في أعلى درجاته للمستوى الثانوي في فئة محدودة ، و لكن غالبية أولياء المبحوثين يندرجون في المستوى الابتدائي و دون مستوى و قد يؤثر هذا المتغير على متابعة الأبناء دراسيا، و على درجة الوعي بخطورة ظاهرة الغش في الامتحانات مستقبلا على الطالب و على المجتمع و من جميع النواحي الأكاديمية، الاجتماعية، المهنية.... و من ثم التقصير في التوجيه الايجابي لهذا السلوك.

جدول رقم ( 04 ) : توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية:

التوزيع	ك	%
السنة الدراسية		
السنة الأولى	3	25
السنة الثانية	/	/
السنة الثالثة	4	33.33
السنة الرابعة	3	25
ماستر	2	16.66
المجموع	12	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة بلغت 33,33 % تمثل طلبة السنة الثالثة جامعي، تليها نسبة 66 ، 16% تمثل طلبة الماستر، ونسبة 25% لطلبة السنة الأولى و الرابعة بالمثل. نستنتج من هذا الجدول أن ممارسة سلوك الغش في الامتحانات يرتفع تدريجياً مع الانتقال في السنة الجامعية، هذا قد يكون من خلال التجربة التي يكتسبها المبحوث من كل سنة دراسية في مجال الغش، فتكون لدى المبحوث منهجية و خبرة في مجال الغش و قد يصل هذا معه حتى في المستويات المتقدمة من التعليم الجامعي و خاصة بالنسبة للمبوحين في الماستر.

جدول رقم (05) : توزيع أفراد العينة حسب التخصص الدراسي:

التخصص الدراسي	ك	%	التصنيف	ك	%
علم الاجتماع	2	16.66	التخصصات الأدبية	6	49.99
الأدب العربي	3	25			
اللغة الفرنسية	1	8.33			
البيولوجيا	2	16.66	التخصصات العلمية	6	49.99
الإعلام الآلي	1	8.33			
كيمياء صناعية	2	16.66			
اقتصاد و تسيير المؤسسة	1	8.33			
المجموع	12	100	المجموع	12	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 25% تمثل طلبة الأدب العربي، تليها نسبة 16.66% و نسبة 16.66%، و نسبة 16.66% تمثل طلبة علم الاجتماع، البيولوجيا، الكيمياء الصناعية بنفس النسبة، و آخر نسبة قدرت ب 8.33%، و نسبة و نسبة تمثل طلبة اللغة الفرنسية، الإعلام الآلي، اقتصاد و تسيير المؤسسة بنفس النسبة.

نستنتج من هذا الجدول أن سلوك الغش في الامتحانات سلوك ممارس و منتشر في التخصصات الأدبية و التخصصات العلمية .

جدول رقم (06) : توزيع أفراد العينة حسب الإقامة الجامعية:

التوزيع	ك	%
الإقامة الجامعية		
نعم	10	83.33
لا	2	16.66
المجموع	12	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة بلغت 83.33% ممن يقيمون في الإقامة الجامعية تليها نسبة 16.66% من المبحوثين الذين لا يقيمون في الإقامة الجامعية.

يوضح الجدول أن أغلبية المبحوثين الذين يمارسون الغش في الامتحانات بعيدون عن أسرهم و بالتالي يلجا معظمهم للغش في الامتحانات الحصول على الشهادة و توفير المصاريف في ظل الوضعية المادية التي يواجهونها

3.6 عرض محتوى الحالات وتحليلها :

تعتبر هذه المرحلة من البحث ذات أهمية كبيرة حيث تخضع للتحليل والتفسير و تتوقف النتائج المحصل عليها على صدق الفرضيات أو خطئها حيث تضمن مطلبين ، المطلب الأول: عرض عرض الحالات ،المطلب الثاني: تحليل محتوى الحالات.

### 1.3.6. عرض محتوى الحالات :

الحالة رقم:01

تاريخ المقابلة:2013/02/07

مكان المقابلة: المكتبة المركزية - جامعة البلدية -

مدة المقابلة:45 د.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:ذكر

- السن:24 سنة

- التخصص الدراسي: علم الاجتماع – جريمة و انحراف-

- السنة الدراسية: الرابعة

- الإقامة الجامعية: مقيم

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: أمية الأب: أمي

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدث المبحوث عن كيفية متابعة أسرته له خلال مشواره الدراسي حيث قال "نعم، كان هناك اهتمام من طرف العائلة في مساري الدراسي، و قد كان بسؤال الوالدين عن العلامات التي أتحصل عليها في الامتحانات، و كذا تشجيعي خاصة في المرحلة الابتدائية و الإكمالية ، mais في الثانوي نساوني خلاص" و عن أداء المبحوث للفرائض الدينية فيقول " نعم أنا مواظب على أداء الفرائض الدينية، كالصلاة و الصوم، و صلاة أيام الجمعة، مع قراءة القرآن الكريم في بعض الأحيان " و يضيف المبحوث " لم تكتشف عائلتي أنني أمارس سلوك الغش في الامتحانات، نظرا لحصولي على معدلات جيدة و القيام بكل الواجبات المنزلية و المراجعة المستمرة" و عن نمط القيم التي تنشأ عليها المبحوث من طرف أسرته يقول " لم تكن تهتم بي الأسرة، خاصة في غرس القيم الاجتماعية و الدينية نظرا للظروف الاجتماعية، و بعدي الدائم عن الأسرة (المنزل)" و يضيف المبحوث بعلاقة تنشئه الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث يقول "نعم لأن الأسرة (الوالدين) خاصة لم يقوموا بتثبيهي عن هذا السلوك، و لم يتطرقوا لهذا الموضوع، و عدم اهتمام الأسرة بي من جميع النواحي نظرا لظروف خاصة" و يضيف " نعم، الغش كان مرتبط بجماعة الرفاق من خلال تبادل الإجابات فيما بيننا " و عن طريقة لعب المبحوث يقول " لم أستعمل الحيلة مع أصدقائي أثناء اللعب " و يجد المبحوث أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قال " نعم هناك الكثير ممن كانوا يمارسون سلوك الغش، خاصة بطريقة Bluetooth ، و الكتمان و sms و هذا بكثرة" و يضيف المبحوث عن تحدثه على الغش في الامتحانات مع زملاءه حيث يقول "نعم، كنت نتفاخر كي نوري لصحابي و نعش، و يشكرونني بزاف و يخلصولي القهوة و

مؤلف نوري، و sir rare وين يورولي" و عن رأي المبحوث في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري يقول " نعم، انتشرت بزاف، راهي تخوف، و ليت نمشي و نخاف من الغش، الغش راهو في كل بلاص دون استثناء الله يصطر، و لازم على الحكومة تظن و تخوف الغاشي" و عن علاقة قيم الغش في المجتمع بممارسته الغش في الامتحانات يقول المبحوث" في المجتمع لي رانا فيه نشوف لازم نغش، لخطراك باش ننجح و ندي الشهادة لازم نغش" و يصرح المبحوث فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارسته للغش في الامتحانات فيقول" كان في الطور الثانوي نظرا لوجود أصدقاء غشاشين، و السبب عدم مبالاة المعلمين، و خاصة في امتحان البكالوريا وين جاء لي الأستاذ و رالي في الفرنسية، و في الفلسفة أدى الورقة تاعي و عطاها لواحد" و عن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرح بما يلي" سلوك الغش في الجامعة ولا موضعة، بلاك 99% كامل يغشوا باه يجيبوا العام، par ce que الامتحانات صعاب، و الدنيا صعبة و لازم واحد يدير possible باه يخرج العام و يدي الدبلوم" عن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة له يقول" أحيانا يكون مشروع وين، يلقى الطالب روحا لازم يغش، و لا يعاود العام، و إذا من الناحية الشرعية حرام، فمن غشنا فليس منا "

#### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يتحدث لنا المبحوث عن الوسائل و الأساليب التي يستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث يقول " كنت نكتب في يد و نكتب القوانين ملي قرينا مقياس الإحصاء، التكلم مع الزملاء، نكتب في الطابطة، و téléphone" أنا شافوني الأساتذة و يقول المبحوث "شافوني أساتذة بزاف و ماهدرو والو، و كاين لي دارو روحهم ما شافونيش" و يضيف المبحوث " الظروف التنظيمية تساعد على الغش سواء في القاعة أو المدرج يولي واحد يقعد مع صاحبوا و كذا الأساتذة إلي يجوا باه يقسروا، و كاين وين هو ما يوروا" و نزيد نقولك" شافني أستاذ نغش و نحالي الورقة، و مدها الأستاذ المقياس و نقصلي 2 نقاطي هذا واش صرالي ملي بديت نغش" و يضيف المبحوث عن رأيه فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي" كاين وين تكون عقوبات قاسية و رادعة و لو كان عاقبوني ما نعاودش نغش" و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوث يقول " بالعكس نلقى سهولة و خاصة في الأخير وين بيداو يحطوا في الورق وين نستغل الفرصة و نوري لصحابي" و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوث يقول" تارة تكون بصفة فردية، و تارة تكون جماعية من طرف الأصدقاء، و هنا كل واحد يوري لصاحبوا"

### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جيت BAC بشعبة آداب و علوم إنسانية و بالطبع يتماشى مع التخصص لي راني نقرا فيه" و يضيف المبحوث "راني راضي على هذا التخصص ، mais المهنة ربي يكون معنا برك، par ce que راهي صعبة باه واحد يلقي خدمة بيها" و عن الصعوبات التي تواجه المبحوث في دراسته الجامعية يقول " من أهم الصعوبات كثرة البرنامج و المقاييس، و الأساتذة مكاش لي علا بالوا بيك يجي les cours و يملي علينا، ميفهمونا ما والوا، راني نشوف نخرجوا من الجامعة فارغين، الأساتذة يعرفوا غير الدراهم، و حنا هذا هو المشكل " و عن رأي المبحوث في طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة في الجامعة يصرح المبحوث ما يلي " الطريقة عيانة بزاف surtout في les cours ، و D T يجي الأستاذ و يملي علينا البرنامج ، و في كل حصة يعرض الطالب البحث نتاعوا و حنا ما نفهموا والو، نكونوا نقصروا، و هنا ما نقدر نفهم والوا و لا نحفظ باه نوجد للامتحان " و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوث و علاقته بوضعيته المادية فيصرح المبحوث أن " الوضعية المادية متمسحليش باه ندير photocopier على الدروس، و باه نشري الكتابات ، على هذي jamais شريت كتاب في التخصص، و كي نشوف صحابي يشروا أنا نتفرج برك، mais ماشي هذي هي السبة إلي تخليني نغش " و عن مدى حضور المبحوث للمحاضرات و الدروس يقول "كنت نحضر في الدروس و المحاضرات كل يوم، و كي شفت بلي معندهاش فايذة وليت ما نحضرش غير في les cours إلي نحب فيهم الأستاذ ، و كاين لي نحب المقياس على جال الأستاذ و تعجبني شخصتهم" و عن مدى تحضيرات المبحوث للامتحانات فيقول "أنا موالف نراجع الدروس، jamais حفظت، و أنا عندي طريقة الفهم، و المقاييس تاع الحفيظة نفهمها برك و نروح و نتوكل على ربي" و عن علاقة المبحوث بأساتذته داخل الجامعة يقول " علاقة جيدة تقريبا كامل يعرفون بلي نحب نقرا و مجتهد و surtout في الأعوام لي فاتو( الثانية و الثالثة) هذا لي خلاني نحب نزيد نقرا و نراجع " و يقول المبحوث أنه يستعمل سلوك الغش في الامتحانات "سلوك الغش اللي راني ندير فيه ماشي الأسلوب نتاعي كيما قلت من قبل، mais صحابي لازم نوريلهم يغيضوني، و باه ننجح في قرايتي و خاصة في المواد لي صعاب كيما الإحصاء و المقاييس تاع الحفيظة بلا فهامة " و عن السنوات التي كرر فيها المبحوث سلوك الغش في الامتحانات يقول "أظن في السنة الثانية و في كل فصل ثاني من السنة الجامعية و بين لازم علي نجيب العام و نوري لصحابي و ورولي و نديروا possible باه ننجحوا في الثانوي تعلمت الغش و في الجامعة زدت احترفته لا خاطر كاين وسائل تقدري تستعملها في الجامعة في الثانوي ما تقدرش كيما الهاتف النقال...". و يصرح المبحوث أنه " يغش في الامتحان لهدف النجاح في السنة الدراسية، و كنت نخاف لمنجيبش المعدل، و منديش العام، ما نحوشش على النقاط العالية باه ندي العام برك، لا خاطر إذا عاودت السنة كارثة، و



كاين مقاييس نراجع mais لازم نتأكد من الجواب من خلال الغش " و عن رأي المبحوث في الشهادة و التكوين الجامعيين يقول " التكوين الجامعي مبقاش كيما كان، المستوى نقص، ياريت يولي niveau القديم، و ين كانوا الأساتذة أساتذة بمعنى الكلمة، mais دوك الهدف نتاع الأستاذ يجي باه يكمل الحصة نتاعوا و معندوش الروح أو الضمير المهني إلي يخليه يشرح، و يشجع الطالب باه يطالع و يدرس مليح، حتى ولات الشهادة إلي راهي يدوا فيها الطلبة ورقى لا أكثر و لا أقل، حتى يبقى طول حياتو يحوس على الخدمة و ما يلقاش، par ce que الشركات الخاصة و لا الدولة ولات تحوس على الخبرة المهنية و برك، و لهذا الشهادة الجامعية تبقى شهادة على الورق و فقط".

### الحالة رقم:02

تاريخ المقابلة: 2013/02/07

مكان المقابلة: المكتبة المركزية - جامعة البليدة -

مدة المقابلة: 30 د.

### المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس: ذكر

- السن: 23 سنة

- التخصص الدراسي: إعلام آلي

- السنة الدراسية: الثالثة

- الإقامة الجامعية: مقيم

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: ابتدائي الأب: أمي

### المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدث المبحوث عن كيفية متابعة أسرته له خلال مشواره الدراسي حيث قال "لا لا ، ماكاش متابعة، اللي قرأ قرى لروحوا، هذا واش كانوا يقولولي، و يقولولي دراستك أهم أقرى بصح غير بالهدرة " و عن أداء المبحوث للفرائض الدينية فيقول " لا لا ، ماشي مواظب على الصلاة، الصيام نصوم برك" و يواصل المبحوث "لا يعرفون بلي راني نغش " و يضيف المبحوث " رباونا مالينا على الصلاة و الصيام يعني القيم الدينية باطل" و يضيف المبحوث بعلاقة تنشئته الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث يقول "لا لا طريقة التنشئة كانت مليحة، ماشي هي السبب في الغش" و يضيف " ماشي صحابي علمولي نغش، أنا كنت نحوس غير على روجي برك، و لي يحب يغش يدبر راسو، في الابتدائي كنت نغش mais ماشي grave، كنت نوري لصحابي و في الثانوي وليت متخصص في الغش" و عن طريقة لعب المبحوث يقول " نعم، درت بزاف صوالح لصحابي ماشي في اللعب برك، مثل بيع شبيئ رخيص

التمن بمبلغ يكون غالي بزاف و منها بزاف " و يجد المبحوث أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قال " نعم، راهم يغشوا كامل، غش جماعي مثل تقسيم الدروس و كل واحد يدبر راسو كيفاش يورينا، حنا كنا في أربعة كل واحد يحفظ و لا يجيب معاه الكراس، المهم لازم يكون الغش لا خاطر من لم يغششنا فليس منا، يعني من لم يغش و لم يحاول أن يعطي الإجابة لزملائه فهو ليس منا أبدا" و يضيف المبحوث عن تحدته على الغش في الامتحانات مع زملاءه حيث يقول " مع الأول كنا نهذرو برك، mais كيوالفنا الغش ولات عادة،والفنا هذا السلوك و لينا لازم نديروه،و لا عندنا استعداد كبير للغش ماشي غير الكلام على الغش" و عن رأي المبحوث في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري يقول " في كل المجالات، الإدارة،التجارة...سواء في القطاع العام أو الخاص،و هذا بسبب الانحلال الاجتماعي،انعدام القيم و الأخلاق و الابتعاد عن الدين،إذا لم تستحي فافعل ما شئت، على خاطر لكان واحد يكون يصوم و يؤمن بربي و يخافوا يكون أمين و غير كذاب و ما يغشش في حتى حاجة" و عن علاقة قيم الغش في المجتمع بممارسته الغش في الامتحانات يقول المبحوث " لا لا ما هوش دافع باش نغش، أنا المقياس لي نعرفوا مانغشش فيه، على كل حال كل واحد و مبادئه، و السببة تولي للأستاذ إذا كان يفهمك و يشرحك كيما لازم الحال، mais واش رانا نشوفو الله يصطر" و يصرح المبحوث فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارسته للغش في الامتحانات فيقول " في الابتدائي كنت نوري برك و مافاقوليش، بصح في الثانوي كنت نغش بالورقة احترفت الغش و كاين أساتذة مطلوقين و كاين اللامبالاة في الحراسة" " و عن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرح بما يلي " واحد يغش في المقياس لي ما يعرفوش باش يسلك رأسوا" و عن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة له يقول "ماشي مشروع و غير مباح، par ce que يشجع على الكسل،و يولي الطالب يتكل بزاف و يولي ما يراجع و ما يحفظ والوا "

### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يتحدث لنا المبحوث عن الوسائل و الأساليب التي يستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث يقول " جميع الوسائل مثل: نقطع ورقة الامتحان إذا جبت تحت المعدل،و نقول للأستاذ بلي معطاليش الورقة و في التالي يعاودلي الامتحان،نعاود نكتب التصحيح في الورقة و نقولوا ما صححتليش، باه نطلع النقطة، نجبت الكراس و الكتاب و نقل كل شيء، الكتابة في اليد، في الطاولة، في الجدار، من خلال الرموز و القوانين الرياضية" أنا شافوني الأساتذة و يقول المبحوث " كاين بزاف أساتذة شافوني و جوزوهالي ،و ماكاش لي دارلي السمير و لا نحالي الورقة، بصح منينداك يقولولي أحشم على روحك" و يضيف المبحوث " كاين ظروف تنظيمية تساعد " على خاطر الأساتذة راهم عارفين بلي الطلبة يغشوا و دايرينهم مجرمين،و مايهذروش على الغش لاخاطر علابالهم بلي الطالب ماراهوش فاهم مليح بسبتهم كماراهمش يقرؤا مليح علابيها يخلوا الغش يزيد " و نزيد نقولك " jamais حكموني" و يضيف

المبحوث عن رأيه فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي " لا لا معنديش معلومات أنا دخلت للمجلس التأديبي بصح على حاجة أخرى ماشي الغش" و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوث يقول " أجد سهولة كبيرة" و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوث يقول "كنا نغشوا غش جماعي كيما قتلك من قبل، كنا نغشوا كيف كيف مع لبنات و الذكور،أنا نقعد من الورا و نهدر مع لبنات يورولي و نوريلهم، الغش كان جماعي ماشي جايا كل واحد وحدوا"

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جيت BAC بشعبة آداب و علوم إنسانية و لا تتماشى مع هذا التخصص لا علاقة خلاص" و يضيف المبحوث "راني راضي على هذا التخصص c'est bien و يتماشى مع واش راني حاب نخدم" و عن الصعوبات التي تواجه المبحوث في دراسته الجامعية يقول " الصعوبات الكبيرة كانت العجز عن الحفظ، خاصة المقاييس تاع الحفيظة" و عن رأي المبحوث في طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة في الجامعة يصرح المبحوث ما يلي " كل واحد و طريقته في التدريس،مانيش راضي على الطريقة خلاص، مليت الطريقة نتاعهم غير الهدرة و الإملاء و الفهامة ربي يجيب،jamais فهمت واش كانوا يقولوا،و jamais يحوسوا يشرحوا بطريقة مليحة،هذا يولي للتكوين الناقص للأساتذة،و الشخصية ضعيفة و التكوين الشخصي،و لو كان يخاف من ربي يدير le possible باه يشرح و يقرينا مليح" و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوث و علاقته بوضعيته المادية فيصرح المبحوث أن "التخصص ما يتوال مش مع وضعيتي المادية،و لا لا ماشي سبب للغش في الامتحانات " و عن مدى حضور المبحوث للمحاضرات يقول "نحضر غير les t.d بصح les cours ماشي دايم،و كاين أساتذة jamais حضرت عندهم" و عن مدى تحضيرات المبحوث للامتحانات فيقول "بلاك 3 أيام نبدي، ندير photocopier و نحضر الغش،و jamais حضرت للمحاضرات و لا سييت نحفظ " و عن علاقة المبحوث بأساتذته داخل الجامعة يقول " كاين لتشاجرت معاهم،و كاين لي مانعرفهمش،و كاين لي يحبوني،أنا راني contre الأساتذة لا خاطر راهي اللامبالاة و البيروقراطية ، surtout في هذا التخصص وين نقرا يقرأو غير المرفهين، و الأساتذة كانوا يفهمهم غير هوما و يشرحولهم، و حنا الزوالية مكاش، لا يعطونا الوقت للشرح " و يقول المبحوث أنه يستعمل سلوك الغش في الامتحانات " على جال القراية برك، لا خاطر من التهاون ،عدم الحفظ، عدم الاكتراث" و عن السنوات التي كرر فيها المبحوث سلوك الغش في الامتحانات يقول "دخلت عالم الغش 100% في الثانوي،و الجامعة كامل السنوات...و ما نحوشش على النقاط العالية كنت نتريشي باه ندي العم برك " و عن رأي المبحوث في الشهادة و التكوين الجامعيين يقول " كي قرينا قرينا باه ندوا الشهادة و نحوسوا باه ننجحوا برك كي حنا كي الأساتذة، و الشهادة راني نشوف فيها ورقة محطوبة"

الحالة رقم:03

تاريخ المقابلة: 2013/02/11

مكان المقابلة: قاعة الأساتذة جناح-ب- (جامعة العفرون)

مدة المقابلة: ساعة و 40 د.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس: أنثى

- السن: 23 سنة

- التخصص الدراسي: علم الاجتماع-علاقات عامة-

- السنة الدراسية: الثالثة جامعي

- الإقامة الجامعية: غير مقيمة

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: أمية الأب: ابتدائي

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدثت المبحوثة عن كيفية متابعة أسرتها لها خلال مشوارها الدراسي حيث قالت "بابا كان يقولي أقراي باش ما تعديش في الدار و ديرني مستقبل لروحك، و كان يروح يسقسي علي كي يقولولو أرواح من الإدارة تاع الابتدائي ، mais ملي طلعت للمتوسط و lycée ولا ما يسقسي علي ما يجي لاخطر كنت عاقلة و مانزغدش بزاف ،بصح ما كانوش يقروني لاخطر ما يعرفوش، و يما jamais هدرتلي على القرابة و كل ما تشوفني في المراجعة تقولي أخدمني الشغل و غسلي الماعن مبعد قراري معلاباليش بيك قراري و لا دبيري راسك" و عن أداء المبحوثة للفرائض الدينية فتقول " الحمد لله نصلي و نصوم،نشفي ملي بديت الصلاة كي كان في عمري 11 سنة ما قطعتهاش و نصلي في الدار لاخطر معناش جامع للنساء" و تواصل " دارنا فاقولي بلي نغش، يقتلني بابا، لا خاطر مصغرنا ربونا مالينا على قيم الحشمة و الحياء و الصلاة المهم القيم الدينية لا خاطر حنا محافظين تخيلي كي جو la famille تاوعنا وجهنا يولي أحمر ملحشمة هكذا تربينا و تاني البنات عندهم وقت يدخلو فيه للدار ماشي نهملو ، أنا راني مخلوعة كي بابا خلاني نقرا في الجامعة يخاف علي بزاف" و تضيف المبحوثة بعلاقة تنشئتها الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث تقول " jamais ما شي دارنا و لا تربية ماليا، الغش كاشغل تتعلميه مع الوقت اكتسبتو" و تضيف " لبنات ليندور معاهم يعني حباباتي ما يغشوش، appart لي يقرأو معاهم، أنا عندي الدافع في راسي كي نتقلق و مانعرفش نغش، لي يقرأو معاهم يغشو في الجامعة" و عن طريقة لعب المبحوثة تقول "كنت نلعب 7famille نخدمهم على حسابي باش نربح، نحب نكون الأولى،

دايمن أنا القائد ، في فترة اللعب كنت نظرافيكى بزاف،نحس روجي حالا ربحتهم " و تجد المبحوثة أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قالت " la plupart ، يتسمى كامل يغشو،قارية و تغش في الطاولة، في يديها ، و في رأيي normale الله غالب" و تضيف"أنا نحكي ليقراو معاي كيندير الغش،وكي جي كاش وحدة و تسقسيني نقولها ما عندي حاجة" و عن رأي المبحوثة في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري تقول"ولاو يديرو نكت على الغش ماشي حتى ولات منتشرة،حاجي ماشي مليحة mais الله غالب،القراية فيها المعرفة،الخدمة فيها المعرفة،الحياة كامل داخل فيها الغش و الطرافيك، ماخلوناش نعبرو على ذاتيتنا" و عن علاقة قيم الغش في المجتمع تقول المبحوثة"إيه يدفعوني هذوا القيم باش نغش و ندي النقطة و ننجح هكذا راهي الدنيا ماشية" و تصرح المبحوثة فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارستها للغش في الامتحانات فتقول"في الابتدائي كنت نحفظ،بصح ملي طلعت للمتوسط و الثانوي بديت نغش و مرة دارنا المعلم امتحان في الرياضيات و أنا كنت نقرى مليح هذي المادة مديت كامل للقسم الأيجابية و فاقلي المعلم و عاودلي الامتحان و كان راح يستدعي بابا بصح حللتو و مبعد اسمحلي،و ثاني نشفى بزاف في المتوسط كنت نغش بزاف يشوفني الأستاذ و يدير روجو ماشافنيش و بزاف أساتذة كينا هو ،حتى في BAC وحد الغش و ماقالونا والواكي شغل ماشافوناش" و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرحت بما يلي"ولا عادة،أنا في رأيي راهم كامل الطلبة يغشوا بلاك 1 % ما يغشش،و كل واحد و طريقتة و كل واحد و شخصيته، و رأيي في الغش بلي يغشوا باش ينجحوا" و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة لها تقول " إيه سلوك الغش مباح بالنسبة لي.

### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تتحدث لنا لمبحوثة عن الوسائل و الأساليب التي تستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث تقول " أنا ن copier في الطابطة، في يدي منينذاك كنت، الحجابات في جياي و في التريكو في يدي، ندي زوج مسودات تاع الامتحان الأول نخلي مسودة فارغة نعمرها في الدار للمقياس الجاي، و نخرجها في الامتحان و نخبي المسودة الجديدة لي ياطوهالي " و مرة "شافتني prof نغش بزاف و نهدر ما قاتلي والو حتى مرقتها مبعد قاتلي اسكتي شوي و سقمي روحك" و تضيف المبحوثة "شوفي يا أختي الظروف التنظيمية تاع الجامعة تساعد برك قولي تساعد بزاف، تخيلي ملي يدخلو les prof و هوما قصارين،نجد المسودات و الورق و نهدر بكل سهولة مانخمش كامل أنا لوكان يكونوا les prof مزيرين نخاف و ما نغشش" و نزيد نقولك" مرة كنت نغش بورقة شافتني وحد prof و زدت مديت الورقة لصاحبتي هديك prof نحاتلي الورقة برك و غدوا منذاك رحنت ليها قاتلي راكي كيما أختي خسارة عليك ما نحرقتش في الإدارة" و تضيف المبحوثة عن رأيها فيما يخص عقوبات المجلس

التأديبي" أنا ما عنديش معلومات على المجلس التأديبي mais لو كان حكموني بلاك نحبس الغش كامل نخاف تسرالي أكثر، و لا نغش غير بالهدرة ما نحبش نوسخ Dossier تاغي نخليه نقي" و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول"ميندك ساهلة،ضرك جيني سهولة والفت الغش،عندي تجربة كبيرة" و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول"نخدم بزواج طرق، نغش وحدي بطريقة فردية، كيما نغش مع صحاياتي هي نغش نصف و انا نغش نصف بالحجابات الكتبية، و مبعد نتبادلوا المعلومات و نخيروا les places من قبل ما ندخلو للقاعة و في المدرج خير الغش مليح و ساهل.

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جيت BAC بشعبة تسيير و اقتصاد، و ما كان حتى تماشي مع التخصص ديالي "علم الاجتماع" و تضيف المبحوثة "مانيش راضية على هذا التخصص، و ما كنتش حابة نقراه، ماعلاقاش كامل، كنت حابة تخصص محاسبة، و ضرك ماني نخم في الخدمة ، تخيلي قراية تقرايها و مارايش عارفة واش تخدمي بيها و ما تهرفيش واش فيها، les prof كي نسقسوهم و ما يعرفوش يخي تمسخير" و عن الصعوبات التي تواجه المبحوثة في دراستها الجامعية تقول" الصعوبات هي الحفيظة، راسي ثقيل ما نحفظش بزاف، حاجة حسابات متتنحاش من رأسي normale نحفظها، الحفيظة ما نقدرش عليها" و عن رأي المبحوثة في طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة في الجامعة تصرح المبحوثة بما يلي" شوفي أختي الطريقة هي يعطونا polycop كبير، و يقولونا هذا واش يطيح في l'examen، و لا ملي يدخل الأستاذ و هو يملي مايشرحش كامل، و يقولونا لخصوا وحدكم، كاين أستاذ واحد يقرينا ملي يدخل و هو يشرح و يعطينا ملخص صغير هو برك ليمانغشش عندو و ندي عندوا علامات مليحة بزاف، و هذوا الطرق تاع التدريس ماني نفهم والو منهم، حاجة قليلة لنفهمها، ماذابي طريقة الشرح و المناقشة يخلينا المجال، و في الأخير يلخصنا، طريقة الحفظ ما تساعدنيش، و مارانيش راضية على هذوا الطرق تاع التدريس" و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوثة و علاقتها بوضعيتها المادية فتصرح المبحوثة أن ،التخصص هذا يتماشى مع وضعيتي المادية ، البحوث نديرهم من زوج كتابات نخطهم، برك le mémoire يدي مني الوقت لاخاطر la pratique بعيد على الدار و ما عنديش الوقت بزاف، و الوضعية المادية ماشي سبب باش نغش في الامتحانات" و عن مدى حضور المبحوثة للمحاضرات تقول" les TD نحضر دائما، بصح les Cours ماشي دايم، واش تدخلني دايم ما تدي والو غير الكتبية يدك يطيبوا، و لا 100 ورقة" و عن مدى تحضيرات المبحوثة للامتحانات فتقول" نحفظ و نحضر 10 أيام قبل الامتحانات ، نسهر و نوض الصبيحة،بصح نغش باش نكمل الورق لي قعدوا عندنا الكتبية بزاف مستحيل تقدرني تكملهم بلا ما تغشي" و عن علاقة المبحوثة بأساتذتها داخل

الجامعة تقول" ما عندش علاقة بزاف معاهم،علاقة جافة،أنا نقرا و نخرج، كاين أساتذة كي يلحقوا الامتحانات يقولونا مهما تقراو عندنا ماتدوش مليح و معلاباليش بيكم يالوكان تعاودوا على جال module تاغنا، و طريقتهم مع الطلبة ماشي مليحة، يبانو افي وجههم مسموميين ، ما نعرف علاش مقدرتش نتأقلم معاهم و مع التخصص تاغهم ، لو كان يخلونا نحبو التخصص ماعليش هوما والو يكرهولك الحياة" و تقول المبحوثة أنها تستعمل سلوك الغش في الامتحانات "باش ننجح ماشي أسلوب في الحياة ضميري يؤنبنني" و عن السنوات التي كررت فيهم المبحوثة سلوك الغش في الامتحانات تقول"في الجامعة خاصة السنة الثانية غشيت بزاف بزاف جاتني القرابة صعبة، و ملي بديت نغش في الامتحانات في قرابتي كامل في l'université'غشيت بزاف احترفت الغش...و ما تهمنيش النقاط العالية، l'essentielle' ننجح و ما ندخلش في synthese " و عن رأي المبحوثة في الشهادة و التكوين الجامعيين تقول"قبل ما نطلع للجامعة كنت نشوف الشهادة الجامعة حاجة كبيرة، و كي طلعت و شفت niveau الجامعة هابط و ماتخلعنيش لي عندها الليسانس، أي وحدى تديه، و التكوين الجامعي ضعيف بزاف خاصة (ل.م.د) جايبين شهادة ما تقزيتيش، كلش بالمعرفة، الشهادة الجامعية راني دايتها للزمان عقوبة.

#### الحالة رقم:04

تاريخ المقابلة:2013/02/13

مكان المقابلة: المكتبة المركزية - جامعة البلدية -

مدة المقابلة:ساعة و 40 د.

#### المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:ذكر

- السن:23 سنة

- التخصص الدراسي: كيمياء صناعية

- السنة الدراسية: الأولى ماستر

- الإقامة الجامعية: غير مقيم

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: ثانوي الأب: أمي

#### المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدث المبحوث عن كيفية متابعة أسرته له خلال مشواره الدراسي حيث قال " la famille تاوعنا كامل قاريين ، يتسما كانت متابعة من دارنا لقرابتي، ماشي يجو يسقسو علي المعلمين،بصح يقولولي أقرى مليح و يحاسبونا بالنقاط هذي هي المتابعة،يتسما لازم جيب مليح باش تسلك ملهدرة و أنا كنت ندير كل

الطرق باش ندي مليح" و عن أداء المبحوث للفرائض الدينية فيقول " نصلي و نخلي، الجمعة نصلي دايم في الجامع مانراطيهاش، نصوم mais راني مقصر بزاف في الصلاة" و يواصل المبحوث " دارنا jamais فاقولي بلي غشيت " و يضيف المبحوث" رباونا ومالينا على الحشمة، حنا ولاد فاميليا، لازم نحترامو واحد كبير علينا و جيرانا، بصح متربيناش على القيم الدينية كامل، surtout الصلاة متربيناش عليها من الصغر و ماكانوش يقولونا كامل على الصلاة " و يضيف المبحوث بعلاقة تنشئته الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث يقول"ماشي دارنا، وحدي حاجة مانعرفهاش ما نتفلسف فيها " و يضيف " non، ماشي صحابي علموني الغش، أنا رفدتها للغاشي و حلتهم كيفاش يغشو" و عن طريقة لعب المبحوث يقول " في الحقيقة ما نستعملش الحيلة مع صحابي، و نتحمل المسؤولية كي نلعب، بصح ننسى ماشي نتقعد بصحابي" و يجد المبحوث أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قال" بزاف يغشوا، تقريبا كامل و رأيي ما يهمني حتى واحد، و من نخمش في حاجة ما تخصصيش، سرق، مات، قتل ما دام معنديش منفعة ماندخلش روجي و كل واحد يتحاسب ، appart إذا وصلوني" و يضيف" نحكي على الغش مع لي نعرفهم ، إذا سقساوني، نقولهم كيفاش يغشوا، service public ،بالاك يسحقوه يتعلموا" و عن رأي المبحوث في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري يقول " bien sûr ، راهي منتشرة 100%، و راهي منتشرة بزاف، و رأيي ماكاش التربية " و عن علاقة قيم الغش في المجتمع يقول المبحوث" capable يكون دافع، على حساب شخصية الإنسان، تقريبا بالنسبة لي دافع ،تولي تبري لسلوكك، و هي من الشيطان، كايين لنفسه خفيفة و كايين لنفسه ثقيلة" و يصرح المبحوث فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارسته للغش في الامتحانات فيقول"bon ماكاش لي حكمني ن copier، بصح كايين بزاف لشافوني من المعلمين، بيدرو روحهم ماشافونيش في الثانوي، و كايين حتى لشافوني ديت ورقة من عند صاحبي و داروا روحهم ما شافونيش " و عن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرح بما يلي" حاجة ماشي مليحة" و عن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة له يقول"normal ، مباح"

### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يتحدث لنا المبحوث عن الوسائل و الأساليب التي يستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث يقول" قصاصات صغيرة نكتبها على حساب كف اليد و نخطها في جيبتي بخط صغير نلخص فيه قناطر من المعلومات و غير أنا لي نفهمهم، ولات عندي خبرة و تجربة كبيرة، نكتب القوانين و les codes لي نستحقهم في المعادلات في الهاتف النقال لا خاطر بزاف، و كايين و سائل نستعملوها جماعيا بالهاتف النقال" أنا شافوني الأساتذة و يقولك"أشت" و يضيف المبحوث " كايين ظروف تنظيمية تساعد بزاف



في المدرج ، كايين prof مدنا الورق تاع الامتحان و خرج ساعة و نصف و ماو لاش، و كملنا الامتحان و أنا ديتلو الورق، و كايين أساتذة ملي يدخل للامتحان و هو لاتي ب journal ، و احد يجيب الورق يصحح، مايشوفوناش كامل كنجشو ،غشي على راحتك، و كايين أساتذة يعسوا 6 مبعد يخرج واحد مور خوه حتى يولوا ثلاثة أساتذة" و نزيد نقولك " jamais حكموني محترف من الطراز الرفيع" و يضيف المبحوث عن رأيه فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي" ماني عارف حتى حاجة عليه، و بالاك نولي نغش لوكان حكموني"، " و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوث يقول " facilement" و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوث يقول"في الامتحانات العادية وحدي، نتكل على روجي لاخطر كل ما تكبر الجماعة يولي الخطر، في الاستدراكي نغشو جماعة، يكون واحد قاري بزاف يوقف برا المدرج عند التاقعة، مبعد واحد منا يعطيلو sujet يلهونا و بيعثوا les sms بزاف ،ولا يعيطوا لبنات لدايرين خمار باش مايفيقش الأستاذ و هكذا المدرج كامل يولي عندوا الإجابات"

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جبت BAC بشعبة علوم الطبيعة و الحياة دقيقة و حياة، و تتماشى مع هذا التخصص" و يضيف المبحوث "راني راضي على هذا التخصص و يتماشى مع القدرات العلمية" و عن الصعوبات التي تواجه المبحوث في دراسته الجامعية يقول " كايين مقاييس يعجبوني، و كايين مقاييس نكرهم و ما نفهمهمش لوكان يجيبوا أنشطتين ما نفهمهمش، في السنوات الثلاثة كانت مقاييس مالازمش نقرأوهم ماشي مهمة و ضرورية، و التنظيم في الجزائر ماكانش في كلش(الإدارة-الأساتذة-التخصص-المقياس) الإضرابات، و surtout système l.m.d كايين بزاف أساتذة دكلاروا بلي مارا همش فاهمينو كيفاش يتمشى، ولا الطالب ما يقراش لروحوا، مايقراش باش يتعلم، يقرى باش يخرج العام و يحسب crédit "و عن رأي المبحوث في طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة في الجامعة يصرح المبحوث ما يلي"ولات طريقة datashow ، تحساب روك روك تتفرج في فيلم، يطفيو الضوء و يولي الأستاذ دودودو... نصف ساعة و هو يهدر، و كايين مقاييس statistique يحتاجوا لشرح، يفهمنا الأستاذ يشرح، يرسم مخططات ماشي datashow لاخطر كايين أساتذة يحوسو يكملوا programme برك، و طرق التدريس هذوا ماشي ملاح، و مارانيش نفهم كلش، و ماتقدرش تفهمي كلش و عموما راني ناقص من الفهامة لاخطر ماكاش الشرح ، و الأساتذة هو عندوا أسبابوا كل واحد يشتكليك" و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوث و علاقته بوضعيته المادية فيصرح المبحوث أن "non، ما عندنيش مشاكل و صعوبات مادية و ماشي سبب باش نغش في الامتحانات " و عن مدى حضور المبحوث للمحاضرات يقول " نحضر لي لازم، كايين مقاييس ماشافنيش الأستاذ كامل لا خاطر ميكتبش الغياب، و كايين مقاييس

قريتهم في الليسانس و راني نقراهم في الماستر كلش كيف كيف ماتبدل والوا" و عن مدى تحضيرات المبحوث للامتحانات فيقول"بلاك 3 أيام ولا 4 أيام نبدي،appart إذا كاين مقاييس نفهم فيهم والوا نحضرلهم بالغش و الفهامة، و كنراجع ساعتين مانقدرش نزيد فوقهم " و عن علاقة المبحوث بأساتذته داخل الجامعة يقول" كاين des prof نربحلهم الملاحه و نبينلهم بلي نحب نقرى ، خاطر إذا ربحتلهم العيب نقعد في l'université ، يعني علاقة مصلحة مانحتاجهمش واش راح يديرولي، جا الأستاذ يقريني و هو خالص عليها" و يقول المبحوث أنه يستعمل سلوك الغش في الامتحانات " في القرابة باش نعاون لروحي" و عن السنوات التي كرر فيها المبحوث سلوك الغش في الامتحانات يقول"في العامين لوالا تاع الجامعة،بصح في lycée احترفته...و ما نحوشش على النقاط العالية ،أنا إنسان فنوع باش نعاون روحي " و عن رأي المبحوث في الشهادة و التكوين الجامعيين يقول" كارثة،ما كان حتو تنظيم، ما تفهمي والوا،رانا نطبعو، diplôme حاجة مليحة، بصح مابقاتش قيمة كيما كانت"

#### الحالة رقم:05

تاريخ المقابلة:2013/02/13

مكان المقابلة: قاعة بالجناح 09 - جامعة البليدة -

مدة المقابلة:ساعة و 30 د.

#### المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى

- السن:23 سنة

- التخصص الدراسي: كيمياء صناعية – هندسة طرائق-

- السنة الدراسية: الأولى ماستر

- الإقامة الجامعية: مقيمة

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: السنة السادسة الأب: السنة السادسة

#### المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدثت المبحوثة عن كيفية متابعة أسرتها لها خلال مشوارها الدراسي حيث قالت" مع الأول إيه في الابتدائي كانوا يقروني في الدار و يسقسو علي و يروحو للمسيد يسقسو المعلمين علي و كانت أختي جامعية تاني كانت تقريني في الدار و تسقسي علي، مبعد في المتوسط و lycée ماولاوش يقروني و لا حتى يجو للمسيد يعرفو أخباري لاخاطر juste كي عرفوا بلي نقرا مليح و نجيب des bon notes خلاص تهنأو علي" و عن أداء المبحوثة للفرائض الدينية فتقول" كاين صوالح نديرهم و كاين صوالح

مانديرهمش، الخمار مانيش دايراتو، نصوم، منينداك نخلي و منينداك نخلي، راكي تعرفي كيندير الطوايش و نخرج نحوس و نخمس مع كاش واحد مبعد نخلي ماشي جايا، أنا قريرت التوراة و المسيحة مذاهب بزاف قريرتهم و نفتنع باش نحب و نشوف لي تخرج علي ولي توالمني، mais لا إله إلا الله محمد رسول الله " و تواصل " بابا و يما لالا مافاقوليش، و إذا قتلهم غشيت مايديرولي والو بصرح أنا نحشم منهم، كي ديري حاجة *il faut assumé* ، و يقعد المستقبل لي وحدي" و تضيف المبحوثة" الحاجة لي تربينا عليها و *les valeurs* لي تربيت عليهم : مانسرقش و ما نأكل حق حتى واحد، تربينا على معاونة الناس كيما التويزة لاخاطر حنا قبائل ، و تعلمنا على قيم الاعتماد على النفس، هذي هي القيم الاجتماعية" و تضيف المبحوثة بعلاقة تنشنتها الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث تقول" لا لا ، *par contre* " و تضيف " ماشي حباباتي علموني الغش، لاخاطر تعلمت الغش على أصوله في الجامعة وحدي" و عن طريقة لعب المبحوثة تقول" صراحة أنا مالعبتش بزاف برا، المستوى الاجتماعي يلعب دور، تربيت في حيدرة كي كنت صغيرة و ماكنتش نخرج بزاف *appart* كنت نروح لبلاد في تيزي وزو كنت نلعب شوي أنا مع جارتنا و نتفاهموا باش نربحوا بعضانا" و تجد المبحوثة أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قالت" كاي بزاف ماكاش لي ما يكوبيش، هو ما تاني الله غالب عليهم، *prof* يمدك *polycop* اليوم و الامتحان غدوا " و تضيف *jamais* نحكي على الغش مع لي نعرفهم ، تبهديلة" و عن رأي المبحوثة في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري تقول" حنا الذيريين ملاح، ناكلو الواحد *mais* ما نلعو هوش *donc* مازال فينا الخير " و عن علاقة قيم الغش في المجتمع تقول المبحوثة" عندي شخصيتي و ما نتأثرش بهادو القيم، نعرف واش نخير، المشكلة راهي في *les cours* نديروهم في كامل المستويات و نجيبوا مليح *bien sûr* الأساتذة يزيدو *notes* و كي تطلعي *l'université* ماكاش *les cours* يتسما بيان الصح " و تصرح المبحوثة فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارستها للغش في الامتحانات فتقول" كي كنت في *lycée* شافني *prof* اللغة العربية نغش و نهدر مع حبيبتي و ما قالي والوا و منها بزاف" و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرحت بما يلي" مرقناها بزاف، أنا مانقولكش راني *contre* الغش ، بصرح الغاية تيرر الوسيلة، أنا رأيي أخدم واش قدرت و *copier* واش خصك" و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة لها تقول" لالا ماشي سلوك مليح، ربي سبحانه راهو يخزر فينا، من غشنا فليس منا"

#### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تتحدث لنا لمبحوثة عن الوسائل و الأساليب التي تستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث تقول" نتفاهم مع واحد نحفظ *partie* و هو *partie* و نورو لبعضانا، الكتيبة فوق الطابلة، نكتب

ورقة خطها صغير بزاف و تحطيتها في الطاولة على حساب ورقة الامتحان غير كيما وراووالي ، نكتب ورق و نخبيهم في جيابي" و تضيف المبحوثة "أنا في حياتي ماشافونيش خسارة عليك professionnel " و تضيف المبحوثة " الظروف التنظيمية تسهل بزاف ،أنا قاعدة الأولى و تقصر مع prof مع prof مخلاونيش كامل نركز حتى و لوكان تشوفني prof نغش نربحها العيب لوكان ماتزيدش تقريني كي تخدم خدمتها و تعس مليح مبعد جي تحاسبني " و نزيد نقولك " jamais حكمني أستاذ خسارة عليك محترفة" و تضيف المبحوثة عن رأيها فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي " non ما عنديش فكرة على المجلس التأديبي ، كايينة خاجة قبل مايديرو مجلس تأديبي للطلبة يديرو لروحهم ،هذا مايعنيش أني راني مع الطالب كي يغش، بصح لوكان حكموني نحبس الغش كامل" و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول "normale" الداخل في القاعة ماكان حتى صعوبة،الريح مايقسيسكش،بصح نفسيا نخاف من ربي سبحانه " و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول"عموما نغش وحدي لاخاطر نحشم "

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جبت BAC بشعبة علوم الطبيعة و الحياة، لا تتماشى بزاف مع التخصص ديالي توالم معاها علوم دقيقة و حياة، و تضيف المبحوثة "راني راضية على هذا التخصص لاخاطر جبت كامل لعوام ،الحمد لله" و عن الصعوبات التي تواجه المبحوثة في دراستها الجامعية تقول" ما عندي حتى صعوبات و حاجة ما راهي مقلقتني ، برك les polycop بزاف "و عن رأي المبحوثة في طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة في الجامعة تصرح المبحوثة بما يلي" كارثة، كايين بزاف أساتذة يقرونا ب datashow، تميزي chapitre تاع سمانة يقريهولك في نهار، و كايين des prof هوما ماشي فاهمين كيفاش يفهمونا،en general هذي هي الطريقة المعتمدة درك،أنا رأيي ماكاش حاجة مكمولة راني نفهم شوي " و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوثة و علاقتها بوضعيتها المادية فتصرح المبحوثة أن "الحمد لله عندي pc portable، الدار يمدولي دراهم ،Google يخدم شغلو ، و الوضعية المادية ماشي سبب باش نغش في الامتحانات" و عن مدى حضور المبحوثة للمحاضرات تقول" نحضر لكلش، برك كي تكون عندي خرجة منحضرش،أنا منغييش نحضر دائما Ajour " و عن مدى تحضيرات المبحوثة للامتحانات فتقول" نحضر 15 يوم قبل الامتحانات ، نسهر و ندير nuit blanche " و عن علاقة المبحوثة بأساتذتها داخل الجامعة تقول" العلاقة مليحة مع الأساتذة يحبوني كامل،واش نسقسيهم يجاوبوني واش عرفوا،و كي نحتجوا على طريقة التدريس يقولونا (ل.م.د) يتطلب هكذا لازم ناطيكم كامل les informations و نلحقهم للطالب بأي طريقة إملاء، polycop" و تقول المبحوثة أنها تستعمل سلوك الغش في الامتحانات "باش ننجح في مقاييس ما نقدرش عليهم فيهم

la charge بزاف ماشي أسلوب في الحياة " و عن السنوات التي كررت فيهم المبحوثة سلوك الغش في الامتحانات تقول"في الجامعة خاصة السنة الرابعة غشيت بزاف و حتى le mémoire ماشي أنا خدمتو واحد خدمهولي ، و ملي بديت نغش في الامتحانات في قرائتي كامل في l'université غشيت بزاف...و ما نحوشش على النفاط العالية، l'essentielle، ندي 10 في module " و عن رأي المبحوثة في الشهادة و التكوين الجامعيين تقول " un diplôme، مناش vraiment niveau، من الكلاسيكي مبعد (ل.م.د)، لعمى و شوفها ماكاش niveau ، و نقولك أنا diplôme عندي ورق نظمهم و ندير عليهم photocopie و نقاليزيهم و نحو سبيهم على خدمة، و ثاني الطفلة كي كون عندها بلاصتها باش ما يحقر و هاش "

الحالة رقم:06

تاريخ المقابلة: 2013/02/13

مكان المقابلة: المكتبة المركزية

مدة المقابلة: 30 د

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس: أنثى

- السن: 23 سنة

- التخصص الدراسي: أدب عربي

- السنة الدراسية: الرابعة

- الإقامة الجامعية: مقيمة

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: أمية الأب: ابتدائي

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدثت المبحوثة عن كيفية متابعة أسرتها لها خلال مشوارها الدراسي حيث قالت "نعم كانت هناك متابعة من خلال مراقبة الأولياء لي، و متابعة الأساتذة و الحوار معهم و سؤالهم عني" و عن أداء المبحوثة للفرائض الدينية فنقول أنا نصلي الصلاة في وقتها و الصيام، و قراءة القرآن الكريم و خاصة أيام الجمعة "و تواصل " jamais دارنا عرفوا بلي نغش .... و ربونا ماليا على القيم الدينية و القيم الأخلاقية" و تضيف المبحوثة بعلاقة تنشئتها الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث تقول "ماشي تربية ماليا لي عندها علاقة بالغش في الامتحانات" و تضيف " تعلمت الغش خاصة في الثانوي مع صحاباتي و زميلاتي" و عن طريقة لعب المبحوثة تقول "كنت نلعب مع حباباتي بلا ما نغشهم لا خاطر هذا ضد المبادئ لي تربيته عليها " و تجد المبحوثة أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قالت " كل

الطلبة تقريبا غشوا في الامتحانات و البعض منهم ما يغشوش و رأيي الله غالب عليهم" و تضيف "أنا نهدر بزاف كي نغش في الامتحانات، و كايين الكثير من الآراء بعضها مؤيدة لما فعلت " و عن رأي المبحوثة في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري تقول "نعم انتشرت بزاف في المجتمع الجزائري، و رأيي كل واحد ولا يخمم في مصلحتو علايها رانا نشوفو هذا الطرافيك" و عن علاقة قيم الغش في المجتمع بسلوك الغش في الامتحانات تقول المبحوثة "ممكن و احتمال يكون، لا خاطر المجتمع يؤثر على الطالب" و تصرح المبحوثة فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارستها للغش في الامتحانات فتقول "في الطور الثانوي، و على كل حال الأستاذ كان حريص بزاف و يزيرو بزاف" و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرحت بما يلي "حاجة ماشي مليحة، لأن في الواقع المستوى الجامعي عال على الطالب الجامعي و علايها يروح يتريشي" و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة لها تقول "غير مباح و لايسمح به القانون و لا الشرع"

#### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدث لنا المبحوثة عن الوسائل و الأساليب التي تستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث تقول "أنا نستخدم الأساليب الشفهية بسبب أنني أخاف، و نوري بزاف لصحاباتي " و تضيف المبحوثة "لم يسبق لأي أستاذ أن رأني و أنا أغش من قبل " و تضيف المبحوثة " الظروف التنظيمية تاع الجامعة تساعد بطبيعة الحال، نظرا للمبالاة من طرف بعض الأساتذة (الحراسة) " و نزيد نقولك " لم يضبطني أي أستاذ و أنا أغش في الامتحانات " و تضيف المبحوثة عن رأيها فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي " سمعت بلي كايين الإقصاء من المقياس، و لا الإقصاء لمدة 5 سنوات، و لو كان يحكموني ما نعاودش نولي للغش" و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول "أحيانا إذا كان الأستاذ مزير نلقى صعوبة، و إذا كان العكس تكون سهولة باش نوري ثاني" و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول "نستخدم الطريقة الجماعية، و خاصة بلغة الإشارات".

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جبت BAC بشعبة علوم شرعية، و نعم تتماشى مع التخصص لي راني ندرس فيه " و تضيف المبحوثة "راني راضية على هذا التخصص، و يتماشى مع الأمنيات تاعي، نتمنى نولي معلمة" و عن الصعوبات التي تواجه المبحوثة في دراستها الجامعية تقول "أحيانا، خاصة وسائل النقل كي راني في الإقامة الجامعية" و عن رأي المبحوثة في طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة في الجامعة تصرح المبحوثة بما يلي "طرق التدريس منحطة، ماهومش يدرسوا و كايين لي درسوا بالكتاب، و إذا ما جابش الكتاب ميقريش و ما نيش راضية على الطريقة، كايين إلي منفهمش قاع واش يقولوا " و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوثة و علاقتها بوضعيتها المادية فتصرح المبحوثة أن " أحيانا

نقص الإمكانيات المادية ووسائل النقل، و هو سبب من الأسباب باش نغش في الامتحانات " و عن مدى حضور المبحوثة للمحاضرات تقول " كنت نحضر بزاف" و عن مدى تحضيرات المبحوثة للامتحانات فتقول " نحضر بعض المقاييس، إذا كان الأستاذ مزير معلاباليش بيه، و كايين إلي نحفظ و نراجع باه نخدم في الامتحان" و عن علاقة المبحوثة بأساتذتها داخل الجامعة تقول " normal و كل واحد في حدوا" و تقول المبحوثة أنها تستعمل سلوك الغش في الامتحانات "لتحقيق النجاح في الدراسة،باه ندي العام، و كايين بزاف الدروس مكاش كيفا نراجعهم كامل، و الأستاذ يجب نرجعلوا السلعة ديالو " و عن السنوات التي كررت فيهم المبحوثة سلوك الغش في الامتحانات تقول"في الجامعة خاصة السنة الثالثة، كثرة الدروس، و باش نضمن الانتقال و ندي الشهادة، و المهم في الجامعة تعلمت الغش مليح...و ما تهمنيش النقاط العالية، المهم نضمن الانتقال إلى السنة الجامعية " و عن رأي المبحوثة في الشهادة و التكوين الجامعيين تقول"ما كاش منها، خطأ في خطأ، معظم الطلبة بلا niveau و الشهادة حبر على ورق، par ce que أي واحد يحوس على الخدمة ميديرو هس بالدبلوم/البيرورقراطية و المحسوبة"

#### الحالة رقم:07

تاريخ المقابلة: 2013/02/14

مكان المقابلة: المكتبة المركزية - جامعة البليدة -

مدة المقابلة: 30 د.

#### المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس: ذكر

- السن: 23 سنة

- التخصص الدراسي: أدب عربي

- السنة الدراسية: الثالثة

- الإقامة الجامعية: مقيم

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوسط الأب: ثانوي

#### المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدث المبحوث عن كيفية متابعة أسرته له خلال مشواره الدراسي حيث قال "نعم، كان هناك اهتمام من طرف العائلة في مساري الدراسي من خلال الإطلاع على علامات الكشوف " و عن أداء المبحوث للفرائض الدينية فيقول " نعم أنا مواظب على أداء الفرائض الدينية، و خاصة الحرص على فريضة الصلاة" و يضيف المبحوث " لم تكتشف عائلتي أنني أمارس سلوك الغش في الامتحانات، jamais " و عن نمط القيم التي تنشأ عليها المبحوث من طرف أسرته يقول " الصدق و العمل و الاجتهاد هي القيم لي

تربيت عليها" و يضيف المبحوث بعلاقة تنشئته الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث يقول ، jamais الأسرة تاعي معنדהا حتى علاقة بهذا السلوك " و يضيف " نعم، تعلمت الغش من طرف جماعة الرفاق في الجامعة، و في الثانوي " و عن طريقة لعب المبحوث يقول " jamais الغش و الاحتيال مع الزملاء سلوك سيئ " و يجد المبحوث أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قال " نعم انتشرت هذه الظاهرة بزاف في حرم الجامعة و استفحلت الظاهرة، و رأيي أنه أمر عادي" و يضيف المبحوث " أنا نهدر بزاف مع صحابي كي نغش، داخله مع الانجازات الشخصية، التحدث بافتخار و هو عبارة عن مغامرة من مغامراتي الشخصية و داخل في سرد المواقف اليومية" و عن رأي المبحوث في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري يقول "نعم راهي منتشرة بزاف، و هذا بسبب غياب الوازع الديني مما استفحل في انتشار الظاهرة، و أصبح حدثا عاديا" و عن علاقة قيم الغش في المجتمع بممارسته الغش في الامتحانات يقول المبحوث "يعتبر سبب من الأسباب بسبب انتشار الغش في المجتمع، و أصبح الغش شيئا ضروريا في الانتقال " و يصرح المبحوث فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارسته للغش في الامتحانات فيقول " في الثانوي، لم يكن هناك تحفيز من طرف الأستاذ لم يمرق بنا و إنما كان جلسة عن أنظار الأستاذ" و عن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرح بما يلي "هو سلوك سيئ و منبوذ، فرضه علينا المجتمع الجامعي إن صح التعبير في قراراتنا مكروه، و غير مرغوب، إلا أننا نحس بأننا مجبرين للقيام به للانتقال " عن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة له يقول "هو سلوك غير مباح و منبوذ"

#### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يتحدث لنا المبحوث عن الوسائل و الأساليب التي يستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث يقول " أنا نستعمل قصاصات ذات كتابة صغيرة، الاعتماد على الزميل، الكتابة على الطاولة، استعمال الهاتف النقال، SMS" و يضيف المبحوث "أنا شافوني الأساتذة عدة مرات، كايين لي هددني شفهيًا و كايين لي دار روحو ما شافنيش" و يضيف المبحوث " الظروف التنظيمية تساعد على الغش ، و تعتبر سبب من الأسباب باش نزيد نغش و أنا مهني" و نزيد نقولك "jamais ، حكمني كاش أستاذ و أنا نغش " و يضيف المبحوث عن رأيه فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي ما عنديش حتى معلومات على المجلس التأديبي و لو كان حكموني، و طاولي عقوبات قاسية، ما نعاودش نولي للغش في الامتحانات " و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوث يقول أحيانا حسب الظروف إذا كانت مهياة للغش" و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوث يقول " تكون فردية، و نادرا ما تكون جماعية"

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جبت BAC بشعبة آداب و علوم إنسانية و تتماشى مع التخصص لي راني نقرا فيه" و يضيف المبحوث "لست راضي على هذا التخصص ، و لا يتماشى مع واش راني حاب" و عن الصعوبات التي



تواجه المبحوث في دراسته الجامعية يقول " من أهم الصعوبات هي الإهمال الشخصي المفضي إلى صعوبات في الدراسة" و عن رأي المبحوث في طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة في الجامعة يصرح المبحوث ما يلي " الطرق المعتمدة في التدريس هي الطرق الارتجالية، و لست راض على العموم، و درجة الاستيعاب ضعيفة نوعا ما" و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوث و علاقته بوضعيته المادية فيصرح المبحوث أن " الوضعية المادية تتماشى مع التخصص و ليس سبب من أسباب الغش في الامتحانات" و عن مدى حضور المبحوث للمحاضرات و الدروس يقول "لم أكن منضبط في الحضور" و عن مدى تحضيرات المبحوث للامتحانات فيقول "لا الاستعداد لم يكن جيدا، و فيه الكثير من التهاون" و عن علاقة المبحوث بأساتذته داخل الجامعة يقول "علاقتي بالأساتذة كانت سيئة، هذا ثمن تكبر الأستاذ" و يقول المبحوث أنه يستعمل سلوك الغش في الامتحانات " غش باه ضمن العام، و ما نعاودش العام و لا ندخل امتحانات و حدخرين" و عن السنوات التي كرر فيها المبحوث سلوك الغش في الامتحانات يقول "غش في الفصل الثاني من السنة الدراسية، و بدأت في الطور الثانوي بالخصوص" و يصرح المبحوث أنه " يغش في الامتحان لهدف النجاح في السنة الدراسية " و عن رأي المبحوث في الشهادة و التكوين الجامعيين يقول " التكوين الجامعي مع الأساتذة الارتجاليين مشكيتش يكون تكوين بمعنى الكلمة، و زد على ذلك الأستاذ ألي يجي يدرس بالكتاب بيرر طريقة التدريس و كذا الحصاد بدون فائدة، و الأستاذ ألي يخترع طريقة ذاتية واش نساو منو، و الشهادة الجامعية تبقى دائما ورقة في اليد و لا معلقة على الحيط، واش نساو من هذه الشهادة ألي تكون بالغش و الاحتيال على الأساتذة، و السبة يا تكون طريقة التدريس، أو ارتجالية الأساتذة و تكبرهم، و غموض الأسئلة، و كايين مقاييس تحفظ و لا ما تحفظش دائما المعدل 20/05".

الحالة رقم: 08

تاريخ المقابلة: 2013/02/17

مكان المقابلة: المكتبة المركزية- جامعة البليدة-

مدة المقابلة: 33 د

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس: ذكر

- السن: 23 سنة

- التخصص الدراسي: بيولوجيا

- السنة الدراسية: الثانية

- الإقامة الجامعية: مقيمة

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: ثانوي الأب: متوسط

### المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدث المبحوث عن كيفية متابعة أسرته له خلال مشواره الدراسي حيث قال "نعم هناك اهتمام و متابعة من طرف أسرتي خلال مشواري الدراسي فوالديا surtout يما، ظل الوقت كامل تعسني روح تقرا، واش قرينتي؟ تشريلي كتابات و تجي عند الأساتذة و نهار يكون عندي امتحان تقول هي لي راح تجوز " و عن أداء المبحوث للفرائض الدينية فيقول " أنا نخاف ربي و ما نظلمش الناس و ما نكذبش بزاف زعم كذبة بيضة برك تسلكني من les questions تاع العجوز، بصح نصوم رمضان نروح نصلي في الجامع التراويح، بصح كيما راكي تشوفي كي يكون عندي les examen و الوقت قصير و يروح علي الحال كي ندخل للدار surtout نهار كامل و أنا في l'université منصليش شحال من صلاة و كي ندخل للدار يكون جاز المغرب نعجز مع la fatigué باش نصلي كامل الأوقات" و يضيف المبحوث "نعم الدار راهم عارفين بلي نغش في les examen و دايمن يقولولي علاش ما تحفظش خير و راهم خايفين يشدونني و يبهدلوهم عليا، و إلا يعاقبوني بالإقصاء " و عن نمط القيم التي تنشأ عليها المبحوث من طرف أسرته يقول "الأسرة علمتي les principes تاع واحد راجل وليد فاميليا منحقرش، و ما نكذبش و ما نسرقش و نحترم الكبار l'essentielle رباوني على حوايج بزاف صحاح" و يضيف المبحوث بعلاقة تنشئة الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث يقول " لا طريقة تنشئت الأسرية ليست لها علاقة بممارسة الغش في الامتحان على خاطر والديا jamais قالولي غش و جيب les notes" و يضيف " كنت نطل نقرا و أصحابي ميقراوش و يعشوا فالأخير يدو خير مني، رجعت أنا نغش و بديت نغش في الثانوي " و عن طريقة لعب المبحوث يقول " كنت نكذب على صحابي و ما ناظيهمش خدمتي و مانوريلهمش لا خاطر نشوف بلي هذا الصح" و يجد المبحوث أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قال " إلي نعرفهم كامل يتريشيو ما عندي ما نقولك رأيي هو la faut في الأساتذة" و يضيف المبحوث " نعم، قيل l'examen يولي الغاشي كامل يحكي و يخم كيفاش يغش و كل واحد يعطينا فكرة على الغش " و عن رأي المبحوث في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري يقول "نعم الغش و الاحتيال أصبحت ذات انتشار واسع في المجتمع الجزائري، أرجع كل شيء فيه الغش في الألبسة مثلا تلقاها made in turque و هي la chine ، في الدواء، و الاحتيال و لا عملة متداولة بين الناس surtout الرأسماليين " و عن علاقة قيم الغش في المجتمع بممارسته الغش في الامتحانات يقول المبحوث " لا انتشار الغش في المجتمع جشع و طمع، أما الغش في الامتحان وسيلة للنجاح و الانتقال إلى السنة المقبلة" و يصرح المبحوث فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشواره الدراسي و ممارسته للغش في الامتحانات فيقول " في الطور الثانوي كانوا بعض الأساتذة

مزيرين بزاف يعسوا مليح و يخلعوننا، و كاين بعض الأساتذة هما ألي يخلونا نغشوا نشفا على واحد الأستاذ كان يقولنا لي يقدر يغش و ما يفقوش بيه و يدي عشرين نستعرف بيه "وعن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرح بما يلي" واش نقولك الطالب الجامعي و الله غير يعاني، les exposes من جهة و الدروس طوال بزاف و الامتحانات يجو متقاربين من حيث الوقت و كاين مسكين ألي يخدم على دارهم ميقدروش يحفظوا cahier كامل، على هذا ولاو كامل يغشوا الله غالب عليهم "عن رأي المبحوث في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة له يقول" بالنسبة لي غير مشروع كي نكون أنا برك نغش و ندي نقاط مليحة، mais كامل يغشوا ماشي غير أنا"

### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

يتحدث لنا المبحوث عن الوسائل و الأساليب التي يستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث يقول " الوسائل و الأساليب تختلف على حساب les modules تاغنا، كيما الكيمياء نكتب المعادلات و القوانين على الطابطة، و كاين المخططات ألي نساكنيهم في portable ، تاني نهدر مع صحابي من الورا أو من الأمام" و يضيف المبحوث "شافوني الأساتذة نغش و أحيانا يقدم لنا الملاحظة خاصة عند اقتراب نهاية الوقت الكل بيدأ في الحركة و الكلام و الالتفات و ردة الفعل للأستاذ الملاحظة أو تغيير الأماكن و أحيانا يسحب الورقة و يطردنا خارج القاعة" و يضيف المبحوث " الظروف التنظيمية إذا كان الامتحان في المدرج تكون نسبة الحظوظ مرتفعة، القاعة كبيرة و العدد كبير و الحراس قليلين، أما إذا كان الامتحان في القاعة أو المخبر تكون القاعة صغيرة و العدد محدود فيصعب علينا الحال" و نزيد نقولك "الأستاذ كي شوفني الغش يكتفي بسحب الورقة " و يضيف المبحوث عن رأيه فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي "المجلس التأديبي يطبق العقوبات إلا إذا كان الطالب تجاوز بزاف الحدود و غلط مع الأستاذ و لا يهدوا و يكبر الحكاية معاه هنا يروح الأستاذ به لبعيد، لا أظن أنني سأقنع عن الغش لاخاطر نعاون روعي، و أنا نعرف واش نغش وقتاش نغش و مع من نغش، اسمعي كاين أساتذة يستهلوا باش نغش عندهم، و كاين أساتذة تحشم باش تخمم تتريشي معاهم هذه هي الحقيقة " و عن سهولة أو صعوبة الغش في الامتحانات يقول المبحوث "أحيانا أجد سهولة و أحيانا صعوبة على حساب الأساتذة الذين يحرصوننا و حنا نعرفوهم شكون ساهل و شكون مزير لكان مزير غير متعولش ما تقدر تقبض والوا حتى لو كان تحاول مارحش تجيب غير المشكل لعمرك" و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوث يقول "أحنا نتفاهموا مع بعضانا أنا و أصحابي و حتى البنات يتعاونوا معانا، نتفاهموا على مكان الجلوس و كل واحد لازم يقوم بوظيفة و نوري لبعضانا و des fois واحد فينا يعيط للأستاذ يهدر معاه كاش حاجة و حنا نستغلوا الفرصة باش نهدروا و إلا نتبادلوا الورق و كيما وحد المقياس يقولك نعم أو لا نستعمل الإشارات بيناتنا"

### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"الشعبة التي حصلت بها على شهادة البكالوريا هي علوم تجريبية، وهي تتماشى مع التخصص الذي أدرسه الآن" و يضيف المبحوث "في الأول كنت حاب ندرس médecine و المعدل ما سمحليش و بعثوني بيولوجيا و مع الوقت اقتنعت بها، و علا بالك المهنة في بلادنا ماشي على أساس القدرات العلمية " و عن الصعوبات التي تواجه المبحوث في دراسته الجامعية يقول " الصعوبات هي في الأساتذة لي يتفرنسوا بزاف و أنا عندي مشكل في اللغة الفرنسية، البرنامج طويل بزاف باش نكملوه العام الأول عانينا من الإضراب و بقينا حتى شهر جويلية و حدنا في الجامعة، و الامتحان الاستدراكي في سبتمبر " و عن رأي المبحوث في طريقة التدريس التي يتبعها الأساتذة في الجامعة صرح المبحوث بما يلي " على حساب الأساتذة تتحدد طريقة التدريس، كايين أساتذة في المستوى ، و كايين أساتذة كي تشوفهم تكره حياتك و تكره الجامعة و تكره القراءة و مارانيش راضي و ما نقدرش نستوعب كلش خاصة في النظام (ل.م.د) عيانا بزاف، الأساتذة و ماراهم فاهمين والوا كيفاش يفهمونا" و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوث و علاقته بوضعيته المادية فيصرح المبحوث أن " أنا çava الحمد لله عندي إمكانيات مادية، الكتابات، الانترنت ... و ما يخصني والوا من حيث الوضعية المادية و هذا ليس سبب من أسباب الغش في الامتحانات هنا كامل كيف كيف كي المرفه كي الزوالي كامل نغشوا الله غالب لازم تطلع و تجيب العام بأي وسيلة لقراءة وحدها ما تكفيش" و عن مدى حضور المبحوث للمحاضرات و الدروس يقول "نحضر TP دائما و المحاضرات ماشي دائما كايين polycop فيه كلش " و عن مدى تحضيرات المبحوث للامتحانات فيقول "أحنا programme بزاف chargé ما نقدرش تخلي الدروس حتى يلحق الامتحان و تراجع ما تلحقش، لازم توجد روحك كل يوم و كي يلحقوا الامتحانات تزيروحك بالمراجعة و الغش" و عن علاقة المبحوث بأساتذته داخل الجامعة يقول "أنا مع الأساتذة bien معليش كايين لي منحبهمش ميقنعوش بصح نلعبها gentil معاهم باش ما نخسرش على روعي، على خاطر إلا شراها لك تبقى في السنة الأولى 10 سنوات، كل عام هو لي يقريك " و يقول المبحوث أنه يستعمل سلوك الغش في الامتحانات " للنجاح في الامتحانات فقط، لأنني أطلب العلم و أغش لأواصل الدراسة" و عن السنوات التي كرر فيها المبحوث سلوك الغش في الامتحانات يقول "الفصل الثاني للسنة الأولى و هي نفس السنة لي احترفت الغش في الجامعة " و يصرح المبحوث أنه يغش في الامتحان للحصول على علامات متوسطة تضمن لي الانتقال في السنة الدراسية فقط " و عن رأي المبحوث في الشهادة و التكوين الجامعيين يقول " ما كايين والوا التكوين الجامعي و الشهادة الجامعية خاصة الوقت الحالي مارانا نقرأو و مانستوعبوا و ما نجربوا ما نعرفوا، شهادة أكاديمية فقط لا تأهل لمشوار مهني

نخدموا بعقود ما قبل التشغيل و نسكتوا و لو كان نروحوا للخارج يحاوزونا التعليم في الجامعة ناقص بزاف من حيث التنظيم و البرامج و المؤطرين".

الحالة رقم:09

تاريخ المقابلة:2013/02/17

مكان المقابلة: المكتبة المركزية

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى

- السن:21

- التخصص الدراسي: فرنسية

- السنة الدراسية: السنة الأولى

- الإقامة الجامعية: مقيمة

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: أمي الأب: ابتدائي

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدثت المبحوثة عن كيفية متابعة أسرتها لها خلال مشوارها الدراسي حيث قالت"نعم، grave كانوا يسكنوا في l'école ك كنت صغيرة"و عن أداء المبحوثة للفرائض الدينية فتقول"نوعا ما ، أنا نحب نصلي و ندير الحجاب بصح الشيطان ليبيا" و تقول المبحوثة"أسرتي فاقتلي بلي نغش في الامتحانات و قالولي المهم تجيبي العام.... و نمط القيم التي نشأت عليها هي أن أكون جدية" و تضيف المبحوثة بعلاقة تنشئها الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث تقول"طبعاً لا" و تضيف " ما نقدرش نكذب عليك إذا راني نغش من تأثيرات صحاباتي، mais peux être" و عن طريقة لعب المبحوثة تقول"نعم نستعمل الحيلة و الغش على حساب les amies تاوعي" و تجد المبحوثة أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قالت" bien sur كامل" و تضيف"نعم، أتحدث مع زملائي عن قيامي بالغش، نكيلهم بفرحة نهار لنقل" و عن رأي المبحوثة في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري تقول" إيه الدزاير كامل مبنية بالغش" و عن علاقة قيم الغش في المجتمع بسلوك الغش في الامتحانات تقول المبحوثة" بلاك" و تصرح المبحوثة فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارستها للغش في الامتحانات فتقول"المتوسط و الثانوي، الشيوخ معالبالهمش بينا كي نقلوا كل واحد و ضميره" و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرحت بما

يلي" عندهم الحق باش يغشوا على خاطر الأساتذة هوما السبة علاه يديروا polycop حتى ما يقدروش يراجعوا على بيها يغشوا " و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة لها تقول " سلوك مباح، normal ياك مانيش نسرق في الناس، معلومات أنا راني قريتهم"

#### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تتحدث لنا لمبحوثة عن الوسائل و الأساليب التي تستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث تقول " نستخدم الكيتمان، نكتب على الطابطة، المناديل الورقية، نهدر مع لي قدامي و لا لي موراي" و تضيف المبحوثة " الأساتذة كي نغش يشوفوك و ديرو روحهم ما شافوكش " و تضيف المبحوثة " الظروف التنظيمية تساعد كي نكونوا في مدرج و في القاعة شوي صعيب الحال" و نزيد نقولك jamais حكمني أستاذ نغش لا خاطر أنا نعرف كيفاش نغش " و تضيف المبحوثة عن رأيها فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي " حرام عليهم، كامل يغشوا واحد يتبهدل و يقصوه" و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول " على العموم سهلة على خاطر الأساتذة ولاو طالقين روحهم كاين حتى لي يرقد في الامتحان" و تضيف المبحوثة عن طريقة الغش في الامتحانات "bien sur ، نتعاونوا مع بعض كي نغشوا باه نقدرنا نسيطرنا على الأستاذ"

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جيت BAC آداب و لغات حية" و تضيف المبحوثة "و راني راضية على هذا التخصص و يتماشى مع اهتماماتي و قدراتي العلمية " و عن الصعوبات التي تواجه المبحوثة في دراستها الجامعية تقول " صعوبات مادية لا خاطر راني في الإقامة الجامعية" و تضيف المبحوثة " كل أستاذ و طريقتة كاين لي نتفاهموا معاه و كاين لي لا لا " و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوثة و علاقتها بوضعيتها المادية فتصرح المبحوثة " نعم كاين علاقة بالغش في الامتحانات و وضعيتي المادية" و عن مدى حضور المبحوثة للمحاضرات تقول "لا احظر كل المحاضرات ،حتى les TD نراطي منينداك" و عن مدى تحضيرات المبحوثة للامتحانات فتقول " حتى يوصل الامتحان و نضرب طلة عليه" و عن علاقة المبحوثة بأساتذتها داخل الجامعة تقول "علاقة محترمة جدا" و تقول المبحوثة أنها تستعمل سلوك الغش في الامتحانات " للنجاح في الامتحانات فقط" و عن السنوات التي كررت فيها المبحوثة سلوك الغش في الامتحانات تقول "في هذه السنة و في الجامعة أكثر..و نغش للانتقال فقط " و عن رأي المبحوثة في الشهادة و التكوين الجامعيين تقول " المهم ندي الدبلوم"

الحالة رقم:10

تاريخ المقابلة: 2013/02/17

مكان المقابلة: المكتبة المركزية

مدة المقابلة: ساعة

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس: أنثى

- السن: 23

- التخصص الدراسي: اقتصاد و تسيير المؤسسة

- السنة الدراسية: السنة الرابعة

- الإقامة الجامعية: مقيمة

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: ثانوي الأب: متوسط

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدثت المبحوثة عن كيفية متابعة أسرتها لها خلال مشوارها الدراسي حيث قالت "أجل عن طريق توفير كل مستلزمات الدراسة، و كذلك تهيئة الظروف النفسية" و عن أداء المبحوثة للفرائض الدينية فتقول "نعم، الصلاة و الصيام.. " و تواصل "لا لا في العائلة واحد ما اكتشف كي راني نغش، فلن تكون ردة فعلهم جيدة بطبيعة الحال " .... و ربونا ماليا على قيم الصدق و الامتناع عن السرقة، و عدم التدخل في حريات الآخرين، و التركيز على التحسين الأخلاقي " و تضيف المبحوثة بعلاقة تنشئتها الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث تقول "لا، تنشئتي الأسرية كانت في غاية الصرامة خاصة فما يتعلق بمثل هذا السلوك المشين، و ما شابه" و تضيف " نعم، من صحاباتي و زملائي تعلمت الغش" و عن طريقة لعب المبحوثة تقول "لا أستعمل التحايل على أصدقائي مهما كانت الظروف ليس من شيمي " و تجد المبحوثة أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قالت " نعم، لكن لا أتدخل عادة في تصرفاتهم إلا أن تجاوزت حتما المعقول و ما دمت أنا كذلك" و تضيف "نعم، أتحدث مع زملائي عن قيامي بالغش، و هو ليس أسلوب جيد أن نتحدث فيما بيننا عن فعل مشين كالغش، لأننا سنتمادى أكثر فيه" و عن رأي المبحوثة في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري تقول " أجل أصبحت ظاهرة منتشرة و قوية و بالتالي أصبح القضاء عليها مستحيل إذ أصبحت عادة شائعة في المجتمع" و عن علاقة قيم الغش في المجتمع بسلوك الغش في الامتحانات تقول المبحوثة " نعم، لأن الأفكار و السلوكيات المنتشرة، مهما كانت طبيعتها تؤدي إلى تطبيقها بطريقة آلية كونها اكتسبت صفة العادية في المجتمع " و تصرح المبحوثة فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارستها للغش

في الامتحانات فتقول "في الثانوي، و لم يكون هناك أي تحفيز من طرف المعلمين، بل بالعكس هناك تقويم من طرف الأستاذ لمثل هذا السلوك، لأنه يمكن أن يصبح مع الوقت مباح لديهم " و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرحت بما يلي "بصفتي الحالية أقدمت على هذا السلوك مرات عديدة فرأيي لن تكون له مصداقية، إلا أنني في قرارة نفسي أنا أدم هذا الفعل، و أتمنى ألا أستمر فيه " و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة لها تقول " ليس سلوك مباح، بالنسبة لي الغش يفقد الطالب ثقته بنفسه، و يمنعه من معرفة مستواه الحقيقي "

#### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدث لنا لمبحوثة عن الوسائل و الأساليب التي تستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث تقول " استعمل الكتابة على الآلة الحاسبة، الكتابة على المنديل، على كف اليد، على الطاولة، أو استبدال ورقة مسبقا بورقة إجابة " و تضيف المبحوثة " أجل رأي الأستاذ، و كانت ردة فعله إخراجي من الامتحان ووضع علامة الصفر على الورقة " و تضيف المبحوثة " الظروف التنظيمية في غالب الأحيان تكون الظروف ملائمة لكل المحترفين في مجال الغش، أما بالنسبة لي في بعض الأحيان يكتشف أمري " و نزيد نقولك "ضبطني أستاذ و أنا أغش في الامتحانات، و كانت عقوبتي تأجيل الامتحان إلى دورة سبتمبر " و تضيف المبحوثة عن رأيها فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي " صعبة و محرجة، و إن لم أجربها لكن سأفعل عن الغش إذا ما حولت للمجلس التأديبي " و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول " أحيانا صعبة و أحيانا سهلة " و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول "أحيانا يكون غش فردي، و أحيانا جماعية، نتفاهموا على الأساليب و طريقة الجلوس".

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جيت BAC محاسبة، و نعم تتماشى مع التخصص لي راني ندرس فيه " و تضيف المبحوثة "نعم أنا راضية على هذا التخصص، وهو يتماشى مع اهتماماتي المهنية و قدراتي العلمية" و عن الصعوبات التي تواجه المبحوثة في دراستها الجامعية تقول " صعوباتي في مجملها كانت في مادة الرياضيات، لأنها كانت أكبر من مستواي " و تضيف المبحوثة " كل أستاذ و طريقته في التدريس، لكن في أغلب الأحيان الاستيعاب يكون بمجهوداتي الخاصة خارج المحاضرات " و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوثة و علاقتها بوضعيتها المادية "

ليست دائما الإمكانيات تتماشى مع وضعيتي المادية، mais ماشي سبب باش نغش في الامتحانات " و عن مدى حضور المبحوثة للمحاضرات تقول "أحضر كل الدروس، لكن المحاضرات لا " و عن مدى تحضيرات المبحوثة للامتحانات فتقول " لست مستعدة بما فيه الكفاية، فغالبا لا أراجع دروسي مبكرا " و عن علاقة المبحوثة بأساتذتها داخل الجامعة تقول "علاقة رسمية جدان لا رأي لي في العلاقة " و تقول المبحوثة أنها تستعمل سلوك الغش في الامتحانات " لتحقيق النجاح فقط، و لا وجود لتبريرات لسلوك



الغش" و عن السنوات التي كررت فيها المبحوثة سلوك الغش في الامتحانات تقول"في السنة الثانية من الفصل الثاني،و عموما في الجامعة غشيت بزاف..و نغش باش ننجح برك " و عن رأي المبحوثة في الشهادة و التكوين الجامعيين تقول" ما كاين والوا كلش بالمعرفة،ماشى بالدبلوم"

### الحالة رقم:11

تاريخ المقابلة:2013/02/18

مكان المقابلة: المكتبة المركزية

مدة المقابلة: 47 د

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى

- السن:20

- التخصص الدراسي: بيولوجيا

- السنة الدراسية: السنة الأولى

- الإقامة الجامعية: مقيمة

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: الرابعة متوسط الأب: أمي

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدثت المبحوثة عن كيفية متابعة أسرتها لها خلال مشوارها الدراسي حيث قالت" إيه، كانت كايينة متابعة خاصة من طرف الأم و كانت تسقسي علي الأساتذة في الابتدائي خاصة" و عن أداء المبحوثة للفرائض الدينية فتقول" نعم أنا نصوم في رمضان و نصدق مينينذاك و لكن ما نصليش" و تقول المبحوثة"نعم ماما علابالها بلي نغش في الامتحانات و نحكيلهم، و كانت تقولي دبري راسك المهم ميفيقولكش و يعيطولي الأساتذة... و نمط القيم التي نشأت القيم الدينية و علمونا الشغل في الدار و التسيق كشغل حاجة مهمة عندنا" و تضيف المبحوثة بعلاقة تنشئتها الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث تقول"لا لا لا أنا لي نحب نغش حاشا ماشي دارنا " و تضيف"صح صحباتي علموني شوي غش، بصح أنا نحب نغش و بديت في المتوسط " و عن طريقة لعب المبحوثة تقول"نستعمل الغش و الحيلة مع الأصدقاء لي كونوا حرايميات معاي" و تجد المبحوثة أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قالت" نعم كلهم،ذلك السبيل للانتقال" و تضيف"أنا نحكي لصحاباتي كي نغش و هو ما يحكولي باه نتبادلوا les méthodes تاع الغش" و عن رأي المبحوثة في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري تقول"نعم كامل يغشوا، الجزائر دايرا هكذا " و عن علاقة قيم الغش في المجتمع بسلوك الغش في الامتحانات تقول المبحوثة" نعم كامل الناس راهي تغش و من نقل انتقل" و تصرح

المبحوثة فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارستها للغش في الامتحانات فتقول "في المتوسط يديروا روحهم يعسوا مليح و هوما غير يهفوا" و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرحت بما يلي "لازم باش يجيوا العام، يكبروا في الجامعة" و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة لها تقول "bien sur الغش مباح، لازم باش نجيب العام من نقل انتقل "

#### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تتحدث لنا لمبحوثة عن الوسائل و الأساليب التي تستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث تقول "القصاصات، نكتب في الحيط و الطابلة، نخبي cahier مبعد نغش بيه" و تضيف المبحوثة "شافتني أستاذة نغش و قاتلي بلاك تعاودي " و تضيف المبحوثة " الظروف التنظيمية منينذاك تساعد، لاخاطر أنا نوجد الغش في الدار" و نزيد نقولك jamais حكمني أستاذ نغش غير هذي منحبهاش و إن شاء الله ميفيقوليش" و تضيف المبحوثة عن رأيها فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي " عقوبات غير عادلة، كاين ليغشوا بزاف و مايديرو لهم والو، و كاين غير يبدأ يغش يحكموه" و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول "أجد سهولة في الغش لأنني professionnel في الغش" و تضيف المبحوثة عن طريقة الغش في الامتحانات " نغش وحدي، و لكن منينذاك نوري و تكون فائدة جماعية كي نكون غشيت في الحيط"

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جبت BAC شعبة علوم الطبيعة و الحياة و هي تمشي مع التخصص ديالي" و تضيف المبحوثة "راني فرحانة بهذا التخصص و نقدر عليه إن شاء الله" و عن الصعوبات التي تواجه المبحوثة في دراستها الجامعية تقول "أنا نعاني في الإملاء باللغة الفرنسية، و ما نفهمش مليح اللغة الفرنسية" و تضيف المبحوثة "طرق التدريس grave يزيدوهم في روحهم، أنا مانيش راضية كامل على هذوا الأساتذة ما راني نفهم والوا" و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوثة و علاقتها بوضعيتها المادية فتصرح المبحوثة "الوضعية المادية ماشي موالمتي مليح، و يعتبر سبب باش نغش و منعادش العام" و عن مدى حضور المبحوثة للمحاضرات تقول "لازم نحضر " و عن مدى تحضيرات المبحوثة للامتحانات فتقول "مكاش واش ندير و كيفاش نستعد، كي يوصلوا الامتحانات يجيبها ربي" و عن علاقة المبحوثة بأساتذتها داخل الجامعة تقول "علاقة أستاذ و طالب علاقة رسمية pas plus" و تقول المبحوثة أنها تستعمل سلوك الغش في الامتحانات "كأسلوب للحياة و كأسلوب للنجاح...و لضمان الانتقال في السنة بنقاط متوسطة و عن السنوات التي كررت فيها المبحوثة سلوك الغش في

الامتحانات تقول"في هذا العام و الثانوي و الجامعة" و عن رأي المبحوثة في الشهادة و التكوين الجامعيين تقول" المستوى ضعيف واحد معالبالوا بيها، لا الأساتذة و لا الطلبة "

### الحالة رقم:12

تاريخ المقابلة:2013/02/19

مكان المقابلة: قاعة الأساتذة –جناح ب- القطب الجامعي الغفرون

مدة المقابلة:ساعة.

### المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى

- السن:20 سنة

- التخصص الدراسي: أدب عربي

- السنة الدراسية: الأولى

- الإقامة الجامعية: مقيمة

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوسط الأب: أمي

### المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تحدثت المبحوثة عن كيفية متابعة أسرتها لها خلال مشوارها الدراسي حيث قالت" كايين متابعة،ماما تقولني قراري حاسبيني بالعام،ماما تحب لي يقرأ a chaque fois نلقاها تسقسي علي المعلمين على النقاط تاوعى، خوي تاني لاخطر قرا في الجامعة،بصح بابا لاتي بالخدمة،اليما لنتكون مايلة أكثر، كي طلعت lycée ولاو ما يسقسوش علي" و عن أداء المبحوثة للفرائض الدينية فتقول " مانيش داير خمار و ملتزمة، الصيم نصوم، الصلاة نصلي و نبطل ،نحب نصدق ، نقرأ القرآن في المناسبات الدينية "و تواصل المبحوثة "فاقولي دارنا حتى ماما و فاقتلي، تقولني المهم تتجحي و بالاك يفيقولك توصي و تعاود " و تضيف المبحوثة" تربينا على القيم الأخلاقية، يعني مالازمش نكذبوا،و لازم نحترموا الناس " و تضيف المبحوثة بعلاقة تنشئتها الأسرية بممارسة الغش في الامتحانات حيث تقول"إيه عندها علاقة،لاخطر ماما توريلي كيفاش نقل،و هدف ماما النجاح"و تضيف المبحوثة"إيه تعلمت الغش على الزملاء تاني،يقولولي ورينا،و أنا في المتوسط دار عقلي، و تقوتي تغشي خطرة زوج تروح فيك الطبيعة "و عن طريقة لعب المبحوثة تقول" لالا،نربح بصح ماشي بتمسخير " و تجد المبحوثة أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحان حيث قالت"كامل، ما كاش عرفت وحدة و ما تغشش، كي تغشي و تجيبي فائدة مليح،بصح بلا فائدة لا لا " و تضيف"و أنا نهدر مع صحاباتي على الغش بكل روح رياضية " و عن رأي المبحوثة في انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري تقول" بكثرة،بزاف و رأيي

هي من جهة كاين لعندوا الزهر يلقي راحتو، و كاين لي مايخرجش عليه الطرافيك، و حنا فتنا والفنا نغشوا " و عن علاقة قيم الغش في المجتمع تقول المبحوثة "نقول راهي الرشوة أكبر الكبائر يمارسوها، و أنا على جال الغش باش ننجح، يخي حاجة مليحة، إيه دافع باش نغش " و تصرح المبحوثة فيما يخص رد فعل المعلمين خلال مشوارها الدراسي و ممارستها للغش في الامتحانات فتقول " كاين لشافوني و دارو روحهم مشافونيش في المتوسط، و كاين أساتذة جاو لي في الامتحان و راولي " و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي صرحت بما يلي " رأيي غير يطلعوا العام برك، لنشوفها نغش normal ، نغش و مديرش حاجة كبيرة " و عن رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة لها تقول "إيه مباح "

#### المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

تحدث لنا المبحوثة عن الوسائل و الأساليب التي تستخدمها في الغش في الامتحانات الجامعية حيث تقول " كامل الوسائل درتهم، نجيب المسودات بالزيادة مبعدهم نوجدتهم في الدار و نخرجهم نهار الامتحان، الكتمان نحط شال خفيف فوق راسي و لا chapeau خاصة في البرودة تخرج علي، و غير يعطونا sujet في الدخلة يكون الحس و الهدرة نعيط لكاش واحد نعر فوا و نمليو الأسئلة normal كاشغل راني نهدر مع صاحبتني، تمويه و نلبس غير noir باش مينتبهوليش، و لو كان تخرج كاش وسيلة نديرها معدنيش مشكل " و تضيف المبحوثة " شافوني بزاف أساتذة نهدر بصح يخوفوا برك مايديروا والو، و كاين اللامبالاة " و تقول المبحوثة عن الظروف التنظيمية داخل قاعة الامتحان "أنها ظروف مزيرة ماشي دايم، mais نغش كي حاجة نديرها في بالي نديرها، المهم كاين ظروف تساعد " و تضيف المبحوثة " jamais حكمني كاش أساتذ نغش، عندي courage باش نغش " و عن رأيها فيما يخص عقوبات المجلس التأديبي تقول " لالا ما عندي حتى معلومات عليه، و لو كان حكمني نعاود نولي للغش لا خاطر أنا عايشة بيه، (سيروم) " و عن صعوبة أو سهولة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول " كاين و ين نلقى صعوبة، و كاين وين نلقى سهولة، نفرح كي عسوننا أساتذة رجال في قلبهم الرحمة، بصح الأستاذات فايقات " و عن طريقة الغش في الامتحانات عند المبحوثة تقول " تكون عملية جماعية، الطالبة تتعمر بالكتيبة، و كامل شادين السيالات و يكتبوا، بصح لازم تتكلي على روحك "

#### المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

"أنا جيت BAC بشعبة آداب و فلسفة، و تتماشى مع هذا التخصص " و تضيف المبحوثة "راني راضية على هذا التخصص و يتماشى مع القدرات العلمية" و عن الصعوبات التي تواجه المبحوثة في دراستها الجامعية تقول " عندنا صعوبة في الامتحانات، مجموعة من الأسئلة في ساعة و نصف ما تقدرني تركزي ما تقدرني تخمي واش تكتبي بالتنقل و تتلفلك " و عن رأي المبحوثة في طريقة التدريس التي يتبعها

الأستاذة في الجامعة تصرح بالبحوث ما يلي "الأستاذ ملي يدخل و هو يملي بلا ما يفهمك، هذا la plupart مانهدروش على واحد و لا زوج، و ثاني la charge ما تفهمي والو و لازم عليك أنت تلخصي وحدك و تفهمي وحدك، و كايين مواد جدد لازم الفهامة فيهم و أنا ماراني فاهمة والو و الأستاذ يعطيك تمرين مور خوه،و رأيي ماراني فاهمة والو و ماراني راضية على هذوا الطرق،و ثاني كي تحب الأستاذ تفهمي المادة" و عن علاقة سلوك الغش في الامتحانات لدى المبحوث و علاقتها بوضعيتها المادية فتصرح المبحوث أن " التخصص يتمشى مع وضعيتها المادية،ليس سبب من أسباب الغش لاختار في البحوث عندك الوقت " و عن مدى حضور المبحوث للمحاضرات تقول "les TD" نحضر لهم كامل، بصح LES COURS على حساب الأستاذ لي يفهمنا ندخل عندوا، ولي ملي يدخل و هو يكسرنا في راسنا ما ندخلش عندوا" و عن مدى تحضيرات المبحوث للامتحانات فتقول " تحكمني الخلعة قبل الامتحانات و ماناكلش كامل،عندي النسيان،وحد 3أيام نبدى نحضر خاطر ننسى" و عن علاقة المبحوث بأساتذتها داخل الجامعة تقول " كايينة علاقة، لاختار أنا نهدر بزاف لازم يعرفوني،و رأيي علاقة مليحة" و تقول المبحوث أنها تستعمل سلوك الغش في الامتحانات " للنجاح في الدراسة، لاختار مالي يجبوني نطلع العام و مانحبش نقعد في الدار" و عن السنوات التي كررت فيها المبحوث سلوك الغش في الامتحانات تقول " غشيت في هذا العام و لاختار راني في بداية التكوين الجامعي mais راح نغش بزاف،و ملي بديت نقرا غشيت في BAC " و عن رأي المبحوث في الشهادة و التكوين الجامعيين تقول " درك إذا موصلتنيش للدكتوراه ما كان حتى niveau ، و التكوين راهو ضعيف بالهف،و الشهادة الجامعية جيني عادي،قتلك ليما عندوش دكتوراه كي شغل ما عندوا والو "

### 2.3.6. تحليل محتوى الحالات:

بعد عرض الحالات والتي من خلالها قدم لنا المبحوثين معطيات هامة حول ظاهرة الغش في الامتحانات ، نقوم بتحليلها وذلك اعتمادا على استخراج الجمل التي لها دلالة سوسولوجية والتي تتصل مباشرة بموضوع الدراسة و بفرضيات وإشكالية البحث، ثم استخلاص الأفكار المتصلة بكل جملة وتحليلها والتي تمثل استنتاجا جزئيا لمجموع الأفكار المقدمة من طرف كل مبحوث.

حالة رقم(01):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	وضعية الدراسية:
2013/02/07	الجنس: ذكر	السنة الدراسية: الرابعة
	السن: 24 سنة	التخصص الدراسي: علم الاجتماع
	المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: مقيم
	الأم: أمية	الأب: أمي
تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى		الأفكار المحورية و تحليلها
<p>- كان الاهتمام من خلال متابعة المسار التعليمي للمبحوث بسؤال الأساتذة عن علامات الطالب فقط في فترة الابتدائي والمتوسط</p> <p>- هناك مواظبة على جميع الفرائض الدينية من صلاة الجماعة، الصوم و قراءة القرآن..</p> <p>- عدم اكتشاف الأسرة ممارسة الطالب للغش بسبب معدلاته الجيدة، و لم يكن هناك ترسيخ للقيم الايجابية</p> <p>- للتنشئة الأسرية علاقة بممارسة الغش في الامتحانات لعدم التنبيه بخطورة السلوك و اللامبالاة</p> <p>- يعتبر المبحوث أن الغش في الامتحانات ناتج عن تأثير جماعة الرفاق و هناك تبادل المهارات فيما يخص مجالات الغش، و الحديث عن الغش من الأمور التي يفخر بها المبحوث كونه عمل مغامراتي، و هو سلوك منتشر بكثرة بين التلاميذ و الطلبة الجامعيين</p> <p>- يجد المبحوث انتشار مخيف للغش و الاحتيال في مختلف مجالات الحياة و في المجتمع الجزائري، و يجد نفسه ملزم بممارسة الغش في الامتحانات نظرا لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه</p> <p>- هناك ممارسات للغش في الامتحان في الطور الثانوي و رد فعل المعلمين كان اللامبالاة و مساعدة المعلمين للمبحوث على</p>		<p>إن اهتمام الأسرة بالمتابعة الدراسية للطالب ظهرت في الاهتمام بالنتائج الدراسية لا غير، فالمسار الدراسي الناجح للطالب جعلها تستقبل عن متابعتها الدراسية و في فترة مبكرة جدا، أين يحتاج الطالب لترسيخ أهم القيم الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية و التي تعمل على الوقاية من ممارسة السلوكيات الانحرافية، و غير الأخلاقية خاصة الغش في الامتحانات فهذه الاستقالة جعلت الطالب و هو في سن مبكرة لا زال محتاجا للتنشئة الأسرية الصحيحة و توجيهات الوالدين، لا يعطي أهمية لخطورة و سلبية الغش في الامتحانات و هذا ما يعكسه تدمي المستوى التعليمي و الأخلاقي للوالدين بوعي أو بدون وعي، و ما عمق سلوك الغش عند الطالب مخالطته و تأثره بجماعة الرفاق و تفاعله مع جملة القيم السلبية التي يقتنعون بها، و كذا تطور أنماط هذا السلوك ما جعل سلوك الغش في الامتحانات هو سلوك مباح و عادي و هو يتماشى مع قيم العصر و متطلبات الحياة المعاصرة، و التي تحمل في طياتها شرعية الوسيلة مادام الهدف هو هدف ايجابي متمثل في النجاح في الدراسة، خاصة و أن بداية هذا السلوك في الثانوي كانت بلامبالاة أو المساعدة في القيام بمثل هذا</p>

<p>السلوك من طرف المعلم الذي يعتبر النموذج الثاني الذي يفقدي به الطالب بعد الأسرة، فكل هذه المعطيات تؤكد قناعة الطالب بسلوك الغش في الامتحانات مادام هو السلوك الغالب في كل المجالات.</p>	<p>الغش خاصة الأطوار النهائية ، رأي المبحوث أن سلوك الغش في الامتحانات أصبح موضة لدى الطالب الجامعي و هو سلوك عادي و ضروري لمواكبة قيم هذا العصر، و بالنسبة له هو سلوك مباح و مشروع في بعض الأحيان من الناحية السلوكية الاجتماعية أما من الناحية الشرعية فهو غير مباح.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:</p>
<p>يتضح أن هناك استعمال متنوع في أساليب الغش في الامتحانات، قد تصل إلى استخدام الهاتف النقال كأحد الوسائل المتطورة في الغش ما يثبت لنا إصرار الطالب للغش في الامتحانات و هذا بتوفر الظروف و التي يجدها الطالب ظروف مواتية و مريحة و سهلة بالنسبة له، و رغم اكتشاف و ضبط الطالب و هو في حالة غش من طرف الأساتذة إلا أن هذا لم يردعه و لم يمنعه من الامتناع عن مثل هذا السلوك فسحب ورقة الامتحان و التنقيص من العلامة قد يكون لها الأثر البالغ عند الطالب المبتدئ في الغش عكس الطالب الذي أصبح الغش في الامتحانات عادة و أصبح على المستوى الجماعي مادامت الظروف سانحة بهذا، فلضعف آليات الضبط الموجهة ضد الطالب لم تكن لها أثر كبير، و لو حول للمجلس التأديبي لأقلع عن مثل هذا السلوك و هذا ما ظهر في إجابات الطالب.</p>	<p>- الوسائل المستخدمة في الغش هي: الكتابة على اليدين و الطاولة، تدوين الرموز، التحدث مع الزملاء و كذلك استعمال الهاتف النقال للكتابة</p> <p>- أثناء الغش في الامتحانات الجامعة تم اكتشاف ممارسة المبحوث للغش من طرف الأساتذة و كان رد فعلهم سحب الورقة و التنقيص له في العلامة، و يحد أن عقوبات المجلس التأديبي قد تكون قاسية و إذا تمت معاقبته من خلال المجلس التأديبي سيقلع عن مثل هذا السلوك</p> <p>- الظروف التنظيمية في الجامعة أثناء فترة الامتحانات تسهل على المبحوث الغش أين يجد في كل مرة سهولة في الغش خاصة في الأخير و يكون الغش بصفة فردية و جماعية.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:</p>

في العموم هناك توافق بين تخصص الطالب و قدراته غير أن هناك تخوفات من المستقبل المهني و هذا ما يعاني منه أغلبية الطلبة فيبقى هاجس البطالة هو المعوق الأساسي لمستقبل كل طالب، فيعتمد للحصول على الشهادة رغم عدم أهميتها في الواقع بأي وسيلة مشروعة أو غير مشروعة، و في هذه الحالة فهناك عدة معوقات أو صعوبات تعرقل الطالب في الاستيعاب و الفهم الجيد إلى جانب صعوبات مادية لا تمكن الطالب من اقتناء كل مستلزمات التكوين الجامعي من كتب و بحوث خاصة في المستوى الجامعي الذي يعتمد على البحث الذاتي للطالب إلى جانب عمل الأستاذ، و هذه الصعوبات موجودة لأن الطالب مقيم في الإقامة الجامعية أين يكون بحاجة ماسة لموارد مالية و لكن يعتبر الطالب أن الظروف المادية ليست أبدا سببا في الغش، فالسبب يكمن في كثافة البرنامج و كثرة الدروس و غياب منهجية علمية عند الأستاذ لشرح الدرس بطريقة مرنة يكون فيها استيعاب أكثر من كونها مجرد حشو ذهن الطالب بالمعلومات و من ثم إرجاعها في ورقة الامتحان و هذا ما دفع الطالب لممارسة الغش في الامتحان مادام عنصر الفهم و الاستيعاب غائب أين يجد الطالب نفسه فارغا من الناحية الأكاديمية هذا من جهة، و من جهة أخرى فتغير مكانة الأستاذ في ذهن الطالب و اعتبار الأستاذ مجرد وسيلة هدفها التحصيل المادي دون القيام بالعمل المنوط به قد يعمق من ارتكاب هذا السلوك علما أن الطالب قد أكد علاقته الجيدة بالأستاذة خلال مساره الجامعي و هو في آخر سنة بدء يهتم أكثر بالدراسة و يقوم بالحضور الدائم في بعض المقاييس و هذا ما يؤكد حساسية موقع و موضع

- حصل الطالب على البكالوريا بشعبة آداب و علوم إنسانية و هي تتماشى مع تخصصه و قدراته و اهتماماته غير أن هناك خوف من مستقبله المهني بهذا التخصص.

- الصعوبات التي تواجه المبحوث هي كثرة الدروس و البرنامج و صعوبات في الفهم، و هذا ناتج عن طرق التدريس التي يجدها الطالب تعتمد على الإملاء و كثرة الأوراق دون بذل مجهود من طرف الأساتذة في الشرح و اهتمامهم بمدى وصول الفكرة للطالب.

- الوضعية المادية للمبحوث لا تتماشى مع متطلبات تخصصه و ليست أبدا سببا من أسباب الغش في الامتحانات.

- العلاقة مع الأساتذة علاقة جيدة و جعلت المبحوث يعمل على الاجتهاد في بعض الأحيان

- هناك حضور متذبذب للمبحوث فيما يخص المحاضرات و هذا حسب علاقته بالأستاذ، و يجد أن بعض الأساتذة لا يقومون بعملهم على أكمل وجه فقط يبحثون عن تحصيل المال.

- يقبل المبحوث على ممارسة الغش في الامتحانات في المقاييس الرياضية كالإحصاء و التي لا يستوعب فيها جيدا، و يقوم بمساعدة الزملاء في الغش تضامنا معهم و يجد أن أسلوب الغش هو فقط للنجاح في الدراسة و ليس أسلوب في الحياة

- يكرر المبحوث سلوك الغش في الفصل الثاني من كل سنة بصفة مستمرة و يقول أنه احترف سلوك الغش في الجامعة، لسهولة الظروف و كذا استخدام كبير لعدة وسائل



<p>الأستاذ في العملية التعليمية، و في جانب آخر فهدف الطالب من الغش هو النجاح في الدراسة و ليس أسلوب حياة، و لو أن هناك قناعة لدى الطالب أن سلوك الغش أصبح سلوك مشروع فسوف يطبقه في أي مجال فهو من متطلبات العصر و هذا ما تم استنتاجه من إجابات الطالب ، و عليه فيجد الطالب أن التكوين و الشهادة الجامعيين مجرد اعتراف أكاديمي من خلال أوراق رسمية و ليس عمل موضوعي و هذا الشك في قيمة العلم و المعرفة يجعل الوسيلة مشروعة مادام الهدف المشروع موضع الشك.</p>	<p>متطورة، و الهدف من الغش في الامتحانات للحصول على علامات متوسطة تضمن الانتقال في السنة الجامعية</p> <p>- رأي المبحوث في التكوين و الشهادة الجامعيين أنهما مجرد حبر على ورق و هو خال من الموضوعية و المستوى الجيد، فهناك تغير بالنسبة لمصادقية الأستاذ و هدفه من التدريس الجامعي و كذلك مصادقية الشهادة الجامعية التي يبقى حاملها دون عمل لأنها غير معترف بها.</p>
--	---

حالة رقم(02):

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:	تاريخ المقابلة :
الجنس: ذكر	السنة الدراسية: الثالثة	2013/02/07
السن: 23 سنة	التخصص الدراسي: إعلام آلي	
المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: مقيم	
الأم: ابتدائي	الأب: أمي	

<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p> <p>إن غياب المتابعة الدراسية الجدية للطالب من طرف الوالدين، تعمل على ترسيخ قناعات و قيم تجعل من قيم العلم و المعرفة أحد الاهتمامات الجانبية للطالب، مما يجعل الوسيلة لتحقيقها بأي صفة كانت سوية أو غير سوية خاصة أن الطالب لم يصل حتى لدرجة الوعي الديني و هذا لعدم أداء الفرائض الدينية و التي تعمل على تقويم سلوك الفرد حتى و لو بطريقة ظاهرية، و هذا يؤكد غياب و استقالة الأسرة في أداء أهم أدوارها و هي ترسيخ القيم الدينية و التي تتضمن في محتواها القيم الاجتماعية و القيم الأخلاقية و القيم السلوكية.. فرغم</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى</p> <p>- لم تكن هناك متابعة من طرف الوالدين في المسار التعليمي للمبحوث، بل مجرد عبارات شفوية لا أكثر و لا أقل</p> <p>- ليست هناك مواظبة على أهم الفرائض الدينية خاصة فريضة الصلاة</p> <p>- يجد المبحوث أن الأسرة لم تكتشف بممارسته الغش في الامتحانات، و لم تعمل الأسرة على ترسيخ القيم الدينية بالنسبة له، و لا يجد أن تنشئته سبب في الغش</p>
--	--

<p>تصريح الطالب بأن ممارسة الغش في الامتحانات ليست لها علاقة بتنشئته الأسرية، غلا أن تتبع مسار التنشئة الاجتماعية للطالب يؤكد علاقة التنشئة الأسرية للطالب بممارسته الغش في الامتحانات، ليس هذا فحسب فممارسة الغش و الحيلة مع الزملاء يعتبر بداية لممارسة الغش و الاقتناع بهذا السلوك و تعتبر الأسرة و بالأخص الوالدين المسؤولين الوحيدين عن متابعة سلوك الطالب مع جماعة رفاقه، خاصة و اقتناعه بان الغش كسلوك عادي يدخل ضمن دائرة المسموح مادام يتماشى مع المصلحة الذاتية للطالب و هي تعبر عن تدني المستوى الأخلاقي و تميزه بالأنانية و ضعف الوعي الديني بخطورة السلوك رغم أن الطالب قد أكد أن الغش المنتشر في جميع المجالات بالنسبة للمجتمع الجزائري ناتج عن غياب الوازع الديني و هو ليس سبب في الغش، بل صعوبة المقاييس و هذا راجع للشخصية الكسولة و المتكلمة و الانتهازية للطالب، مادام أن سلوك الغش في الامتحانات بدأ في سن مبكرة في الابتدائي ثم الثانوي و عدم مبالاة الأساتذة بردع هذا السلوك، غرس قيم سلبية في الطالب و من ثم أصبح سلوك مباح و مشروع كتطبيق لهذا السلوك، بينما التصريح اللفظي لهذا السلوك كان غير مباح و هذا لاضطراب التنشئة السرية و المدرسية كأحد أهم العوامل المبررة.</p>	<p>- هناك استعمال لأساليب الغش و الخداع بالنسبة للمبحوث مع أصدقائه، و يجد أن مصلحته هي العامل الغالب، حتى طريقة الغش هي ناتجة عن حاجته للعلامة و ليس تأثرا بجماعة الرفاق و كان الغش في مرحلة الابتدائي كبداية ثم الثانوي</p> <p>- يجد المبحوث أن أغلبية الطلبة يمارسون الغش في الامتحانات و هو سلوك مكتسب مع الوقت و ليس فقط هناك بين الزملاء مجرد الحديث عن الغش بل هناك ممارسة جماعية للغش في الامتحانات و أصبح عادة و من لم يمارس الغش فهو ليس ضمن دائرة الزملاء، فمن لم يغششنا فليس منا</p> <p>- موقف المبحوث من انتشار الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري، هو انه أصبح منتشر في كل المجالات و رأيه في هذا أنه راجع لغياب الوازع الديني و القيم الأخلاقية و الدينية و أنه ليس سبب للغش، بل هو راجع لصعوبة المقاييس</p> <p>- بدأ المبحوث الغش في الثانوي بطرق أكثر جرأة و رد فعل الأستاذ كان اللامبالاة، و يجد المبحوث أن سلوك الغش بالنسبة للطالب الجامعي سلوك يخدم مصلحة الطالب و بالنسبة له هو سلوك غير مباح و يعلم الطالب الكسل و الخمول و الاتكال و إهمال الدراسة.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:</p>

<p>تؤكد لنا وسائل وطرق وأساليب الغش التي يستخدمها الطالب جرأته واحترافيته في مجال الغش في الامتحانات مما يجعل الطالب ضمن أعلى مستويات الغش ، ووصول الطالب لمثل هذا المستوى يؤكد ضعف آليات الضبط وعدم فعاليتها سواء بوجود ظروف تسهيلية داخل قاعة الامتحان ، وإهمال وظيفة المراقبة بالنسبة للأستاذ تخلق لدى الطالب جو مهياً نفسياً وسلوكياً للغش بكل سهولة ، ليس فقط على مستوى فردي تخص الطالب ، بل عن طريق جماعة الرفاق وزملاءه الطلبة ، مادام الطالب مقتنع بضرورة مساعدة الطلبة في الغش و مادام أن كل الظروف سانحة لممارسة سلوكه الانحرافي ، وبمشاركة الذكور والإناث فلو أن الظروف كانت رديئة وصارمة لأقلع الطالب عن الغش في الامتحان وهذا ما تم تدوينه من خلال إجابات الطالب.</p>	<p>- يستخدم المبحوث عدة أساليب في الغش تتمثل في الكتابة على كف اليد و الطاولة و الجدران،و يقوم بالغش من خلل الكراس و خداع الأستاذ في التصحيح لرفع العلامة، إخفاء ورقة الامتحان ليعيد له الأستاذ سؤال الامتحان.</p> <p>- هناك عدة أساتذة شاهدوا المبحوث و هو يغش و كان رد الفعل التغاضي عن الفعل و في أحسن الحالات تحذير شفهي غير صارم، و لم يتم ضبط المبحوث من طرف أي أستاذ و هو يغش، و صرح المبحوث أنه دخل للمجلس التأديبي بسبب فعل آخر و لو تمت معاقبته بسبب الغش سوف يقلع تماما عن الرجوع لمثل هذا السلوك</p> <p>- يجد الطالب سهولة كبيرة للغش لأن الظروف التنظيمية مساعدة و حسب رأيه أن الأستاذ يتغاضى عن سلوك الغش لأنه يجد نفسه سبياً في الغش لعدم إيصال المعلومة للطالب، و يصرح المبحوث أنه يمارس الغش بطريقة جماعية مع الزملاء الذكور والإناث وخاصة في الخلف ، فليس من اللائق أن يغش الطالب لوحده ولا يساعد الآخرين .</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:</p>
<p>إن عدم التوافق بين الشعبة التي حصل بها الطالب على شهادة البكالوريا وتخصصه الدراسي في الجامعة يعتبر كأحد الأسباب التي تجعل الطالب لا يفهم ولا يستوعب محتوى تخصصه ، والمثير للنقاش أن الصعوبات التي تواجه الطالب في الدراسة تتمثل في صعوبة الحفظ ، رغم أن تخصصه علمي ويستوجب طرق علمية تطبيقية تعتمد على التجربة وهذا ما يؤكد عدم وجود خطة منهجية في محتوى البرامج ومن ثم يجعل هناك خلط في المعلومات وطرق التدريس ، وهذا ما أكده الطالب أن أغلبية طرق التدريس تعتمد على الإملاء والإلقاء ، ما جعل موقف الطالب موقف سلبي</p>	<p>- تحصل المبحوث على شهادة البكالوريا بشعبة الآداب والعلوم الإنسانية وتخصصه لا يتماشى مع الشعبة ولكنه يتوافق مع طموحاته واهتماماته المهنية ، والصعوبات التي تواجهه في الدراسة هي صعوبات الحفظ.</p> <p>- يجد المبحوث أن أغلبية طرق التدريس تعتمد على الإملاء وكثرة الكلام وخالية من أهداف الاستيعاب ، ويرى أنه لا يفهم شيئاً من طريقة تدريس الأساتذة وشخصيتهم الضعيفة وتكوينهم</p>

والناقص ، ونقص الخوف من الله والضمير الأخلاقي ، ورغم أن الوضعية المادية لا تتماشى ومتطلبات التخصص ، إلا أنه لا يعتبره سبب في الغش وكذلك فعلاقة المبحوث بأساتذته علاقة صراع وشجار في أغليبيتها ، ويجد أن هناك تمييز فالطالب الغني دائما هو الذي يكون موضع الاهتمام ، أما غير ذلك فهو يدخل في دائرة اللامبالاة.

- هناك حضور للأعمال التطبيقية عكس المحاضرات التي يجهل فيها الأستاذ في حد ذاته ، وهو لا يحضر كثيرا للامتحانات ولا يقوم بالحفظ تماما.

- يستعمل المبحوث الغش في الامتحانات للنجاح في الدراسة لأنه مهمل وغير مكترث، ودخل عالم الغش في الطور الثانوي واستمر في الجامعة وفي كل السنوات للحصول فقط على نتائج متوسطة.

- يجد المبحوث أن التكوين والشهادة الجامعيين مجرد ورقة فقط، والهدف هو الحصول على ضمان للبحث عن منصب عمل سواء بالنسبة للطالب أو الأستاذ.

وانعكاساته سلبية ، تمثلت في ممارسات الغش في الامتحانات ، إلى جانب العلاقة السلبية مع الأساتذة من صراع وخلاف ، وهذا كان نتيجة المعاملة السيئة والتمييز بين الطلبة اعتبارا لخلفياتهم الاجتماعية ووضعيتهم المادية ، ما جعل الطالب يشكك في المستوى الأكاديمي والأخلاقي والمهني للأستاذ ويتوفر كل هذه الأسباب يجعل الطالب غير مواظب على الحضور للمحاضرات والتحضير الجيد للامتحان ويصبح طالب فاشل ومتكاسل ومتكل ، يقوم بالغش للحصول على علامات تضمن له الانتقال فقط ، دون الاهتمام بالمستوى الفعلي للطالب واستغلال طاقاته وقدراته ، فهو طالب غير طموح وسليبي وكل الأسباب السابقة تعمق من قناعاته في ممارسة الغش في الامتحانات مادام سلوكا مكتسبا في الطور الثانوي وأصبح أكثر عمقا واحترافية في الجامعة ، هذا ما يغير النظرة للتكوين والشهادة الجامعيين ويعتبرها مجرد ورقة دون إعطاء مكانة وقيمة فعلية للشهادة والتشكيك في عمل الأستاذ واعتباره مجرد عمل لتحقيق كسب مادي وهذا ما يؤكد لنا اهتزاز مكانة الأستاذ بالنسبة للطالب وترسيخ فكرة الغاية تبرر الوسيلة وسيطرة القيم المادية ويعتبر سلوك الغش أحد هذه الوسائل.

والناقص ، ونقص الخوف من الله والضمير الأخلاقي ، ورغم أن الوضعية المادية لا تتماشى ومتطلبات التخصص ، إلا أنه لا يعتبره سبب في الغش وكذلك فعلاقة المبحوث بأساتذته علاقة صراع وشجار في أغليبيتها ، ويجد أن هناك تمييز فالطالب الغني دائما هو الذي يكون موضع الاهتمام ، أما غير ذلك فهو يدخل في دائرة اللامبالاة.

- هناك حضور للأعمال التطبيقية عكس المحاضرات التي يجهل فيها الأستاذ في حد ذاته ، وهو لا يحضر كثيرا للامتحانات ولا يقوم بالحفظ تماما.

- يستعمل المبحوث الغش في الامتحانات للنجاح في الدراسة لأنه مهمل وغير مكترث، ودخل عالم الغش في الطور الثانوي واستمر في الجامعة وفي كل السنوات للحصول فقط على نتائج متوسطة.

- يجد المبحوث أن التكوين والشهادة الجامعيين مجرد ورقة فقط، والهدف هو الحصول على ضمان للبحث عن منصب عمل سواء بالنسبة للطالب أو الأستاذ.

حالة رقم (03) :

<p>البيانات العامة:</p> <p>الجنس: أنثى</p> <p>السن: 23 سنة</p> <p>المستوى التعليمي للوالدين:</p> <p>الأم: أمية الأب: ابتدائي</p>	<p>تاريخ المقابلة:</p> <p>2013/02/11</p>	<p>الوضعية الدراسية:</p> <p>السنة الدراسية: الثالثة جامعي</p> <p>التخصص الدراسي: علم الاجتماع – علاقات عامة –</p> <p>الإقامة الجامعية: غير مقيمة</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p> <p>إن طبيعة المتابعة الدراسية من طرف الأسرة تتجلى في معرفة سلوك المبحوثة من طرف المعلمين خاصة في المستوى الابتدائي وكان هذا من طرف الأب ، وهذا يعكس لنا الفهم الخاطئ للمتابعة الدراسية بالنسبة للآباء في ظل المستوى التعليمي المتدني أين تعجز الأسرة عن تقديم المعلومات الخاصة بالدراسة ، وكذلك عدم توفير الأجواء المناسبة من طرف الأم وهذا نابع من المستوى الثقافي لمكانة العلم في ذهن الأسرة ، رغم أن القيم الدينية والتنشئة الأسرية كانت تعتمد على تلقين المبحوثة ، فجماعة الرفاق خاصة تعمل على تعزيز سلوك الغش في الامتحانات من خلال نمط السلوك المستهلك بين الزملاء ، وطبيعة قيمه المتمثلة في الغش والاحتتيال وهذا ما ظهر لنا في شخصية المبحوثة والترويج المنكر لشرعية الغش في الامتحانات ما دامت النتيجة مشروعة يساهم في بناء قناعة ورأي</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى</p> <p>- كانت المتابعة في الدراسة من طرف الأب من خلال الاتصال بالمعلمين بطلب منهم وكان هذا في طور الابتدائي ، كما كان هناك إهمال بالنسبة للأم مع ضغوطات البيت بالواجبات المنزلية خاصة في فترة الامتحانات.</p> <p>- هناك مواظبة على أهم الفرائض الدينية منذ سن مبكرة.</p> <p>- عدم اكتشاف الأسرة ممارسة سلوك الغش في الامتحانات .</p> <p>- نمط القيم التنشئية هي القيم الدينية من الحشمة والحياء.</p> <p>- التنشئة الأسرية ليست لها علاقة بممارسة الغش في الامتحانات، بل هو سلوك متعلم ومكتسب مع مرور الوقت وتكرار التجربة.</p> <p>- تستعمل المبحوثة أساليب الغش والاحتتيال مع زملائها وتجد أن سلوك الغش نابع من ذاتيتها ويتم التحدث بطريقة جد عادية عن طرق الغش وسلوك الغش في الامتحان، فأصبح سلوك منتشر وعادي بالنسبة لفئة الطلبة.</p>	

<p>يبرر سلوك الغش ، خاصة إذا كان في مستوى تعليمي مبكر أين لا يجد التلميذ الذي أصبح طالبا توجيهها سويا لانحرافية هذا السلوك وعدم مشروعيته ، بل بالعكس يكون هناك إهمال و لا مبالاة وهي صورة رمزية لعدم خطورة هذا السلوك خاصة من قبل النموذج الأصح بالنسبة للطالب وهو الأستاذ ( المعلم ) ، هذا وتخلخل السلم القيمي في المجتمع الجزائري دور مباشر في انتشار سلوك الغش في الامتحانات أين أصبحت قيم الغش والاحتيال والمحسوبة هي القيم السائدة ، فيكون الطالب مجرد متلقي ومتشرب لهذه القيم فيصبح سلوكه الانحرافي إعادة إنتاج لما هو سائد اجتماعيا وهو مترجم في سلوك الغش أين يجده الطالب سلوكا عادي ومشروع ومباح رغم تعارضه التام مع ما تنشأ عليه أسريا.</p>	<p>- هناك انتشار رهيب لقيم الغش والاحتيال في المجتمع الجزائري وفي شتى المجالات ويعتبر هذا دافع للقيام بالغش في الامتحانات فهكذا أصبحت الطريقة السائدة في المجتمع ، في ظل غياب سبل الحوار والتعبير عن الذات.</p> <p>- ممارسة الغش في الامتحانات كان بصفة مبدئية في المتوسط والثانوي وأغلبية المعلمين لم يعاقبوا على هذا السلوك، بل كانت هناك لا مبالاة .</p> <p>- رأي المبحوثة أن سلوك الغش هو سلوك عادي بالنسبة للطلبة من أجل تحقيق النجاح في الدراسة وهو مباح ومشروع بالنسبة لها.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية</p>
<p>تتعدد وسائل وأساليب الغش في الامتحانات من الطرق البسيطة كالتحدث مع الزملاء إلى الطرق الجريئة إن صح التعبير كالمسودات والقصاصات والتي تظهر في طبيعتها تطور مستوى الغش عند الطلبة وهذا يؤكد سهولة الغش في الامتحانات مادامت الظروف التنظيمية مساعدة للغش وأساليب الضبط غير جدية وغير سائرة المفعول ، لأن ردع هذا السلوك يحتم على الطالب عدم الرجوع لممارسته وهذا ما ظهر من خلال إجابات</p>	<p>- تستخدم المبحوثة مختلف الأساليب للغش في الامتحانات من خلال: الكتابة على الطاولات وكف اليد ، القصاصات الصغيرة ، إخفاء أوراق في ملابسها ، الكلام مع الزملاء ، المسودات المحضرة في المنزل... الخ..</p> <p>- تجد المبحوثة أ، هناك عدم مبالاة وإهمال الأستاذة في الحراسة من خلال عدم إعطاء ملاحظات جدية أو القيام برد فعل صارم أثناء محاولتها للغش أو ضبطها في الغش ، وتجد أن الظروف التنظيمية تسهل للطالب الغش بكل</p>

<p>المبحوثة حول عقوبات المجلس التأديبي ، فكلما توفرت الظروف المساعدة للغش من الإمكانيات المادية والإمكانيات المباشرة تعطي أريحية للطالب في ممارسة الغش ألا وهو الأستاذ يكون غير مبالي أو غير حريص على تقويم هذا السلوك لأي اعتبارات كانت تساهم في انتشار هذا السلوك ليس على مستوى الطالب وبصفة فردية فقط بل على مستوى جميع الطلبة وبصفة جماعية أين ينتشر هذا السلوك أكثر ويكون بصفة سهلة أكبر وهذا ما يؤكد خطورة الظاهرة مستقبلا.</p>	<p>سهولة وبأي وسيلة كانت ولمختلف مستويات الغش .</p> <p>- عدم وجود معرفة حول عقوبات المجلس التأديبي الخاص بسلوك الغش في الامتحانات ، وستقلع عن هذا السلوك لو تمت معاقبتها.</p> <p>- هناك سهولة في ممارسة الغش في الامتحانات لأنه أصبح سلوك متكرر وفيه تجربة عملية، ويكون بصفة فردية تخص الطالبة وأحيانا يكون جماعيا أين تكون الظروف التنظيمية ميسرة للقيام بذلك.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>
<p>إن عدم تماشي تخصص الطالبة مع قدراتها الذهنية واهتماماتها المهنية وشعبة البكالوريا ، تعتبر أسباب غير محفزة للطالبة في الاهتمام الجدي بمستقبلها الدراسي وتكوينها العلمي خاصة في اعتبارها أن أساتذة التخصص لا يقدمون صورة تفصيلية وواضحة عن التخصص وقد يرجع هذا لنقص التكوين عند الأستاذ أو عدم التفاعل الإيجابي مع الطلبة ، يجعل الأستاذ مقصر في تقديم تحليلي للمحاضرات ، ما يجعل أغلبية طرق التدريس تعتمد على الإملاء وتدوين معلومات فقط دون الاعتماد على طرق المناقشة والتحليل ، خاصة في التخصصات الإنسانية كعلم الاجتماع والتي تعتمد على بناء مفاهيمي وفكري أكثر من مجرد تقديم معلومات قد لا تؤدي إلى تكوين الطالب كما ينبغي ، كل هذا يجعل الطالبة تمارس الغش في الامتحانات لهدف</p>	<p>حصلت المبحوثة على البكالوريا بشعبة تسيير واقتصاد ، والتخصص لا يتماشى مع الشعبة ومع قدراتها واهتماماتها وهناك موقف استهزائي من الأساتذة بسبب عدم معرفتهم الكاملة بالتخصص.</p> <p>- الصعوبات التي تواجه المبحوثة هي صعوبات الحفظ للمواد الأدبية وكثرة الدروس.</p> <p>- حسب المبحوثة طرق التدريس تتمثل في طريقة الإملاء أو توزيع الدروس في مجموعة من الأوراق وهي طريقة تمكن المبحوثة من الفهم والاستيعاب الجيد ، ورغم هذا عدد قليل من الأساتذة يستخدم طريقة الشرح والمناقشة وهي لا تقدم على ممارسة الغش في الامتحانات في مثل هذه الطريقة.</p> <p>- الوضعية المادية ملائمة لمتطلبات التخصص الذي تدرسه المبحوثة وليس سبب من أسباب ممارسة الغش في الامتحانات.</p> <p>- هناك مواظبة على الأعمال التطبيقية عكس المحاضرات التي تعتبر مملة ودون فائدة فكرية تنحصر فقط في الإملاء وكتابة عشرات الأوراق إلى جانب هذا هناك تحضير مسبق</p>

<p>النجاح في الدراسة ولو بالحصول على نتائج متوسطة ما يعكس النظرة القاصرة وغير الواعية للطالبة لمسارها التكويني الأكاديمي ومن ثمة مستقبلها المهني ، هذا ما جعل الطالبة في علاقة جافة مع الأستاذة وعلاقة غير تفاعلية وفيها نوع من الصراع ما يجعلها تقدم على الغش في الامتحانات ، وهذا يرجع لفهم العلاقة الخاطئة بين الطالب والأستاذ أو الأستاذ والطالب ، وهذا والظروف المادية لا تعتبر سلوك ناتج عن ضعف الإمكانيات المادية للطالبة بل هو سلوك ذاتي ناتج عن ظروف تعليمية بيداغوجية وعن أسباب تنشئية ، والذي ينعكس مستقبلا في مجالات عدة رغم أن تصريحات المبحوثة تنفي هذا ولكن تناقض الإجابات بين اعترافها بذاتية السلوك وبين الهدف المنتظر من سلوك الغش ألا وهو النجاح في الدراسة ، خاصة وأن الشهادة الجامعية وخلفياتها وما تعكسه من قيم العلم والمعرفة قد يتعارض مع ما هو كائن فكل هذه الأسباب تؤدي إلى الغش في الامتحانات.</p>	<p>للامتحانات بطريقة جدية ولكن كثرة الدروس وتراكمها يحتم على المبحوثة استخدام الغش.</p> <p>- علاقة المبحوثة مع أساتذتها علاقة جافة وغير تفاعلية بسبب التهديدات التي تسبق الامتحان والتشكيك في قدرات الطالبة وعدم جذب الطالبة للتخصص بل العكس من هذا العمل على تنفير الطالبة من التخصص.</p> <p>- تستعمل المبحوثة سلوك الغش في الامتحانات للنجاح في الدراسة وليس كأسلوب في الحياة، لأن هذا السلوك في الممارسات اليومية ضد ضميرها الأخلاقي ، وأن سلوك الغش في الامتحانات تكرر في الجامعة حيث أصبح جزءا منها خاصة بمرور السنوات الدراسية في الجامعة ، حيث أصبح سلوك محترف وهذا للحصول فقط على نتائج متوسطة تضمن الانتقال في السنة الدراسية.</p> <p>- تعتبر المبحوثة التكوين الجامعي والشهادة الجامعية تكوين ضعيف ومشكك فيه و الشهادة الجامعية مجرد دبلوم لا يصلح على أرض الواقع وفي الحياة المهنية إلا بطرق المحسوبية فالشهادة الجامعية مجرد ضمان اجتماعي لتحقيق مكانته الاجتماعية لا غير .</p>
---	---



حالة رقم (04) :

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:	تاريخ المقابلة :
الجنس: ذكر	السنة الدراسية: أولى ماستر	2013/02/13
السن: 23 سنة	التخصص الدراسي: كيمياء صناعية	
المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: غير مقيم	
الأم : ثانوي	الأب: أمي	
تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية و تحليلها	
<p>كانت هناك متابعة تتميز بحاسبة الطالب على النقاط آخر السنة ما جعل المبحوث يقوم بمختلف الطرق للنجاح و التفوق مثل باقي أفراد العائلة</p> <p>- هناك تقصير في أداء الفرائض الدينية خاصة الصلاة، و نمط القيم التي تنشأ عليها المبحوث كانت القيم الاجتماعية كالاحترام، و هناك غياب و عدم اهتمام بالنسبة للقيم الدينية، حيث يصرح المبحوث أن تنشئة الأسرة ليست سببا في الغش و لم تكتشف الأسرة أبدا أنه يمارس الغش في الامتحانات، و سلوك الغش حسب المبحوث راجع لعدم الاستيعاب فلا يبذل الطالب أي مجهود ليحاول الفهم</p> <p>- يجد المبحوث أنه هو من قام بتعليم زملاءه طرق الغش و أساليبه، فهو يتكلم عن الغش باستمرار و يجد أن مساعدة الآخرين في الامتحانات هو عمل تضامني و خاص بكل الناس Service public لأن له ضرورة مستقبلا، و المبحوث لا يستعمل الحيلة مع زملاءه و رأيه في الطلبة الذين يمارسون الغش</p>	<p>إن المستوى العلمي لأفراد الأسرة يجعل الأولياء يحتمون على الطالب الحصول على معدلات جيدة كباقي أفراد الأسرة و بالتالي المحافظة على المستوى العلم لها، هذا ما جعل أسرة الطالب تهتم فقط بكشف النقاط دون المتابعة الفعلية للمشوار الدراسي للطالب من خلال الاهتمام بسلوكه و معرفة قدراته العلمية الفعلية و توجيه اهتماماته مستقبلا حسب مهاراته و إمكانياته، فهذا الخطأ الذي تقع فيه الأسرة و هو مقارنة أحد الأبناء بأفراد العائلة خاصة الإخوة و مطالبته بأن يسير على خطاهم، يجعل الطالب و هو في سن مبكرة يبحث عن مجمل الطرق التي تضمن له كسب رضا الوالدين، و قد تكون هذه الطرق سلبية أو ايجابية ، هذا ما جعل الطالب يبحث عن الطرق السلبية و خاصة الغش في الامتحانات و تلك أولى الأسباب، و كذلك عدم وجود نسق قيمي مبني على قيم الصدق و الأمانة و مجمل القيم الدينية و ابتعاده عن أداء الفرائض الدينية و خاصة الصلاة يعتبر السبب الثاني و الذي له علاقة بالتنشئة الأسرية من إغفال الوالدين للتربية الدينية منذ الصغر هذا ما أفقد الطالب الوازع الديني و جعله يعتبر أن سلوك الغش سلوك</p>	

<p>مباح و مشروع و قد اكسبه لزملائه و اعتبر سلوك الغش أحد الخدمات التي يقدمها لزملائه من خلال التحدث عن طرق الغش، و كذلك تكون لدى الطالب شعور أناني رغم خطورة سلوك الغش مستقبلا إلا انه لم يبدي أي رد فعل، و أصبح شخصية متكئة تبحث فقط عن الطرق السهلة للنجاح، و ما دعم هذا السلوك انتشار الغش في مختلف بناءات المجتمع الجزائري و أصبح كأحد التبريرات القوية لسلوك الطالب، و عدم مبالاة المعلمين في المرحلة الثانوية عند بداياته الأولى في هذا السلوك ما جعل الطالب يعطي شرعية لسلوك الغش في الامتحانات من المجتمع و من المدرسة و من جماعة الرفاق بصفة مباشرة و من الأسرة بصفة غير مباشرة من خلال تقصيرها في إنماء الضمير الخلقى للطالب.</p>	<p>في الامتحانات أنه أمر لا يهمله مادام ليس له علاقة بمصلحته الشخصية فأى سلوك انحرافي أو إجرامي الأهم ألا يمس مصلحته أو يؤثر عليها</p> <p>- يجد المبحوث أن قيم الغش في المجتمع الجزائري أصبحت ظاهرة في حد ذاتها و هي راجعة لغياب التربية و يعتبر دافع بالنسبة للمبحوث لممارسة الغش كتبرير لسلوكه بما هو واقع اجتماعيا، و كذلك لنقص الإيمان.</p> <p>- صرح المبحوث أنه كان يغش في الثانوي و لم يكن هناك رد فعل من طرف المعلمين رغم رأيته يغش، بل كان الإهمال، و اللامبالاة، و رأيه في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي انه سلوك غير جيد، و بالنسبة له كطالب يغش هو سلوك مباح و عادي.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية</p>
<p>يبدوا واضحا من أساليب و طرق الغش أن الطالب قد وصل لعلى مستويات الغش و بطرق متعددة و هذا التحضير المسبق لأساليب الغش في الامتحانات يكشف عن نمط التفكير و القيم التي تسيطر على الطالب و من ثم تحدد له نوع السلوك و التخطيط المسبق للغش، خاصة و أن الظروف التنظيمية في الجامعة مهياة بطريقة تتوافق و مخططات الطالب و سلوكياته الانحرافية، فعدم وجود قاعدة انضباطية و</p>	<p>- تتمثل أساليب الغش في الامتحانات فيما يلي:</p> <p>قصاصات صغيرة الحجم على حسب كف اليد، كتابة أوراق بخط صغير فيها كل معلومات المقياس، كتابة القوانين في الهاتف النقال، استعمال الهاتف النقال من خلال الرسائل القصيرة sms و الاتصال الجماعي.</p> <p>- يجد المبحوث أن الظروف التنظيمية تساعد كثيرا على الغش من خلال إهمال الأساتذة و انشغالهم داخل قاعة الامتحان و خروجهم المبكر من القاعة فهذا كله يسهل للطالب الغش، و رغم</p>

<p>ردعية واقعية و جدية ستقدم للطالب تسهيلات معنوية من خلال عدم الخوف من إمساك الطالب و تسهيلات سلوكية من خلال استخدام طرق حديثة و تقليدية للغش تختلف حسب احتياجات الطالب سواء بطريقة فردية أو بطريقة جماعية، لها وسائل و طرق مخصصة و ضمن منهجية مدروسة و كذا نوع الجنس، خاصة بالنسبة للطالبات المحجبات أين تكون فرص الغش أكثر ضمانا و هذا ما يعطي صورة واقعية عن خطورة الغش في الامتحانات و الذي أصبح سلوك منظم و جماعي، أين يصبح المجلس التأديبي عديم الفعالية حتى و لو طبق العقوبات و هذا ما صرح به الطالب.</p>	<p>أن هناك من الأساتذة من شاهده يغش و كان رد الفعل مجرد كلام شفهي غير جدي و بهذا يفتخر الطالب بنفسه أن الأساتذة لم يضبطوه و هو في حالة غش لأنه محترف و لديه خبرة كبيرة في مجال الغش</p> <p>- لا يملك الطالب معلومات عن المجلس التأديبي و لو تمت معاقبته فسوف يعاود الرجوع لمثل هذا السلوك</p> <p>- طريقة الغش في الامتحانات تكون فردية في الدورة العادية، بينما تكون جماعية في الدورة الاستدراكية فهناك أساليب خاصة بكل طريقة غش، و تكون هناك مساعدة من طرف الطالبات المحجبات لسهولة إخفاء الهاتف النقال.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>
<p>من الواضح أن تخصص الطالب يتمشى مع قدراته و اهتماماته، غير أن هناك عدة صعوبات تواجه الطالب في تكوينه الجامعي تتمثل في صعوبات الحفظ و كثرة المقاييس و عدم استيعابها، و هذا الأمر يتعارض مع طبيعة و خصوصية و كذا متطلبات التخصص العلمي و الذي لا يعتمد على الحفظ بالدرجة الأولى فهذا من السباب المباشرة للغش في الامتحانات بالنظر للشخصية الاتكالية للطالب، و كذا تناقض النظام الجديد (ل.م.د) و الذي حسب تصريحات الطالب يتنافى تماما مع تطبيقاته الميدانية أين يجعل الطالب يبحث عن العلامة و طريقة حساب المعدلات، رغم أن</p>	<p>- يتمشى تخصص الطالب مع شعبة البكالوريا و مع اهتماماته المهنية، غير أن هناك صعوبات تواجهه في الدراسة تتمثل في كثرة المقاييس و عدم استيعابها، تكرار عدة مقاييس بنفس المحتوى في عدة سنوات، النظام (ل.م.د) يجعل الطالب يهدف لتحصيل النقطة و ليس لتحصيل العلم، غياب التنظيم في الإدارة الجامعية، الإضرابات، عدم فهم الأساتذة للنظام الجديد (ل.م.د)</p> <p>- يجد المبحوث أن طرق التدريس تتمثل في طريقة العرض بالشاشة دون بذل مجهود في الشرح و التحليل الذي يتمشى مع طبيعة التخصص العلمي و هذه الطريقة ليست ذو فعالية على أرض الواقع و لا تمكن من</p>

<p>هذا النظام يهدف في الأساس إلى تأهيل الطالب لعملية البحث الذاتي، ما يجعل الطلبة يقومون بالإضرابات احتجاجاً عن العلامات، وطرق التدريس و ينتقل هذا للإدارة الجامعية أين تعرقل عملية التعليم و من ثم يصبح الطالب ضحية و تكون طريقة التدريس طريقة الإملاء، و حشو الطالب بالمعلومات في ظل عدم توافق متطلبات هذا النظام مع شخصية الطالب المتكئة و مع عدم هيكلية الأستاذ و تكوينه لهذا النظام مسبقاً، فيصبح كل من الطالب و الأستاذ ضحية، و كل طرف يلقي بالمسؤولية للطرف الآخر، فتصبح علاقة الطالب بالأستاذ علاقة مصلحة، دون اعتبار للمكانة العلمية و الاجتماعية للأستاذ و يصبح الأستاذ يعامل الطالب كطالب غير مؤهل و غير منضبط، و من ثم تقل درجة التفاعل و يصبح الطالب غير منضبط في الحضور للدروس، و غير منضبط في التحضير الجيد للامتحانات ما دامت الوسيلة السهلة متاحة، و هي الغش في الامتحانات و يصبح الطالب غير واعي و غير طموح، هدفه فقط الحصول على علامات متوسطة للنجاح، و بهذا يكرر سلوك الغش في الامتحانات الجامعية انطلاقاً من خبرته في الثانوية، و سيكون طالب غير كفؤ و يصبح عديم الفعالية و كذلك كل المفاهيم الإيجابية كالشهادة و التكوين الجامعيين يعتبرهما كارثة، و دون أية قيمة و تصبح الشهادة لتحقيق هدف مادي لا غير ما سيعطينا فرد مادي خال من القيم السامية.</p>	<p>الاستيعاب و هذا راجع لعدم فهم الأساتذة للنظام الجديد (ل.م.د)</p> <p>- علاقة المبحوث بأساتذته علاقة مصلحة فهو يقوم بالاتصال الفعال مع الأساتذة ليكسب رضا لأستاذ و لا يعيد السنة، فحسب المبحوث الأستاذ لا يهيمه في شيء، غير العلامة و مصلحته في النجاح</p> <p>- هناك حضور نسبي في المحاضرات حسب تدوين للغياب و طريقة شرح الأستاذ و تدريسه، بينما التحضير للامتحان ضعيف جداً، فأي مقياس يعجز فيه يقوم بالغش فيه دون محاولة منه لفهمه</p> <p>- لا يوجد صعوبات مادية بالنسبة للمبحوث في مشواره الدراسي الجامعي و ليس سبب للغش في الامتحانات</p> <p>- يستعمل المبحوث أسلوب الغش كأسلوب للنجاح في الدراسة و ليس أسلوب في الحياة، بل للحصول على علامات متوسطة تضمن الانتقال في السنة الدراسية</p> <p>- احترف المبحوث سلوك الغش في الثانوي و كرره في الجامعة بصفة مستمرة خاصة في العاميين الأوليين من دراسته الجامعية</p> <p>- رأي المبحوث في التكوين و الشهادة الجامعيين أنها كارثة، لا يوجد تنظيم، غياب الفهم و نحن نسير دون هدف، و الشهادة تفيد حاملها و لكن في الواقع ليست لها قيمة كما كانت في الماضي.</p>
---	---

حالة رقم (05):

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:	تاريخ المقابلة :
الجنس: أنثى	السنة الدراسية: أولى ماستر	2013/02/13
السن: 23 سنة	التخصص الدراسي: كيمياء صناعية	
المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: مقيمة	
الأم : ابتدائي	الأب: ابتدائي	
الأفكار المحورية و تحليلها		تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى
<p>يتضح لنا أن هناك مفهوم غير واضح وغير صحيح لمفهوم المتابعة الدراسة بالنسبة لأسرة الطالبة ، فالمتابعة فقط تكون في المستوى الابتدائي وتكون منقطعة بصفة كلية في أهم المستويات الأخرى والتي لا يتحدد وفقها مستوى التلميذ فقط بل نمط القيم التي سيكتسبها من المدرسة ومن جماعة الرفاق داخل المدرسة ، وهذا ما جعل الأسرة تستقيل من هذه الوظيفة ، إلى جانب عدم ترسيخ القيم الدينية والتنشئة الدينية والتي تعتبر من أهم المحددات الإيجابية لسلوك الفرد ، هذا ما جعل الطالبة تحدد نمط القيم التي تسير وفقها بثقة تامة ، وبحرية مطلقة مادامت تنشئتها الأسرية تعطي لها الحق في اختيار سلوكياتها وتحمل مسؤوليتها ، فتمت التنشئة بالنسبة للطالبة نمط مأخوذ من تنشئة غربية وهذا ما لا يتوافق مع خصوصية</p>		<p>- كانت هناك متابعة من طرف أسرة المبحوثة خلال مشوارها الدراسي في المرحلة الابتدائية فقط ، أما المتوسط والثانوي فانقطعت سواء من خلال زيارة الأساتذة أو تفقد دروسها وهذا ما جعل أسرة المبحوثة لا تكتشف ممارستها للغش في الامتحانات ما دامت النتائج جيدة وهذا هو المطلوب.</p> <p>- هناك تقصير في أهم الفروض الدينية خاصة الحجاب والصلاة وممارسة بعض السلوكيات غير الأخلاقية وهذا ما أكدته المبحوثة أن هناك اهتمام من طرف الأسرة بترسيخ القيم الاجتماعية كاحترام الناس والتعاون والحرية الفردية ، مادام أن المبحوثة صرحت أن الأسرة وإن اكتشفت سلوك الغش لن يكون هناك رد فعل ، فالفرد عليه تحمل مسؤوليته سواء من ناحية التعامل مع الناس، حل مشاكله، الإطلاع على الديانات الأخرى ...</p> <p>- صرحت المبحوثة أن جماعة الرفاق لم تكن</p>

المجتمع العربي الإسلامي ، إلى جانب هذا فسلوك المبحوثة مع زميلاتها كان سلوك عادي ولم تستعمل الحيلة والخداع إلا في الضرورة وأثناء فترة اللعب في الطفولة ، وتجد أن سلوك الغش في الامتحانات مكتسب من البيئة الجامعية وهو ما يبين انتشار قيم وسلوكيات سلبية تجعل ما هو منتشر اجتماعيا من قيم الغش والاحتيال ضمن دائرة البيئة الجامعية ، خاصة في ظل غياب التوجيه والإرشاد الأسريين مادامت الطالبة مقيمة في الإقامة الجامعية أين تصبح جماعة الرفاق المرجعية الهامة بعد الأسرة ، رغم أن الطالبة ترى أن سلوك الغش سلوك مخجل إلا أن الغاية تبرر الوسيلة ، فلطرق التدريس دور في ممارسة الغش في الامتحانات وكذلك انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية والتي توهم الطالب بنتائجها الإيجابية ، ولكن في المستقبل يظهر المستوى الفعلي للطالب أين تكون غائبة في الجامعة ، فيبقى مجهود الطالب هو المحدد الوحيد لنجاحه.

إن رأي الطالبة في المجتمع الجزائري نظرة إيجابية وتجد أن قيم الغش والاحتيال ظواهر عرضية وليست منتشرة ولهذا فالغش في الامتحانات ليس سببه ما هو موجود اجتماعيا ، مادام هو واقع إيجابي ، ورأي الطالبة في سلوك الغش أنه سلوك غير مباح ولكنه

سببا مباشرا في تعلم سلوك الغش، بل هو سلوك مكتسب من البيئة الجامعية كسلوك ظهر في عدة ممارسات وكذلك طريقة لعب المبحوثة كانت حيادية ولم تستعمل طرق الاحتيال إلا للضرورة وأثناء اللعب.

- تجد المبحوثة أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحانات وتجد أنهم ضحية طرق التدريس ولا تتحدث المبحوثة عن ممارستها للغش مع زميلاتها فتجد أن هذا السلوك مخجل.

- نظرة المبحوثة لواقع المجتمع الجزائري أنه ورغم وجود سلوكيات غير أخلاقية إلا أن المجتمع الجزائري يبقى محافظ وذو قيم أصيلة وأن مجمل القيم السلبية في المجتمع ليست سبب في ممارستها للغش فهي واعية وتدرک مقارنة الأمور ، وسلوك الغش ناتج عن أسباب لها علاقة بالدروس التذمعية والنقاط المضخمة من طرف أساتذة الدروس الخصوصية ، أين تغيب هذه المنهجية في الجامعة ويظهر المستوى الفعلي للطالب ، فيمارس الغش .

- مارست المبحوثة الغش في الامتحانات بطرق بسيطة في الثانوي ورد الفعل كانت اللامبالاة وتكرر هذا السلوك مرارا وتكرارا ، وبهذا تجد أن سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي أصبح منتشر بشكل مخجل ، ولكن هي ليست ضد الفعل فالغاية تبرر

<p>سلوك اضطراري ، فوعي الطالبة بسلبية هذا السلوك لم يكمله وجود قاعدة أخلاقية ودينية ليس فقط على مستوى الأقوال بل على مستوى الأفعال ، وهذه هي الحلقة المفقودة والتي تجعل الطالبة بين الرفض القولي لسلوك الغش في الامتحانات والتطبيق الفعلي له.</p>	<p>الوسيلة ولكن الغش يجب أن يكون سلوك مكمل للمراجعة ، وبالنسبة لها سلوك الغش غير مباح لأن الله حرم هذا الفعل لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من غشنا فليس منا "</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية</p>
<p>من خلال ما صرحت به المبحوثة تجد أن هناك استخدام للطرق التقليدية للغش في الامتحانات وهي طرق يسهل رؤيتها من طرف الأساتذة داخل قاعة الامتحان ، رغم ذلك فلم تكن هناك أية ملاحظة جديده أو ضبط الطالبة وهي في محاولة غش أو غش فعلي ، هذا ما يعطينا صورة واضحة عن عدم قيام الأساتذة المراقبين بمهمتهم بطريقة صارمة وجديده ما جعل الطالبة تجد سهولة في الغش في الامتحانات ليس هذا فحسب ، بل هناك افتخار كونها محترفة في هذا السلوك وليس للطالبة معلومات تخص المجلس التأديبي ، ولكن هناك نظرة عنيفة للأستاذ فعدم الاستيعاب من طرف الطالبة ووجود ظروف تسهيلية تجعل الطالبة توقع اللوم على الأساتذة ومع هذا فلو تم ضبطها وتحويلها للمجلس التأديبي فستقلع عن سلوك الغش.</p>	<p>- تتمثل الوسائل والأساليب التي تستخدمها المبحوثة للغش في الامتحانات في التعاون مع زميل في تقسيم الدروس والغش فيما بينهم، الكتابة فوق الطاولة ، كتابة أوراق صغيرة ووضعها على الطاولة حسب ورقة الامتحان وهي طريقة جديدة تعلمتها المبحوثة ، إخفاء القصاصات في الجيب.</p> <p>- تجد المبحوثة أن الظروف التنظيمية تسهل كثيرا الغش في الامتحانات وهذا الأمر جعلها تغش بسهولة ، ولم يتم ضبطها أو رؤيتها تغش لأنها تفتخر أنها محترفة في مجال الغش ولو وجهت لها ملاحظة من طرف الأساتذة ستكون ردة فعلها عنيفة ، لأن الأساتذة لا يقومون بعملهم أثناء فترة الدراسة ، فهم دائما في حوار ونقاش داخل قاعة الامتحان.</p> <p>- لا تتوفر عند المبحوثة معلومات كافية تخص المجلس التأديبي وتجد أن المجلس التأديبي قبل أن يكون مخصص للطلبة يجب أن يكون</p>

<p>فكل العوامل التي تسهل الغش في الامتحانات داخل قاعة الامتحان وانتشار هذا السلوك بصفة كبيرة في الحرم الجامعي يعطي للطالبة أريحية في عدم البحث عن العقوبات التي تخص المجلس التأديبي ، ولكن ورغم هذا فالطالبة في غالب الأحيان تمارس الغش في الامتحانات بصفة فردية لأنها تجده سلوك مخجل ورغم هذا نجدها تفتخر كونها محترفة في مجال الغش ، فهناك تناقض صريح وواضح وهذا ما يعكس هشاشة النسق القيمي والأخلاقي وتناقضه بالنسبة للطالبة.</p>	<p>مجلس خاص بالقائمين عليه والأساتذة معا، ولو تمت معاقبتها سوف تقلع عن سلوك الغش.</p> <p>- ترى المبحوثة أن الصعوبة التي تواجهها أثناء الغش في الامتحانات هي صعوبات نفسية وهي الخوف من الله وتأنيب الضمير ، وهذا ما جعل المبحوثة تغش في غالب الأحيان بطريقة فردية لأنها تخجل من هذا السلوك.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>
<p>في العموم تخصص الطالبة يتمشى مع قدراتها العلمية واهتماماتها المهنية ولكن مجمل الصعوبات تتمثل في المناهج المطبقة حاليا في الجامعة الجزائرية من نظام التدريس و التي تتمشى وطبيعة التخصص ، وكذلك تكوين الأساتذة وفق ما يحتويه النظام الجديد ولكن كل هذه المعطيات غائبة من ناحية التخطيط والبرمجة المدروسة للنظام الجديد (ل.م.د) أين تجد الطالبة نفسها خارج محور الاهتمام من ناحية الاستيعاب الجيد ويكمن السبب في عدم وجود خطة إستراتيجية إيجابية في تطبيق المناهج التعليمية في الجامعة الجزائرية ، وكل هذا يؤدي إلى انعكاسات وعواقب سلبية تظهر في</p>	<p>- تحصلت المبحوثة على البكالوريا بشعبة علوم الطبيعة والحياة وحسب رأيها لا يتمشى تخصصها كثيرا مع طبيعة الشعبة وهذا التخصص يتمشى مع قدراتها واهتماماتها المهنية.</p> <p>- الصعوبات التي تواجه المبحوثة أثناء دراستها الجامعية هي كثرة الدروس التي يقدمها الأساتذة ورأيها في طريقة التدريس أنها كارثة تعتمد فقط على طريقة العرض دون الشرح ، فهي تستوعب القليل وكذلك كثافة البرنامج التي تجعل محور بأكمله يدرس في يوم واحد ، وكذلك تجد أن الأستاذ غير مستوعب للبرنامج الجديد ( ل.م.د) هذا ما يجعله عاجزا عن تقديم طريقة أفضل تمكن من</p>



<p>ممارسة الغش في الامتحانات ، أين يجد الطالب مبررات قوية لتبرير سلوكه وإدخاله ضمن دائرة المباح فالغاية تبرر الوسيلة ، هذا من جهة وكذلك الحضور والتحضير الجيد للامتحان دون الاستيعاب ، يكون ذو فعالية محدودة ويجعل الطالب يبحث فقط عن العلامة للانتقال للسنة الجامعية والحصول على الشهادة الجامعية ، بكل الطرق فيكون الغش في الامتحانات الطريقة المثلى لتحقيق النجاح ويوهم الطالب نفسه بأنه سلوك عادي مادام الهدف مشروع ، وهو النجاح في الدراسة وأنه سلوك ناتج عن حاجة الطالب لتحقيق النجاح وهذا ما يجعل الطالب منعدم الثقة في قدراته ويشكك في الشهادة الجامعية ويعتبرها مجرد ورقة يهدف من ورائها البحث عن منصب عمل ، دون ربط تكوينه الجامعي بسلوكياته اليومية وهذا الشرخ سيجعل الطالب حامل لشهادة وليس طالب متحصل على الشهادة بمجهود ذاتي ومشروع.</p>	<p>إفهام الطالب.</p> <p>- الوضعية المادية للمبحوثة تتماشى مع متطلبات التخصص وليست سببا في الغش.</p> <p>- حضور المبحوثة للمحاضرات والدروس التطبيقية دائم وكذلك تحضيرها للامتحانات يكون 15 يوم قبل الامتحان بطريقة مكثفة .</p> <p>- علاقة المبحوثة بأساتذتها الجامعيين علاقة جيدة وفيها تواصل وتفاعل، غير أن احتجاجها حول طرق التدريس تكون ردة فعل الأساتذة أن النظام (ل.م.د) يفرض إنهاء البرنامج بأي طريقة كانت حتى ولو كانت طريقة غير ناجحة.</p> <p>- تستخدم المبحوثة أسلوب الغش في الامتحانات فقط لضمان نتائج متوسطة للنجاح في الدراسة وكررت سلوك الغش بكثرة في الجامعة وفي السنوات الأخيرة حتى مذكرة التخرج كانت عن طريق الغش وضعت فقط اسمها عليها.</p> <p>- رأي المبحوثة في التكوين والشهادة الجامعيين أن المستوى منعدم وهناك اختلاف بين عراقة النظام الكلاسيكي والنظام الجديد والشهادة الجامعية مجرد ورقة نقوم بطبعتها والمصادقة عليها والبحث بها عن عمل وكذلك تضمن مكانة الفتاة في المجتمع لكي لا تتعرض للإهانة.</p>
--	---

حالة رقم (06) :

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:	تاريخ المقابلة :
الجنس: أنثى	السنة الدراسية: الرابعة جامعي	2013/02/13
السن: 23 سنة	التخصص الدراسي: أدب عربي	
المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: مقيمة	
الأم : أمية	الأب: ابتدائي	
تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية و تحليلها	
<p>- كانت هناك متابعة من طرف أسرة المبحوثة من جميع النواحي.</p> <p>- المبحوثة مواظبة على أداء كل الفرائض الدينية و نشأت على القيم الدينية و الأخلاقية و لم تكتشف الأسرة بممارستها للغش في الامتحانات و لا علاقة للتنشئة الأسرية بممارستها للغش.</p> <p>- سلوك الغش في الامتحانات كان نتيجة التأثير بجماعة الرفاق أين بدأ ظهور هذا السلوك في المرحلة الثانوية، و كان هناك حوار و نقاش حول موضوع الغش، أين وجدت المبحوثة دعما و تأييدا لهذا السلوك .</p> <p>- لم تستعمل المبحوثة الغش مع زميلاتها أثناء القيام بنشاطاتهم، و رأيها في سلوك الغش في الامتحانات أنه ظاهرة منتشرة كثيرا في الحرم الجامعي و تجد أن الطالب يخرج من دائرة اللوم</p> <p>- وجدت المبحوثة صرامة في المرحلة الثانوية اتجاه سلوك الغش في الامتحانات من طرف معلميه، و بهذا فرأيها أن سلوك الغش بالنسبة للطالب الجامع، سلوك غير محبذ، و تجد أن هناك تناقض بين مستوى الجامعة و مستوى</p>	<p>يظهر لنا جليا أن سلوك الغش في الامتحانات هو سلوك مكتسب نتيجة تأثر الطالبة بجماعة الرفاق و درجة التفاعل الكبير فيما بينهم خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الطالبة مقيمة في الإقامة الجامعية، أين تكون البيئة الجامعية أحد أهم المؤثرات في تحديد السلوك و مادام أن يلوك الغش لقي صدى ايجابي ، و بهذا فتحفيز الطالبة من طرف زميلاتها لسلوك الغش و تأييده يكون سبب مقنع في ممارسة هذا السلوك، مادام الحكم الجماعي لهذا السلوك حكم مؤيد و متفق عليه بالإجماع، فرغم أن الطالبة ملتزمة دينيا و التنشئة الأسرية صحيحة إلا أن جماعة الرفاق تلعب دورا كبيرا باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية التي تحكمها معايير تتوافق مع قيم الجماعة و متطلباتهم لا قيم المجتمع و معاييرهم، ليس هذا فحسب فالمبحوثة تجد أن هذا السلوك منبوذ و خاطئ و هذا نتيجة رد الفعل الصارم اتجاه المعلمين و التي ترسخ في الفرد سلبية هذا السلوك، و لكن هناك مؤثرات و خلفيات قد يكون لها الثر البالغ في خلق تناقض بين ما يؤمن به الطالب و بين ما يمارسه</p>	

<p>فعليا،فانتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري أثرت على سلوك الطلبة و تصوراتها و أصبحت تبحث عن مصلحتها حتى و لو كان بسلوك الغش في الامتحانات، و بهذا تصبح الجامعة كأحد أهم مؤسسات المجتمع صورة عن المجتمع و عن تغير سلمه القيمي و الأخلاقي و تصبح هناك علاقة طردية بين الجو الاجتماعي العام و محيط البيئة الجامعية.</p>	<p>الطالب ما يجعل الطالب مقدا على ممارسة سلوك الغش، و بالنسبة لها فهو سلوك محرم شرعا و قانونا</p> <p>- تجد الطلبة أن المجتمع الجزائري الصباح ذو انتشار واسع لقيم الغش و الاحتيال و السبب أن كل فرد يبحث عن مصلحته و هذا هو التبرير لانتشار تلك القيم الرذيلة و يعتبر أحد الأسباب في ممارستها للغش في الامتحانات لأن المجتمع يؤثر فيها.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية</p>
<p>من خلال الأساليب التي تستخدمها الطلبة نجد أن معظمها تعتمد على الإشارات والرموز والحركات ، وتوزيع الأماكن وهذا ما يعكس درجة التفاعل الكبير بينها وبين زملائها وكذلك سهولة الظروف التنظيمية ، تسهل على الطلبة الغش بسبب ضعف الحراسة من طرف الأساتذة المراقبين ، وهذا ما يؤدي إلى تحميل المسؤولية للأستاذ المراقب لأن الطرق الشفهية هي أكثر الطرق القابلة للملاحظة وضبط المبحوث و رغم هذا لم يتم ضبطها أو رؤيتها وهذا ما يؤكد سواء عدم دراية الأساتذة بطرق الحراسة ومحدودية خبرتهم أو إهمالهم للمراقبة ، مما يجعل طريقة الغش بصفة جماعية وما يؤدي لانتشار هذه الظاهرة بصفة كبيرة ، ولو كان هناك ردع من طرف المجلس التأديبي لكان هناك إنقاص لهذه الظاهرة وهذا ما ظهر لنا من خلال تصريحات الطلبة .</p>	<p>- تستخدم المبحوثة أثناء الغش في الامتحانات الأساليب الشفهية و الاعتماد على الرموز و الحركات مع الزملاء بسبب الخوف.</p> <p>- تجد المبحوثة أن الظروف التنظيمية في الجامعة تساعد الطالب على الغش ولهذا السبب لم يتم رؤيتها أو ضبطها في حالة غش ، وهذا راجع لغياب الرقابة الجدية من طرف الأساتذة وللمبحوثة دراية بعقوبات المجلس التأديبي ولو أنها غير صحيحة تماما ، ومع هذا فلو تم ضبطها لأقلعت عن سلوك الغش.</p> <p>- بالنسبة للمبحوثة هناك اختلاف في درجة السهولة والصعوبة للغش وهذا حسب صرامة الأستاذ، وصرحت كذلك أن طريقة الغش تكون دائما بصفة جماعية وخاصة بلغة الإشارات</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>

<p>رغم أن شعبة البكالوريا تتماشى مع التخصص الذي تدرسه الطالبة ويتوافق تخصصها مع قدراتها واهتماماتها مستقبلا ، إلا أنها تقوم بالغش في الامتحانات وحسب تبريراتها فصعوبات التنقل من الجامعة إلى منزلها يعيقها في بعض الأحيان ، وقد يعتبر سببا للغش لأن المبحوثة مقيمة في الإقامة الجامعية ، ولكن جوهر السلوك هو العلاقة غير التفاعلية مع الأساتذة وقد يرجع هذا إلى عدم تفهم الأستاذ لشخصية الطالبة ، ونقص تكوينه فيصبح المعلم مجرد متلقي للمعلومات ، وبهذا ينعكس بالسلب على طريقة التدريس وعلى نوعية مواضيع الامتحان ، التي تعتمد فقط على رصيد الأستاذ وإرجاعه من طرف الطالبة ، هذا ما يولد انعكاسات غير مرغوب فيها ليس فقط على مستوى العلاقة الجافة بين الأستاذ والطالب ، بل تظهر في ممارسات انحرافية كسلوك الغش وتشويه صورة الجامعة وتدهور مكانتها وبالتالي عدم إعطاء قيمة للشهادة واعتبارها فقط ورقة أكاديمية عديمة القيمة ، وبهذا يصبح الطالب عدواني في علاقته مع الأستاذ فكريا وسلوكيا ، بالأخص إذا علم مسبقا أن قيمة الشهادة الجامعية ستنتهار بمجرد خروجها من إطارها الأكاديمي ، وبهذا يمارس الغش للنجاح مادامت النتيجة معروفة مسبقا.</p>	<p>- يتماشى التخصص الذي تدرسه المبحوثة مع شعبة البكالوريا ومع قدراتها واهتماماتها المهنية ، والصعوبات التي تواجهها المبحوثة تتمثل في الصعوبات المادية وخاصة وسائل النقل والبعد عن الجامعة ، يعتبر أحد أسباب الغش.</p> <p>- وصفت المبحوثة طرق التدريس أنها طرق منحطة وقد لا يستطيع الأستاذ التدريس إذا لم يحضر الكتاب معه وهي ليست راضية ولا تستوعب شيئا.</p> <p>- هناك حضور للمبحوثة فيما يخص الدروس و هناك تحضير للامتحانات، ولكن هناك عدم تحضير كلي للامتحانات عند الأساتذة المتشددين.</p> <p>- علاقة المبحوثة بأساتذتها علاقة جافة.</p> <p>- تقوم المبحوثة بالغش في الامتحانات للنجاح في الدراسة ولطبيعة الأسئلة التي تفرض على الطالب إرجاع بضاعة الأستاذ حسب تصريحات المبحوثة ، وسلوك الغش مكتسب من الجامعة وتكرر في السنة الثالثة ، ورأي المبحوثة في الشهادة والتكوين الجامعي أن الطالب دون مستوى وهي حقيقة خاطئة و الشهادة مجرد حبر على ورق لا تنفع حتى في الحصول على العمل فالمحسوبية هي الحاسم الوحيد للحصول على ما تريد.</p>
--	---

حالة رقم (07) :

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:	تاريخ المقابلة:
الجنس: ذكر	السنة الدراسية: الثالثة جامعي	2013/02/14
السن: 23 سنة	التخصص الدراسي: أدب عربي	
المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: مقيم	
الأم : متوسط	الأب: ثانوي	
تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية و تحليلها	
<p>- تتمثل المتابعة الدراسية في الإطلاع على علامات الكشوف فقط</p> <p>- هناك مواظبة على الفرائض الدينية، و نمط القيم التي تنشأ عليها المبحوث تتمثل في قيم الصدق و العمل و الاجتهاد</p> <p>- لم تكتشف أسرة المبحوث قيامه بالغش في الامتحانات و هو ينفي وجود علاقة بتنشئته الأسرية و ممارسته الغش</p> <p>- سلوك الغش مكتسب من جماعة الرفاق و من البيئة الجامعية، و هو يتكلم عن الغش مع الزملاء بافتخار لأنه من الانجازات الشخصية و ضمن الحياة اليومية و هذا راجع لانتشار الغش في المجتمع الجزائري أين أصبح سلوك عادي بسبب غياب الوازع الديني، وأصبح سلوك الغش مأخوذ من المجتمع لتحقيق الهدف و هو النجاح، فحسب المبحوث سلوك الغش أصبح الأسلوب الوحيد لتحقيق المصالح و الأهداف.</p> <p>- يجد المبحوث أن سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي أصبح سلوك منتشر و هو سلوك عادي في إطار الحرم الجامعي و لكنه في الأصل منبوذ سواء بالنسبة للطلبة الآخرين أو للمبحوث في حد ذاته، و لكنه أمر ضروري.</p>	<p>تقع الأسرة دائما في الخطأ و هو المفهوم غير الصحيح للمتابعة الدراسية أين تهتم بالنتيجة و العلامات المحصل عليها من طرف الطالب دون معرفة الطريقة التي يحصل بها الطالب على العلامات، فالتنشئة الأسرية و إن كانت ترسخ القيم النبيلة إلا أن هذا لا يكفي ، فهذه الحالة تشبه الحالة التي قبلها و هي جماعة الرفاق و التي تعتبر المسؤولة في اكتساب الطالب لمثل هذا السلوك ، و خاصة في البيئة الجامعية أين يصبح سلوك مباح و مشروع و متوافق مع قيم و ثقافة الجماعة المرجعية و التي تصبح جماعة الرفاق الممثل الوحيد لها بامتياز، حيث يكون هناك تبادل الخبرات بين الطلبة فيما يخص هذا السلوك و يصبح سلوك بطولي و سلوك له قيمة تعلي من قيمة فاعلها و هذا ما جعل الطالب مفتخرا بنفسه و اعتبر سلوك الغش من الممارسات اليومية و ما ضخم في حدة هذا السلوك السياق الاجتماعي العام الذي يشهد خلا على مستوى السلم القيمي، أين تصبح القيم المادية هي القيم السائدة و يكون الغش و الاحتيال الوسائل الضرورية لتحقيق المصلحة فهذا دافع آخر لتعميق سلوك الغش عند الطالب و تقديم تبريرات لنفسه و لزملائه و اعتبار الغش سلوك ضروري و هو الأسلوب السائد في ظل غياب الوازع الديني و يترسخ لدى الطالب أنه ضحية و إعادة إنتاج مجتمعي.</p>	
تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية	الأفكار المحورية و تحليلها	

<p>من خلال الأساليب التي يستخدمها الطالب لغش في الامتحانات، يظهر واضحا أن له خبرة كبيرة في مجال الغش، و ما اكسبه هذه الخبرة هي الظروف التنظيمية المهيأة للغش و التي لا تساعد فقط الطالب على الغش، بل تقدم له أريحية في الغش نفسيا و عمليا هذا ما جعله لا يضبط من طرف الأساتذة، و عدم معاقبته فقط مجرد ملاحظات غير جدية قد تكون محدودة الفعالية مع طالب يحترف الغش، و قد يرجع عدم وجود ردة فعل قوية اتجاه الأساتذة هو خوفهم من رد الفعل العنيف للطالب و التي تبقى انعكاساتها غير واضحة أو للحفاظ على الهدوء داخل قاعة الامتحان و هذا ما جعل الطالب يغش بطريقة فردية ما دامت كل طرق الغش صالحة للاستعمال و متاحة، فقط لو كانت هناك ظروف ردعية سيقنع الطالب عن الغش.</p>	<p>-الأساليب المستخدمة من طرف المبحوث للغش في الامتحانات تتمثل فيما يلي: الهاتف النقال، الرسائل الالكترونية، الكتابة على الطاولة، الاعتماد على الزميل</p> <p>- يجد المبحوث أن الظروف التنظيمية تسهل الغش في الامتحانات و تعمل على انتشار هذا السلوك، و تعطي راحة نفسية للطال الذي يغش، هذا ما ساعد المبحوث على الغش و عدم اكتشافه من طرف الأساتذة و ضبطه، إلا أن هناك مجرد ملاحظات شفوية و أحيانا اللامبالاة و لكن يصرح المبحوث أنه لو تمت معاقبته بصرامة من طرف المجلس التأديبي سيقنع عن ممارسة الغش</p> <p>- تكون طريقة الغش فردية في غالب الأحيان و تتحدد سهولة الغش حسب الظروف المهيأة.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>
<p>يعتبر عدم رضا الطالب عن تخصصه الدراسي أحد أهم الأسباب التي تجعله طالب غير مواظب على الدروس و غير مبالي و مهمل ما دام أن هذا التخصص لا يتوافق مع متطلبات سوق العمل و يعتبر أحد أهم المشاكل و أحد أكبر التحديات التي تواجه التعليم الجامعي، أين يكون هناك تناقض بين متطلبات سوق</p>	<p>- يتماشى تخصص الطالب مع شعبة البكالوريا، و لكنه لا يتوافق مع طموحاته و اهتماماته المهنية</p> <p>- الصعوبات التي تواجه المبحوث في دراسته الجامعية تتمثل في الإهمال و اللامبالاة،</p>

<p>العمل و عدد الخريجين و تخصصاتهم، و كذلك عدم إعطاء الأهمية للتخصصات الأدبية تجعل الطالب يكون صورة تشاؤمية عن مستقبله المهني خاصة إذا كان نمط العلاقة مع الأساتذة نمط سيئ، بسبب ترفع الأستاذ عن الطالب و هذا قد يرجع لعدم تأهيل الأستاذ و تكوينه من الناحية البيداغوجية إلى جانب إهمال الأستاذ لطريقة التدريس أين يعتمد فقط على الإلقاء، دون محاولة منه لاستخدام طرق المناقشة و الحوار، كل هذه المعطيات تجعل الطالب، طالب مهمل و كسول و غير مبالي يهدف فقط للبحث عن العلامة المتوسطة التي تضمن الانتقال في السنة الجامعية، و تكرار سلوك الغش في الجامعة يعطي لنا صورة غير مطمئنة عن واقع الجامعة الانضباطي، و التي تكون لدى الطالب خبرة في الغش تزداد كلما استمر في تكوينه الجامعي، و من ثم يكون الطالب صورة سلبية عن التكوين و الشهادة الجامعيين.</p>	<p>فطريقة التدريس تعتمد على الارتجالية و لا توصل المبحوث لدرجة الاستيعاب و ليس هناك رضا على طرق التدريس</p> <p>- هناك إهمال و لامبالاة فيما يخص حضور المحاضرات، و التحضير للامتحانات</p> <p>- العلاقة التي تربط المبحوث مع أستاذته الجامعيين هي علاقة سيئة بسبب تكبر الأستاذ</p> <p>- يغش المبحوث لهدف النجاح في الدراسة و الحصول على علامات متوسطة تضمن الانتقال، و قد تعلم هذا السلوك في الثانوية و كرره في الجامعة و خاصة في الفصل الثاني من كل سنة جامعية</p> <p>- رأي المبحوث في التكوين و الشهادة الجامعيين: أن التكوين الجامعي مشكوك فيه بسبب عدم فعالية طرق التدريس و طريقة تعامل الأستاذ و كذلك أسئلة الامتحان، تدني العلامة رغم مجهود الطالب لهذا تبقى الشهادة الجامعية مجرد حبر على ورق.</p>
---	---

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:	تاريخ المقابلة :
الجنس: ذكر	السنة الدراسية: الثالثة جامعي	2013/02/17
السن: 23 سنة	التخصص الدراسي: بيولوجيا	
المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: مقيم	
الأم : ثانوي الأب: متوسط		

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية و تحليلها
<p>- كانت هناك متابعة من طرف الأسرة وخاصة الأم للمشوار الدراسي للمبحوث ومن جميع النواحي ، وكانت هناك خوف من طرف الأم اتجاه المستوى العلمي للمبحوث.</p> <p>- هناك مواظبة نسبية على الفرائض الدينية وخاصة الصلاة التي يهملها المبحوث ، ونمط القيم التي تنشأ عليها هي قيم الاحترام والعدل والصدق..</p> <p>- للأسرة علم بممارسة المبحوث لسلوك الغش في الامتحانات ورد فعلها هي النصيحة بالمراجعة والخوف من إمساكه وتشويه سمعة العائلة وليست هناك علاقة بين التنشئة الأسرية وممارسة المبحوث الغش في الامتحانات.</p> <p>- يؤكد الطالب أنه اكتسب سلوك الغش من خلال زملائه الغشاشين ، فمع مواظبته على الدروس إلا أنه لم يكن يحصل على نقاط جيدة عكس زملائه الغشاشين ، فأصبح يفقداهم ، ويتحدثون بصفة مستمرة عن الغش لتبادل</p>	<p>رغم متابعة الأسرة للمسار التعليمي للطالب إلا أن شعور الخوف الدائم اتجاه مستوى التحصيل الدراسي للطالب قد يعمل على بذل الطالب مجهودات مضاعفة ، وتخلق لديه شعور بضرورة النجاح لإرضاء الوالدين ، وإن كانت منهجيته في الدراسة أو إمكانيته المادية أو قدراته العلمية لا تتوافق مع المستوى الدراسي المطلوب قد يلجأ الطالب لممارسة الغش في الامتحانات خاصة إذا كان هناك ضعف في الوازع الديني وعدم اهتمام جدي بتكوين ضمير أخلاقي وفق القيم الإسلامية ، من طرف الأسرة وهذا ما ظهر لنا في تقصير المبحوث في أداء أهم الفرائض الدينية خاصة الصلاة ، مما يجعل الأسرة على دراية بممارسة ابنها للغش ولكن تبقى النصيحة دون فعالية لأنها غير مبنية على النظر للفعل أنه سلوك انحرافي ، بل النظر له أنه مسيء لسمعة العائلة فالاهتمام بظاهر السلوك قد لا يؤدي دائما لتوافق السلوك مع القيم الذاتية للفرد ، خاصة وأن الطالب يتعامل مع الزملاء باستعمال الغش والحيلة ويجد أنهما قيم سوية وما يضخم من هذا الفعل هو أن الطالب قد أخذ هذا السلوك من جماعة الرفاق الذين يمارسون الغش وتكون النتيجة دائما إيجابية ، ما يقدم حافز للطالب بأن يقوم بالغش ما دام مواظبا على الدراسة ولم يصل للمستوى المطلوب ، فالزميل الذي يغش يعتبر منافس غير شرعي فهذا اللاتوافق يجعل الطالب متأثرا بنتيجة فعل الغش وهي النتيجة التي يبحث عنها دون وعي منه بانحرافية هذا السلوك ، ليس</p>



<p>هذا فحسب بل تصبح هناك علاقة اتصال إيجابية مع باقي الزملاء من خلال التحدث عن طرق وأساليب الغش وتبادل المهارات ، خاصة وأنه في بدايات الغش في الطور الثانوي وجد محفزا ودافعا قويا لهذا السلوك من طرف المعلمين ومن ثم يصبح المعلم القدوة المثالية للطالب المحفز والقدرة السلبية لتعلم هذا السلوك ، وقد يكون ذلك المعلم إعادة إنتاج لسلوك الغش الذي ارتكبه سابقا وتكون سلسلة متتابعة في كل مراحل حياة الفرد والمواقف التي تواجهه ، فالمجتمع يعيش نفس الحالة المرضية وفي جميع المجالات والبناءات الاجتماعية ، فيصبح الطالب مستقي لما هو موجود اجتماعيا وتجاريا واقتصاديا وقيميا ... ويبرر سلوكه ويعتبر سلوك الغش في الامتحانات سلوك مباح ومشروع ، ويكون إما لأسباب تعليمية متعلقة بالبرنامج وعدم كفاءة الأستاذ أو للقيم المنتشرة سلبيا ويجد أنه ليس الوحيد ضمن دائرة الانحراف بل هو سلوك معمم إذا هو سلوك عادي ونصل لقاعدة الامتثال وعدم الامتثال ، وهذا يعني شرعية سلوك الغش في الامتحانات كسلوك ضمن الإطار التعليمي مادام الغش سلوك تعميمي وعملة متداولة وقيمة مطبقة في المجتمع.</p>	<p>المهارات والأفكار ولهذا فهو يستعمل الكذب والغش ويعتبره سلوك صحيح .</p> <p>- يجد المبحوث أن هناك انتشار كبير لقيم الغش في المجتمع الجزائري وفي كل المجالات التجارية ، الطبية .. وأصبح العملة المتداولة خاصة بين الطبقة الغنية ، ويجد أنه يغش لأنه يهدف للنجاح ، فحسب رأيه غش المجتمع غش خطير أما الغش في الامتحانات هو لهدف نبيل.</p> <p>- يجد المبحوث أن هناك من الأساتذة والمعلمين من شجعه على الغش خاصة في الطور الثانوي ، وأن عدم اكتشاف هذا السلوك من طرف فاعله يعتبر شهادة تقدير من طرف معلميه ، ولهذا يجد المبحوث أن سلوك الغش في الامتحانات أصبح منتشر بين الطلبة الجامعيين ويرجع هذا لكثافة البرنامج وللظروف المادية للطالب ، ويجد أن الأستاذ المتهم الوحيد والخطأ نابع منه فالطالب ضحية ، ويجد أن سلوك الغش هو سلوك مباح لأنه معمم ويصبح غير مباح لو أنه يغش بمفرده.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية</p>
<p>هناك استعمال متعدد لمختلف أساليب ووسائل الغش في الامتحانات والتي تكون سواء بوسائل الاتصال وهذا ما يعكس الاستعمال السلبي لها وبمحدودية الوعي لدى الطالب في كيفية استخدام وسائل الاتصال في إطار إيجابي ، إلى الوسائل المتعارف عليها كالكتابة والتحدث مع الزملاء وتصل حتى إلى تبادل الأوراق</p>	<p>- يستخدم المبحوث عدة طرق للغش في الامتحانات منها : كتابة الرموز والقوانين في الهاتف ، الكتابة على الطاولة ، المخططات في الهاتف النقال ، الحديث مع الزملاء وسط وخلف القاعة ، تبادل الأوراق.</p> <p>- صرح المبحوث أن هناك من الأساتذة من رآه يغش وكان رد فعله الملاحظة الشفهية ، تغيير</p>

<p>وهذا ما يعكس جرأة الطالب واحترافيته في مجال الغش ، وكل هذا يعطينا صورة سلبية عن الظروف التنظيمية المتاحة للغش خاصة إذا كان الطالب على درجة كبيرة من الغش ، أين تكون الملاحظات وسحب الورقة غير كافية لردع سلوكه الانحرافي ، فقد تكون في صرامة الأستاذ واحترامه أحد العوامل التي تضبط سلوك هذا الطالب والذي يجد سهولة في الغش خاصة في المدرج وتكون هناك شبكة تفاعل كبيرة مع باقي الزملاء لهدف الغش من خلال الرموز والإشارات والتخطيط المسبق ، ومعرفة طريقة كل أستاذ في الحراسة وبمساعدة الطالبات وكل هذا يعكس تدني مستوى الوعي لدى الطالب وانتشار سلوك الغش في الجامعة</p>	<p>المكان ، سحب ورقة الامتحان.</p> <p>- يجد أن الظروف التنظيمية تسهل على الطالب الغش خاصة في المدرج ويجد أنه لن يقلع عن الغش حتى ولو تم ضبطه من طرف المجلس التأديبي ومعاقبته ، لأن الغش يساعده على النجاح ، ويجد أن الأستاذ الذي يحترمه يخجل حتى في أن يفكر في الغش عنده عكس أساتذة آخرين ، وبهذا فهو يعتبر الأستاذ الصارم في الحراسة دافع قوي للإقلاع عن سلوك الغش وما لم تتوفر هذه الظروف سيستمر في الغش.</p> <p>- طريقة الغش تكون فردية وكذلك جماعية من خلال الإشارات والرموز والالتفات والحيل المتفق عليها من قبل حول كيفية إلهاء الأستاذ ومعرفته مسبقا وكذلك مساعدة طالبات</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>
<p>يتضح لنا من خلال إجابات الطالب أن هناك بعض الصعوبات التي تواجهه في دراسته و تعيقه على استيعاب الدروس و من ثم ممارسته الغش في الامتحانات لهدف النجاح في الدراسة، غير أنه ثمة هناك أسباب مباشرة و المتمثلة في كثافة البرنامج و طولها،الإضرابات و التي تعيق المسار الدراسي العادي للطالب،و كلها مؤشرات تدفع إلى ممارسة الغش و هذا ما لاحظناه خاصة في النظام الجديد(ل.م.د) و الذي يركز على حجم الدروس و كثافتها دون التركيز على استيعاب الدروس، ما يجعل الطالب و الأستاذ على حد</p>	<p>- يتماشى تخصص المبحوث مع شعبة البكالوريا، غير أنه يجد أن الحصول على منصب عمل أمر صعب و هو لا يكون وفق القدرات العلمية خاصة في مجتمعنا.</p> <p>- الصعوبات التي تواجه المبحوث في دراسته الجامعية هي: صعوبات في اللغة الفرنسية،كثافة البرنامج و طولها، الإضرابات المتواصلة</p> <p>- طرق التدريس في غالبيتها غير فعالة، و</p>

<p>سواء في حالة حرجة و يصبح كل طرف يجد مصوغات و اتهامات للطرف الثاني، فالأستاذ يجد أن الطالب مهمل و غير جاد و عديم المستوى، بينما يجد الطالب الأستاذ أنه غير كفؤ يعتمد على طرق ارتجالية غير متوافقة مع التطورات التي تشهدها جميع القطاعات، ما يجعل الأستاذ غير متفاعل مع الطالب و تصبح فقط علاقة علامة و نقطة، و لكن هناك أسباب غير مباشرة و لكنها بالغة الأثر عند الطالب الجامعي و المتمثلة في عدم توافق سوق العمل مع خريجي الجامعات، ما يجعل الطالب دائما في موقف سلبي اتجاه المستقبل المهني و اتجاه الشهادة الجامعية التي تصبح عديمة الفعالية في الواقع المهني، هذا كله يجعل الطالب يكون نظرة سلبية عن التكوين الجامعي و كل ما يحيط بالجامعة من إدارة، مناهج، أساتذة... و تجعله يقبل على سلوك الغش في الامتحانات باقتناع تام انه السبيل الوحيد للنجاح.</p>	<p>تجعل الطالب ينفر من الدراسة و يكره الجامعة، و يجد أنه لا يستوعب الكثير مادام الأساتذة أنفسهم ليسوا مستوعبين للمواد خاصة في النظام الجديد(ل.م.د)</p> <p>- يجد المبحوث أن رغبته في النجاح تجعله يمارس الغش في الامتحانات</p> <p>- الحضور للمحاضرات نسبي مادامت الأوراق الجاهزة تعوض الطالب عن الحضور، و لكن التحضير للامتحانات يكون بشكل جدي و متواصل.</p> <p>- علاقة المبحوث مع الأساتذة أحيانا جيدة و أحيانا يجعلها المبحوث جيدة من أجل مصلحته في النجاح و عدم إعادة السنة</p> <p>- احترف المبحوث سلوك الغش في الجامعة و هدفه النجاح في الدراسة، و لو حتى بعلامات متوسطة .</p> <p>- رأي المبحوث أن الشهادة الجامعية شهادة أكاديمية لا تفيد في الجانب المني، و هي مجرد ورقة فارغة، أما بالنسبة للتكوين الجامعي ناقص جدا في محتواه و برنامجه و تنظيمه و مؤطريه.</p>
---	--

حالة رقم (09) :

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:
تاريخ المقابلة:	السنة الدراسية: أولى جامعي
2013/02/17	التخصص الدراسي: فرنسية
الجنس: أنثى	الإقامة الجامعية: مقيمة
السن: 21 سنة	المستوى التعليمي للوالدين:
الأم : أمية الأب: إبتدائي	

الأفكار المحورية و تحليلها	تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى
<p>يبدوا من الواضح أن كل المعطيات و جميعها تؤكد تشرب الطالبة لقيم الغش و الاحتيال و من ثم ممارسة سلوك الغش في الامتحانات، و هذا ناتج عن اضطراب ليس فقط على مستوى التنشئة الأسرية و التي تعطينا نظرة عن نقص الضمير الأخلاقي عند أسرة الطالبة و اقتناعهم بالقيم المادية و من ثم تنشئة الطالبة عليها، فالغاية تبرر الوسيلة حتى و لو كانت الوسيلة غير شرعية، بل ة كذلك اضطراب على مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا بالمدرسة أين كان هناك عدم مبالاة و إهمال اتجاه هذا السلوك، ما يقدم صورة حيادية عن سلوك الغش فيترسخ لدى الطالبة أنه سلوك عادي خاصة إذا ترسخت هذه القناعة في سن صغيرة و من شخصية هامة بالنسبة للطالبة تتمثل في المعلم، و كذلك تدعيم هذا السلوك و ظهوره مع جماعة الرفاق و إعطائه الشرعية من السياق الاجتماعي العام كلها</p>	<p>- كانت هناك متابعة من طرف الأسرة في الإبتدائي فقط</p> <p>- هناك تقصير في أداء الفرائض الدينية خاصة الصلاة، و القيم التي نشأت عليها المبحوثة هي الجدية</p> <p>- الأسرة تعلم بممارسة المبحوثة لسلوك الغش في الامتحانات و ردة فعلها قبول هذا الفعل مادام يحقق النجاح و مع هذا فالمبحوثة تنفي علاقة التنشئة الأسرية بسلوك الغش</p> <p>- تجد المبحوثة أن جماعة الرفاق لها تأثير نسبي على ممارستها الغش في الامتحانات، و هي تتحدث بسرور عن ممارستها للغش، و تجد أن هذا السلوك منتشر جدا بين الطلبة الجامعيين، و لهذا فهي تستخدم الحيلة و الغش مع أصدقائها</p> <p>- تجد المبحوثة أن المجتمع الجزائري مبني على الغش و قد يعتر سبب من أسباب الغش في الامتحانات</p> <p>- أثناء ممارسة المبحوثة الغش في الامتحانات</p>

<p>مدلولات تعطي ضمانات للطالبة بإباحية هذا السلوك و مشروعيته و اعتباره سلوك عادي لأنه لا يرقى أن يكون سلوك انحرافي له انعكاسات خطيرة على الفرد و المجتمع، و يصبح سلوك من ضمن حقوق الطالب مادام الأستاذ مقصرا في أداء مهامه، كل ما سبق ذكره يعتبر من الأسباب الدافعة للغش و مشجعة له.</p>	<p>في المتوسط و الثانوي كانت ردة فعل المعلمين اللامبالاة، و عدم الاهتمام و حسبها أن كل معلم و ضميره</p> <p>- رأي المبحوثة في سلوك الغش بالنسبة للطالب الجامعي أنه سلوك من ضمن حقوق الطالب مادام الأستاذ يقوم بتكثيف الدروس و يطالب الطالب بحفظها، و بالنسبة للطالبة تعتبره سلوك مباح و عادي لأنها تغش في معلومات قرأتها و ليست سرقة أو سلوك انحرافي.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية</p>
<p>من خلال الأساليب و الوسائل التي تستخدمها الطالبة للغش في الامتحانات يبدوا أنها تستخدم عدة أساليب للغش و بطرق عديدة ، خاصة بطريقة جماعية و التي تكون صعبة و فيها خطورة و مع ذلك فتجد الطالبة سهولة في ممارسة الغش وهذا ما يعطينا فكرة واضحة عن عدم فعالية أساليب الضبط من طرف الأساتذة المراقبين و إهمالهم لها، مما جعل طريقة الغش طريقة جماعية و كذلك للإدارة الجامعية دور في عدم تهيئة ظروف مناسبة لإجراء امتحان بشكل جدي يسهل على الطالبة استخدام مختلف الطرق و خاصة الهاتف النقال و استغلال لباسها الشرعي في سلوكيات انحرافية.</p>	<p>- الوسائل و الأساليب المستخدمة من طرف المبحوثة للغش في الامتحانات تتمثل فيما يلي:</p> <p>الكتابة على الطاولة، الكتابة في المناديل الورقية، التحدث مع الزملاء في الخلف و الأمام، استخدام سماعات الهاتف النقال(كتمان)</p> <p>- تجد المبحوثة أن الظروف التنظيمية تسهل على الطالب الغش خاصة في المدرج و لهذا لم يتم ضبطها في حالة غش فهي على دراية بأساليب الغش و إلهاء الأساتذة و مع ذلك فرأيها أحيانا تغش، تكون بعدم المبالاة من طرف الأساتذة دون تقديم ملاحظة شفوية، و هناك من الأساتذة من ينام أثناء وقت الحراسة، و لهذا فتجد أن المجلس التأديبي ظلم للطالب الذي يغش، وبهذا تغش بطريقة جماعية للسيطرة على الأستاذ</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>

<p>يتضح لنا من تصريحات الطالبة أنها تستعمل سلوك الغش في الامتحانات لهدف النجاح في الدراسة و لو حتى بنقاط متوسطة و الأهم هو الحصول على الشهادة دون معرفة نظرتها الأكاديمية فيما يخص التكوين و الشهادة الجامعيين، و رغم أن تصريحاتها فيما يخص أنها تستعمل أسلوب الغش للنجاح في الدراسة يتعارض مع تصريحاتها الخاصة بالفرضية الأولى غلا أنه طالبة غير مهتمة بحضور المحاضرات رغم أنها من المقيّمات في الحي الجامعي، و هناك إهمال فيما يخص تحضيرها للامتحانات و تبرر هذا السلوك بوضعيتها المادية و اعتبارها سبب من أسباب الغش، و هو ما جعلها تكرر سلوك الغش رغم أنها في السنة الأولى إلا أنها على درجة عالية من الغش و هو ما يعكس تقهقر آليات الضبط داخل الجامعة.</p>	<p>- يتمشى تخصص الطالبة مع شعبة البكالوريا، و مع اهتماماتها المهنية و قدراتها العلمية</p> <p>- هناك صعوبات تواجه المبحوثة في دراستها الجامعية تتمثل في الصعوبات المادية بسبب متطلبات الإقامة الجامعية و هي سبب من أسباب ممارسة الغش</p> <p>- تجد المبحوثة أن كل أستاذ و له طريقة خاصة في التدريس و بهذا فعلاقتها مع أساتذتها علاقة جد محترمة</p> <p>- هناك حضور غير جدي بالنسبة للمحاضرات و حتى العمال التطبيقية و كذلك غياب منهجية للاستعداد للامتحانات</p> <p>- تمارس المبحوثة الغش في الامتحانات للنجاح في الدراسة و الحصول على نقاط متوسطة تضمن الانتقال، و لقد كررت سلوك الغش في السنة نفسها و احترفت الغش في الجامعة و رأيها في الشهادة غير واضح، فالمهم الحصول على الدبلوم لا أقل و لا أكثر.</p>
---	---

حالة رقم (10) :

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:	تاريخ المقابلة :
الجنس: أنثى	السنة الدراسية: الرابعة جامعي	2013/02/17
السن: 23 سنة	التخصص الدراسي: اقتصاد و تسيير المؤسسة	
المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: مقيمة	
الأم : ثانوي الأب: متوسط		

الأفكار المحورية و تحليلها	تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى
<p>يتضح لنا من خلال تصريحات الطالبة أن هناك اهتمام من طرف الأسرة فيما يخص المسار التكويني لها وتهيئة مختلف الظروف المناسبة لها وكذلك العمل على ترسيخ القيم الأخلاقية والتي يتحدد بها مشروعية السلوك أو عدم مشروعيتها ، وكذلك من خلال الالتزام بالفرائض الدنية والتي تعتبر معايير ضابطة للسلوك ، وبهذا تخرج الأسرة من دائرة الاتهام فيما يخص سلوك الغش في الامتحانات ، ومع هذا فلجماعة الرفاق الأثر البالغ في تحديد معايير السلوك وتصنيفها وفق ما يتماشى مع مطالبها ، وبهذا يعتبر سلوك الغش في الامتحانات من بين السلوكيات المشروعة والتي تبنتها الطالبة نتيجة تفاعلها وتأثرها بجماعة الرفاق، أين تكون شبكة العلاقات أكثر تفاعلا ومتانة حين يصبح الغش محور الاهتمام والحديث ، وبخاصة إذا كان النموذج الاجتماعي العام مؤيد لنمط الغش في كل المجالات ويصبح من الظواهر الشائعة ، وبهذا ينتقل بصفة آلية إلى الطالبة ولكن يبقى دائما رأيها أن الغش سلوك سلبي وغير مباح وله انعكاسات سلبية خاصة إذا لقي هذا السلوك استهجانا من طرف المعلمين كأحد أهم النماذج تأثيرا على الطلبة مستقبلا.</p>	<p>- هناك متابعة من طرف أسرة المبحوثة خلال مسارها الدراسي من جميع النواحي.</p> <p>- هناك مواظبة على الفرائض الدينية ونمط القيم التي نشأت عليها هي القيم الأخلاقية.</p> <p>- لم تكتشف الأسرة ممارسة المبحوثة لسلوك الغش في الامتحانات وهي لا تعتبر أن التنشئة الأسرية سبب في الغش.</p> <p>- اكتسبت المبحوثة سلوك الغش نتيجة تأثرها بزميلاتها، وأن الغش منتشر كثيرا بين الطلبة الجامعيين ويتم التحدث عنه مع الزملاء.</p> <p>- قيم الغش والاحتتيال أصبحت من الظواهر الشائعة اجتماعيا، وهو سبب من أسباب ممارسة الغش في الامتحانات لأن الغش يطبق بطريقة آلية من المجتمع إلى الطالب.</p> <p>- كان هناك ردع وتحذير من سلوك الغش اتجاه المعلمين في الطور الثانوي.</p> <p>- تجد المبحوثة أن سلوك الغش في الامتحانات سلوك مذموم وغير مباح وله انعكاسات سلبية من الناحية النفسية والتعليمية.</p>
الأفكار المحورية و تحليلها	تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية

<p>يظهر لنا من خلال مختلف الأساليب والطرق التي تستخدمها الطالبة للغش في الامتحانات أنها لا تستخدم وسائل الاتصال وخاصة الهاتف النقال للغش ، وهذا يرجع للحالة النفسية وخاصة الشعور بالخوف ، هذا ما جعلها دائما تضبط وهي في حالة غش وتباينت العقوبات من الطرد إلى إعطاء علامة الصفر وإلى تأجيلها للامتحانات الاستدراكية ، هذا ما جعل الطالبة تعتبر أن الظروف التنظيمية تتراوح بين الملائمة وعدم الملائمة واعتبرت نفسها طالبة غشاشة من الدرجة المتوسطة ، رغم أن تكرار سلوك الغش وبمختلف الوسائل لا يدل على ذلك حتى بطريقة الغش التي كانت بصفة فردية كذلك بصفة جماعية ، ما يؤكد درجة الاتصال الكبيرة بين الطلبة ولكن فما يخص قيم الغش في الامتحانات.</p>	<p>- الأساليب المستخدمة للغش في الامتحانات : الكتابة على الآلة الحاسبة ، المناديل الورقية ، الكتابة على كف اليد والطاولة ، استبدال ورقة الإجابة بورقة أخرى مسبقا.</p> <p>- تم اكتشاف المبحوثة أثناء ممارسة الغش في الامتحانات وكان رد فعل الأساتذة أحيانا إخراجها من قاعة الامتحان، وضع علامة الصفر، تأجيلها للدورة الاستدراكية.</p> <p>- تجد المبحوثة أن الظروف التنظيمية ظروف ملائمة للطالبة محترفي الغش ، وبهذا تجد سهولة وصعوبة للغش في الامتحان.</p> <p>- طريقة الغش تكون بطريقة فردية وجماعية من خلال التفاهم على أساليب الغش وطريقة الجلوس.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>
<p>رغم أن تخصص الطالبة يتوافق مع قدراتها العلمية واهتماماتها المهنية ، إلا أن هناك صعوبات تواجهها في الدراسة تجعلها تمارس سلوك الغش في الامتحانات ، خاصة عدم فهمها للمواد الرياضية وبما أن تخصصها يركز على هذا النوع من المواد تجد الطالبة المخرج الوحيد المتمثل في الغش ، وخاصة أن دور الأستاذ في تدليل الصعوبات بالنسبة للطلبة يكون محدود ، أو لا يكون بالمستوى المطلوب لاستيعاب الطالب ، حيث يجد الطالب مبررات يتخذها تبرير لسلوك الغش ولا يحضر المحاضرات ، وتكون تحضيراته للامتحانات بصفة ضعيفة هذا من جهة وكذلك العلاقة الالتهابية بين الأساتذة والطلبة ، وقد ترجع لطبيعة التكوين لكلا الطرفين كلها عوامل تجعل</p>	<p>- هناك توافق بين شعبة البكالوريا وتخصص المبحوثة وهو يتماشى مع اهتماماتها وقدراتها العلمية.</p> <p>- الصعوبات التي تواجه المبحوثة في دراستها تتمثل في عدم فهمها للمواد التي تعتمد على الحسابات .</p> <p>- تتنوع طرق التدريس حسب الأساتذة ودرجة استيعابها يكون بمجهودها الخاص.</p> <p>- هناك حضور دائم للأعمال التطبيقية عكس المحاضرات وهناك تحضير ضعيف فيما يخص الامتحانات.</p> <p>- هناك صعوبات مادية تواجهها المبحوثة ولكنه لا يعتبر أبدا سببا للغش.</p> <p>- العلاقة مع الأساتذة علاقة رسمية.</p>



<p>الطالبة مقبلة بصفة أكبر على الغش ، سيما إذا ترسخت في ذهن الطالبة أن الشهادة الجامعية عديمة الفعالية وليست لها أية قيمة ، مادامت المحسوبة هي السبيل فيصبح الغش في الامتحانات هو البديل الموجود ومتوافق مع ما هو كائن.</p>	<p>- تستعمل المبحوثة سلوك الغش للنجاح في الدراسة والحصول على نتائج متوسطة لضمان الانتقال وكررت سلوك الغش في السنة الثانية وفي الجامعة بصفة أكبر.</p> <p>- رأي المبحوثة أن التكوين والشهادة الجامعيين قيمة غير موجودة وغير حقيقية فالمحسوبة هي الأساس.</p>
---	---

## حالة رقم (11) :

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:	تاريخ المقابلة :
الجنس: أنثى	السنة الدراسية: الأولى جامعي	2013/02/17
السن: 20 سنة	التخصص الدراسي: بيولوجيا	
المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: مقيمة	
الأم : متوسط الأب: أمي		

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية و تحليلها
<p>- كانت هناك متابعة من طرف الأم خلال المسار التعليمي للمبحوثة خاصة في فترة الابتدائي</p> <p>- هناك تقصير في أهم الفرائض الدينية و خاصة الصلاة، و نمط القيم التي نشأت عليها المبحوثة القيم الدينية و قيمة العمل</p> <p>- أسرة المبحوثة تعلم بممارستها للغش في الامتحانات و خاصة الأم و رد الفعل اللامبالاة اتجاه هذا السلوك، و مع هذا تنفي المبحوثة علاقة تنشئتها الأسرية بممارستها لهذا السلوك</p> <p>- سلوك الغش متعلم من طرف جماعة الرفاق في المتوسط و تصرح أن هذا السلوك قناعة شخصية، و تستخدم المبحوثة طرق الغش و</p>	<p>من خلال تصريحات الطالبة يظهر لنا جليا أن مجمل القيم التي نشأت عليها هي قيم متناقضة مع سلوكياتها خاصة في ظل غياب الضوابط الدينية و التي تعتبر كمحددات لصحة السلوك أو انحرافه، هذا و لطبيعة التنشئة الأسرية للطالبة الأثر البالغ في اكتسابها لسلوك الغش، و بهذا فتصبح القاعدة الأولى في تنشئة الطالبة قاعدة غير سوية و غير أخلاقية، مادامت الأسرة و خاصة الأم لا تبالي بخطورة ممارسة هذا السلوك مستقبلا، فقناعات الأسرة الخاطئة قد انتقلت للطالبة و أصبح سلوك الغش القاعدة المطلقة و مثل باقي السلوكيات السوية، و ما يزيد تعميقا لهذا السلوك هو إباحية و مشروعية سلوك الغش بين الزملاء و جماعة الرفاق و اعتباره أحد السلوكيات الضرورية، و بهذا يتم تبادل طرق و مهارات الغش، هذا من جانب آخر تصبح المدرسة أحد المؤسسات الهامة بعد الأسرة و</p>

<p>التي يكون على عاتقها تنشئة الأجيال وفق قيم و معايير إيجابية، تصبح هي المسؤولة عن ترسيخ قناعات خاطئة، في اعتبار أن الغش هو سلوك عادي طالما أن رد فعل المعلمين اتجاه هذا الفعل يكون اللامبالاة، فكل هذه المعطيات و مشروعية هذا السلوك بصفة واسعة من طرف السياق الاجتماعي العام و الذي يضم كل بناءات المجتمع يقدم دعم آخر للطالبة، فتمط القيم التي تسيطر على سلوكياتها التنشئة الأسرية و المدرسية ، تفاعلها مع جماعة الرفاق كلها عوامل مباشرة لممارسة سلوك الغش في الامتحانات باعتباره القاعدة المطلقة في الوصول للأهداف، و ترسخ في ذهن الطالبة أن سلوك الغش سلوك مباح و مشروع، و بهذا تولد شخصية غير سوية، و شخصية اتكالية و انتهازية..</p>	<p>الاحتيايل مع زميلاتها، و تجد أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحانات فهو السبيل الوحيد للنجاح</p> <p>- هناك تبادل الأحاديث حول موضوع الغش في الامتحانات مع الزملاء لاكتساب طرق جديدة في الغش</p> <p>- تجد المبحوثة انتشار كبير لقيم الغش و الاحتيايل في المجتمع الجزائري و هي تمارس الغش تؤثرا بهذه القيم لأن الغش أصبح قاعدة مطلقة في مجتمعنا لتحقيق المصلحة</p> <p>- كان رد فعل المعلمين اتجاه ممارستها للغش اللامبالاة</p> <p>- رأي المبحوثة في سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي أنه سلوك مشروع و الوسيلة الوحيدة للنجاح و التخرج من الجامعة، و بالنسبة لها أنه سلوك مباح و مشروع على حد تعبيرها "من نقل انتقل"</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية</p>
<p>يتجلى لنا من خلال تصريحات الطالبة أن عملية الغش تكون بطريقة مخطط لها مسبقا و كذلك من خلال الاستفادة من تجربتها في مجال الغش و من احترافيتها على حد تعبيرها، و يظهر هذا من خلال الأساليب و الطرق التي تستخدمها الطالبة للغش، خاصة و أن الظروف التنظيمية مساعدة على الغش، مادامت تجد سهولة لتدوين المعلومات على الحائط و الطاولة، و كذلك رد فعل الأساتذة غير الصارم فالتهديد اللفظي، قد</p>	<p>- أساليب الغش التي تستخدمها المبحوثة هي: القصاصات، الكتابة على الطاولة و الحائط، إخراج الكراس أثناء الامتحان..</p> <p>- تجد المبحوثة أن الظروف التنظيمية تساعد على الغش لأنها تحضر الغش في المنزل و بهذا فتجد سهولة في الغش لأنها محترفة</p> <p>- هناك من الأساتذة من شاهد المبحوثة تغش و</p>

<p>يكون ذو أثر عند الطالب مبتدئ الغش أما في هذه الحالة فعقوبات المجلس التأديبي هي العامل الردعي لسلوك الطالب خاصة المحترف، و لكن لغياب الطرق الردعية وأساليب الضبط العامل المباشر لانتشار سلوك الغش في الامتحانات</p>	<p>رد الفعل كان التهديد اللفظي، و تجد أن عقوبات المجلس التأديبي غير عادلة، لأنها تعاقب الطالب مبتدئ الغش عكس الطالب المحترف، و لهذا فطريقة الغش عند المبحوثة تكون فردية و أحيانا جماعية من خلال مساعدة الطلبة و تكون مساعدة جماعية.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>
<p>تختلف الصعوبات التي تواجه الطالبة أثناء دراستها، هناك ما يتعلق بأسباب تعليمية كصعوبة الاستيعاب و الفهم و صعوبات لغوية في المادة ن خاصة وزان التخصص العلمي يدرس باللغة الأجنبية، و المستوى العلمي للوالدين قد يعيقهما على تنمية القدرات اللغوية عند الطالبة، و كذلك صعوبات مادية كلها تساهم في ممارسة الغش في الامتحانات للنجاح و كذلك مادام أسلوب الغش بالنسبة للمبحوثة كأسلوب في الحياة فيصبح الغش في الامتحانات مظهر من مظاهر ممارسة فيم الغش، و بالتالي يصبح هناك ضعف للتحضير في الامتحانات مادامت وسيلة الغش الوسيلة الأقل جهدا للنجاح، و كذلك عدم وجود محفزات أكاديمية كالعلاقة الجافة مع الأساتذة و عدم الاستيعاب، رغم أن هذا التخصص يتطلب الدراسات التطبيقية و التجريبية و هذا هو العنصر الغائب و هو الجانب التطبيقي، كل هذه الأسباب مكتملة لممارسة سلوك الغش و كذلك تكرار هذا السلوك في الجامعية و ايجابية النتيجة، تجعل الطالبة في نية مستقبلية لتكرار</p>	<p>- هناك توافق بين تخصص الطالبة و قدراتها العلمية و رضاها عن تخصصها الدراسي  - الصعوبات التي تواجه المبحوثة أثناء دراستها هي صعوبات لغوية  - هناك استهجان لطرق التدريس و عدم الاستيعاب و الرضا عن الأساتذة من طرف المبحوثة  - هناك صعوبات مادية بالنسبة للمبحوثة و هو سبب للغش لتفادي إعادة السنة  - هناك حضور بالنسبة للمحاضرات و لكن هناك تقصير فيما يخص التحضير للامتحانات  - علاقة المبحوثة بأساتذتها الجامعيين علاقة رسمية جافة  - تستخدم المبحوثة أسلوب الغش في الحياة و للنجاح في الدراسة و لو بنقاط متوسطة للانتقال  - استخدمت المبحوثة سلوك الغش في الثانوية و في الجامعة ولها نية في واصل هذا السلوك  - رأي المبحوثة في التكوين و الشهادة</p>

ممارسة الغش خاصة و أن رأيها فيما يخص التعليم العالي أنه ذو مستوى ضعيف و غير معترف به و عديم الفعالية سواء بالنسبة للأستاذ أو الطالب على حد سواء.	الجامعيين أن المستوى ضعيف و غير معترف به، سواء من الطلبة أو الأساتذة
--	--

حالة رقم (12):

البيانات العامة:	الوضعية الدراسية:	تاريخ المقابلة :
الجنس: أنثى	السنة الدراسية: الأولى جامعي	2013/02/19
السن: 20 سنة	التخصص الدراسي: أدب عربي	
المستوى التعليمي للوالدين:	الإقامة الجامعية: مقيمة	
الأم : متوسط الأب: أمة		

الأفكار المحورية و تحليلها	تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى
<p>أجمعت كل الدراسات الاجتماعية والتربوية والنفسية بأن كل ما يسود الأسرة من قيم ومعايير ينتقل بصفة آلية إلى الأبناء ، وفي مثل هذه الحالة فإن ضعف القيم الأخلاقية والدينية لدى أسرة الطالبة ومحدودية مستوى الوعي بالمستقبل العلمي للطالبة ، نظرا لتدني المستوى التعليمي لأسرة المبحوثة جعلتها تمارس هذا السلوك وبتحفيز من طرف الأم أحد أهم الأفراد المؤثرين في شخصية الطالب ، فالانحلال الأخلاقي عند الأسرة انتقل إلى الطالبة وأصبح سلوك الغش سلوك ممارس وبمخالطة جماعة الرفاق ، وتفاعلهم مع نفس السلوك أصبح الغش عادة من عادات الطلبة وجزء من سلوكياتها، خاصة بترسيخ قناعات حول إيجابيات هذا السلوك من طرف مؤسسة تعنى بتقويم سلوك الأفراد وهي مؤسسة المدرسة ، وتزداد حدة انتشار سلوك الغش في الامتحانات ، عندما تكون الحالة الاجتماعية</p>	<p>كانت هناك متابعة من طرف أفراد الأسرة خلال مشوارها الدراسي في الطور الابتدائي فقط.</p> <p>- هناك تقصير في أهم الفرائض الدينية خاصة الصلاة ، وتنشأت المبحوثة على القيم الأخلاقية .</p> <p>- اكتشفت الأسرة ممارسة المبحوثة لسلوك الغش في الامتحانات وكان رد فعلهم الرضا عنه مادام يحقق النجاح والخوف من اكتشاف أمرها من طرف الإدارة، وللتنشئة الأسرية علاقة بممارسة الغش فهي تبحث عن النجاح.</p> <p>- تعلمت المبحوثة سلوك الغش من الزملاء حيث أصبح نمط دائم من السلوكيات وهي تتحدث عن الغش مع زميلاتها بكل فخر، وهناك من الأساتذة من ساعدها على الغش وهناك من لم يرقم بأي رد فعل.</p> <p>- تجد المبحوثة أن هناك انتشار كبير للغش في</p>

<p>حالة تطغى عليها قيم الغش والاحتيال ومختلف السلوكيات الإجرامية والانحرافية دون وجود رادع ، يصبح الغش محل المقارنة عند الطالبة وتجده سلوك مشروع ومباح وهو نابع لأجل هدف إيجابي يتمثل في النجاح في الدراسة ، هذا التبرير يصبح قناعة خاصة في ظل نقص الوعي الديني والعلمي لدى الطالبة.</p>	<p>المجتمع الجزائري ونجده محفز لممارسة الغش ، فهناك انتشار كبير لأكثر الكبائر أما الغش فهو سلوك يهدف للنجاح فهو تبرير لسلوكها.</p> <p>- تجد المبحوثة أن كل الطلبة يمارسون الغش في الامتحانات ورأيها أنه سلوك عادي ومباح وأن الطالب يجب عليه أن يغش للنجاح خير من أن يقوم بسلوكيات انحرافية.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية</p>
<p>من خلال تصريحات المبحوثة نجد أن الأساليب التي تستخدمها الطالبة تعكس مدى خبرتها الواسعة في مجال الغش وكذلك إصرارها الدائم على الغش حتى ولو تم ردها من طرف المجلس التأديبي، ومعاقبتها فهو جزء هام من شخصيتها ، كل هذا يؤدي إلى تعميق سلوك الغش بصفة أكبر خاصة إذا كانت الظروف التنظيمية مهيأة ومساعدة للغش أين تجد الطالبة سهولة وتطبق الغش بصفة فردية وجماعية.</p>	<p>- الأساليب : استبدال مسودة بأخرى ، الهاتف النقل، من خلال لباس معين ولون اللباس وهي تستخدم أي وسيلة جديدة يتم اكتشافها للغش.</p> <p>- تجد المبحوثة أن هناك ظروف تنظيمية تساعد على الغش خاصة اللامبالاة من طرف الأساتذة ، وللمبحوثة الشجاعة في الغش مادام الغش هو هدف تعمل من أجله حتى ولو تمت معاقبتها من طرف المجلس التأديبي فسوف تمارس هذا السلوك لأنه جزء من شخصيتها وكما قالت هو ( سيروم )</p> <p>- تجد المبحوثة سهولة في الغش خاصة من طرف الأساتذة عكس الأستاذات.</p> <p>- طريقة الغش فردية وجماعية.</p>
<p>الأفكار المحورية و تحليلها</p>	<p>تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة</p>
<p>تتمحور الصعوبات التي تواجه المبحوثة في مسارها الدراسي وخاصة في الجامعة ، كثافة البرنامج وكذلك عدم وضوح أسئلة الامتحان وكثرتها ، فهذه المعطيات تعبر عن عدم وجود نموذج علمي يقتدي به لتصميم أسئلة الامتحان وفق ما يتوافق ومستوى الطلبة بشكل عام ، فنلاحظ هناك تعارض بين طرق التدريس والتي غالبا تعتمد على الإملاء وحشو ذهن الطالب ومن ثم صياغة أسئلة الامتحان ، وفق ما يتناسب وإرجاع تلك</p>	<p>- هناك توافق بين تخصص الطالبة وقدراتها العلمية واهتماماتها المهنية.</p> <p>- تعاني المبحوثة من صعوبات متعلقة بأسئلة الامتحان وكثرتها وعدم تلائمها مع مدة الامتحان ، حتى بطرق الغش ولا تستطيع الإجابة عنها كلها.</p> <p>- تتمثل طرق التدريس في طرق الإملاء دون شرح أو تحليل إلى جانب كثافة البرنامج، فالمبحوثة غير راضية على طرق التدريس وتجد صعوبة في الاستيعاب وتجد أن الرضا</p>

<p>المعلومات فتصبح أنظمة تشجع على الغش بطريقة غير مباشرة وكذلك تؤدي إلى الملل في الوسط التعليمي مما يصبح هناك حضور نسبي للمحاضرات وحضور غير فعال، وكذلك الاستجابة الانفعالية غير الإيجابية اتجاه فترة الامتحانات من طرف الطالبة وحالة الخوف والترهيب التي تعيشها ، تدفعها لممارسة الغش والحصول على العلامات لضمان الانتقال وكسب رضا الأسرة ، خاصة إذا كان سلوك الغش أسلوب حياة ، وكذلك نظرة الطالبة للتكوين الجامعي أنه ضعيف ، هذه النظرة من خلال مقاربتها بطريقة انتقال الطلبة والتي تعتمد على الغش والطموح للحصول على أعلى درجات التكوين الجامعي ، كلها مصوغات تتخذها الطالبة لتبرير سلوك الغش والعمل به.</p>	<p>عن الأستاذ له انعكاسات إيجابية لاستيعاب المادة.</p> <p>- هناك حضور دائم للأعمال التطبيقية عكس المحاضرات هناك حضور نسبي حسب طريقة الأستاذ وفترة التحضير للامتحانات غير كافية ، نظرا لتدهور حالتها النفسية من خوف وضعف الشهية والنسيان أثناء فترة الامتحانات.</p> <p>- هناك توافق بين الوضعية المادية ومتطلبات التخصص وليس سببا في الغش. علاقة المبحوثة بأساتذتها علاقة جيدة.</p> <p>- هناك تكرار لسلوك الغش في الطور الثانوي والجامعة ، ورغم أنها في بداية تكوينها الجامعي إلا أن المبحوثة أكدت ممارستها للغش في الامتحانات وهدفها هو النجاح في الدراسة لأنه أمر مهم بالنسبة للأسرة الجزائرية.</p> <p>- رأي المبحوثة في التكوين والشهادة الجامعيين أن المستوى ضعيف والشهادة الجامعية أصبحت عديمة القيمة ويجب على الفرد الوصول لأعلى درجات التعليم وخاصة الدكتوراه ليعتبر نفسه متحصلا على شهادة.</p>
---	---

#### 4.6 عرض شبكة الملاحظة والعينة التدعيمية وتحليلها:

نقوم في هذا المبحث في عرض أهم الملاحظات الخاصة بشبكة الملاحظة في العديد من قاعات الامتحانات، لإلقاء الضوء على آليات الضبط داخل قاعات الامتحان، ومدى ملائمتها مع ممارسة الطلبة للغش في الامتحانات، إلى جانب مقابلة بعض المختصين (الأساتذة) في عدة تخصصات لمعرفة موقفهم من الظاهرة باعتبار الأستاذ العنصر الفعال في العملية التعليمية في أي مستوى دراسي كان. نقوم من خلال هذا المبحث بعرض الملاحظات الخاصة بقاعات الامتحانات وكذا أعمال المجلس التأديبي الخاصة بظاهرة الغش في الامتحانات..

الجدول الأول: ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثالثة تخصص-علم الاجتماع: جريمة و انحراف-

تاريخ الملاحظة	أهم الملاحظات
2012/06/12	- عدد الطلبة 12 طالب و طالبة - جلوس كل طالب في طاولة - عدد الأساتذة المراقبين (2) - توزيع الأساتذة في الأمام - تأخر توزيع المسودات و أوراق الامتحان من طرف الإدارة - الكلام بين الطلبة أثناء وقت الامتحان دون استثناء خاصة في الوسط و الخلف
توقيت الملاحظة 12:30-11:00 سا	- الحركات الإلتقائية لحوالي 09 طلبة بصفة مستمرة، و النظر في أوراق الطالب الذي أمامه
مكان الملاحظة قاعات الامتحان - جناح د - القطب الجامعي العفرون	- محاولة أخذ أحد الطلبة الورقة من الطالب الذي وراءه - تحذيرات شفوية من الأساتذة المراقبين - الدخول و الخروج المتواصل للأساتذة من خارج القاعة - الكلام و الحديث المتواصل بين الأساتذة المراقبين في الوقت نفسه التبادل اللفظي و الرمزي بين الطلبة للحصول على إجابات. - دخول طالبة متأخرة عن الامتحان بأكثر من نصف الساعة، دون منعها من الدخول، خلق حالة فوضى و تحركاتها باستمرار و الحديث الرمزي مع الطلبة للحصول على إجابات. - مغادرة أستاذة مراقبة نهائيا من القاعة قبل وقت انتهاء الامتحان ب 45 د.

نستنتج من هذا الجدول و من خلال دراستنا، أن سلوكيات الطالب الجامعي داخل قاعة الامتحان تأخذ اتجاه واحد و هدف معين، و هو المحاولات العديدة و المتكررة للحصول على إجابات تخص موضوع الامتحان، من خلال حركة العينين و حركات الجسم و طريقة الجلوس و انتهاز أي فرصة تسهل على الطالب ممارسة الغش في الامتحانات، من خلال التنظيم غير الجيد و غير المدروس من طرف الإدارة الجامعية في توفير مستلزمات الامتحان (من أوراق، مسودات...) التي تهئ الجو المناسب للغش أو التفكير في الغش، و كذلك عدم إعطاء أهمية كبيرة من طرف الأساتذة للحراسة و مراقبة سلوكيات الطالب و وضعيته داخل الامتحان و يظهر لنا هذا من خلال تبادل الحديث و الكلام بين الأساتذة بصفة دائمة تناقض مهمة الأستاذ في قاعة الامتحان فنتيح للطالب الفرصة لممارسة سلوك الغش، و كذلك تقوم بعرقلة الطالب في إجاباته و تفكيره، فعدم قيام الأستاذ بالمراقبة الجدية داخل قاعة الامتحان يشجع الطالب على ممارسة الغش

بطرق مختلفة حسب حجم قاعة الامتحان و طريقة جلوس الطلبة و التي كانت في ظروف مناسبة لإجراء الامتحان و الخروج منها يعتبر محفز مباشر لسلوك الغش في الامتحانات و هذا ما لحظناه من خلال الجدول المبين أعلاه.

الجدول الثاني: ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثالثة تخصص-علم الاجتماع:علاقات عامة-

أهم الملاحظات	تاريخ الملاحظة
- ترك المدرج مفتوح و دون حراسة لمدة 30 د قبل وقت الامتحان خلال هذا الوقت تم تسجيل الملاحظات التالية:(تصوير أحد الطلبة لصفحات الكراس الخاص بالمادة الممتحنة من خلال الهاتف النقال،الكتابة على الطاولات و الكراسي،الكتابة على كف اليد،وضع قصاصات صغيرة الحجم داخل قلم الرصاص من نوع خاص،وضع أوراق مكتوبة في أكمام اليد ووضعها بطريقة مناسبة لحجم معصم اليد،الكتابة في المقلمة،الكتابة على المناديل الورقية،تحديد مكان كل طالب لتسهيل عملية الغش خاصة في وسط المدرج و خلفه و تبادل عبارات خاصة بالغش:هذي placa مليحة،هكذا نقدر نقل مليح،بلاك مادوروش و تورولي واش نقولكم كيما تفاهمنا كل واحد و placto،تذمر إحدى الطالبات من أخذ المواقع الأخيرة،تفاخر الطلبة بنهم عن طرق الغش و خبرتهم في الغش من خلال العبارات التالية: prof تكتب بزاف و مسمومة و أنا نقالة ملكبار نوريلها نحفظ كلش ما نعرف واش تحسابنا)	2013/01/27
	توقيت الملاحظة 12:30-10:30 سا
	مكان الملاحظة مدرج - جناح د - القطب الجامعي العفرون
- تأخر الأساتذة بحوالي 5د بعد موعد الامتحان. - عدد الطلبة 96 طالب و طالبة - جلوس من 3 إلى 4 طلبة في طاولة المدرج و كل طالب وراء طالب بطريقة متساوية. - عدد الأساتذة المراقبين (5) - توزيع الأساتذة المراقبين:2 في الأمام،أستاذ في الجانب الأيمن، أستاذين في الجانب الأيسر،من فترة لفترة وجود أستاذ في الخلف. - تفقد الأساتذة لمحافظ الطلبة و الطلب منهم وضعها على الأرض - تفقد بعض بطاقات الطالب - التحدث بين الأساتذة من حين لآخر، يتبعه الالتفات يمين و شمال بين الطلبة. - التحدث بصفة مثيرة للانتباه للطلبة الجالسين في الخلف خاصة في عدم	



<p>وجود الأساتذة المراقبين للحراسة بصفة مكثفة.</p> <p>- خروج إحدى الأساتذات يقابلها التكلم السريع و الالتفات بين الطلبة</p> <p>- التحدث المتواصل بين الأساتذة في الصف الأمامي</p> <p>- خلال وقت الملاحظة حدثتني إحدى الأساتذات المراقبات عن كيفية تعامل الطلبة مع الأستاذ المراقب، من خلال عرقلة اتخاذ القرارات من طرف المجلس التأديبي، و استخدام كل طرق العنف اللفظي، و بهذا فتجدد الأستاذة أن للإدارة الأثر البالغ في تشجيع الطلبة على الغش طالما أن أساليب الردع غير ناجعة.</p> <p>- أثناء الامتحان كانت هناك زيارة لعميد الكلية مع رئيس القسم للتأكد من السير الحسن لأجواء الامتحان.</p> <p>- حدثتني إحدى الأساتذات عن عدم تحبيذها للحراسة خاصة دون توقف مما جعلها تتحدث مع الأساتذة و تتبادل الكلام معهم بصفة مستمرة.</p> <p>- استخدام الطلبة للهاتف النقال عدة مرات لرؤية الساعة، ثم استخدامه للغش مرة ثانية من خلال الصور المأخوذة عن كراس الدروس، إلى جانب كتابة بعض العناوين الخاصة بالدروس من خلال ورقة الرسالة (sms)</p> <p>- السماح للطلبة باستخدام الهاتف النقال لرؤية الوقت ووضعه أمام مكان جلوس الطالب دون إعطاء أية ملاحظة.</p> <p>- خلال انتهاء أحد الطلبة من إجراء الامتحان يتأخر في تسليم ورقته و في نفس الوقت يملي على الطالب الذي بجانبه بعض الإجابات</p> <p>- تمركز غالبية الأساتذة في الأمام خلال بداية وضع أوراق إجابات الطلبة مما يسهل على الطلبة في الخلف تمرير الأوراق و تبادل الكلام.</p>	
---	--

نستنتج من خلال الملاحظات السابقة من الجدول الثاني، أن هناك تفاعل كبير بين الطلبة فيما يخص سلوك الغش في الامتحان، من خلال تحديد مكان كل طالب و الطريقة التي يغش بها و كذلك الوسيلة المستخدمة، فسلوك الغش يكون من خلال عملية جماعية أكثر منها عملية فردية، و تكون درجة التفاعل بصفة مستمرة من قبل الانطلاق في الامتحان و حتى نهايته.

فتحديد مكان جلوس كل طالب خاصة و أن مدرج الامتحان يكون دون رقابة لمدة تسمح للطلاب باستخدام كل الأساليب التي تهئ له سلوك الغش من الكتابة على الحائط، الطاولة و الكرسي الذي يجلس فيه الطالب، الاستخدام المتعدد للهاتف النقال مادام أن الأساتذة لم يقدموا أي ملاحظة تمنع الهاتف النقال، و كذلك ضعف الحراسة في آخر المدرج يسهل على الطلبة استخدام القصاصات المحضرة من قبل، إلى جانب ملاحظتنا لإشارات و رموز خاصة بالغش تسمح للطلاب باستيعاب فكرة الطالب الذي يبحث عن

إجابة ما من خلال أسئلة الامتحان، كما أن حركة كل طالب لا تكون بصفة عفوية، بل بصفة مخطط لها تهدف لسلوك ما سواء الغش و البحث عن إجابة تخصه، أو محاولة مساعدة الطالب في سؤال الامتحان. و تزداد محاولات الغش في وسط المدرج و آخره، أين تكون الرقابة ضعيفة، و انشغال الأساتذة المراقبين بالكلام و تبادل الأحاديث مع بعضهم البعض، و يتجسد ذلك في سوء توزيع فترات لحراسة للأساتذة من طرف الإدارة، فكبر سن الأستاذ المراقب و طول فترة الحراسة و كثافتها في يوم واحد يؤدي إلى تفهقر وظيفة الأستاذ المراقب، مما يجعل الظروف التنظيمية داخل قاعة الامتحان ظروف غير تنظيمية و ظروف مواتية لانتشار سلوك الغش داخل قاعة الامتحان بثتى الأساليب هذا من جهة، و كلما كانت قاعة الامتحان كبيرة الحجم كلما كانت هناك فرص أكثر لممارسة الغش في الامتحان و هذا ما تم ملاحظته و استنتاجه من الجدول المبين أعلاه.

الجدول الثالث: ملاحظات خاصة بطلبة السنة الرابعة تخصص-علم الاجتماع: جريمة و انحراف-

تاريخ الملاحظة	أهم الملاحظات
2013/01/27	- عدد الطلبة 20 طالبا أغلبيتهم ذكور، و جلوس كل طالب في طاولة خاصة به. - عدد الأساتذة المراقبين 02، حيث كان توزيع الأساتذة المراقبين في الأمام و الجلوس في المكتب
توقيت الملاحظة 13:00-13:45 سا	- وقت انطلاق الامتحان من توزيع الأوراق و المسودات و أوراق أسئلة الامتحان إبتداءا من وقت حضور الأستاذ المراقب الأول، يتبعها حضور الأستاذ الثاني بعد 5 د من وقت الامتحان.
مكان الملاحظة قاعات الامتحان - جناح د - القطب الجامعي العفرون	- عند بداية توزيع أسئلة الامتحان من طرف أستاذة المقياس كان هناك رد فعل ضد محتوى الأسئلة التي حسب الطلبة لم تكن ضمن البرنامج المكثف، و كان رد الفعل من خلال عنف لفظي و رفع الصوت و حركات احتجاج بالأيدي و طريقة تهكم ضد الأستاذة ما جعل القاعة في جو فوضوي نوعا ما، في نفس الوقت هناك تبادل الكلمات من طرف الطلبة الذين يجلسون في وسط القاعة و الخلف حول محاولة إيجاد الأجوبة. - التكلم المتواصل و الحديث المتبادل بين الأساتذة المراقبين طول فترة الملاحظة، في نفس الوقت محاولات الطلبة للالتفات و التكلم بصوت خافت، إلى جانب عدم تفتيش بطاقات الطالب. - إدخال و إخراج الهاتف النقال من الحوائب و المحافظ الخاصة بالطلبة.

<p>- تعديل جلوس أحد الطلبة في الأخير و الطالب الذي يجلس أمامه لتسهيل رؤية أوراق الامتحان و المسودة و تدوين الإجابات بطريقة لا تلفت انتباه الأستاذ المراقب</p> <p>- غياب الحراسة في الأخير مما أدى إلى كثرة الالتفات و الحديث بين الطلبة بطريقة سهلة.</p>	
--	--

نستنتج من الجدول التالي أن عدم استيعاب و عدم رضا الطالب عن أسئلة الامتحان يؤدي إلى سلوك عنيف اتجاه أستاذ المقياس، يتجسد في احتجاجات لفظية بطريقة غير لائقة سلوكيا تهدف في المستوى الأول إلى جذب انتباه الأستاذ للطلبة المحتجين، و في المستوى الثاني إلى انتهاز الفرصة لتبادل العبارات و الأحاديث فيما يخص الإجابات المناسبة لموضوع الامتحان، هذا السلوك الاحتجاجي يهدف في الأساس اكتساب فرصة ضعف الرقابة لتسهيل مهمة الإجابة عن أسئلة الامتحان، لأن حجم القاعة لا يساعد كثيرا الطالب لقيامه بالغش في الامتحان لأن المسافات قريبة من الأساتذة المراقبين، و لكن انشغال الأساتذة داخل قاعة الامتحان عن الرقابة الجيدة للطلبة جعلتهم يقومون بطرق و أساليب تناسب الظروف المتاحة داخل قاعة الامتحان و لو حتى بطرق تقليدية كالكلام الخافت بين الطلبة، طأطأة الرأس و الاختفاء وراء الطالب الذي أمامه و الحديث مع طالب آخر، تقريب أوراق الامتحان ليتسنى للطالب المجاور ملاحظتها، فرغن بعد المسافات بين الطلبة و صغر حجم القاعة و تناسبها مع عدد الطلبة مما يسهل عملية الرقابة، إلا أن ضعف الرقابة يعطي للطالب حافزا للغش في الامتحان.

الجدول الرابع: ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثانية تخصص-أدب عربي-

أهم الملاحظات	تاريخ الملاحظة
<p>- عدد الطلبة حوالي (83 طالب و طالبة) معظم الطلبة من الإناث، توزيع الطلبة في كل طاولة من المدرج يتوزع حوالي أربع طلبة، ما عدى وجود اكتظاظ كبير في الخلف و الوسط و هناك مسافات قريبة جدا من الطلبة، رغم وجود أماكن شاغرة في الأمام.</p> <p>- عدد الأساتذة المراقبين ثلاث أساتذة</p> <p>- عدم تفتيش بطاقات الطالب</p> <p>- بقيت محافظ الطلبة و لوازمهم إلى جانبهم من نفس المقعد.</p> <p>- توزيع الأساتذة المراقبين كالتالي: جلوس أستاذ في المكتب و طول مدة الامتحان و هو يدون أوراق خاصة به دون مراقبته للطلبة إلا بعد مرور</p>	<p>2013/01/28</p>
	<p>توقيت الملاحظة 11:00-12:30 سا</p>
	<p>مكان الملاحظة مدرج - جناح ج - القطب</p>

ساعة و ربع، مما أدى إلى تبادل الحديث بين الطلبة مرارا و تكرارا، و رفع أوراق الامتحان و المسودات لاستطاعة الطلبة نقل المعلومات و تدوينها رغم أن الطلبة يجلسون في الأمام من مدرج الامتحان.

- في بداية الامتحان طلبت مني إحدى الطالبات مساعدتها في الامتحان أو عدم إعطاء ملاحظات عليها بطريقة هزلية "أستاذة تعيشي ويرنا مانا فاهمين والو، ماشي حاجة كبيرة نهديروا برك" و كانت في الأخير مع طالب و طالبة يقومون بإشارات يدوية و بالأوراق.

- لاحظت وجود طالبة تتحدث بصوت خافت في الوسط من مقاعد المدرج مع نفسها و كان هناك هاتف نقال من أمام محفظتها و خيط صغير يظهر جزء صغير منه.

- كانت تجلس في الأخير طالبة بطريقة غير معتدلة و هناك فتحة في لباسها (حجاب) به ورقة تكتب منها خاصة في عدم وجود الحراسة من الخلف، إلى جانب إخراجها لمحفظة الأوراق متعمدة لرؤية الوقت من الساعة، و في نفس الوقت كانت حقيبتها مفتوحة و بها كراس مفتوح و كانت تعدل أوراقه و تدون منها من خلال وضع يدها على الحقيبة و فتح الكراس بهدوء تام، و في كل مرة تدخل محفظة الأوراق و تعيدها و تكرر نفس العملية حوالي خمس مرات، دون توجيه أي ملاحظة لها.

- لاحظت امتلاء كل طاوولات و مقاعد و حتى أسوار المدرج بالكتابات الصغيرة و الرموز و المواضيع التي تخص الأدب العربي بطريقة لافتة للانتباه.

- طلب أحد الطلبة من الأستاذ المراقب بعد مرور حوالي ساعة من وقت الامتحان مساعدته في بعض الأجوبة لأنه لم يقم بتدوين أي جواب يخص المقياس، و لم يستطع المراجعة، و كان الأستاذ من تخصص آخر و تبادل معه أطراف الحديث بطريقة لبقة، غير أنه كان ينظر باتجاهي لأنه عرف دوري في الامتحان فابتعدت قليلا و عاد له حوالي مرتين و تبادل أطراف الحديث.

- كل الطلبة داخل المدرج حاولوا الغش بطرق مختلفة سواء بتدوين الأوراق (القصاصات)، تسجيل معلومات في الهاتف النقال، كتابة رسائل

تحمل دلالات خاصة بالمادة الممتحنة، تصوير أوراق المادة من خلال الهاتف النقال، الالتفات، الكلام بين الطلبة مرارا و تكرارا، مراقبة الطلبة لحركة الأساتذة بشكل متواصل و في كل الاتجاهات، و من طرف جميع الطلبة، خاصة أن معظم الأساتذة المراقبين صغيرو السن..

- جلوس بعض الطلبة بصفة متقاربة جدا تسهل النظر لأوراق الامتحان  
- تزداد حركات الطلبة و محاولاتهم للغش في النصف الساعة الأخيرة، فكل طالب يخرج من المدرج يعيد فتح أبواب المدرج و يقول بعض الأجوبة الخاصة بالامتحان بصوت مرتفع دون توجيه أي ملاحظة للطلبة من طرف الأساتذة المراقبين.

-يحاول بعض الطلبة إعطاء مسوداتهم للطلبة الآخرين، و إن لم يستطيعوا يؤخرون جمع أدواتهم ببطئ شديد و في نفس الوقت يقومون بإعطاء معلومات عن الامتحان، في ظل خروج أستاذ من القاعة أحيانا، و خروج أستاذ مراقب قبل وقت انتهاء الامتحان (ب20 د).

نستنتج من الجدول الآتي و من خلال الملاحظات السابقة أن سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يأخذ طرق مختلفة ووسائل معينة لها علاقة مباشرة بطبيعة جنس الطالب و هذا ما تم ملاحظته ميدانيا، فالطالبة الجامعية أصبحت ممارسة للغش في الامتحانات بطريقة تتماشى مع لباسها الخاص، خاصة إذا كانت متحجبة فإن هذا يسهل عليها استخدام وسائل الاتصال في الحصول على المعلومة بطريقة غير مشروعة، و هذا ما يؤكد لنا تغير بعض القيم التي تخص تنشئة الفتاة الجزائرية من قيم الصدق و الحياء و الحشمة.

إن أغلبية طلبة قاعة الامتحان طالبات، رغم هذا فإن الطالبات كن على استعداد منذ بداية الامتحان و حتى نهايته على انتهاز مختلف الفرص للحصول على إجابات و معلومات تخص موضوع الامتحان، و كن بطريقة مستمرة تراقب تحركات الأساتذة المراقبين، فيظهر لنا أن عملية الرقابة عند الأساتذة تصبح بالعكس عملية رقابة للطلبة للأساتذة، و هذا ما يظهر لنا جليا من خلال هذا الجدول، فكل ما يأخذ أي أستاذ مراقب وضعا ما إلا و تجد كل الطلبة في تحرك مستمر و بمختلف الاتجاهات لانتظار الفرصة لإخراج الهاتف النقال و استخدامه، إخراج القصاصات... خاصة و أن رقابة الأساتذة كانت ضعيفة، فكل أستاذ مراقب مشغول باهتماماته العملية من تصحيح لأوراق الامتحان، تحضير الدروس... خاصة و أن عدد الأساتذة المراقبين كان قليل مقارنة بحجم قاعة الامتحان، و إلى جانب هذا فإن صغر سن الأستاذ المراقب يشعر الطالب بالأمان و الطمأنينة طالما أن الأستاذ صغير السن قليل الخبرة في مجال الرقابة، و رغم تعدد تحركات الطالب فعدم إعطاء ملاحظات على الطالب سواء من خلال طريقة الجلوس، عدم احترام المسافات الموجودة بين الطلبة، الاحتفاظ بالهاتف النقال و محفظة الطالب بجانبه كلها مؤشرات تقدم تدعيم

معنوي للطالب على ممارسته للغش في الامتحانات سواء بطريقة فردية أو جماعية و قد تصل حتى للاستعانة بالأستاذ المراقب في محاولة كسب عطف الأستاذ على الطالب و من ثم مساعدته لإيجاد أجوبة على أسئلة الامتحان.

الجدول الخامس: ملاحظات خاصة بطلبة السنة الأولى تخصص-أدب عربي-

أهم الملاحظات	تاريخ الملاحظة
- عدد الطلبة حوالي (81 طالب و طالبة) معظم الطلبة من الإناث، توزيع الطلبة في كل طاولة من المدرج يتوزع حوالي أربع طلبة، ما عدى وجود اكتظاظ كبير في الخلف و الوسط و هناك مسافات قريبة جدا من الطلبة، رغم وجود أماكن شاغرة في الأمام.	2013/02/03
- عدد الأساتذة المراقبين خمسة أساتذة	توقيت الملاحظة 11:00-12:30 سا
- عدم تفتيش بطاقات الطالب	مكان الملاحظة مدرج - جناح ج - القطب الجامعي العفرون
- بقيت محافظ الطلبة و لوازمهم إلى جانبهم من نفس المقعد.	
- توزيع الأساتذة المراقبين كالتالي: معظم الأساتذة كانوا في الأمام..	
- خروج و دخول الأساتذة المراقبين حتى بقي عددهم ثلاث أساتذة، إلى جانب الكلام المتواصل بين الأساتذة في الأمام، مما كانت هناك حركة كبيرة بين الطالبات و حديث متواصل دون توجيه أي ملاحظة إلا بعد تكرار محاولات الغش مرات عديدة.	
- سحب ورقة المسودة من طالبة كانت قد دونت الإجابات من مقعد المدرج و إعطاءها مسودة أخرى.	
- لاحظت في الأخير العديد من الطلبة يكتبون بخط كبير جدا و ملفت للانتباه في ورقة المسودة و يقومون برفعها ليراها الطالب الذي يجلس من ورائه، و كذلك هناك من يقوم بتقريبها من مكان الطالب الذي يجلس أمامه مادامت المسافة بين الطلبة قريبة جدا، و غياب المراقبة في الخلف.	
- كانت إحدى الطالبات تعاني من ألام فكلما خرجت رفقة الأساتذة تزداد تحركات الطلبة و تبادل الكلام مع بعضهم البعض.	

نستنتج من هذا الجدول غياب جدية في الرقابة من طرف الأساتذة المراقبين اتجاه الطلبة أثناء فترة الامتحان فإعطاء ملاحظات شفوية فقط بعد تكرار محاولات الغش من قبل الطالب، تعطي للطالب ضمان أكبر في عدم ضبط الأستاذ للطالب في موقف يدل على ممارسة الغش في الامتحان أو محاولة الغش في الامتحان، فكل هذه المؤشرات غير التنظيمية من عدم تفتيش بطاقة الطالب، و عدم تعديل جلوس الطلبة

تحفز الطالب على الغش في الامتحان و تعطي له ضمانات قوية في التفنن في استخدام طرق و أساليب جديدة للغش، هذا من ناحية أولى و من ناحية ثانية فإعطاء ملاحظة جدية عملية من طرف أحد الأساتذة المراقبين لطالب قام بممارسة الغش بطريقة تقليدية عملت على ضبط سلوك الطلبة الجالسين أمامه و هذا ما تم استنتاجه من خلال الملاحظات السابقة.

الجدول السادس: ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثالثة تخصص-حقوق-

تاريخ الملاحظة	أهم الملاحظات
2013/02/24	- عدد الطلبة حوالي (185 طالب و طالبة ) ، توزيع الطلبة في كل طاولة من المدرج يتوزع حوالي أربع طلبة، وجود اكتظاظ كبير في المدرج و هناك مسافات قريبة جدا من الطلبة ، و عدم اتساع المدرج للطلبة الذين قدموا متأخرين.
توقيت الملاحظة 14:00-15:30 سا	- بقاء مدرج الامتحان دون حراسة و غير مغلق، مما أدى إلى وجود عدة كتابات في الطاولات بشكل ملفت للانتباه.
مكان الملاحظة مدرج - بكلية الحقوق- القطب الجامعي العفرون	- أغلبية الطلبة معيدي السنة لأكثر من مرة، و سنهم فاق السن المحدد للطلاب الجامعي العادي. - عدد الأساتذة المراقبين حوالي 8 أساتذة - عدم تفتيش كل بطاقات الطالب - بقيت محافظ الطلبة و لوازمهم إلى جانبهم من نفس المقعد، مع أن أول ملاحظة كانت للأساتذة المراقبين عي تغيير مكان محافظ الطلبة، و مع ذلك فقليل من الطلبة غيروا مكان محافظهم بينما بقيت معظم محافظ الطلبة أمامهم. - توزيع الأساتذة المراقبين كالتالي: 2 أساتذة في الأمام، 2 أساتذة في الجانب الأيمن، أستاذ في الخلف - تأخر حوالي 5 أساتذة عن موعد الامتحان و بالتالي عن وقت الحراسة - دخول و خروج مستمر للأساتذة. -الكلام المتواصل للأساتذة في الخلف و الأمام، و خروج الأساتذة حتى وصل على 3 أساتذة قبل انتهاء موعد الامتحان ب أكثر من 50 د . - وجود و استعمال الهاتف النقال من طرف الطلبة لأكثر من مرة دون إبداء أي ملاحظة. -أخذ طالب مسودة طالب الذي أمامه مع بقاء مسودته فارغة، علما أن عدد المسودات للطلبة كانت مسودة واحدة، و رغم ذلك لم تكن هناك ملاحظات. - حدثني أحد الأساتذة المراقبين عن سلوك الطالب الجامعي الذي يعتبره في تراجع مستمر، سواء من الناحية العلمية أو الأخلاقية، خاصة عند طلبة النظام الجديد(ل.م.د) عكس طلبة النظام الكلاسيكي الذي حسبه هو

<p>أحسن في عملية التكوين الأكاديمي و الأخلاقي.</p> <p>- في نصف الساعة الأخيرة هناك محاولات عديدة و متكررة للغش، و ما أدى إلى ذلك هو نقص الأساتذة المراقبين و كبر حجم المدرج، و طريقة بناء المدرج تسهل للطالب الغش و النظر إلى ورقة الزميل بكل سهولة.</p> <p>- إلهاء الأساتذة بتدوين قائمة الحضور و استلام ورقة الامتحان، ما أدى إلى انشغالهم عن تقديم ملاحظات للطلبة الذين قاموا بمحاولات عديدة للغش، ظهرت في تدوين الإجابات الموجودة على الطاولة، تعديل ورقة الامتحان لتسهيل النظر إليها، تبادل الكلام و العبارات و الإشارات.</p> <p>- وجود إيماءات بالغش في وسط المدرج و لكن كبر حجم المدرج و كثرة عدد الطلبة يصعب ملاحظة الوسيلة التي يتم بها الغش.</p>	
--	--

نستنتج من الجدول التالي، أن وجود عدد كبير من الطلبة معيدي السنة لأكثر من مرة لا يتوافق مع حجم القاعة، ما يعني أن هناك عدم مراعاة من طرف الإدارة الجامعية لخصوصية الطلبة المقبلين على الامتحان، فالطالب المعيد لأكثر من مرة سوف يعتمد على مختلف الطرق و الوسائل للغش في الامتحانات و ضمان الانتقال للسنة الدراسية الأخيرة، و عندما يجد الطالب أن الظروف التنظيمية مهيأة سوف يزيد ذلك من إصراره على الغش، خاصة إذا وجد أن طريقة مراقبة الأساتذة غير الصارمة و جدية توجي للطلاب بتسيب الجو الانضباطي داخل المدرج، خاصة و إذا كان رد فعل الأساتذة المراقبين صغيري السن رد فعل محتشم فسوف يستغل الطالب الفرصة و يصبح الحديث و تبادل العبارات و تعديل أوراق الامتحان و محاولة تمريره للطلبة الآخرين أمر عادي، بل و بمجرد تقديم أي ملاحظة من طرف الأستاذ المراقب تقابلها اللامبالاة أو عدم الاهتمام بملاحظات الأساتذة، لأن التصور الأول عن الظروف التنظيمية لقاعة الامتحان ترسخ في ذهن الطالب أنها ظروف مترخية و غير صارمة، خاصة و أن الطلبة في السنة الثالثة من التعليم الجامعي و بالأخذ بعين الاعتبار السنوات التي أعاد فيها الطلبة السنوات الدراسية كلها عوامل و معطيات تقدم للطالب خبرة و تجربة فيما يخص طبيعة الظروف التنظيمية داخل قاعة الامتحانات و كذلك تعطي صورة عن طريقة مراقبة الأساتذة، و بالتالي فالشعور بالخوف و الاضطراب من الظروف التنظيمية أثناء فترة الامتحان يصبح شعور عكسي و هو الشعور بالراحة من الظروف غير الانضباطية، و تتوفر لدى الطالب خطو عملية للغش في الامتحانات من حيث طريقة الجلوس، طريقة الغش، و الفترات المناسبة للغش.



الجدول السابع: ملاحظات خاصة بطلبة السنة الثالثة تخصص-حقوق-

تاريخ الملاحظة	أهم الملاحظات
2013/03/02	- عدد الطلبة حوالي (185 طالب و طالبة ) ، توزيع الطلبة في كل طاولة من المدرج يتوزع حوالي أربع طلبة، وجود اكتظاظ كبير في المدرج و هناك مسافات قريبة جدا من الطلبة، حيث كل طالب يجلس جنبا لجنب بالطالب الذي أمامه
توقيت الملاحظة 00:13-11:45 سا	- بقاء مدرج الامتحان دون حراسة و غير مغلق. . - عدد الأساتذة المراقبين من 4 إلى 5 أساتذة مراقبين. - عدم تفتيش كل بطاقات الطالب
مكان الملاحظة مدرج - بكلية الحقوق- القطب الجامعي العفرون	- بقيت محافظ الطلبة و لوازمهم إلى جانبهم من نفس المقعد. - توزيع الأساتذة المراقبين كالتالي:2 أساتذة في الأمام، 2 أساتذة في الجانب الأيمن، أحيانا في الخلف. - تأخر عدة أساتذة عن موعد الامتحان . - دخول و خروج مستمر للأساتذة. -الكلام المتواصل للأساتذة في الأمام. - وجود و استعمال الهاتف النقال من طرف الطلبة لأكثر من مرة دون إبداء أي ملاحظة. -عدة تحركات و كلام بصوت عال بين الطلبة، و لكن اكتظاظ المدرج و كبر حجمه يصعب كثيرا عملية الرقابة. -طوال مدة الامتحان و هناك محاولات عديدة للغش، غير أن الملفت للنظر أنه بمجرد إعطاء ملاحظة شفوية من احد الأساتذة المراقبين إلا و تقابلها ردة فعل عنيفة من طرف الطلبة سواء لفظية و بطريقة حادة ك(ماراني ندير والوا، تعسونا غير حنا رانا نهدروا برك...) و إلى جانب نظرات و تطلعات فيها الكثير من العدوانية و الرفض لملاحظات الأستاذ. -حدثني أحد الأساتذة المراقبين عن خصوصية الطلبة الذين يتم مراقبتهم، و مع ذلك الإدارة لم تعمل على توفير الظروف الملائمة لتسهيل عملية الرقابة على الأساتذة، بل كانت الظروف مهياة و مساعدة على الغش خاصة مع قلة عدد الأساتذة المراقبين رغم أن الجدية في الرقابة ظهرت

بشكل جيد، إلى جانب هذا فحدثني الأستاذ نفسه عن ملاحظته لأستاذ يطمئن إحدى الطالبات بعدم وجود رقابة مشددة داخل مدرج الامتحان اعتبره مساعد للطالبة على ممارسة الغش في الامتحانات.

- تسليم أوراق الامتحان قبل انتهاء الوقت المحدد للطالبة و هذا نتيجة تأخر الأساتذة بحوالي 15 د دون تعويض الوقت الضائع ما جعل الطالبة في آخر اللحظات يقبلون و بشكل ظاهر على محاولة الغش و مساعدة الزميل الذي لم ينتهي بعد من الإجابة على أسئلة الامتحان.

من خلال ملاحظات الجدول التالي يظهر لنا أنه في كل جدول ملاحظة و خاصة الجدول السادس أن عدد الطلبة يتناسب مع حجم القاعة و مع توزيع الطلبة و كذلك مع عدد الأساتذة المراقبين، حيث يجد الأستاذ المراقب نفسه أمام تحديين، التحدي الأول يكمن في خلق أو فرض جو هادئ و منظم فقط دون استطاعة منه لمنع محاولات الغش أو ممارسات الغش في الامتحانات .

أما التحدي الثاني فيكمن في محاولة امتصاص غضب الطالب أثناء إبداء ملاحظات اتجاهه ، أين قد يكون ذلك الغضب عنف لفظي أو رمزي أو حتى إيماءات توحى بعدم الرضا عن ملاحظات الأستاذ، ما يجعل الأستاذ المراقب في بعض الأحيان يتغاضى عن ممارسات أو محاولات الغش لتفادي الاصطدام مع الطالب ، و رد الفعل المفاجئ له هذا أولاً، و كذلك عدم خلق فوضى داخل قاعة الامتحان ثانياً، هذا الموقف الذي يقع فيه الأستاذ المراقب في كثير من الأحيان ناتج عن عدم مراعاة الإدارة الجامعية لخصوصية الطلبة الممتحنين و عدم تهيئة الظروف المناسبة و التي تساعد الأستاذ في أداء مهمته على أكمل وجه، فرغم الرقابة الجدية التي لاحظناها من خلال هذا الجدول إلا أن محاولات الطلبة للغش تفوق بكثير مجهودات الأستاذ خاصة و أن طريقة بناء المدرج تساعد الطالب على الغش، و كذلك عدم خوف الطالب من الجو التنظيمي للامتحانات ترفع قابليته للغش بكل جرأة و بدفاع قوي عن ممارساته الانحرافية أثناء قاعة الامتحان من غش و عنف و عدم مبالاة.

الجدول الثامن: ملاحظات خاصة بالمجلس التأديبي لكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية:

أهم الملاحظات	تاريخ الملاحظة
<p>- عدد الطلبة المحولين للمجلس التأديبي (6 طلبة)، ثلاث طلبة في قضايا متعلقة بعنف الطالب ضد الأستاذ، و ثلاث طلبة آخرين في قضايا متعلقة بالغش في الامتحانات.</p>	2013/03/06
<p>- حضر المجلس، نائب العميد المكلف بقضايا الطلبة لذات الكلية، إلى جانب حضور أستاذ ممثل لقسم علم الاجتماع، و أستاذ آخر ممثل لقسم علم النفس، أستاذ ممثل لميدان العلوم الاجتماعية، إلى جانب حضور مجموعة من الطلبة كممثلين لنفس الأقسام الخاصة بالكلية.</p>	توقيت الملاحظة 13:30-10:30 سا
<p>- أولاً: قراءة القانون المتعلق بالمجلس التأديبي و العقوبات الخاصة به. - بدأ النقاش من خلال استدعاء الطلبة للحضور داخل قاعة الاجتماعات من طرف رئيس المجلس و دار النقاش في النقاط التالية:</p> <p>الطالب الأول: سنة أولى علم النفس، حيث أثبت التقرير الخاص بالأستاذ أنه تكلم مع زميله في الامتحان، و حين قدم له الأستاذ ملاحظة بالكف عن هذه المحاولات المتكررة للغش قام برد فعل عنيف ضد الأستاذ من خلال طريقة الكلام، و عرقلة سير الامتحان في ظروف هادئة، و عند النظر في ملف الطالب و استدعائه تبين أن الطالب لم يحضر، و هذا ما أدى إلى تشاور أعضاء المجلس التأديبي، و قرر المجلس معاقبته بإنذار كتابي.</p> <p>-الطالبة الثانية: سنة أولى علم النفس، تمت مراقبتها من بداية وقت الامتحان، حيث تم ضبطها من خلال إجراء مكالمة هاتفية مدتها 6 دقائق و 3 ثواني، و بعد استدعاء الطالبة من طرف أعضاء المجلس التأديبي و استجوابها، أنكرت في البداية و قالت أن المكالمة سجلت خطأ لأن هاتفها النقال كان يهتز فقامت بإطفائه فربما أجرت المكالمة خطأ، و بعد تكرار الاستجواب ، كانت الطالبة في كل مرة تقول عكس ما صرحت به في أول مرة، و يتلثم لسانها و في الأخير قامت بقطع وعود لأعضاء المجلس أنها لن تقدم على سلوك الغش مستقبلاً، بعد تشاور الأعضاء فيما بينهم تم تقرير عقوبة الإنذار الشفهي، و إعادة تصحيح ورقة الامتحان لغياب أدلة مادية مع التقرير الذي قام الأستاذ بتقديمه لإدارة الكلية.</p>	مكان الملاحظة قاعة الاجتماعات بالمدرج-د- القطب الجامعي بالعفرون

- الطالبة الثالثة: سنة أولى علم النفس، حيث تم ضبطها من طرف الأستاذة في محاولة الغش في الامتحان، حيث وجدت الأستاذة في بداية الامتحان منديل ورقي من أمام الطاولة التي تجلس فيها، و مدون عليه معلومات تخص المقياس، و بعد استجواب الطالبة من طرف أعضاء المجلس ، في أول مرة بدأت بالبكاء و بعدها بررت أن المنديل الورقي هو طريقة تستعملها الطالبة لإعادة استرجاع ما قد حفظته و راجعته، و قد نسيت المنديل الورقي عندها، و عندما دخلت للقاعة لم تستطع إخفاءه فوضعتة و قامت برميها فوق الطاولة التي تقوم بإجراء الامتحان فيها، و بعد الاستجوابات المتكررة و المتعددة من طرف الأعضاء، أقرت الطالبة أن المنديل الورقي كان وسيلة للغش في الامتحانات، و عند قراءة أسئلة الامتحان لم تكن المعلومات موجودة في المنديل الورقي، فقامت بالتخلص منه، و كذلك وجدت أن الظروف التنظيمية داخل مدرج الامتحان غير مناسبة للقيام بالغش و عليه قرر المجلس التأديبي، إعطاء إنذار شفهي للطالبة و إعادة تصحيح ورقة الامتحان.

- لم يكن هناك تقبل من طرف الأساتذة كأعضاء في المجلس التأديبي و حسب رأيهم أن أعمال المجلس التأديبي لا تتناسب مع اهتماماتهم.

- إشراك ممثلي الطلبة في الحوار، مما جعلهم يبررون سلوكيات الطلبة و يشهدون ببراءة بعض الطلبة، و تدخلهم في تقرير العقوبة مع أعضاء المجلس التأديبي.

- غياب أدلة مادية من طرف الأساتذة الذين ضبطوا الطلبة في حالة غش أو محاولة الغش، فوجود تقرير كتابي فقط عن الوضعية التي ضبط فيها الطالب، جعل الأساتذة في حالة حيرة في إقرار العقوبة للطالب.

يتضح لنا من هذا الجدول أن معظم الطالبة الذين أقدموا على سلوك الغش في الامتحانات ، كانوا في بداية التكوين الجامعي وبالتحديد في السنة الأولى ومن كلا الجنسين ، وتعددت أساليب الغش من الوسائل أو الطرق التقليدية ، كالكتابة على المناديل الورقية وكذلك التحدث مع الزميل ، إلى الطرق الحديثة والمتمثلة في استعمال الهاتف النقال وإجراء مكالمة منه لغرض أخذ المعلومات بطريقة غير مشروعة ، هذا ما يقودنا إلى التركيز على زاويتين هامتين ، الزاوية الأولى تتمثل في أن الطالب الجامعي الذي ضبط وهو في حالة غش وهو في السنة أولى ، هو طالب قد اعتاد على الغش وله تجربة في مجال الغش اكتسبها من أي مؤسسة تعليمية سابقة خاصة وأن الوسائل المعتمدة على الغش تبدوا وسائل يستخدمها الطلبة الذين لهم دراية بكيفية استخدام وسائل الغش ، وهذا ما يجعلنا نكون صورة عن الخلفية التعليمية والقيمية التي جاء بها الطالب الذي يمارس الغش ، على أنها بيئة مترسخة من حيث نمط القيم وتكوين الاتجاهات ، أما الزاوية الثانية فتتمثل في أن الطالب في السنة أولى ومارس الغش وضبط ، هو طالب لا يعطي ولا يولي أية أهمية للإجراءات الانضباطية داخل قاعة الامتحانات ، والتصور الذي أخذه عن الجامعة من المجتمع

خاصة بتراجع قيم العلم والمعرفة اجتماعيا وكذلك لطبيعة نص الأسئلة الذي يعتمد على استرجاع المعلومات ، ما يجعل الطالب خطير مستقبلا على نفسه وعلى المستوى التعليمي ، وما يؤكد لنا هو ردود الفعل العادية اتجاه سلوك الغش أمام لجنة المجلس التأديبي ، فهناك من لم يأتي لحضور المجلس رغم حصوله على الاستدعاء ، وهناك من يرد بوقاحة عن أسئلة المجلس وينفي ممارسته للغش إلا بعد مسألات متكررة من طرف أعضاء المجلس التأديبي .

وفي هذا لاحظنا أن المجلس التأديبي له نقائص وسلبيات تؤثر على الهدف من وجوده ، وتتمثل هذه النقائص في كون أعضاء المجلس التأديبي لم تكن لهم دراية بقوانين المجلس مسبقا وليس لهم اهتمام به ، هذا ما سيجعل الأستاذ العضو في حيرة من أمره في فرض العقوبة والخوف من ظلم الطالب ، وهذا ناتج عن عدم الاختيار الصحيح لأعضاء المجلس والذي يكون ضمن شروط معينة حتى تصبح لأي عضو في المجلس التأديبي خبرة في مجال أعمال المجلس مادام عضو فعال وهام في إقرار العقوبة على الطلبة ، وكذلك من النقائص الملاحظة في المجلس التأديبي وهي عدم وضوح النص القانوني الخاص بعقوبات الغش في الامتحان ، والتي تنحصر بين الإنذار الشفهي ، الإنذار الكتابي والتوبيخ ، دون تحديد عقوبة ووسيلة الغش المستخدمة ، ما جعل قرارات المجلس تكون بطريقة ارتجالية رغم اختلاف طرق الغش ، وما أدى إلى هذا هو عدم كفاية التقارير التي قدمها الأساتذة من حيث توفر الدليل المادي المثبت للغش ما يعكس لنا عدم دراية الأساتذة بالإجراءات الإدارية اللازمة ، وكذلك هناك نقطة هامة تتمثل في وجود عدد قليل جدا بالنسبة للطلبة الذين قاموا بممارسة الغش في الامتحان ، وعددهم كطلبة مقارنة بالكتابة على الحائط والطاولات التي توجد في قاعات الامتحان ، ما يجعل السؤال المطروح ؟ أين هو دور الأستاذ المراقب أثناء فترة الحراسة ؟ وهذا ما دار من نقاش من طرف رئيس المجلس التأديبي ، وكذا هذا ما يتناقض مع ما لاحظناه من خلال شبكة الملاحظة في فترة الامتحانات الخاصة بذات الكلية للمحاولات المختلفة للغش ، وأخيرا إشراك الطلبة في إبداء الرأي والدفاع عن الطلبة بطريقة ذاتية ، حيث كان هناك ضغط من طرف ممثلي الطلبة في تقرير العقوبة.

الجدول التاسع: ملاحظات خاصة بالمجلس التأديبي لكلية الآداب و اللغات:

تاريخ الملاحظة	أهم الملاحظات
2013/04/15	<p>- عدد الطلبة المحولين للمجلس التأديبي (حوالي 45 طالب)، 31 طالب فيما يتعلق بسلوك الغش في الامتحانات، 14 طالب فيما يتعلق بالسلوكيات الأخلاقية، السلوكيات التي تتعلق بأمن الجامعة، العنف ضد الأساتذة.</p> <p>- حضر المجلس، نائب العميد المكلف بقضايا الطلبة لذات الكلية، إلى جانب حضور أستاذ ممثل لقسم اللغة العربية، و أستاذ آخر ممثل لقسم اللغة الانجليزية ، أستاذ ممثل لقسم اللغة الفرنسية، أستاذ ممثل لقسم اللغة الايطالية، إلى جانب حضور مجموعة من الطلبة كممثلين لنفس الأقسام الخاصة بالكلية.</p>
توقيت الملاحظة 14:30-09:30 سا	<p>- أولاً: قراءة القانون المتعلق بالمجلس التأديبي و العقوبات الخاصة به.</p> <p>- بدء النقاش من خلال استدعاء الطلبة للحضور داخل قاعة الاجتماعات من طرف رئيس المجلس و دار النقاش في النقاط التالية:</p> <p>*الطلبة الذين مارسوا الغش من كلية اللغة الإيطالية:</p> <p><u>الطالب الأول:</u> ذكر، السنة الثالثة (ل.م.د)، محاولة غش، حيث كانت مسودة محضرة مسبقاً تحت المحفظة مكتوبة بخط صغير جداً كل معلومات المقياس</p> <p>القرار: إنذار كتابي، و منح علامة الصفر في المقياس</p> <p><u>الطالب الثاني:</u> ذكر، السنة الثانية كلاسيكي، إخراج ورقة مطبوعة بخط صغير جداً، و إخراج مسودة في المادة الممتحنة</p> <p>القرار: توبيخ و منح علامة الصفر في المقياس</p> <p><u>الطالب الثالث:</u> أنثى، السنة الثانية (ل.م.د)، محاولة غش من خلال إخراج ورقة مكتوبة للتأكد من الإجابات، و أقرت الطالبة بالغش بكل صراحة و أنها أول مرة تغش</p> <p>القرار: توبيخ و منح علامة الصفر</p> <p><u>الطالب الرابع:</u> أنثى، السنة الثانية (ل.م.د)، إخراج مسودة لزميلتها، أنكرت الطالبة أنها قدمت مسودتها لزميلتها بعد خروجها من الامتحان</p> <p>القرار: إنذار شفهي</p> <p><u>الطالب الخامس:</u> أنثى، أخذت المسودة من زميلتها</p> <p>القرار: إنذار شفهي</p> <p><u>الطالب السادس:</u> أنثى، السنة الثالثة، محاولة الغش من خلال التحركات و الإخلال بنظام الامتحانات، حسب تصريحات الطالبة أن منطقتها في الامتحان كانت فيها حركة و كلام و اتهمت الطالبة</p> <p>القرار: العفو على الطالبة و تبرئتها</p> <p>*الطلبة الذين مارسوا الغش من كلية اللغة الفرنسية:</p>
مكان الملاحظة مكتب نائب العميد المكلف بالمسائل المتعلقة بالطلبة - الجناح ب -	

<p><u>الطالب الأول:</u> ذكر، الإخلال بالنظام العام للامتحانات و محاولة الغش الشفهي</p> <p>القرار: إنذار شفهي</p> <p><u>الطالب الثاني:</u> أنثى، السنة الثانية (ل.م.د)، الجلوس على قصاصات صغيرة</p> <p>القرار: توبيخ و منحها علامة الصفر في المادة</p> <p>*الطلبة الذين مارسوا الغش من كلية الأدب العربي:</p> <p><u>الطالب الأول:</u> أنثى، (ماستر 2)، محاولة غش من خلال الجلوس على كراس المادة، و حسب الطالبة أنها لا تستوعب المادة و كلما طلبت من الأستاذ شرح الدروس تكون هناك لامبالاة</p> <p>القرار: توبيخ</p> <p><u>الطالب الثاني:</u> أنثى، السنة الثالثة، محاولة غش من خلال الكتابة في المسودة بسبب كثرة الدروس التي تتطلب الحفظ</p> <p>القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب الثالث:</u> أنثى، أولى ماستر، محاولة الغش من خلال الالتفات و مقارنتها بإجابة الزميلة و عدم احترام الأستاذ أثناء الامتحان</p> <p>القرار: توبيخ</p> <p><u>الطالب الرابع:</u> أنثى، أولى ماستر، الكتابة على الطاولة بسبب عدم الفهم و كان الامتحان فجائي،</p> <p>القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب الخامس:</u> أنثى، أولى ماستر، الكتابة على الطاولة، بسبب عدم معرفة وقت الامتحان و عدم الفهم،</p> <p>القرار الكتابي: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب السادس:</u> أنثى، السنة الثانية (ل.م.د)، تسجيل المعلومات في الهاتف النقال و الاستماع إليه من خلال سماعات الهاتف النقال</p> <p>القرار: توبيخ و منح علامة الصفر في المادة+ تعهد كتابي للطالبة</p> <p><u>الطالب السابع:</u> أنثى، السنة الثانية (ل.م.د)، محاولة الغش بقصاصة</p> <p>القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب الثامن:</u> أنثى، السنة الأولى، قصاصات صغيرة جدا معدة للغش</p> <p>القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب التاسع:</u> أنثى، السنة الثانية (ل.م.د)، الغش من خلال مسودة و العنف اللفظي مع الأستاذ</p> <p>القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب العاشر:</u> أنثى، الكتابة على الطاولة</p> <p>القرار: إنذار كتابي</p>	
---	--

<p><u>الطالب الحادي عشر: أنثى، ورقة معدة للغش</u>  القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب الثاني عشر: أنثى السنة الأولى (ل.م.د)، مسودة مدونة</u>  القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب الثالث عشر: أنثى، وثائق للغش من خلال نسخة طبق الأصل عن أوراق الكراس</u>  القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب الرابع عشر: أنثى، إعداد قصاصات صغيرة جدا "الحجابات"</u>  القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب الخامس عشر: أنثى، سنة أولى (ل.م.د)، الكتابة على الطاولة</u>  القرار: إنذار شفهي</p> <p><u>الطالب السادس عشر: أنثى، سنة أولى (ل.م.د)، الكتابة على الطاولة</u>  القرار: إنذار شفهي</p> <p><u>الطالب السابع عشر: أنثى، أولى (ل.م.د)، الكتابة على الطاولة</u>  القرار: إنذار شفهي</p> <p><u>الطالب الثامن عشر: أنثى، سنة أولى (ل.م.د)، الكتابة على الطاولة</u>  القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب التاسع عشر: أنثى، السنة الأولى استخدام الهاتف النقال و السماعات</u>  القرار: توبيخ لعدم كفاية الأدلة</p> <p><u>الطالب العشرون: أنثى، استخدام الهاتف النقال و سماعته</u>  القرار: إنذار كتابي</p> <p><u>الطالب الواحد والعشرون: أنثى، استخدام الهاتف النقال و سماعته</u>  القرار: توبيخ + تعهد كتابي من الطالبة</p> <p><u>الطالب الثاني والعشرون: أنثى، الكتابة على الحائط</u>  القرار: إنذار كتابي.</p>	
---	--

يتضح لنا من الجدول التالي والمتعلق بأعمال المجلس التأديبي ، أن غالبية الطلبة الذين أدخلوا المجلس التأديبي ناتج عن محاولاتهم للغش في الامتحانات أو ممارسته ، وأغلبية الطلبة إناث وقدر عددهم ب (27 طالبة) بينما عدد الذكور ( 3 طالبة فقط) ، وهذا ما يعكس لنا انتشار السلوكيات الانحرافية غير المشروعة في المؤسسة الجامعية ، وخاصة عند فئة الطالبات الجامعيات ، ما يبين لنا أن جماعة الرفاق الخاصة بالطالبات أصبحت تشج بعضهن البعض على ممارسة الغش واعتباره سلوك عادي ، ما يوصلنا إلى أن



ذهنية الفتاة أو الطالبة الجزائرية أصبحت في صراع قيمي بين ما يقره المجتمع الجزائري من قيم الحشمة والحياء ، وبين ما هو موجود من تراجع لقيم الحشمة خاصة بالنسبة لها ، وفي ظل التغير القيمي والثقافي وبروز الثقافات الجديدة التي تمجد وتحفز كل ما هو سلوك متحدي وخارج عن القيم المحلية يصبح سلوك الغش ظاهرة منتشرة كذلك بين الطالبات للنجاح في الدراسة ، وهذا هو الهدف الخفي ، فتجد الطالبات تتباهين بممارسة هذا السلوك مثلها مثل الطالب الجامعي ، وكذلك يظهر لنا هذا من خلال الوسائل والطرق التي تستخدمها الطالبات للغش ، من وسائل جريئة و تعكس جرأة فاعلها من المسودات المحضرة ، الهاتف النقال ، القصاصات ، الكتابة على الطاولة والحائط ، الأوراق المطبوعة ، كراس المادة ، الحديث مع زملاء ، وكذلك استخدام العنف اللفظي في حالة تقديم أي ملاحظة من طرف الأستاذ المراقب يتبين لنا من هذا الجدول أن السنوات التي يمارس فيها الطلبة الغش في الامتحانات تكون في السنوات الثلاث من التكوين الجامعي وكذلك في السنة أولى ماستر ، وهذا ما يعكس لنا عمق ظاهرة الغش عند الطالب الجامعي وكذلك عدم فعالية آليات الضبط ما يجعل الطالب يقبل على هذا السلوك من أول سنة جامعية إلى آخر سنة فيها ، ومن خلال ما تطرقنا له فإن عقوبات المجلس التأديبي كانت من خلال التعامل بصرامة مع الطالب ثم معرفة رد فعله ، وكان هناك اختلاف بين كل طالب وآخر ، فهناك من صدم ويكون عنده رد فعل يعكس ندم الطالب ومعاذته لأعضاء المجلس بعدم ممارسة الغش مرة أخرى ، وهناك من الطلبة من لم يبالي بملاحظات المجلس وعليه انحصرت عقوبات المجلس التأديبي بين الإنذار الكتابي ثم التوبيخ ، ثم الإنذار الشفهي ، والعفو على الطالب وكذلك منح علامة الصفر حينما تأكد أعضاء المجلس أن الطالب قد أصر على ممارسة الغش من خلال الأدلة المادية التي توفرت مع التقرير ، ولكن مع هذا فوجد أعضاء المجلس التأديبي صعوبة في تكييف العقوبة نظرا لعدم وضوح نص القانون العقابي للمجلس التأديبي ، وكذلك التجربة الجديدة لأعضاء المجلس في هذا المجال ، وهذه الملاحظات سبق وتطرقنا لها في الجدول السابق ، وفي الأخير وحسب تصريحات بعض الطلبة أن بعض الأساتذة لا يقومون بشرح الدرس وعند مطالبة الأستاذ بشرحه يكون هناك اعتراض وكذلك كثافة البرنامج ، ومطالبة الطالب بحفظه ومن ثمة إرجاعه على ورقة الإمتحان ، كلها معطيات تجعل الطالب يجد تبريرا لممارسة سلوك الغش في الامتحانات ، وكذلك تعطينا صورة عن ضعف وقلة خبرة الأستاذ في طريقة المعاملة البيداغوجية مع الطلبة وكذلك اختيار طرق الأسئلة التي تعتمد على تكوين الطالب معرفيا وفكريا وكذلك أخلاقيا وقيميا .

وفي الأخير فإن المجلس التأديبي آلية فعالة لإصلاح وردع سلوك الغش في آن واحد ، ولكن غموض وقصر القانون الخاص به وكذلك الاختيار العشوائي لأعضاء المجلس وممثلي الطلبة يجعله مجرد إجراء روتيني ، مادامت الأسباب متعددة.

## الاستنتاج العام لشبكة الملاحظة :

من خلال الملاحظات الخاصة بشبكة الملاحظة لقاعات الامتحان، و أعمال المجلس التأديبي تبين لنا أن هناك ضعف فيما يخص تهيئة قاعات الامتحان و ملائمتها مع متطلبات إجراء الامتحانات بشكل مناسب و منظم، مما عمل على انتشار سلوك الغش في الامتحانات بين الطلبة الجامعيين، هذا الغش يكون مع سبق الإصرار و بمجرد دخول الطالب لقاعة الامتحان يترجم ذلك الإصرار في ممارسات أو محاولات انحرافية، تتعدد و تختلف مستوياتها حسب الطريقة و الوسيلة التي يستخدمها الطالب للغش، و كذلك حسب الظروف التي أصبحت مناسبة تماما للطلاب، من ضعف الرقابة عند الأساتذة و تقهقرها ،خاصة بانشغال الأساتذة في الحديث فيما بينهم و الانشغال بتصحيح الأوراق أو تحضير المحاضرات ....و باعتبار أن الأستاذ يترسخ في ذهنه أن الطالب يقوم بالغش في حضور الأستاذ أو بدونه يصبح الأستاذ فقط مجرد حضور ذاتي دون وجود فعالية حقيقية و بهذا يتسنى للطلاب ممارسة الغش، خاصة أن الغدرة الجامعية تهمل الجانب الانضباطي و التنظيمي لأجواء الامتحان و القاعات قبل بدء الامتحان و أثناءه ما يجعلنا نلاحظ ظاهرة منتشرة كثيرا و هي الكتابة على الحائط و الطاولات، و كل تلك المعطيات تجعل هناك تفاعل كبير بين الطلبة أثناء فترة الامتحانات من خلال تبادل الخبرات و التجارب فيما يخص آليات الغش و الفترات المناسبة له، و كيفية الحصول على المعلومات و لو بطريقة غير مشروعة في ظل وجود انتشار كبير للظاهرة عند الطالبات الجامعيات بحيث يصبح اللباس الشرعي وسيلة لتمويه سلوك الغش إخفاءه، ما يقدم لنا صورة سلبية عن القيم التي تتحكم في سلوك الطالب الجامعي هذا من جهة أخرى، و في الأخير فإن عدم وضوح النص القانوني الخاص بعقوبات المجلس التأديبي لسلوك الغش في الامتحانات تجعل الأعضاء المنتمين للمجلس التأديبي مختارين في تحديد العقوبة و كذلك عشوائية الاختيار لأعضاء المجلس التأديبي تجعل إقرار العقوبة تمثل صعوبة كبيرة للأساتذة، كل هذا يقدم لنا صورة و نظرة عامة عن ضعف آليات الضبط في الجامعة.

### 5.6 عرض المقابلات وتحليلها:

رقم المقابلة: 01

تاريخ المقابلة: 2013/03/10

مكان المقابلة: قاعة الأساتذة

مدة المقابلة: ساعة و 40 د

مقابلة مع الأستاذ: زاير عمرو/أستاذ في اللغة العربية

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس: ذكر

الشهادة المحصل عليها: ماجستير في الأدب العربي

الرتبة: أستاذ مساعد-أ-

مكان العمل: جامعة البليدة

الأقدمية في العمل الجامعي: 24 سنة

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1- هل يمكن أن تعطيني رأيكم فيما يخص ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟ و هل تجدون أن هذه الظاهرة في انتشار مستمر؟

الانتشار أصبح قاعدة عامة، و حتى وصل للتنظير، من اعتمد على رأسه بقي في قسمه، أصبح تنظيم و أحسن دليل الكتابة على الطاولات، فأصبحت ظاهرة منتشرة و مقرزة.

2- في رأيكم ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

مبدئياً في المناهج، فالمناهج لا تعمل على جعل الطالب يعتمد على نفسه، الطالب يجد أن المجتهد بالنسبة لعملية التصحيح يجد أنه يستوي مع الطالب الذي يغش، فالمشكلة في عملية التصحيح لدى الأساتذة، و كذلك مساعدة الأساتذة للطلبة في النقاط، فالمساواة تصبح القاعدة في التحصيل على النقطة، إلى جانب تدخل الإدارة و توسطها للطالب لرفع العلامات له، فتصبح العلامة بين الطالب و الأستاذ و بين الأستاذ و الإدارة (المسؤول).

ثانياً: طرق التقييم ، ففي النظام الجديد (ل.م.د) و طريقة حساب المعدلات تصعب على الأستاذ مراقبة و متابعة نتائج الطلبة، فرغم تدني العلامة عند الطالب تأهله للانتقال للسنة الدراسية الموالية ما يجعل الطالب المجتهد مظلوم من ناحية طريقة الانتقال فيقدم الفرصة للطالب في الغش، و يصبح الطالب مستعد للحصول على العلامة و ليس للبحث العلمي.

ثالثاً: أوراق التصحيح لدى الأستاذ و عدم حصوله للأجر مقابلها تجعل الأستاذ يختار طريقة الأسئلة المباشرة، و الطالب المجتهد هو المتضرر.

3- ما هي الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

أول شيء هو غياب الدافع لدى الطالب المجتهد فيصبح مستقز و يحصل حبس للطالب، و يصبح الطالب ضحية مرتين، يصبح الطالب الغشاش فاشل عاجز عن إنجاز عمل لنفسه و إلغاء إمكانياته، و يصبح الطالب الغشاش غير مفصول على الحياة الاجتماعية العامة و يصبح غير مفصول فالغشاش غشاش، و لا يصبح قادراً على التعامل بصدق في العمل مع الأصدقاء. الغش في السياسة...

4- هل يمكنك أن تعطيني رأيكم فيما يخص طرق التدريس الجامعي المعمول بها حالياً؟

لا يوجد طريقة، فكل أستاذ يقوم بتحضير درسه بأية كيفية، إلى جانب غياب منهجية لتكوين الأستاذ في طرق التدريس، فكل أستاذ له طريقته، سواء الإلقاء أو الإملاء التي تعيق فكر الطالب، و كذلك تغيير طريقة التدريس من طرف الأستاذ بطريقة المناقشة، تجعل الطالب غير متقبل للطريقة الجديدة، عندما نتحدث

نتحدث عن ما هو كائن، فما يجب أن يكون يصبح غير وارد، يصبح التقييم غائب، وإذا كان تكييف الأستاذ للدرس حسب ما هو كائن يصبح غير فعال و التواصل غائب.

5- كيف تجدون مستوى الطالب الجامعي؟ و ما رأيكم في التكون الجامعي؟

الطالب الجامعي لم يصل كطالب جامعي، فهو نتيجة للمسار العلمي، فالمستوى ضعيف ناتج عن مراحل سابقة، والقاعدة فارغة و تصل للجامعة، و البرنامج كون من عمل متكامل للأستاذ فقط دون تفاعل الطالب مع العملية التعليمية.

6- كيف يمكن لكم أن تقيموا العلاقة بين الطالب الجامعي و الأستاذ الجامعي؟

العلاقة سيئة صراحة لسبب بسيط فالهدف غير محدد، فضبط الأستاذ للطالب يرفضه، فالتسيب الموجود يتعارض مع ضبط الأستاذ للطالب، و يصبح شرخ في العلاقة خاصة للأستاذ المنضبط، فالطالب يجد أن الأستاذ هو معرقل، رغم أن جوهر العلاقة بيم الطالب و الأستاذ هي علاقة تكاملية، فلا وجود للطلبة دون أستاذ أو العكس، كذلك العلاقة مبنية على النقطة، فالأستاذ المصحح ذو النقاط العالية يكون دائما هو الأحسن في نظر الطالب عكس الأستاذ ذو النقاط المتدنية.

7- من خلال تجربتكم في الرقابة الجامعية خلال فترة الامتحانات، هل سبق و أن ضبطتم الطالب و هو في حالة غش؟ و ماذا كان رد فعلكم؟

نعم كان هناك ضبط للطلبة في حالة غش، تحولوا للمجلس التأديبي مباشرة.

8- ما هي الوسائل و الأساليب المستخدمة من طرف الطالب الجامعي أثناء الغش في الامتحانات؟

السماعات، الكتابات على الطاولات، القصاصات الصغيرة، الهاتف النقال، تغيير شكل الطالبات بوضع الستار على وجهها في بداية الامتحانات، و الوسائل غير قابلة للإحصاء.

9- هل تجدون أن الرقابة من طرف الأساتذة و تهاونهم فيها سبب مباشر لانتشار سلوك الغش في الامتحانات؟

نعم سبب مباشر، و هناك غياب و ضعف لدور الأستاذ في لرقابة نسبيا، و يعتبر سبب في انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات.

10- هل تعتبرون أن الفوضى المنتشرة اجتماعيا، من اختلال سلم القيم و انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري، أصبحت ذات تأثير على الشباب الجامعي، و من ثم يصبح الغش في الامتحانات كأحد المجالات التي يطبق فيها الطالب تلك القيم؟ و ما رأيكم في هذا؟

نعم فالجامعة جزء من المجتمع، غياب انضباط و مقاومة داخل الجامعة، الفهم الخاطئ للطالب و الأستاذ، غياب معايير داخلية لدى الطالب، فنحن من المفروض نتعلم لنعمل و هذه هي الحلقة المفقودة فنحن نعلم لنعلم.

11- هل تجدون أن الطالب الجامعي الذي يمارس الغش في الامتحانات ناتج عن اضطراب في التنشئة الاجتماعية؟ وما رأيكم في هذا؟

هذا الاضطراب موجود و له أسباب متعلقة بالعنف السياسي الذي شهده المجتمع الجزائري، العدوى الانفعالية اجتماعيا مع الممارسة تساهم في ظاهرة الغش، فتكرار عملية الغش تسهل على الطالب الغش، الغش المكتسب جزئيا من المجتمع.

12- هل تجدون أن الظروف التنظيمية التي تهيئها الإدارة الجامعية داخل قاعة الامتحان و فترات الرقابة المخصصة للأساتذة؟ مناسبة للأستاذ المراقب؟

أولا الإمكانيات غير كافية و الظروف داخل قاعة الامتحان لا تسهل على الأستاذ الغش ، فالإدارة تستغل الإمكانيات المتاحة رغم أنها هذا لا يخرجها من دائرة اللوم، التوقيت المكثف للأستاذ في الحراسة يتمشى مع وقت حضوره للجامعة، فتصبح الإدارة مجبرة و مضطرة لتكييف الحراسة حسب توقيت الأستاذ.

13- ما هي نظرتكم الأكاديمية للطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات؟  
هو طالب فاشل و غير قادر على مواجهة مشاكله، فيستعمل مختلف الحيل لمواجهة مصيره و وضعه، و هو طالب انتهازي.

14- هل تجدون أن ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يعتبر عمل جماعي أم فردي (غش فرد)؟

هو غش جماعي، و تطور هذا الغش لأن الطالب الغشاش أصبح فخور و له قيمة ، و يلوم زملائه إذا حصل على علامات جيدة فيبحثهم على ممارسة الغش في الامتحانات، و تكون فردية إذا كان الغشاش يستتر غشه.

15- هل تجدون أن المجلس التأديبي و الإدارة الجامعية، لا يعمل على ردع و ضبط سلوك الغش في الامتحانات، و من ثم يؤدي إلى انتشار هذا السلوك؟

تكمن المشكلة في القانون الذي يسير المجلس التأديبي فهو غير مضبوط، فالتناسب بين الفعل و العقوبة غير متكافئ، و كذلك الثغرات الموجودة بين الفعل و الإقبال على الفعل (الغش و محاولة الغش)، التدخلات في قرارات المجلس التأديبي تعفي الطالب من العقوبة، التجاوزات الإدارية..

16- في رأيكم ما هي الإجراءات و الاقتراحات المناسبة للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

هناك حلول مباشرة فورية:

- بالنسبة للكتابة على الطاولة يتم عن طريق تغيير أماكن الطلبة وقت الامتحان، فيقلع الطالب عن الكتابة على الطاولة لأنه لا يحضر الغش لغيره.

- إطفاء الهواتف النقالة

-يجب توفير إمكانيات كبيرة، من خلال قاعة مناسبة و تباعد بين الطلبة و هي طريقة صعبة جدا.

رقم المقابلة: 02

تاريخ المقابلة: 2013/03/10

مكان المقابلة: قاعة الأساتذة

مدة المقابلة: 35 د

مقابلة مع الأستاذ: عثمان رزيقة / أستاذة في اللغة الانجليزية

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس: أنثى

الشهادة المحصل عليها: ماجستير في علم الاجتماع/ليسانس في اللغة الانجليزية

الرتبة: أستاذة مؤقتة

مكان العمل: جامعة البليدة

الأقدمية في العمل الجامعي: 3 سنوات

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1- هل يمكن أن تعطيني رأيكم فيما يخص ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟ و هل

تجدون أن هذه الظاهرة في انتشار مستمر؟

تعتبر ظاهرة في انتشار مستمر، و سلوك يجده الطالب كأسهل حل للنجاح في الدراسة، فالغاية تبرر

الوسيلة

2- في رأيكم ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

الأسباب متعددة، نذكر من بينها، أسباب ذاتية تتعلق بالطالب خاصة انتقال العدوى دون جهد، هناك فوضى

و خوف من الرسوب في الدراسة، اللجوء للغش نتيجة الارتباك، فالغش يعطي نوع من الارتياح ، نتيجة

للتقليد، فالسرعة التي أصبحت مفهوم عند جميع الأفراد، انتشرت حتى على مستوى الجامعة، عدم الحضور

للدروس و تراكمها...

3- ما هي الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

من أخطر الانعكاسات أن الطالب ينظر للتعليم على أنه فسحة و تمضية الوقت، فيكون صورة سلبية عن

الجامعة و عن إدارة الجامعة بما أنه يستطيع الحصول على نقاط مرتفعة بالغش، تصبح حالة من الخمول

عند الطالب فيصبح لا يفكر في البحث العلمي و الأكاديمي أو الفكري، و كذلك يكون هناك طالب متخرج

دون مستوى.

4- هل يمكنك أن تعطيني رأيكم فيما يخص طرق التدريس الجامعي المعمول بها حاليا؟

الطريقة المعمول بها حاليا هي طريقة الإملاء، و هي التي تتيح الغش في الامتحانات بأكبر قدر.

5-كيف تجدون مستوى الطالب الجامعي؟ و ما رأيكم في التكوين الجامعي؟  
أصبحنا نكون في طالب جامعي أمي يكتب و يقرأ،فالتكوين الجامعي أصبح الآن يعيد إنتاج أفكار تلقاها من الأستاذ على أكثر تقدير،فالتكوين الجامعي ناقص في الجامعة الجزائرية من دورات و تطبيق.

6-كيف يمكن لكم أن تقيموا العلاقة بين الطالب الجامعي و الأستاذ الجامعي؟  
في المجمل هي علاقة صراعية ،و يرى الطالب في الأستاذ عدوا له لأن الطالب يجد نفسه محل مراقبة من الأستاذ و هذا خطأ، و هذا لا ينفي وجود علاقة تفاعلية بين الطلبة و الأساتذة من خلال طريقة الأستاذ في التعامل مع الطلبة في إطار أكاديمي و هذا أمر صعب بالنسبة لكل الأساتذة.

7- من خلال تجربتكم في الرقابة الجامعية خلال فترة الامتحانات، هل سبق و أن ضبطتم الطالب و هو في حالة غش؟ و ماذا كان رد فعلكم؟

نعم،ضبطت مجموعة من الطلبة،لكن رد الفعل كان محاولة ردع شخصية من قبلي من خلال أخذ بطاقة الطالب،فهناك قاعدة هي تدوين اسم الطالب في الإدارة في إطار غير رسمي ، فقط لردع و تهديد الطلبة،ووضع علامة 20/01

8-ما هي الوسائل و الأساليب المستخدمة من طرف الطالب الجامعي أثناء الغش في الامتحانات؟  
استعمال القصاصات و الكتابة على الطاومات، الكراسي و الجدران، من خلال مقارنة أوراق الامتحان.  
9- هل تجدون أن الرقابة من طرف الأساتذة و تهاونهم فيها سبب مباشر لانتشار سلوك الغش في الامتحانات؟

ليس سبب مباشر،و لكنه سبب مساعد في انتشار الظاهرة.  
10-هل تعتبرون أن الفوضى المنتشرة اجتماعيا، من اختلال سلم القيم و انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري، أصبحت ذات تأثير على الشباب الجامعي، و من ثم يصبح الغش في الامتحانات كأحد المجالات التي يطبق فيها الطالب تلك القيم؟ و ما رأيكم في هذا؟  
أكد فالتأثير الذي يغش في الامتحانات هو إعادة إنتاج ما هو سائد اجتماعيا و بهذا يصبح الطالب بؤرة فساد في الجامعة.

11-هل تجدون أن الطالب الجامعي الذي يمارس الغش في الامتحانات ناتج عن اضطراب في التنشئة الاجتماعية؟ و ما رأيكم في هذا؟

أحيانا لا تكون هناك علاقة، فأحيانا هناك التقليد من طرف المجتمع، فالغاية تبرر الوسيلة مهما كانت نوعية التنشئة جيدة أو سيئة.

12-هل تجدون أن الظروف التنظيمية التي تهيئها الإدارة الجامعية داخل قاعة الامتحان و فترات الرقابة المخصصة للأساتذة؟ مناسبة للأستاذ المراقب؟

ليست مناسبة تماما، فهناك تتابع في حصص المراقبة دون وجود فترات للراحة، و هذا يؤدي إلى إرهاق الأستاذ.

13- ما هي نظرتكم الأكاديمية للطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات؟

الطالب الذي يغش له نقص الثقة في النفس و المعلومات التي يمتلكها، و هو طالب لا يحوز أو يملك الجراءة العلمية في الميادين.

14- هل تجدون أن ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يعتبر عمل جماعي أم فردي (غش فرد)؟

أحيانا جماعي و أحيانا فردي فالمقولة السائدة بين الطلبة(تعاونوا على البر و التقوى).

15- هل تجدون أن المجلس التأديبي و الإدارة الجامعية، لا يعمل على ردع و ضبط سلوك الغش في الامتحانات، و من ثم يؤدي إلى انتشار هذا السلوك؟  
المجلس التأديبي لا يعمل تماما على ردع الغش.

16- في رأيكم ما هي الإجراءات و الاقتراحات المناسبة للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

- الابتعاد عن أسلوب التلقين و الإملاء، لتتيح للطالب التفكير بعقله لتقديم الأفضل.

- الاعتماد على موضوعين مختلفين في الموضوع.

- مرونة في انتقاء الإجابة من طرف الأساتذة، فيجب أن تكون لديهم روح تقبل المعلومة من عند الطالب.

رقم المقابلة: 03

تاريخ المقابلة: 2013/03/10

مكان المقابلة: قاعة الأساتذة

مدة المقابلة: ساعة

مقابلة مع الأستاذ: جواي لخضر / أستاذ في علم النفس

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس: ذكر

الشهادة المحصل عليها: ماجستير في علم النفس

الرتبة: أستاذ مساعد (أ)

مكان العمل: جامعة البليدة

الأقدمية في العمل الجامعي: 5 سنوات



المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1- هل يمكن أن تعطيني رأيكم فيما يخص ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟ و هل تجدون أن هذه الظاهرة في انتشار مستمر؟

ظاهرة سلبية تعبر عن ضعف الشخصية و البعث على النجاح دون جهد، فظاهرة الغش تشهد انتشار رهيب و أصبحت ظاهرة اجتماعية طبيعية، فتعتبر هذه الظاهرة طامة كبرى.

2- في رأيكم ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟ هناك أسباب لها علاقة بالفرد، داخلية: انعدام الثقة في النفس، شخصية ضعيفة، عدم إعطاء الثقة في إمكانيات و قدرات الطالب في حد ذاته، و هناك أسباب خارجية تتمثل في البيئة التي يعيش فيها الفرد بعدم وجود ردة و وجود قوانين تستطيع تنظيم الامتحانات بشكل موضوعي.

3- ما هي الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟ انعكاس الغش على المستوى العام يقتل الإبداع و الابتكار و ينتج فئة متساوية بين الموهوبين و الطلبة الغشاشين، على مستوى الفرد سيعطينا فرد مسلوب الإرادة على مستوى الجامعة، يعطي جامعة ضعيفة من ناحية المرود.

4- هل يمكنك أن تعطيني رأيك فيما يخص طرق التدريس الجامعي المعمول بها حالياً؟ طريقة التلقين منتشرة، و هي طريقة غير فعالة، و لفعالية و تكوين الأستاذ لها دور في تحديد طريقة التدريس و تفعيل عملية التعلم و التعلم، كذلك الوسائل المستعملة في التدريس لها علاقة بنوعية الأستاذ.

5- كيف تجدون مستوى الطالب الجامعي؟ و ما رأيكم في التكون الجامعي؟ المستوى بصفة عامة متوسط يميل للضعف، فالتكوين الجامعي ليس في مستوى طموحات الجامعة كمؤسسة تعليمية.

6- كيف يمكن لكم أن تقيموا العلاقة بين الطالب الجامعي و الأستاذ الجامعي؟ العلاقة متفاوتة، فطبيعة تكوين الطالب العلاقتي على مستوى التواصل ضعيف على مستوى التفكير و الاهتمامات، فتكون علاقة ضعيفة و عكسية بين الطالب و الأستاذ، و هناك علاقة طبيعية يبقى فقط تحديد و فهم العلاقة بين المأطر أو المشرف.

7- من خلال تجربتكم في الرقابة الجامعية خلال فترة الامتحانات، هل سبق و أن ضبطتم الطالب و هو في حالة غش؟ و ماذا كان رد فعلكم؟

نعم، و هذا من خلال تطبيق الإجراءات القانونية و وضع تقرير مع أداة الغش.

8- ما هي الوسائل و الأساليب المستخدمة من طرف الطالب الجامعي أثناء الغش في الامتحانات؟ الكتابة على الطاولة، الجدران، الهاتف النقال، الكتابة على الأوراق، استخدام دفاتر الدروس، الاعتماد على الطلبة الآخرين...

9- هل تجدون أن الرقابة من طرف الأساتذة و تهاونهم فيها سبب مباشر لانتشار سلوك الغش في الامتحانات؟

لا، فالطالب الذي يغش له علاقة بالشخصية، فالغش يتنافى مع أخلاقيات الإنسان السوي.

10- هل تعتبرون أن الفوضى المنتشرة اجتماعيا، من اختلال سلم القيم و انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري، أصبحت ذات تأثير على الشباب الجامعي، و من ثم يصبح الغش في الامتحانات كأحد المجالات التي يطبق فيها الطالب تلك القيم؟ و ما رأيكم في هذا؟

المنظومة التربوية و الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية كلها تساهم في صناعة الفرد، برامجها و مضمونها و وسائلها تآثر و تساهم و تدعم ظاهرة الغش في الامتحانات.

11- هل تجدون أن الطالب الجامعي الذي يمارس الغش في الامتحانات ناتج عن اضطراب في التنشئة الاجتماعية؟ و ما رأيكم في هذا؟

التنشئة تلعب دور كبير في تحديد موقف الطالب من الغش، اختلال القيم و المعايير الاجتماعية، و أصبحت التنشئة بشكل عام تهتم بشكل السلوك و ليس المضمون، و تهتم بالنتائج أكثر منه بالكيفية.

12- هل تجدون أن الظروف التنظيمية التي تهيئها الإدارة الجامعية داخل قاعة الامتحان و فترات الرقابة المخصصة للأساتذة؟ مناسبة للأستاذ المراقب؟

الظروف غير مناسبة، سواء بالنسبة للقاعات أو الفترات المخصصة للأساتذة.

13- ما هي نظرتكم الأكاديمية للطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات؟

الطالب الذي يغش يعتبر ضحية لمنظومة تربوية.

14- هل تجدون أن ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يعتبر عمل جماعي أم فردي (غش فرد)؟

تكون فردية و جماعية، و التخطيط يكون لها مسبقا.

15- هل تجدون أن المجلس التأديبي و الإدارة الجامعية، لا يعمل على ردع و ضبط سلوك الغش في الامتحانات، و من ثم يؤدي إلى انتشار هذا السلوك؟

نعم، المجلس التأديبي ما هو إلا هيئة تطبيق غير موضوعية تطبق قوانينها على الضعفاء في معالجة مثل هذه القضايا و حتى القوانين التي تسيير المجلس التأديبي ضعيفة، فإذا حاولنا مقارنتها بالجامعة المغربية فالطالي الذي يقدم على سلوك الغش في الامتحانات يطرد نهائيا من الدراسة و هذا ما عمل على ردع و ضبط هذا السلوك.

16- في رأيكم ما هي الإجراءات و الاقتراحات المناسبة للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

الحلول كثيرة منها:

- إعادة النظر في برامج المنظومة التربوية ككل
- إعادة النظر في سلم المعايير و القوانين
- ضرورة سن قوانين ردية بعد معالجة الظاهرة
- ضرورة إجراء بحوث و دراسات معمقة في الكشف عن الأسباب الفعلية و طرق علاجها.

رقم المقابلة: 04

تاريخ المقابلة: 2013/03/13

مكان المقابلة: مكتب نائب العميد

مدة المقابلة: ساعة

مقابلة مع الأستاذ: حنطابلي يوسف / أستاذ في علم الاجتماع

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس: ذكر

الشهادة المحصل عليها: دكتوراه في علم الاجتماع

الرتبة: أستاذ محاضر (أ)

مكان العمل: جامعة البليدة

الأقدمية في العمل الجامعي: 18 سنة

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1- هل يمكن أن تعطيني رأيكم فيما يخص ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟ و هل تجدون أن هذه الظاهرة في انتشار مستمر؟

إذا كان الكلام عن الطالب الجامعي فإن هذا الأخير هو منتج منظومة تعليمية مترابطة الأطوار منذ المراحل الأولى، فإذا كانت ظاهرة الغش لدى الطالب ظاهرة لها وضوح اجتماعي فهذا يعني أن الطالب الجامعي يأتي بثقافة تشرع أو تعطي الشرعية لهذا السلوك بحكم أنها ممارسة تعود عليها، فتصبح جزء من العملية التعليمية و في عملية التقييم.

2- في رأيكم ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟  
قد تكون الأسباب متعددة في جانبها الذاتي والموضوعي لأن عملية التقويم والتقييم في المنظومة التعليمية مازالت لم تحدد الطرق الكفيلة بتجنب وتفادي ظاهرة الغش ، ومن هذا المنطلق يمكن أن ندرج هذه الظاهرة كظاهرة جانبية لعملية التقييم ، وبالتالي تكون هذه الظاهرة كظاهرة طبيعية ورد فعل حيال طرق التقييم السائدة من خلال إجراء الإمتحانات وظروف سيرها ، أما الجانب الذاتي فقد يكون مرتبط بالقيم التي يحملها الطالب الجزائري والتي تعطي له إنطباع أن الغش سائد في مختلف مجالات المجتمع.

3- ما هي الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟  
الانعكاسات الأساسية التي تجعل ظاهرة الغش ظاهرة مرفوضة هو مصداقية الشهادة ومصداقية حامل الشهادة ، وبالتالي ابتذال الوسط العلمي .

4- هل يمكنك أن تعطيني رأيك فيما يخص طرق التدريس الجامعي المعمول بها حالياً؟  
إذا كانت ظاهرة الغش بهذا الانتشار والوضوح الاجتماعي وهذا لا يخفى على أحد أنها ظاهرة ليست وليدة الظروف ، وعلى هذا فقد يكون هناك من منتوجات الجامعة أساتذة جاؤوا بطريقة الغش كممارسة وكنفاة ، وبالتالي هناك إعادة إنتاج الغش الشيء الذي ينعكس على مستوى طرق التدريس.

5- كيف تجدون مستوى الطالب الجامعي؟ و ما رأيكم في التكون الجامعي؟  
الغش هو ضد الجهد ، ضد الاجتهاد فحتما إذا شاع الغش فسيظهر المستوى التعليمي والجامعي ، لأن الغش يعطي إنطباع بأن النجاح قد يكون بالطرق السهلة ولو أنها خطيرة ، لأن عكس ذلك المستوى التعليمي يكون بالطرق الصعبة يعني بالجهد والاجتهاد ولكن في إطار محمود.

6- كيف يمكن لكم أن تقيموا العلاقة بين الطالب الجامعي و الأستاذ الجامعي؟  
نطرح سؤال هل الأستاذ يأتي من المريخ ؟ فالأستاذ وليد نفس الظروف التي يعيشها الطالب الجامعي ، فالعلاقة بينهما قد تكون علاقة المرأة وما تعكسه من وقائع فقد يكون الطالب مرآة الأستاذ في ماضيه ، ومع تدني المستوى قد تنحط قيمة الأستاذ في نظرة الطالب ، فالعلاقة بينهما علاقة مصلحة علاقة علامة وشهادة بالنسبة للطالب ، وعلاقة مكانة وسلطة معرفية بالنسبة للأستاذ.

7- من خلال تجربتكم في الرقابة الجامعية خلال فترة الامتحانات، هل سبق و أن ضبطتم الطالب و هو في حالة غش؟ و ماذا كان رد فعلكم؟

الأستاذ مهما كان صارما ويطبق التعليمات البيداغوجية في سير الامتحانات ، إلا أن هناك نوع من المرونة والتفهم على اعتبار أن الغش مستويات ، هناك مستوى لا نقول أنه مقبول ولكن يكون في لحظة في حركة في سلوك ، قد يتفهمه الأستاذ ولكن عندما يتحول الغش إلى قناعة وممارسة وثقافة فتجلياته في الامتحانات وموقف الأستاذ منها لا يكون صارما ، التجربة التي عشتها هو أن الطالب عندما يضبط في حالة غش يكون رد فعله عنيف وبالتالي يسهل عملية الغش للطلبة الآخرين ، وهذا ما يتجنبه الأساتذة الآخرين حتى لا يخلق الفوضى ، هذا ما يجعلني لا أتمادى في تجريم الطالب لذا سحبت الورقة وطلبت من الطالب إعادة كتابة الأجوبة.

8- ما هي الوسائل و الأساليب المستخدمة من طرف الطالب الجامعي أثناء الغش في الامتحانات؟

هناك مستويات للغش ، قد يكون من خلال الرموز والإشارات إلى طرق أخرى.

9- هل تجدون أن الرقابة من طرف الأساتذة و تهاونهم فيها سبب مباشر لانتشار سلوك الغش في الامتحانات؟

لا أعتقد بأن الرقابة وطرق المراقبة قد تحد من ظاهرة الغش ولو أنها مطلوبة ، ولكن القضية مرتبطة بمصادقية الجامعة والأستاذ.

10- هل تعتبرون أن الفوضى المنتشرة اجتماعيا، من اختلال سلم القيم و انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري، أصبحت ذات تأثير على الشباب الجامعي، و من ثم يصبح الغش في الامتحانات كأحد المجالات التي يطبق فيها الطالب تلك القيم؟ و ما رأيكم في هذا؟  
كما قلت سابقا فما هو سائد قد يجعل الطالب يشعر بأن ما يقوم به شيء عادي ، إلا إذا كانت هناك ضوابط أخلاقية ودينية تجعله يتعالى عن هذه السلوكيات.

11- هل تجدون أن الطالب الجامعي الذي يمارس الغش في الامتحانات ناتج عن اضطراب في التنشئة الاجتماعية؟ و ما رأيكم في هذا؟

أعتقد بأن التنشئة الاجتماعية تساهم في عملية الغش ، لأن القضية مرتبطة بالتنشئة التعليمية والتربوية أي القيم السائدة داخل المنظومة التعليمية أساسا والانطباع الذي يسود في المجتمع.

12- هل تجدون أن الظروف التنظيمية التي تهيئها الإدارة الجامعية داخل قاعة الامتحان و فترات الرقابة المخصصة للأساتذة؟ مناسبة للأستاذ المراقب؟

لا أعتقد بأن الظروف التنظيمية التي تعتبر أنها طبيعية تساهم في عملية الغش بل هناك علاقة بكل العملية التعليمية.

13- ما هي نظرتكم الأكاديمية للطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات؟

الطالب ضحية على اعتبار أن نظرة عالم الاجتماع تجعل الفرد منتوج اجتماعي حتى ولو كانت هناك أسباب نفسية فهي مرتبطة بالظروف السائدة.

14- هل تجدون أن ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يعتبر عمل جماعي أم فردي (غش فرد)؟

عمل جماعي سواء كان بوعي أو بدون وعي، فدائما الطالب يكون ضحية دون أن يكون هذا المعنى تبريرا للسلوك.

15- هل تجدون أن المجلس التأديبي و الإدارة الجامعية، لا يعمل على ردع و ضبط سلوك الغش في الامتحانات، و من ثم يؤدي إلى انتشار هذا السلوك؟

المشكل في المجلس التأديبي هو في تكييف الظاهرة وإقامة الحجة مع الطالب على اعتبار أن القضايا المطروحة تأخذ منحى ذاتي وشخصي.

16- في رأيكم ما هي الإجراءات و الاقتراحات المناسبة للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

إذا كانت القضية بهذه الخطورة ، فالقضية هي قضية ثقافة سائدة تحتاج إلى إعادة النظر على كل المستويات سواء داخل الجامعة أو خارجها ، فهي مهمة الجميع من أبسط مستوى وهي الأسرة إلى أعلى مستوى وهي الدولة.

رقم المقابلة: 05

تاريخ المقابلة: 2013/03/13

مكان المقابلة: قاعة الأساتذة

مدة المقابلة: ساعة و20د

مقابلة مع الأستاذة: بقيادة/مراكش زينب حميدة

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس: أنثى

الشهادة المحصل عليها: دكتوراه دولة في علم الاجتماع

الرتبة: أستاذة محاضرة قسم-أ-

مكان العمل: جامعة البليدة/جامعة بوزريعة

الأقدمية في العمل: 23 سنة

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1- هل يمكن أن تعطيني رأيكم فيما يخص ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟ و هل تجدون أن هذه الظاهرة في انتشار مستمر؟

ظاهرة الغش منتشرة في الجامعات الجزائرية على كل المستويات و في كل التخصصات، فهي كارثة للتعليم الجامعي الذي ينتظر منه أن يكون إطارا تساهم في التنمية الشاملة للبلاد، و إذا بتفشي هذه الظاهرة يجعل الجامعة تساهم في تخرج طلبة بدون مستوى أخذوا شهاداتهم عن طريق الغش.

2- في رأيكم ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

أولا: تكمن الأسباب في التنشئة الأسرية للطالب، و في نظري هناك تسبب للإدارة و عدم جديتها في تهيئة ظروف الامتحان لكي لا تترك مجالا للطالب حتى لا يستطيع الغش بسهولة.

3- ما هي الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

المستوى التكويني الضعيف، فتح المجال أمام الطلبة الجدد لكي يمتحنوا هذه المهنة (الغش)، سمعة الجامعة السلبية.

4- هل يمكنك أن تعطيني رأيك فيما يخص طرق التدريس الجامعي المعمول بها حاليا؟

أولاً: الطريقة الإلقائية و الأسئلة المباشرة التي يطرحها الأساتذة هي التي تساهم بقسط كبير في إقبال الطلبة على الغش، بالإضافة إلى كثافة البرامج التعليمية مما يرهق الطالب في بعض الأحيان و لا يتمكن من مراجعة كل المقرر في وقت مضبوط.

5-كيف تجدون مستوى الطالب الجامعي؟ و ما رأيكم في التكون الجامعي؟

الطلبة صنفان، يوجد صنف يعمل بجدية و يحاول أن يكون له مستوى يشرف تخصصه، و الصنف الثاني من الطلبة لا يولي أي أهمية للدراسة، لا يحضر المحاضرات و لا يبحث على المستوى أو التكوين لأنه يفكر في الشهادة التي ينبغي أن يحصل عليها بأي طريقة حتى و لو كان ذلك بطريقة الغش.

6-كيف يمكن لكم أن تقيموا العلاقة بين الطالب الجامعي و الأستاذ الجامعي؟  
علاقة مصلحة بين النقطة و العلامة.

7- من خلال تجربتكم في الرقابة الجامعية خلال فترة الامتحانات، هل سبق و أن ضبطتم الطالب و هو في حالة غش؟ و ماذا كان رد فعلكم؟

نعم، لقد ضبطنا العشرات من الطلبة، رد الفعل كان نزع البطاقة، كتابة التقرير، نزع وثيقة الغش مع ترك الطالب لإتمام الامتحان، غالباً ما أقدم التقرير إلى الأستاذ المسؤول عن المادة.

8-ما هي الوسائل و الأساليب المستخدمة من طرف الطالب الجامعي أثناء الغش في الامتحانات؟

- تشتيت انتباه الأستاذ بإحداث فوضى

- القصاصات الورقية الصغيرة

- الكتابة على الحائط

9- هل تجدون أن الرقابة من طرف الأساتذة و تهاونهم فيها سبب مباشر لانتشار سلوك الغش في الامتحانات؟

نعم، السبب الأول يعود إلى تهاون الأساتذة في الرقابة عن طريق :

- إحداث فوضى من خلال الكلام فيما بينهم

- الأستاذ يترك الطالب يواصل الغش في بعض الأحيان مخافة من رد فعله العنيف(اللفظي و الجسدي)  
يحدث هذا خاصة مع الأستاذات.

10-هل تعتبرون أن الفوضى المنتشرة اجتماعياً، من اختلال سلم القيم و انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري، أصبحت ذات تأثير على الشباب الجامعي، و من ثم يصبح الغش في الامتحانات كأحد المجالات التي يطبق فيها الطالب تلك القيم؟ و ما رأيكم في هذا؟

في النظام القيمي على مستوى الجامعة أصبح الطالب يهتم بالشهادة على حساب تكوينه المعرفي بالإضافة إلى فوضى الإدارة في الجامعة التي تتسامح مع الأستاذ الذي يدرس ثلاث حصص في السداسي مثلاً و

يجري الامتحان، زد على ذلك مكانة العلم التي أصبحت دونية في المجتمع الجزائري حيث أصبح العلم لا يحقق الرقي الاجتماعي.

11- هل تجدون أن الطالب الجامعي الذي يمارس الغش في الامتحانات ناتج عن اضطراب في التنشئة الاجتماعية؟ وما رأيكم في هذا؟

القيم الاجتماعية تنتجها المؤسسات الاجتماعية و أهمها الأسرة، فإذا كان هناك خلل في هذه المؤسسة حتما سينعكس على سلوك الأفراد، وبالتالي يصبح الطالب الذي يرى أبوه يغش في أي مجال من مجالات الحياة، و الأم كذلك فالطالب يصبح لا يعطي قيمة للإخلاص في الإجابة على الامتحانات.

12- هل تجدون أن الظروف التنظيمية التي تهيئها الإدارة الجامعية داخل قاعة الامتحان و فترات الرقابة المخصصة للأساتذة؟ مناسبة للأساتذ المراقب؟

لا، أبدا بشكل عام الظروف التنظيمية غير مناسبة لأننا نملك ثقافة آخر لحظة، و هذه الثقافة ينتج عنها الفوضى و الإهمال و ينعكس سلبا على مردودية الأستاذ و يساهم في إنتاج سلوك الغش نتيجة سوء التنظيم و غياب الانضباط.

13- ما هي نظرتكم الأكاديمية للطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات؟

يقسم الطلبة إلى نوعين، طالب علم و طالب شهادة، الطالب الذي يهتم بالشهادة أكثر من المنتوج العلمي، و هذا التقسيم مرتبط بمفهوم الدولة الحديثة و البيروقراطية.

14- هل تجدون أن ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يعتبر عمل جماعي أم فردي (غش فرد)؟

يوجد إسناد اجتماعي يستند إلى الجماعة في إنتاج السلوك من منطلق إذا عمت خفت، و تدخل هنا نظرية المحاكاة، التي تساهم في إنتاج السلوك خاصة إذا لم تتحرك آليات الضبط الاجتماعي إجراءات المجلس التأديبي أو الإجراءات الردعية الأخرى..

15- هل تجدون أن المجلس التأديبي و الإدارة الجامعية، لا يعمل على ردع و ضبط سلوك الغش في الامتحانات، و من ثم يؤدي إلى انتشار هذا السلوك؟

المجلس التأديبي لا يقوم بعمله في غالب الأحيان لأنه لا يطبق القانون حرفيا، و هذا يعود في نظري إلى خوف الإدارة (المسؤولين من عقاب رئاسة الجامعة أو الوزارة في حالة إذا كانت نسبة الغش مرتفعة و التي تقرها التقارير)

16- في رأيكم ما هي الإجراءات و الاقتراحات المناسبة للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

- الشفافية في القوانين و آليات التنظيم

- الصرامة في تطبيق القوانين و العدل



- تهيئة و إنتاج مناخ إيجابي في تسيير الامتحانات
- إعادة تأهيل الأستاذ بيداغوجيا أثناء وظيفته كمراقب
- طرح أسئلة للامتحان تعتمد على الذكاء و اختبار القدرات و الكفاءات العلمية للطالب، و ليس على الحفظ مثلا ثم النسيان.

رقم المقابلة: 06

تاريخ المقابلة: 2013/04/15

مكان المقابلة: laboratoire d'électronique

مدة المقابلة: ساعة و نصف

مقابلة مع الأستاذة: قويدر الواحد بلنوار

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس: ذكر

الشهادة المحصل عليها: دكتور مهندس في الإلكترونيك + مهندس معماري

الرتبة: أستاذ التعليم العالي

مكان العمل: جامعة البليدة، قسم الطيران / قسم الهندسة المعمارية

الأقدمية في التعليم الجامعي: 32 سنة

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1- هل يمكن أن تعطيني رأيكم فيما يخص ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟ و هل

تجدون أن هذه الظاهرة في انتشار مستمر؟

ظاهرة الغش ظاهرة سيئة، خطيرة و سلوك مشين، و هي في انتشار متزايد خاصة مع وسائل التكنولوجيا الحديثة.

2- في رأيكم ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

- الكسل و عدم الاهتمام

- الخوف من إعادة السنة

- عدم الإلمام بالدروس

- كره المادة بسبب طرحها من الأستاذ

- صعوبة أسئلة الامتحان

- حب الحصول على علامات مرتفعة بدون جهد

3- ما هي الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

- ضعف المستوى

- تقديمه على المجلس التأديبي

- فحصه أمام زملائه

- الطرد من الدراسة سنة أو سنتين حسب درجة الغش

4- هل يمكنك أن تعطيني رأيك فيما يخص طرق التدريس الجامعي المعمول بها حالياً؟

في غالب الأحيان هي طرق بدائية رغم التطور التكنولوجي حيث مازال الأستاذ يعتمد على الطباشير بدل استعمال "datasow" لعدم توفر ذلك و الاعتماد على طريقة التلقين بدل دفع الطالب على البحث.

5- كيف تجدون مستوى الطالب الجامعي؟ و ما رأيكم في التكون الجامعي؟

مستوى ضعيف و ضعيف جدا في بعض الأحيان مقارنة بسنوات السبعينات و الثمانينات و ذلك لعدم حس الطالب بالمسؤولية، كذلك التكوين ضعيف (مدة الدراسة قصيرة معظمها إضرابات)

6- كيف يمكن لكم أن تقيموا العلاقة بين الطالب الجامعي و الأستاذ الجامعي؟

هذه العلاقة تعتمد بالدرجة الأولى على شخصية الأستاذ و تقديمه للمادة و السيطرة بطريقة ذكية لعرض المادة و جذب الطالب و عدم التصادم معهم، إما تكون علاقة مودة و حب للأستاذ و غما علاقة تنافر بسبب سلوك الطالب أو الأستاذ.

7- من خلال تجربتكم في الرقابة الجامعية خلال فترة الامتحانات، هل سبق و أن ضبطتم الطالب و هو في حالة غش؟ و ماذا كان رد فعلكم؟

نعم كثيراً، حالات غش متفاوتة في الخطورة من ابسطها الكتابة على الطاولة أو الجدار أو الكرسي أو إحضار ورقة إلى امتحان طالب مكان طالب آخر، حسب درجة الغش إما إنذار و سحب ورقة الامتحان سنة على تقديمه على مجلس التأديب و الطرد من الجامعة لسنة أو سنتين

8- ما هي الوسائل و الأساليب المستخدمة من طرف الطالب الجامعي أثناء الغش في الامتحانات؟

الكتابة على الطاولة و الجدار و الكرسي، قصاصات، في اليد، النظر إلى الزميل، الكتابة على الطاولة بالفرنسية عن كان الامتحان بالعربية و العكس، الهاتف النقال، الاستعانة بالحارس إذا كانت معه علاقة جيدة، وضع الكتمان خاصة المحجبات أو غيرهن باستعمال الشعر.

9- هل تجدون أن الرقابة من طرف الأساتذة و تهاونهم فيها سبب مباشر لانتشار سلوك الغش في الامتحانات؟

ليس السبب المباشر و لكنه جزء من ذلك حيث أن بعض الأساتذة الحراس عوض حراسة الطالب يحرسون أستاذ المادة الذي يطوف بين الأقسام، فيقف في الباب و يترك العنان للطلبة للتكلم مع بعضهم أو إخراج ما حضروه للغش، فإن رأى أستاذ المادة أمرهم الأستاذ الحارس بالسكوت و إخفاء ما أخرجوه.

10- هل تعتبرون أن الفوضى المنتشرة اجتماعيا، من اختلال سلم القيم و انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري، أصبحت ذات تأثير على الشباب الجامعي، و من ثم يصبح الغش في الامتحانات كأحد المجالات التي يطبق فيها الطالب تلك القيم؟ و ما رأيكم في هذا؟

نعم، هناك تدهور لسلم القيم في المجتمع الجزائري فأصبح الذي يعمل و يتعب هو في الدرجة الخيرة بينما من يغش فهو يتصدر المناصب العليا و بالتالي فهو قدوة للطالب الغشاش فهناك المحسوبية و الوساطة لنقل الطالب الذي يغش، و هناك طالب آخر ربما ينقصه قليل من العلامات و لا يجد من ينقذه فيلجا على الغش، و هذا يؤدي على تغييب القدوة المثالية و دفع الطالب إلى الغش دون الإحساس بالذنب.

11- هل تجدون أن الطالب الجامعي الذي يمارس الغش في الامتحانات ناتج عن اضطراب في التنشئة الاجتماعية؟ و ما رأيكم في هذا؟

جزء من ذلك صحيح أي عدم الاهتمام بتربية الطالب منذ صغره و غرس فيه روح الأمانة و الابتعاد عن الغش مما له آثار سلبية و عواقب وخيمة، كذلك دور المجتمع الذي يقل فيه احترام الضوابط الشرعية و القانونية، كذلك الفساد السياسي فلربما يكون الأستاذ هو الغشاش و المزور للانتخابات.

12- هل تجدون أن الظروف التنظيمية التي تهيئها الإدارة الجامعية داخل قاعة الامتحان و فترات الرقابة المخصصة للأساتذة؟ مناسبة للأساتذ المراقب؟

الظروف غير مهيأة، سوء البرمجة للامتحانات، اكتظاظ في القاعة، بعض الأحيان حارس واحد في القاعة (على الأقل حارسين)

13- ما هي نظرتكم الأكاديمية للطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات؟

طالب فاشل، غير مسؤول، خطير على المجتمع بحيث يقتل روح المنافسة لدى الطلاب النجباء مما يؤدي على هدم قيم المجتمع، فعندما يتسلم منصب يستغله و يغش فيه.

14- هل تجدون أن ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يعتبر عمل جماعي أم فردي (غش فرد)؟

هناك غش فردي يقوم به الطالب بمفرده دون مساعدة من غيره، و هو اقل خطورة من الغش الجماعي الذي تقوم به مجموعة كتسريب أسئلة الامتحانات مثلا أو تهاون الحارس و ترك الطلاب يغشون أو تبديل العلامات للطلاب المراد نجاحهم من طرف الإدارة.

15- هل تجدون أن المجلس التأديبي و الإدارة الجامعية، لا يعمل على ردع و ضبط سلوك الغش في الامتحانات، و من ثم يؤدي على انتشار هذا السلوك؟

المجلس التأديبي لا يقوم بواجبه كما ينبغي نتيجة ضغط الإدارة عليه، هناك طلاب لم يحضروا طول السنة الدروس أو الأعمال الموجهة ثم تجدهم ينتقلون للقسم الأعلى.

16- في رأيكم ما هي الإجراءات و الاقتراحات المناسبة للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟

- يجب إشراك الجميع كما كان في الماضي(الأسرة-المجتمع-المسجد)

- إيجاد الجو المناسب للدراسة

- تهيئة الطلاب نفسيا و عدم إرهابهم بالامتحانات

- طريقة التقويم(شفهي- فروض- بحث)

- إجراءات صارمة للغشاش سواء أكان طالبا أو من يحرسه و يسهل له في ذلك.

التحليل و الاستنتاج الخاص بمقابلات الأساتذة:

يظهر لنا من خلال المقابلات مع الأساتذة في مختلف التخصصات التالية: الأدب العربي، علم الاجتماع، علم النفس، الانجليزية، الهندسة المعمارية، علم الطيران، أن هناك إجماع من طرف الأساتذة الجامعيين و باختلاف تخصصاتهم العلمية و خبراتهم المهنية في التدريس الجامعي، ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، ظاهرة في تزايد مستمر و هي تعكس خطورتها على الطالب و على الجامعة و على المجتمع، لأنها أصبحت ظاهرة عادية و أصبحت الوسيلة الأسهل لتحقيق النجاح في الدراسة، و ترجع ظاهرة الغش لعدة أسباب، فركز الأساتذة على مجموعة من العوامل قد تكون على علاقة مباشرة بسلوك الغش أو تكون على علاقة غير مباشرة به، و قد تكون أسباب موضوعية فهناك من يجد أن المناهج الدراسية في الجامعة لا تعمل على استفزاز فكر الطالب و من ثم محاولة تنمية قدراته الفكرية، بل على العكس، القاعدة الأساسية في هذه المناهج هي إعادة إنتاج ما قدمه الأستاذ و تجعل الطالب يبحث عن العلامة بمختلف الطرق و هذا كذلك ما تم استنتاجه من المقابلات مع المبحوثين، حيث أن عدم التخطيط المسبق لتطبيق أي منهاج دراسي جديد يجعل له انعكاسات غير واضحة المعالم تتفاوت درجة سلبياتها مع ديمومة استعمالها و مع اكتشاف فجواتها، على جانب تركيز الأساتذة على العلامة التي يحصل عليها الطالب و التي تحدد مستواه، تجعل الطالب يبحث عن العلامة بمختلف السبل سواء بالغش أو محاولة جلب عطف أستاذ المادة لرفع العلامة، و إذا كان الأستاذ متفاعل مع هذا المطلب سيفتح مجال للغش من طرف الطلبة الآخرين الذين يجدون أن أي وسيلة تجلب العلامة هي الطريقة السوية ، كذلك البيئة المضطربة أخلاقيا و قيميا و التي يتقمص من خلالها الطالب دور الطالب الغشاش، على جانب عدم وجود آليات ردع و ضبط حازمة في فترة الامتحانات ،عدم جدية الإدارة و حزمها في تهيئ الظروف المناسبة لإجراء الامتحانات، كره المادة الدراسية بسبب الطرح غير الجيد من طرف الأستاذ، صعوبة أسئلة الامتحان، عدم وضوح عملية التقييم و ظلمها لقدرات الطالب تجعل سلوك الغش نتيجة جانبية للتقييم، هذا و توجد أسباب ذاتية منها، الشخصية الاتكالية و الكسولة للطالب، عدم التحضير الجيد للامتحانات، التقليد لسلوك الغش من خلال الزملاء، عدم الثقة في القدرات العلمية للطالب، الخوف و الارتباك من أجواء الامتحان، حب الحصول

على العلامات الجيدة، و لهذا أجمع الأساتذة أن لظاهرة الغش عدة انعكاسات سلبية جزء منها ينعكس على الطالب و الذي يكون عديم الكفاءة و بالتالي فإن عمله سيكون دون مستوى مستقبلا، إعطاء صورة سلبية عن الجامعة و تدهور المستوى التكويني له، قتل روح الإبداع و الابتكار، و بهذا رأي الأساتذة الجامعيين في مستوى الطالب الجامعي أنه دون مستوى و هو إعادة إنتاج لطريقة التكوين الذي يعتبر ناقص في وسائله و في مدته و في منهجيته، كذلك التكوين الجامعي يرتبط بأهم عملية هي عملية التعليم، و لهذا فتنحصر طرق التدريس في غالب الأحيان في طرق تقليدية و غير فعالة خاصة طريقة الإملاء و طريقة التلقين و طريقة الإلقاء، و لهذا فتنحدد طرق التدريس من خلال تكوين الأستاذ، مستوى الأستاذ، الوسائل التعليمية المتطورة، و بهذا فإن هذا النوع الشائع من طرق التدريس يجعل العلاقة بين الأستاذ و الطالب علاقة غير تفاعلية في كثير من الأحيان، و بتدني قيم العلم و المعرفة تتغير مكانة الأستاذ في نظر الطالب و تتغير نظرة الأستاذ بالنسبة للطالب و تصبح علاقة صراع أو مصلحة أو علاقة غير تفاعلية، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الأستاذ هو المحدد الأساسي في تحديد العلاقة مع الطالب، و في حديثنا عن ممارسات الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي فإن رد فعل الأستاذ يكون سحب الورقة، كتابة تقرير بالطالب، تحويله للمجلس التأديبي، و أحيانا تكون هناك مرونة للتعامل مع سلوك الغش حسب مستوى الغش، فاستخدام الإشارات و الرموز و الحركات قد تكون ردة فعل الأستاذ غير صارمة بينما العكس، و لكن مع هذه الإجراءات التي يتخذها الأساتذة يجدون أن المجلس التأديبي يكون عديم الفعالية في ردع الطلبة الغشاشين من خلال عدم التحلي بالموضوعية في التعامل مع هذه المسائل حيث تدخل الذاتية و التدخلات غير الشرعية من الإدارة و كذلك عدم وضوح قانون المجلس التأديبي.

يجد الأساتذة الجامعيين اختلاف في وسائل و طرق الغش و كذلك إخلاف في مستويات الغش فكل مستوى يحدد وسيلة و طريقة الغش و عليه هناك الغش عن طريق الرموز و الإشارات، الكتابة على الطاولات، الجدران، الديدن، الهاتف النقال و سماعاته، الاستعانة الأستاذ الحارس، استخدام دفاتر الدروس، تشتيت انتباه الأستاذ بإحداث فوضى للغش، و في تحليلنا لأهم العوامل التي تعتبر محفزا على ممارسة الغش أو عوامل مساعدة، فيجد الأساتذة أن هناك عوامل متعلقة باضطراب في التنشئة الاجتماعية و في مؤسساتها، وركز البعض على الغش الموجود في المؤسسة التعليمية و البعض الآخر على مؤسسة الأسرة و كذلك المجتمع بصفة عامة، إلا أنه لم يكن هناك تركيز على نشأة سلوك الغش و الذي يكون كذلك من جماعة الرفاق و المدرسة، فالتركيز يكون فقط على المنظومة التعليمية و لكن هناك عوامل متشابكة، فالغش الموجود اجتماعيا سينعكس آليا على قيم الطالب و من ثم سلوكياته، فيعطينا الطالب صورة عاكسة عن قيم المجتمع، هذا و هناك من الأساتذة من يجد أن ضعف الرقابة داخل قاعة الامتحان تساعد على انتشار الغش خاصة و أن الظروف التنظيمية التي تهيئها الإدارة الجامعية غير ملائمة و مناسبة من خلال حجم القاعة، اكتظاظ الطلبة، عدد الأساتذة و توزيع فترات الحراسة، و هناك من الأساتذة من لا يولي أهمية كبيرة

عامل الرقابة، لا اعتبارهم أن سلوك الغش هو قناعة شخصية ، و لهذا فنجد أن التقليل من أهمية الرقابة في التقليل من سلوك الغش و بالتالي استخدام مرونة مع الطالب و التي قد لا تكون في محلها، قد تقدم تحفيز للطالب الغشاش و تعطي له الفرصة لمواصلة الغش.

كان هناك تفاوت في نظرة المختصين للطالب الذي يمارس الغش فهناك من اعتبره نتاج اجتماعي و ضحية لمنظومة تعليمية فاشلة، و لكن هناك من اعتبره طالب فاشل، غير مسؤول، ضعيف الشخصية، و هذه النظرة قد تضع جل المسؤولية على عاتق الطالب، و بحكم تخصصنا في علم الاجتماع فإن الطالب الغشاش هو نتاج لسلسلة من التراكمات السلبية غير السوية و من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية و كذلك نتاج لغياب القدوة الايجابية ،حتى من المؤسسات التعليمية و التي تهدف على تنمية فكر الطالب فإنها على العكس تعمل على تعميق عدة سلوكيات سلبية غير مشروعة، ما يجعل ممارسة سلوك الغش في غالبيته سلوك جماعي أين يكون أكثر خطورة من حيث الوسائل و الطرق، القيم التي تحكم الجماعة، تأثير الجماعة على باقي الطلبة و لهذا اقترح الأساتذة مجموعة من الإجراءات و الحلول التي قد تكون ذات فعالية في لتقليل من انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، فمنهم من قدم إجراءات خاصة بمؤسسة الجامعة و بتهيئة الظروف المناسبة للامتحان من تنظيم و ردع للطالب، و كذلك العمل على تطبيق مناهج دراسية ذات فعالية في خلق طالب مبدع مفكر و ليس العكس، و من الأساتذة من ركز على طرق التقييم و طبيعة أسئلة الامتحان و هناك من الأساتذة من ركز على إشراك كل مؤسسات المجتمع في معالجة ظاهرة الغش و التي لا تخص الطالب الجامعي فحسب، و من خلال هذا الطرح العام فإن تصورات الأساتذة عن سلوك الغش و وجهات نظرهم سواء من خلال التجربة العملية أو من خلال طبيعة تخصصهم، تسير في نفس الطرح الذي قدمناه في الجانب النظري و الجانب الميداني، و هذا ما يدعم صحة فرضيات الدراسة، باعتبار الأستاذ الجامعي عنصر هام و فعال في العملية التعليمية و خاصة طرق التدريس، طرق التقييم، نمط العلاقة مع الطالب و من ثم علاقتها بموضوع الدراسة.

#### 6.6 تحليل الفرضيات واستنتاجها:

نتناول في هذا المبحث أهم الملاحظات و الاستنتاجات المتعلقة بالفرضيات، و ذلك عن طريق تحليل معطيات الحالات لدراسة تطابقها مع إشكالية الدراسة و إثبات أو نفي الافتراضات.

#### 1.6.6 تحليل الفرضية الأولى واستنتاجها:

" للتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب الجامعي علاقة بممارسة الغش في الامتحانات " ، حيث أن تناولنا التنشئة الاجتماعية كدافع أو سبب من أسباب الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي ، يمر بمجموعة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا بالأسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق وأخيرا الفضاء العمومي و من خلال دراسة حالة مع 12 حالة من الطلبة الجامعيين ، وفي مختلف التخصصات الأدبية والعلمية توصلنا إلى مايلي:

النموذج الأول : حيث تبين لنا أن للتنشئة الأسرية علاقة بممارسة الغش بالنسبة للطالب الجامعي ، من خلال عدم المبالاة في التنبيه من عدم شرعية سلوك الغش ، أو الدفع نحو النجاح والتفوق في الدراسة منذ بداية المشوار الدراسي للطالب وحتى وصوله للتكوين الجامعي ، دون معرفة الطريقة المتبعة وكذا القدرات العلمية والإمكانيات أو في التحريض المباشر نحو سلوك الغش ، مادام الهدف هو النجاح في الدراسة وظهر هذا في الحالة رقم (1) والحالة (4) والحالة (5) والحالة (8) والحالة (9) والحالة (11) والحالة (12) وهذه الحالات السبعة لها علاقة كذلك بنمط القيم التي تنشأ عليها المبحوثين ، حيث ركزت على القيم الاجتماعية والاحترام مع الآخرين ، بينما كان إهمال للقيم الأخلاقية والدينية والتي تقوم سلوك الفرد لما هو مشروع أخلاقيا ودينيا واجتماعيا وثقافيا.

النموذج الثاني : حيث تبين لنا أن للتنشئة المدرسية علاقة بممارسة الغش للطالب الجامعي باعتبارها جزء من التنشئة الاجتماعية ، أين تعتبر المدرسة ثاني أهم مؤسسة بعد الأسرة ، تعمل على تطبيع الفرد اجتماعيا بما يتوافق وتراث وثقافة المجتمع ، ونخص بالذكر المعلم النموذج الحي والذي يقتدي منه التلميذ وهو في سن صغيرة ، أين يترسخ في ذهنه الصواب والخطأ ، ولكن بعض القيم والسلوكيات السلبية التي يقوم بها المعلم ، خاصة في عدم تقويم سلوك الغش في الصغر وعدم المبالاة بتصحيح المفاهيم الخاطئة حول عدم مشروعية هذا السلوك وحتى مساعدة التلميذ للغش ، تجعل الطالب مستقبلا يعتبر سلوك الغش سلوكا مباحا ومشروعا ، واتضح لنا هذا من خلال الحالات رقم (1) (2) (3) (4) (5) (8) (9) (11) (12) وكان سلوك الغش في الطور الابتدائي والثانوي وخاصة في السنوات الانتقالية من كل طور.

النموذج الثالث: حيث تبين أن لجماعة الرفاق الأثر البالغ والكبير في إقبال الطلبة على ممارسة الغش في الامتحانات ، وظهر هذا في الحالات (1) (2) (4) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) ومن خلال هذه الحالات ظهر لنا أن لجماعة الرفاق المفعول القوي في تثبيت بعض القيم السلبية والتي تقدم دفعا ودعما لأعضاء جماعتها في اعتبار أن سلوك الغش هو ضروري ، فتحقق بهذا تكافلا وتفاعلا فيما بين أعضائها ، ونقصد هنا مجموع الطلبة الجامعيين الذين يمارسون الغش في الامتحانات ، وبهذا فهناك تضامن بين الطلبة فيما يخص موضوع الغش من خلال تبادل التجارب والخبرات فيما يتعلق بكل آليات الغش وطرقه ووسائله.

النموذج الرابع : حيث تبين لنا أن الفضاء الخارجي وخاصة قيم المجتمع بصفة عامة والبيئة الجامعية كجزء هام من المجتمع ، علاقة وثيقة بممارسة سلوك الغش في الامتحانات عند الطالب الجامعي ، وظهر هذا في الحالات (1) (3) (4) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) حيث يتضح لنا أن الطالب الجامعي يجد أن هناك انتشار كبير لقيم الغش والاحتيال في المجتمع الجزائري وفي كل مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية ، تلك القيم أثرت على الطالب الجزائري وجعلته يعتبر أن الغش هو القاعدة المطلقة والأساسية في المجتمع وهو القيمة الأساسية لتحقيق المصالح ، بل وأن هناك عدة آفات

سلبية وخطيرة في المجتمع جعلته يجد أن ممارسة سلوك الغش في الامتحانات ما هو إلا سلوكا عاديا ، في ظل ما هو موجود في السياق الاجتماعي العام ، من هنا يصبح تبرير سلوك الغش تبرير مشروع ، إذا اعتبرنا أن الطالب الجزائري هو جزء من المجتمع يتأثر به إذن هو إعادة إنتاج لما هو موجود.

ومن خلال كل ما ذكرناه نستنتج أن التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب لها علاقة بممارسته للغش في الامتحانات، ويظهر ذلك من خلال أن تأثير التنشئة الأسرية في ممارسة هذا السلوك بلغت 7 حالات من مجموع 12 حالة قدرت بنسبة 58,33% وهذا ما توصلت له دراسة الباحثة "موسوني فاطمة الزهراء" في دراستها الخاصة ب "الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم المتوسط" فوجدت أن نسبة التلاميذ الذين يغشون تقدر ب 68% سببه ضغط الأولياء عليهم في الحصول على نتائج جيدة [149]ص223، وهذا ما توصلنا إليه أن بعض الأولياء يركزون فقط على العلامة دون معرفة مصدرها ، حتى في التعليم الجامعي أين يجب على الأولياء مصاحبة الأبناء والتحاور معهم والتفكير معهم في إيجاد حلول إيجابية لمشاكلهم.

أما فيما يخص التنشئة المدرسية وعلاقتها بالغش في الامتحانات فوجدنا أن 9 حالات أكدوا ذلك بنسبة 75% ما يعطينا صورة غير إيجابية عن خلل التنشئة المدرسية التي تلقاها الطالب الجامعي في مراحل التعليم خاصة الطور الثانوي ، هذا وأخذت جماعة الرفاق القدر الأكبر ، حيث أن 10 حالات من 12 حالة أكدوا أن جماعة الرفاق تعتبر العامل المباشر في تعلم سلوك الغش وممارسته المتكررة واحترافه وقدر ذلك بنسبة 83,33% وكذلك نفس النسبة وعدد الحالات 10 من بين 12 حالة أكدوا أن للمجتمع دور كبير في تبرير سلوك الغش واعتباره سلوك مباح ومشروع ، وقدر ذلك بنسبة 83,33% وهذا ما أكدته دراسة الدكتور " فيصل محمد الزراد ، حث وجد أن لاهتزاز الإطار القيمي للمجتمع سبب من أسباب انتشار ظاهرة الغش عند الطلبة وهذا بنسبة 82% [99] ص 132. وكذلك كل ما تطرقنا له أكدته دراسة الباحث " الشهب محمد " الذي اعتبر أن الغش المنتشر في كل مجالات المجتمع سبب من أسباب ممارسة الغش في الامتحانات عند الطلبة.

وفي الأخير فإن معظم الطلبة الذين أكدوا أن سلوك الغش في الامتحانات ، سلوك مباح ومشروع واتضح ذلك في 6 حالات بنسبة 50% ، رغم أن معظم الطلبة أكدوا أنهم مواطنون على أداء الفرائض الدينية ، ولكن يظهر دائما التناقض بين ما يؤمن به الطالب من قيم إيجابية والتزام ديني ، وبين ما يقوم به من سلوكيات فعليا وواقعا ، كل هذا يمكن تفسيره بما تطرقنا له من خلال التنشئة الاجتماعية وفي مختلف مؤسساتها وعليه يمكننا القول بأن الفرضية الأولى قد تحققت في ميدان الدراسة.



## 2.6.6. تحليل الفرضية الثانية واستنتاجها:

" لضعف آليات الضبط داخل الجامعة دور في انتشار سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي " حيث أن عدم تهيئة الظروف المناسبة للامتحان من طرف الإدارة الجامعية وجعلها مناسبة لانتشار سلوك الغش أو تقصير الأستاذ المراقب في أداء مهمته أثناء فترة الامتحان ، وكذلك لضعف فاعلية المجلس التأديبي في إصلاح وردع سلوك الغش ولو كان ذلك بطريقة نسبية كل هذه المدلولات قد تقدم للطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات ضمانات قوية لعدم الخوف من الظروف التنظيمية ، وتقدم له أريحية في انتشار سلوك الغش وممارسته بطريقة فردية وجماعية ومن خلال دراسة الحالة ال12 طالب جامعي تبين لنا ما يلي:

- أكثر الوسائل والأساليب والطرق المستعملة في الغش من طرف الطالب الجامعي ، في المرتبة الأولى هي الكتابة على الطاولة ، لحائط ، اليدين وظهر هذا في الحالات (1) (2) (3) (5) (7) (8) (9) (10) (11) بينما في المرتبة الثانية استخدام لغة الإشارات والرموز والحديث بين الطلبة وظهر هذا في الحالات (1) (3) (5) (6) (7) (8) (9) بينما في المرتبة الثالثة استخدام الهاتف النقال من خلال استخدام السماعات أو كتابة الرموز أو الاتصال أو الرسائل القصيرة وظهر هذا في الحالات (1) (4) (7) (8) (9) (12) بينما في المرتبة الرابعة استعمال المسودات وتحضيرها مسبقا في المنزل ، أو تبادلها مع الزملاء وظهر هذا في الحالات (2) (3) (4) (10) (12) أما المرتبة الخامسة استعمال القصاصات والأوراق الصغيرة وظهر في الحالات (3) (4) (5) (11) وأخيرا استخدام الكراس وإخراجه أثناء الامتحان وظهر ذلك في الحالة (2) (11) ومن خلال هذه الفرضية ، هناك من الأساتذة من شاهدوا الطالب وهو في محاولة غش وكان رد فعلهم اللامبالاة أو ملاحظات غير جدية أو سحب ورقة الامتحان دونما تأثير على الطالب حسب تصريحات المبحوثين ، وظهر ذلك في الحالات (2) (3) (4) (7) (8) (9) (11) (12) .

وفي هذا السياق فإن لسهولة الظروف التنظيمية الأثر البالغ في انتشار سلوك الغش في الامتحانات ، وهذا ما صرح به المبحوثين حيث أنهم يعتبرون أن الظروف التنظيمية تسهل لهم الغش في الامتحانات وبكل سهولة ، وهذا ما يجعل الغش بطريقة جماعية وظهر ذلك في الحالات (1) (2) (3) (4) (6) (8) (9) (10) (11) (12) وكذلك أغلبية المبحوثين ليست لديهم معلومات عن المجلس التأديبي فيما يخص معاقبة سلوك الغش في الامتحانات ، ولكن لو تمت معاقبتهم سيقفون عن ذلك وظهر في الحالة (1) (2) (3) (5) (6) (7) بينما كانت تصريحات باقي المبحوثين سواء بعدم الإقلاع عن ممارسة الغش في الامتحانات أو رفض فكرة المجلس التأديبي تماما وأحيانا عدم إعطاء إجابة صريحة وواضحة.

نستنتج مما سبق أن لضعف آليات الضبط داخل الجامعة دور في انتشار سلوك الغش في الامتحانات عند الطالب الجامعي ، ويظهر ذلك من خلال أن هناك انتشار متعدد ومتنوع لوسائل وطرق

الغش في الامتحانات ، فكان عدد الطلبة الذين يستعملون الكتابة على الطاولات والحائط في كف اليد 09 حالات بنسبة 75 % بينما هناك 7 حالات من يعتمدون على لغة الإشارات والرموز للغش وتقدر بنسبة 58,33% كذلك هناك من المبحوثين من يستخدمون الهاتف النقال وعددهم 6 ما يقدر بنسبة 41,66 % هي نفس النسبة ونفس عدد الحالات الذين يستخدمون القصاصات الصغيرة أثناء الامتحان ، وفي الأخير هناك من يستخدم كراس المادة و يخرجها أثناء إجراء الامتحان وهم يمثلون حالتين بنسبة 16,66 % هذا الاستخدام المتعدد لوسائل الغش يعكس تراخي الظروف التنظيمية وهشاشة الأجواء الانضباطية داخل قاعة الامتحان ، وبخاصة عدم الجدية في الرقابة داخل قاعة الامتحان .

وإن كان هناك هناك حالات للغش فإن رد الفعل من طرف الأساتذة تكون اللامبالاة أو التغاضي عن الفعل ، أو القيام فقط بتهديد لفظي هذا الأخير الذي يكون عديم الفعالية مع طلبة مصرين على ممارسة الغش ، ومقتنعين به ، وظهر لنا هذا في 8 حالات بنسبة 66,66 % وهذا ما أكدته دراسة الباحثة موسوني فاطمة الزهراء ، في اعتبار أن عدم مبالاة الأستاذ اتجاه سلوك الغش يؤثر في ممارسة الغش بنسبة 93,75 % [149] ص 213. وكل ما سبق ذكره يسهل على الطالب الغش في الامتحانات مادامت قاعة الامتحان مهياة ومناسبة للغش ، وبكل الطرق وليس فقط على المستوى الفردي بل الغش بطريقة جماعية ، ما يعكس هشاشة التنظيم ، ليس هذا فحسب بل سيجد الطالب سهولة كبيرة للغش دون خوف أو ارتباك ولقد اتضح لنا هذا في 10 حالات بنسبة 83,33 % وفي الأخير فإن ممارسة الطلبة لسلوك الغش في الامتحانات لا يؤثر في الطالب من ناحية ضبطه ومعاقبته ، خاصة وأن عدم فعالية المجلس التأديبي وردع سلوك الغش للطلبة الممارسين للغش ، لم يجعل المبحوثين مهتمين بمعرفة معلومات تخص المجلس ولكن مع هذا صرح المبحوثين أنه لو تمت معاقبتهم من طرف المجلس التأديبي ، لكان هناك إقلاع و امتناع عن ممارسة الغش وظهر هذا في 6 حالات بنسبة 50 % ما يدل أن ردع الطالب وتوفير ظروف انضباطية سوف تردعه وتمنعه عن سلوك الغش ، ولكن لغياب ما تم ذكره هناك انتشار كبير لظاهرة الغش وأصبحت بطريقة جماعية وبوسائل تكنولوجية وتقليدية وعليه فالفرضية الثانية تحققت في ميدان الدراسة.

### 3.6.6. تحليل الفرضية الثالثة واستنتاجها:

" لطبيعة التخصص الدراسي الذي يدرسه الطالب علاقة بممارسته الغش في الامتحانات " حيث أن عدم استيعاب التخصص الدراسي أو بعض المواد الدراسية من قبل الطالب وعدم فعالية طرق التدريس كل طريقة حسب طبيعة كل تخصص علمي أو أدبي ، إلى جانب عدم وجود علاقة تفاعل إيجابية بين الأستاذ والطالب ، مما ينجر عنه التغيب عن المحاضرات ، وهذا كله يؤدي إلى عدم التحضير الجيد للامتحانات ، كلها مؤشرات قد تدفع الطالب نحو الغش في الامتحانات لحاجته للانتقال والحصول على علامات تضمن النجاح آخر السنة ، ويصبح المبرر الأساسي للطالب هو الحاجة للعلامة ، من خلال دراسة الحالة للمبحوثين تبين لنا مايلي:

- أغلبية الحالات أكدت على توافق شعبة البكالوريا مع التخصص الدراسي في الجامعة ، ومع الإمكانيات والقدرات الذهنية ، ولكن هناك خوف من المستقبل المهني لطلبة التخصصات الأدبية.

- هناك مجموعة من الصعوبات سواء المادية أو صعوبات في الاستيعاب والفهم وكذلك صعوبات في كثافة البرنامج ومن ثم كثرة الحفظ تواجه المبحوثين ، حيث اتضحت لنا عدد الحالات الذين عندهم صعوبات في الفهم والاستيعاب للمواد ظهرت في الحالات (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (10) (11) (12) بينما من الحالات من يعانون من كثافة البرنامج ظهرت في الحالات (1) (3) (4) (5) أما من الحالات من يعانون من الصعوبات المادية ظهرت في الحالات (6) (9) (10) ومن الحالات من يعانون من صعوبات في الحفظ ظهرت في الحالتين (2) (3) وكذلك من الحالات من لهم صعوبات متعلقة بإهمال الأساتذة وصعوبة أسئلة الامتحان ظهرت في الحالتين (7) (12) أما فيما يتعلق بطرق التدريس المعمول بها حاليا فقد ظهرت فيما يلي:

الصف الأول : فيما يخص طلبة التخصصات الأدبية ، حيث أن طريقة الإملاء أخذت الصدارة وظهر ذلك في الحالة (1) (3)(6)(12) بينما كانت طرق الإلقاء والتنوع في استخدام كبير لطريقة العرض بالشاشة دون شرح وظهرت في الحالتين (4) (5) وطريقة الإلقاء ظهرت في الحالتين (8) (11) وطريقة الإملاء وتنوع الطرق ظهرت في الحالتين (2) (10) .

ومن خلال ما ذكرناه فإن انتشار طرق الإملاء وطرق العرض دون الشرح والتجربة فيما يخص طلبة التخصصات العلمية والأدبية ، يعطينا صورة واضحة عن عدم فعالية طرق التدريس في إيصال المعلومة والفكرة للطالب ومن ثم تعيقه على الاستيعاب والفهم ، وهذا ما ظهر لنا في الصعوبات التي يعاني منها الطلبة ما تجعلهم مقدمين على ممارسة سلوك الغش في الامتحانات ، دون الأخذ بعين الاعتبار طبيعة كل تخصص علمي وما يلائمه من طرق تدريس معينة ، فأغلبية طلبة التخصصات الأدبية أجمعوا على أن الإملاء هو الطريقة الغالبة في تقديم الدروس وهذا ما يتناقض وطبيعة التخصصات الأدبية التي تعتمد على الشرح والتحليل ، لبناء فكر الطالب ، أما طلبة التخصصات العلمية أجمعوا أن طريقة العرض بالشاشة هي الطريقة الغالبة ورغم فعالية هذه الطريقة إلا أن الطلبة أكدوا أنها مجرد عرض دون تجربة أو قياس وتحليل ، وهذا ما يتنافى وطبيعة التخصص العلمي وكل هذه المعطيات تدفع لممارسة الغش في الامتحانات ، بينما كان نمط العلاقة بين الأساتذة والمبحوثين ثلاث أنماط وهي :

النمط الأول : العلاقة مع الأستاذ علاقة تفاعلية وجيدة وظهرت في الحالات (1)(5)(9)(12)

النمط الثاني : العلاقة مع الأستاذ علاقة غير تفاعلية ، سيئة ، صراع ، مصلحية ، تمييزية، فظهرت في الحالات (2) (3) (4) (6) (7) (8) (10) (11) وكل حالة وطبيعة العلاقة ولكن في مجملها تعبر عن خلل العلاقة بين الطالب الجامعي والأستاذ ، فمن جهة تدني قيم العلم والمعرفة اجتماعيا جعلت مكانة الأستاذ تهتز ، وبالتالي فعدم احترام الطالب للأستاذ يتولد عنه علاقة غير تفاعلية وسيئة ، ومن جهة

أخرى فقد يكون لضعف التكوين البيداغوجي للأستاذ خاصة في تدني المستوى التعليمي للطالب دور في سوء العلاقة أو المعاملة دون موضوعية مع الطالب ، تجعل العلاقة من سيء لأسوأ ، كل هذا يجعل الطالب غير مواظب على حضور المحاضرات والتحضير الجيد للامتحان ، مادامت طرق التدريس تعتمد على حشو ذهن الطالب بالمعلومات وظهر ذلك في الحالات (1) (2) (3) (4) (7) (8) (9) (10) (12) ومن خلال مقابلتنا للمبجوثين أكدوا أن سلوك الغش تم احترامه في الجامعة من خلال الحالات (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (12) وهذا راجع لتسيب الظروف الانضباطية داخل قاعة الامتحان ، وكذلك سهولة استخدام مختلف الوسائل وأسئلة الامتحان التي تعتمد على الحفظ ، وحسب تصريحات المبجوثين فإن السنوات التي يكرر فيها الطالب الغش تكون في الفصل الثاني ، خاصة لضمان الانتقال للسنة الجامعية المقبلة ، وكذلك كلما انتقل الطالب من سنة جامعية لأخرى أصبح أكثر تجربة في مجال الغش في الامتحانات.

- رأي المبجوثين في الشهادة والتكوين الجامعيين كانت ضمن رأيين:

الرأي الأول : الذي اعتبر أن التكوين الجامعي ضعيف ودون مستوى ظهر في الحالات (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (10) (11) (12)

الرأي الثاني : الذي اعتبر أن الشهادة الجامعية دون قيمة وفعالية في سوق العمل ظهر في الحالات (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (10) (11) (12)

الرأي الثالث: الذي اعتبر أن الشهادة والتكوين الجامعيين تضمن المكانة الاجتماعية وتنفع صاحبها فقط وظهر في الحالات (2) (3) (4) (5) (9) وفي هذا يتضح لنا أن اعتبار التكوين الجامعي ذو مستوى ضعيف ناتج عن الطريقة التي يكون بها الطالب ، والمتمثلة في إعادة استرجاع المعلومات دون بناء الفكر الذي يبديع ، هذا ما يجعل الشهادة الجامعية مجرد حبر على ورق دون إعطاء أي قيمة لها ويرجع هذا لعدة أسباب منها أن الشهادة التي سيحصل عليها الطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات يعلم أنها شهادة مشكوك فيها ولا تعكس كفاءته ، كذلك تراجع المكانة الاجتماعية لقيمة العلم تجعل الطالب لا يعطي قيمة للشهادة العلمية ، ومن ثم تصبح الطريقة التي سيحصل عليها الشهادة مشروعة أو غير مشروعة أمرا غير مهم ، إلى جانب هذا فإن عدم فعالية الشهادة الجامعية في سوق العمل وهو مطلب ضروري لأي فرد ، تصبح كلها مبررات لممارسة سلوك الغش في الامتحانات.

نستنتج من عرض نتائج الفرضية الثالثة ما يلي :

\* الصعوبات التي يعاني منها الطالب الجامعي تتمثل في صعوبات الفهم والاستيعاب للمواد وظهرت في 11 حالة بنسبة 91,66% وتعتبر دافع قوي للغش وهذا ما توصلت له دراسة الباحثة "موسوني فاطمة الزهراء " حيث أن صعوبة المادة تدفع للغش بنسبة 45,16% [149] ص 273. والنتيجة التي توصلنا

لها أكبر بكثير من نتيجة دراسة الباحثة ، بينما الصعوبات المتمثلة في كثافة البرنامج خاصة في النظام الجديد (ل.م.د) كانت في أربع حالات بنسبة 33,33% كذلك من الصعوبات التي تواجه الباحثين في دراستهم الجامعية ، الصعوبات المادية حيث أن أغلبيتهم مقيمون في الإقامة الجامعية وعددهم 3 حالات بنسبة 25% وهناك صعوبات متعلقة بكثرة الحفظ وصعوبة أسئلة الامتحان وظهرت في حالتين بنسبة 16,66% لكل صعوبة.

\* طرق التدريس المعمول بها في التعليم الجامعي كانت فيما يلي :

الصف الأول: يتعلق بالتخصصات الأدبية، طريقة الإلقاء شملت أربع حالات بنسبة 66,66% طريقة الإلقاء واستخدام الملخصات شملت ثلاث حالات بنسبة 50%

الصف الثاني: يتعلق بالتخصصات العلمية، كان هناك استخدام كبير لطريقة العرض بالشاشة دون الشرح وشملت حالتين بنسبة 33,33%

\* تعدد أنماط العلاقة بين الأساتذة والطلبة الجامعيين.

النمط الأول : وجود علاقة غير تفاعلية ، سيئة ، مصلحة ، صراع ، تمييزية ، وظهر في ثمانية حالات بنسبة 66,66%

النمط الثاني : العلاقة تفاعلية وجيدة وظهر في أربع حالات بنسبة 33,33%

\* هناك عدم مواظبة على حضور المحاضرات والتحضير للامتحانات وظهر ذلك في تسع حالات بنسبة 75%

النمط الأول: تم احترام سلوك الغش في الامتحانات وتكراره في الجامعة وشمل ذلك 11 حالة بنسبة 91,66%

النمط الثاني : يجدون أن الشهادة الجامعية دون قيمة وفعالية في سوق العمل وظهر في 11 حالة بنسبة 91,66%

النمط الثالث: يجدون أن الشهادة الجامعية تعطي قيمة لحاملها وتحقق له المكانة الاجتماعية وظهر في خمس حالات بنسبة 41,66%

ومن خلال هذه الفرضية فإن الطالب الجامعي ذو التخصص الأدبي أو العلمي يعاني من نفس الصعوبات في الدراسة الجامعية ومن نفس طرق التدريس ، والعلاقة مع الأساتذة من يؤكد أن كل الطلبة من كل التخصصات يمارسون الغش في الامتحانات بنسبة 50% لكل تخصص دراسي ، وهذه النتيجة تعكس ما توصل له الباحث "محمد فيصل الزراد" في اعتبار "أن الطلبة الأدبيين يغشون أكثر من الطلبة العلميين بنسبة 28,5% للطلبة ذو التخصص الدراسي العلمي ونسبة 66,8% ذو التخصص الدراسي الأدبي" [99] ص 155. ومن خلال ما تطرقنا له من تحليل واستنتاج لمعطيات الفرضية الثالثة يبدو واضحا أنها قد تحققت.

## 7.6. الاستنتاج العام :

من خلال دراسة موضوع "ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي" تم التوصل لما يلي:

- تشهد ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي انتشارا كبيرا و هذا ما أكدته الطلبة و الأساتذة الجامعيين بنسبة 100% و هذا ما توصلت له دراسة الباحثة "مقدم آمال"، حيث وجدت أن ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة المتوسط ظاهرة منتشرة كثيرا بنسبة 90%، ما يعكس لنا مدى تفاقم هذه الظاهرة و التي ترجع لعدة أسباب و دوافع تعمل على ممارسة سلوك الغش و انتشاره و من ثم قبوله في المحيط الذي تمارسه.

- تعتبر التنشئة الاجتماعية أحد أهم الأسباب الرئيسية في ممارسة سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، و هذا من خلال تشرب الطالب لقيم سلبية تتمثل في الغش و الخداع تدعم سلوك الغش و تسلم بأنه الوسيلة المشروعة ما دام الهدف مشروع و الذي يتمثل في الغش في الامتحانات، و يظهر هذا النمط التنشئي لمثل تلك القيم في عدة مؤسسات من التنشئة الاجتماعية، و يظهر هذا في نصفين:

الصف الأول: الطالب الذي تنشأ على قيم سلبية من طرف الوالدين أو الإهمال في تربيته، و بهذا وجد دعما لسلوك الغش من طرف الأسرة و كرر هذا السلوك من خلال تأثير مؤسسات تنشئية أخرى لا تقل أهمية عن مؤسسة الأسرة، خاصة المدرسة، جماعة الرفاق، الفضاء الخارجي

الصف الثاني: فهو الطالب الذي تنشأ تنشئة مضطربة و تكون من إحدى المؤسسات، و في هذا الصدد نظهر كيفية تأثير هذه المؤسسات، مؤسسة بمؤسسة و هذا من خلال ما أثبتته الدراسة الميدانية.

- بالنسبة لمؤسسة الأسرة: فمن بداية المسار الدراسي للطالب تعمل الأسرة على متابعته في المستوى الابتدائي فقط، و لو أن هناك مفهوم خاطئ حول المتابعة الدراسية و التي تعمل فقط على مراقبة نقاط الطالب و مطالبته بعلامات مرتفعة دون مراعاة الظروف المحيطة بالطالب، و قدراته و إمكانياته، مما يجعل الطالب يقوم بمختلف السبل و الطرق لتحصيل العلامة و سلوك الغش نتيجة لذلك، إلى جانب عدم الاهتمام بالقيم الدينية و الأخلاقية في تنشئة الطالب تنشئة يكون مفادها ممارسة تلك القيم، مما يجعل الطالب الجامعي في مسار الانحراف دون وجود ضوابط حقيقية تتمثل في القيم و المعايير، إلى جانب هذا ظهر لنا ان هناك تدعيم و مساندة مباشرة للطالب في الغش من طرف الأسرة، كل هذه المعطيات جعلت سلوك الغش سلوك مباح و مشروع عند أغلبية الطلبة و خاصة الطالبات، ما يعكس استقلالية الأسرة في أداء أهم وظائفها و المتمثلة في التنشئة السوية وفق القيم و المعايير الايجابية.

- بالنسبة لمؤسسة المدرسة: ظهر من خلال إجماع كل الحالات أن للمعلم خاصة دور مباشر في اعتبار سلوك الغش سلوك عادي، من خلال عدم تقويمه لمحاولات الغش و التي تكون في فترة حساسة، أين يكون المعلم القدوة و النموذج الحي و الايجابي بالنسبة للطالب، ليتغير هذا النموذج و يصبح النموذج السلبي من خلال عدم المبالاة، الإهمال و أحيانا المساعدة على الغش.

- بالنسبة لجماعة الرفاق: تعبر جماعة الرفاق عن عمق التفاعل مع أعضائها من خلال تأثير الطالب بأعضاء جماعته و من ثم تشرب قيم و سلوكيات سلبية تدعم سلوك الغش و تعتبره سلوك مباح و مشروع، و تعمل على تلقينه لأعضائها من خلال الحديث عن التجارب و المعارف الخاصة بسلوك الغش في الامتحانات و الوسائل و الطرق المستخدمة في ذلك، هذا التحفيز الرمزي و الفعلي و القولي عن الغش، يعمل على انتقاله للطالب و من ثم ممارسته دون وجود حواجز و كذلك اتفاق أعضاء الجماعة عليه يقدم حافز لكل أعضاء الجماعة ما دام سلوك عادي و متفق عليه و ظهر هذا في أغلب الحالات.

- بالنسبة للفضاء العمومي: أكدت (11 حالة) أن انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري و في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، التعليمية... في المجتمع الجزائري تعتبر دافع لممارسة سلوك الغش و تبريره ما دام لهدف إيجابي و هو النجاح في الدراسة، و بهذا تصبح تلك القيم محفزا لتعميق ممارسة الغش في الامتحانات، و تؤكد قناعة الطالب بذلك السلوك ما دام هو السلوك الغالب في كل المجالات، و يكون الطالب الجامعي مجرد متلقي و متشرب لتلك القيم، و يكون سلوكه الانحرافي إعادة إنتاج لما هو سائد اجتماعيا و يصبح سلوك الغش سلوك مباح و مشروع رغم تعارضه مع ما يجب أن يكون، و في ظل عدم وعي الطالب بخطورة سلوك الغش و مع تلك المعطيات تعمل التنشئة الاجتماعية غير السوية على ممارسة بعض السلوكيات الانحرافية و خاصة سلوك الغش في الامتحانات.

- يستخدم الطلبة الذين يمارسون الغش في الامتحانات طرق ووسائل مختلفة منها ما هو تقليدي كالكتابة على الحائط، الطاولة، كف اليد، القصاصات، استبدال المسودات، التحدث مع الزملاء استخدام الرموز و الإشارات، و منها ما هو وسائل تكنولوجية خاصة الهاتف النقال و سماعاته، الآلة الحاسبة، تصوير الأوراق و تصغير حجمها من خلال الكمبيوتر ثم طبعاها.

- ضعف الرقابة داخل قاعة الامتحان و عدم تلائمها مع عدد الطلبة و عدد الأساتذة المراقبين  
- غياب منهجية منظمة من طرف الغدارة الجامعية في تهيئة قاعات الامتحان من الناحية الرقابية قبل و أثناء و بعد الانتهاء من الامتحان.

- تهاون الأساتذة في أداء وظيفتهم الرقابية داخل قاعات الامتحان و انشغالهم بتبادل الحديث فيما بينهم و تحضير أعمالهم.

- يجد الطلبة الجامعيين سهولة كبيرة في ممارسة الغش أثناء الامتحان.  
- طريقة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، تكون جماعية ما يؤكد مدى الانعكاسات السلبية لظاهرة الغش و مدى توفر كل الظروف و الدوافع لتصبح ظاهرة جماعية و التي تكون أكثر سلبية و أكثر خطرا على الطالب و على المجتمع.

- عدم وجود تنظيم إداري جيد فيما يخص قانون المجلس التأديبي، اختيار الأعضاء و ممثلين أعضاء الطلبة و التدخلات السلبية في قرارات المجلس التأديبي ما يجعله محدود الفعالية.

- ضعف آليات الضبط بالنسبة للطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات تقدم له أريحية و تسهيل بالنسبة لممارسة هذا السلوك و من ثم انتشاره.

- هناك درجة تفاعل كبيرة بين الطلبة أثناء ممارسة الغش في الامتحان

- الصعوبات التي يعاني منها الطلبة الذين يمارسون الغش في الامتحانات تتمثل في عدم الفهم و الاستيعاب و كثافة البرنامج، خاصة في النظام الجديد (ل.م.د) أين يجد الطالب صعوبات في فهم المواد الدراسية سواء فيما يخص اللغة الأجنبية، المواد الرياضية، طريقة شرح الأستاذ

- تنحصر طرق التدريس الجامعي في الإلقاء و طريقة العرض بالشاشة دون شرح، و هذا فيما يخص طلبة التخصصات الأدبية و العلمية، ما يعكس لنا أن طرق التدريس تقليدية و لم ترقى للمستوى المطلوب، سواء فيما يتعلق بعدم توفر وسائل التدريس الحديثة، أو ضعف تكوين الأستاذ في تناوله للمادة الدراسية و من ثم إعادة عرضها على الطالب بطريقة جيدة، و كذلك عدم فعالية المناهج الدراسية الحالية.

- نمط العلاقة بين الأستاذ والطالب الجامعي غير تفاعلية، علاقة مصلحة، علاقة صراع، و علاقة سيئة و هذا ما ظهر في 8 حالات.

- هناك غياب عن المحاضرات من طرف الطلبة بسبب عدم فعالية طرق التدريس و هذا ما ظهر في 9 حالات.

- بداية الغش ظهرت في الثانوي، ولكن ممارسة الغش بطريقة مستمرة واحترافية حسب تصريحات المبحوثين ظهر في الجامعة بسبب استخدام متعدد لطرق الغش، و سهولة تراخي الظروف الانضباطية.

- يمارس الطالب الغش في الامتحانات من أجل الحصول على العلامات المتوسطة لتحقيق الحاجة للنجاح، وتدعم هذه الحاجة المتمثلة في الرغبة في النجاح، بخلل النسق القيمي العام واضطراب في التنشئة الاجتماعية من خلال عدة مؤسسات كالأ أسرة، جماعة الرفاق، المدرسة، الفضاء العمومي.

- سلوك الغش في الامتحانات يمارسه الطلبة الجامعيين في مختلف التخصصات الأدبية والعلمية، دون وجود اختلاف في الطرق أو الوسائل، و حتى في طريقة التفكير ووجهة النظر فيما يخص سلوك الغش.

- رأي الطالب الجامعي في التكوين والشهادة الجامعيين أن التكوين ضعيف ولا يرقى للمستوى المطلوب، أما الشهادة الجامعية فدون قيمة و عديمة الفعالية.

- يعتبر ضعف آليات الضبط داخل الجامعة عامل مساعد لانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي، وكذلك الصعوبات المعرفية المتعلقة بكل تخصص دراسي لها علاقة بالغش في الامتحانات، ولكن لتراجع قيم العلم والمعرفة اجتماعيا واضطراب التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها وتناقض السياق الاجتماعي العام، وتأثر مؤسسة الجامعة بهذه التناقضات تجعل الطالب غير واع بانعكاسات الغش، و يصبح مستقبلاً لا لكل ما هو سلبي دون القدرة على ضبط سلوكه وفق نسق قيمي وأخلاقي وعلمي سوي



## خاتمة

من خلال دراسة موضوع "ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي" يتضح لنا جليا أن سلوك الغش في الامتحانات ليس سلوك اضطراري أو سلوك يظهر بمحض الصدفة، بل هو سلوك يقوم من خلال نسق قيمي مشبع و محاط بجملته من القيم السلبية و مدعم لقيم الغش و الخداع و الاحتيال، بدءا بالأسرة من خلال أساليبها التنشئية و التي تعتبر آليات متغيرة و متكيفة مع الجو الثقافي و السلوكي و القيمي السائد اجتماعيا و في مختلف أنظمة المجتمع و مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

و كذلك سلوك الغش في الجامعة يقدم صورة سلبية و غير مقبولة عن الجو الأخلاقي و القيمة و المكانة العلمية للجامعة، مما يجعل مكانة العلم و الشهادة مكانة متدنية من حاملها و من باقي أفراد المجتمع، و بهذا يفرض سلوك الغش فوضى أخلاقية تتسرب في مختلف مجالات الحياة مستقبلا، و تنبأ بانعكاسات عميقة الأثر في المجال الأسري و الأخلاقي و القيمي و المهني و التعليمي... و تصبح ثقافة سائدة و قيمة مطلقة، خاصة إذا اعتبر أن سلوك الغش سلوك عرضي و ناتج عن أسباب ظرفية.

فالاستخفاف و التصغير لسلوك الغش في الامتحانات يجعل الانعكاسات و التجليات و الآثار أكثر عمقا و خطورة، لذا يجب على الجامعة كمؤسسة ينتشر فيها هذا السلوك الذي أصبح ظاهرة منتشرة و بصفة جماعية تهيئة الظروف المناسبة للأستاذ لتقديم الأفضل سواء من الناحية المعرفية الأكاديمية أو من الناحية العلائقية مع الطالب و التي تكون ضمن إطار متفاعل، لنصل لدرجة راقية من التعليم العالي في مؤسسة تعليمية يقع على عاتقها الكثير و ليس فقط مجرد شعارات، بل لا بد من تطبيق مناهج دراسية تنبع من واقع و ثقافة المجتمع الجزائري، و ليس مجرد اقتباس و تقليد لمناهج علمية من مجتمعات متباينة، تختلف خصوصياتها و إمكانياتها عن مجتمعا، و إلا سنبقى دائما نعاني من نفس السلبيات و النقائص، لذا يجب إشراك الجميع في التوعية بخطورة سلوك الغش و العمل على إصلاحه، من خلال الأسرة المدرسة، المسجد، المنظمات الطلابية... لنقطع أشواطاً فعالة في سبيل النهوض بمجتمعنا و الأخذ بالنماذج الايجابية و صنعها لنسير في المسار الناجح، و الصحيح و المشروع.

## قائمة المراجع

1. آل ناجي محمد عبد الله ، دور الجامعات في مواجهة تحديات العصر: جريمة الإرهاب، الرياض، مركز البحوث التربوية، 2001.
2. البرعي وفاء محمد ، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط2، 2002.
3. الحسن الإحسان محمد ، علم الاجتماع الجريمة، عمان، دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2008.
4. الحسنية سعيد علي ، دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.
5. شتا السيد علي ، علم الاجتماع الجنائي، القاهرة، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، 2004،
6. الشهب محمد، المدرسة و السلوك الانحرافي ، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط1، 2000.
7. معتوق جمال، مدخل لسوسيولوجيا العنف، الجزائر، دار بن مرابط، 2011.
8. نشأت إبراهيم أكرم ، علم الاجتماع الجنائي، عمان، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، 2009.
9. الوريكات عايد ، نظريات علم الجريمة، عمان، دار الشروق، ط1، 2004.
10. Alain touraine, université et société aux états unis, paris, ED : senil ,1974.
11. George gusdorf, l'université en question, paris, ED :payot 'études et documents, 1964.
12. Pierron George, éducation et socialisation, paris ,col éducateurs, 1997 .
13. ابن عبد الله محمد، المنظومة التعليمية و التطلع إلى الإصلاح، وهران، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2005.
14. أبو جادو صالح محمد علي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 1998.
15. أبو ناصر فتحي محمد، مدخل إلى الإدارة التربوية، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، 2008.
16. أحمد حافظ فرج، محمد صبري حافظ، إدارة المؤسسات التربوية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2003.

17. أحمد سهير كامل ، شحاتة سليمان أحمد، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة و النشر و التوزيع، 2002.
18. الأسعد محمد مصطفى ، التنمية و رسالة الجامعة في الألف الثالث، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 2000.
19. إسماعيل علي سعيد ، فقه التربية، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، 2001.
20. إسماعيل علي عبد ربه حسين ، تطوير إدارة التعليم الجامعي في ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة، دراسة نظرية و تطبيقية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2007.
21. امتثال زين الدين ، النظريات الحديثة في التنشئة النفسية و الاجتماعية، بيروت، دار المنهل اللبناني، ط1، 2006.
22. بدر أحمد ، محمد فتحي عبد الهادي، المكتبات الجامعية، تنظيمها و إدارتها و خدماتها و دورها في تطوير التعليم الجامعي و البحث العلمي، القاهرة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، ط4، 2004.
23. بدران شبل ، الدهشان جمال ، التجديد في التعليم الجامعي، القاهرة، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، 2001.
24. بن أشهوه مراد ، نحو الجامعة الجزائرية، تأملات حول مخطط جامعي، تر: عائدة أديب بامية، الجزائر، دون تاريخ نشر.
25. بن تريدي بدر الدين ، تقييم التعلم، أنواعه، أساليبه و أدواته النظرية و التطبيقية، الجزائر، المعهد الوطني للبحث في التربية، 1999.
26. تركي رابح ، أصول التربية و التعليم: لطلبة الجامعات و المعلمين و المفتشين و المشتغلين بالتربية و التعليم في مختلف المراحل التعليمية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
27. بو عبد الله لحسن ، تقويم العملية التكوينية في الجامعة ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1998 .
28. تركي رابح ، أصول التربية و التعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.
29. التوزيع، 1997.
30. حامد عمار ، استقلال الجامعة، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، 2002.
31. حجابي أحمد إسماعيل، تطوير التعليم في زمن التحديات، الأزمة و تطلعات المستقبل، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 2004.

32. الخطاب محمد صالح، الإدارة الصفية: المشكلات التعليمية و الحلول، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، 2010.
33. دليو فضيل و آخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، قسنطينة، مخبر التطبيقات النفسية و التربوية، 2006.
34. دندش فايز مراد ، اتجاهات جديدة في المناهج و طرق التدريس، الإسكندرية ، دار الوفاء، 2003.
35. الدويك تيسير ، أسس الإدارة التربوية و المدرسية و الإشراف التربوي، عمان، دار الفكر للنشر و التوزيع، دون سنة نشر.
36. دياب إسماعيل محمد ، الإدارة المدرسية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2001.
37. الرشدان عبد الله ، جعيني نعيم ، المدخل إلى التربية و التعليم، عمان، دار الشروق، 1994.
38. الرشدان عبد الله ، علم اجتماع التربية، عمان ، دار الشروق، 1999.
39. الرشدان عبد الله زاهي، التربية و التنشئة الاجتماعية، عمان، دار وائل للنشر و التوزيع، 2005.
40. زعيبي مراد ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الجزائر، دار قرطبة للنشر و التوزيع، ط1، 2007
41. زيتون عايش محمود ، أساليب التدريس الجامعي، عمان، دار الشروق، 1995.
42. السيد سميرة أحمد ، علم اجتماع التربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1993.
43. شحات الخطيب محمد وآخرون، أصول التربية الإسلامية، الرياض، دار الخريجي للنشر و التوزيع، 1995.
44. شحاتة حسن ، التعلم الجامعي و التقويم الجامعي ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2001.
45. شحاتة حسن ، نحو تطوير التعليم في الوطن العربي، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2004.
46. الشطي عمر ، الغش المدرسي: أسبابه و نتائجه، غرداية، دار النزهة الألباب، 1998
47. الصاوي محمد وجيه ، السبيعي نورة خليفة تركي ، أسباب غياب المعلمات و المشكلات التربوية المترتبة عليه: دراسة ميدانية للتعليم العالي بدولة قطر، الدوحة، مركز البحوث التربوية، 1993.
48. الصفدي موسى محمد ، دور الجامعة في خدمة المجتمع، المؤتمر العام السادس إتحاد الجامعات العربية، جامعة صنعاء، 1988.
49. العجمي محمد حسين، الإدارة المدرسية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.
50. عدس محمد عبد الرحمان ، المدرسة مشاكل و حلول، عمان، دار الفكر للطباعة للنشر و التوزيع، 1998.

51. عرفات عبد العزيز سليمان، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، دون سنة نشر.
52. العزاوي رحيم يونس كرو ، المناهج و طرائق التدريس، عمان، دار دجلة، ط1، 2009 .
53. عليّات صالح ناصر ، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، عمان، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2004.
54. العميرة محمد حسن ، المشكلات الصفية السلوكية-التعليمية-الأكاديمية، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 2002.
55. العمر معن خليل ، التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق، ط1، 2004.
56. عيسوي عبد الرحمان، تطوير التعليم الجامعي العربي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1984،
57. قناوي هدى محمد ، الطفل تنشئته و حاجاته، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1988.
58. كباره أسامة ظافر ، برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للأطفال، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2003.
59. المنتني فؤاد و آخرون، الجامعة و رسالتها، بيروت، الندوة اللبنانية، 1963.
60. محمود سعيد طه ، السيد محمد ناس، قضايا في التعليم العالي و الجامعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2003.
61. مرسي محمد منير ، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، القاهرة ، عالم الكتب، 2002
62. مرسي منير محمد، الإدارة التعليمية أصولها و تطبيقاتها، القاهرة، عالم الكتب، 1993.
63. مرعي توفيق أحمد ، الحيلة محمد محمود ، طرائق التدريس العامة، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط2، 2005 .
64. مرعي توفيق و آخريين، مدخل إلى التربية، عمان، وزارة التربية و التعليم و شؤون الشباب، 1984.
65. الناشف سلمى زكي ، المفاهيم العلمية و طرائق التدريس، عمان، دار المناهج للنشر و التوزيع، ط1، 2009
66. نبهان يحي محمد ، الإدارة الصفية و الاختبارات، عمان، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع، الطبعة العربية، 2008.

67. النجحي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.
68. ولد خليفة محمد العربي ، المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1989.
69. الأحمر أحمد سالم ، علم اجتماع الأسرة، عمان، دار الكتب الوطنية، ط1، 1999.
70. إقبال محمد بشير ، ديناميكية العلاقات الأسرية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دون تاريخ.
71. بن عبد الله السالم خالد ، الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، الرياض، دار النشر، 2000
72. الجميلي خيرى خليل ، الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة و الطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1993
73. الحامد محمد بن معجب، نايف بن هشال الرومي، الأسرة و الضبط الاجتماعي، الرياض، دون دار نشر، 2001
74. الحسن إحسان محمد ، علم اجتماع العائلة، عمان، دار وائل، 2005.
75. حسن سليمان حسين و آخرون، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية مع الفرد و الأسرة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط1، 2005.
76. حسن محمد ، الأسرة و مشكلاتها، بيروت ، دار النهضة العربية، 1981.
77. الصديق سلوى عثمان ، قضايا الأسرة و السكان، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث للطباعة و النشر و التوزيع، 2000.
78. منصور عبد المجيد سيد أحمد ، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي فى المجتمع العربى، الرياض، دار النشر بالمركز العربى للدراسات الأمنية و التدريب، 1987
79. Guy Rocher, action social, introduction à la sociologie générale, Montréal, ED : HMH, tome, 1968.
80. أبو زيد محمود، الشائعات و الضبط الاجتماعي، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.
81. أسعد يوسف ميخائيل ، رعاية الشباب، القاهرة، مكتبة غريب، دون سنة نشر.
82. جلبي علي عبد الرزاق ، الاتجاهات الأساسية فى نظرية علم الاجتماع، الأزاريطية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

83. الجوهري محمد ، علم الاجتماع و قضايا التنمية في العالم الثالث، القاهرة، دار المعارف، دون طبعة، 1978.
84. حامد خالد ، المدخل إلى علم الاجتماع، الجزائر، جسور للنشر و التوزيع، ط1، 2008.
85. الخريجي عبد الله ، علم الاجتماع الديني، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ط2 ، 1990.
86. الخطيب سلوى عبد المجيد الخطيب، نظريات معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، مطبعة النيل للطباعة و النشر و التوزيع، 2002.
87. دياب فوزية ، القيم و العادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، 1980.
88. الزيود ماجد ، الشباب و القيم في عالم متغير، عمان، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2006.
89. سنو العبد الله مي ، الاتصال في عصر العولمة: الدور و التحديات الجديدة، القاهرة، دار النهضة العربية، ط2، 2001.
90. السويدي محمد ، أهمية علم الاجتماع السياسي، ميادينه و قضاياها، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
91. الشعبيني مصطفى محمد ، دراسات في علم الاجتماع، القاهرة، دار النهضة العربية، 1974.
92. الصالح مصلح ، الضبط الاجتماعي، عمان، الوراق للنشر و التوزيع، ط1، 2004.
93. عزي عبد الرحمان ، دراسات في نظرية الاتصال، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.
94. العمر معن خليل ، الضبط الاجتماعي، عمان، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2006.
95. غدنز انتوني ، علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
96. قباري إسماعيل محمد ، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر: مشكلات التنظيم و الإدارة و العلوم السلوكية، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1988.
97. مكروم عبد الودود محمود ، الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي، المدينة المنورة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط1، 1994.
98. Benjamin spook , le docteur spook parle aux mamans, Belgique, marabout, 1970
99. آل عمر عسيري عبد الله إبراهيم محمد ، مستويات القلق لدى طلاب الجامعة ، الرياض ، جامعة نايف للعلوم العربية والأمنية، 2007.

100. الزراد فيصل محمد خير ، ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس و الجامعات، الرياض، دار المريخ، 2002.
101. زهران حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ط5، 1984.
102. زهران حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، 1984.
103. السمالوطي نبيل توفيق السمالوطي، الإسلام و قضايا علم النفس الحديث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.
104. العزة سعيد حسن ، الإرشاد الأسري- نظرياته و أساليبه العلاجية، عمان، مكتبة دار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع، 2000.
105. العيسوي عبد الرحمان ، علم النفس الأسري، المشكلات والبرامج الإرشادية، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
106. عيسوي عبد الرحمان ، علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي و العلمي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1993.
107. الكتاني فاطمة منتصر ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان، دار الشروق، 2000 .
108. الوافي عبد الرحمان ، سيكولوجية الشباب، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، دون سنة نشر.
109. R.duivey, comphonhoud, brisvran, manuel de recherche en sciences sociales , paris, ED : danold, 1995.
110. أبو طاحون عدلي ، مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، 1998 .
111. إحسان شوكت ، علي فائق عبد الخالق فوزي، البحث العلمي و مناهجه، أساليبه و أدواته، عمان، دار المناهج للنشر و التوزيع، ط1، 2004.
112. عماد عبد الغني ، منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، بيروت، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط1، 2007.
113. عياد أحمد ، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.
114. الغريب محمد عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم، المنهج و الإجراءات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1982.



115. معتوق جمال ، منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماع، الجزائر، دار بن مرابط ، ط2009،1.
116. Abdelghani magharbi, culture et personnalité algérienne de massinissa à nos jours, ENAL,ED :opu,1986.
117. إسماعيل زكي محمد ، أنثروبولوجية التربية، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1980.
118. التومي الشيباني عمر ، فلسفة التربية الإسلامية، طرابلس، المنشأة العامة للتوزيع، 1978.
119. الجولاني فادية عمر، دراسات حول الشخصية العربية، القاهرة، مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر وة بن نعمان أحمد، سمات الشخصية الجزائرية: من منظور الأنثروبولوجية النفسية، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
120. حذفي محمود سليمان ، وظائف الإدارة، الإسكندرية ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1998.
121. درويش كمال السيد ، التربية السياسية للشباب، القاهرة، منشأة المعارف، 1973.
122. رشيد عبد الحميد ، الحياياري محمود ، أخلاقيات المهنة، عمان ، دار الفكر، ط2، 1985.
123. زويلف مهدي ، الإدارة: نظريات و مبادئ، عمان، دار الفكر، 2001.
124. سامية جابر محمد ، الثقافة و الشخصية، بيروت، دار النهضة، 1983 .
125. شرابي هشام، النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1992.
126. عباس سهيلة محمد ، إدارة الموارد البشرية:مدخل استراتيجي، دار وائل للنشر، ط2، 2006.
127. عبد المنعم حافظ إجلال و آخرون، أصول الإدارة،مدخل متكامل،القاهرة،مكتبة عين شمس،2002.
128. عساف عبد المعطي ، النموذج المتكامل لدراسة الإدارة العامة، عمان، دار الحامد، 2001.
129. عساف عبد المعطي محمد ، مبادئ الإدارة، المفاهيم و الاتجاهات الحديثة، عمان ،مكتبة الحديث،1994.
130. العلاق بشير ، أسس الإدارة الحديثة، عمان ،دار البازوري،1999.
131. علوان عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام، الجزائر، دار الشهاب، 1989.
132. عليان ربحي مصطفى ، أسس الإدارة المعاصرة، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع،2007.
133. فضيل نادية ، الغش نحو القانون، الجزائر، دار هومة، 2005.

134. ماهر أحمد وآخرون ، الإدارة ، المبادئ والمهارات ، الإسكندرية ، الدار الجامعية ، 2002/2001.
135. المساد محمود ، الإدارة الفعالة، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2003.
136. همشري عمر ، الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات، عمان، مؤسسة الرؤى العصرية، 2000.
137. Jean capul, Olivier garnier, dictionnaire d'économie et des sciences sociales,
138. Madeleine grawitz, lexique des sciences sociales. , paris, ED : dalloz ,2000. paris, ED : hottier, 1994 .
139. السيد سميرة أحمد ، مصطلحات علم الاجتماع، الرياض، مكتبة الشفري، 1997.
140. غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.
141. المنجد في اللغة العربية، بيروت، دار المشرق، ط20، دون تاريخ.
142. المنجد في اللغة و الأعلام ، بيروت، دار المشرق، ط25، 1986.
143. بن ثريا خميسة ، اللغة العربية في الجامعة، الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية غير منشورة، جامعة الجزائر ، 1999.
144. صحراوي نادية ، المحددات السوسيوولوجية لأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي غير منشورة، جامعة الجزائر ، 2006/2005.
145. العربي مخلوف محمد ، السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2007/2006.
146. مساك أمينة ، علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين الأكاديمية و الخصوصية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي غير منشورة، جامعة الجزائر، 2001-2000.
147. مسعودي أم الخير، الاتصال داخل الأسرة و أثره على انحراف الأبناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم الاجتماع الجريمة، جامعة البليدة، 2009.
148. مقدم أمال ، أثر التقويم وفق المقاربة بالكفاءات على الغش المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة الجزائر: 2009/2008.

149. موسوني فاطمة الزهراء، الغش في الامتحانات لدى تلاميذ التعليم المتوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة - تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2010/2009.
150. نغاز سيد أحمد ، دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظهور السلوك الإجرامي، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع العائلي غير منشورة، جامعة البلدة، 2006.
151. <http://djazair50.dz>.
152. أميمن عثمان علي ، الغش في الامتحانات كمظهر من مظاهر انتشار اللامعيارية في المجتمع، <http://moatir.com/publications/cheating-ar.pdf>
153. تويح نبيل توفيق ، التعليم الجامعي بين الأداء و التقييم، [www.google.com](http://www.google.com)
154. شبايكي سعدان ، حفيفة مليكة، مجلة البحوث و الدراسات العلمية:جامعة الدكتور يحي فارس، لماذا اختارت الجزائر نظام التعليم العالي ل.م.د؟ جامعة المدية، أكتوبر 2010-[http://www.univ-](http://www.univ-medea.ez)
- medea.ez
155. صلاح الدين عبير، الغش في الامتحانات، [http://www.islamonline.net/iol-](http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/)
156. المهدي محمد ، سيكولوجية الغش في الامتحانات، <http://www.elazayem.com>
157. القرار الوزاري رقم 89/96 المؤرخ في 09 جوان 1989 المتعلق بتنظيم المجالس التأديبية، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
158. مستخرج من القرارين 136 و 137 المتضمنين كفايات التقييم، الانتقال و التوجيه لمرحلتى الليسانس و الماستر، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة البليدة، مارس 2010.
159. جريدة الخبر، العدد 3873، 16 جوان 2012.
160. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة ، العدد 11، جوان 1999.

## الملاحق

### دليل المقابلة الخاص بالطلبة:

رقم الحالة:.....

تاريخ المقابلة: / /

مكان المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

### المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة (ة)

- السن:.....

- الجنس:.....

- التخصص الدراسي:.....

- السنة الدراسية:.....

- الإقامة الجامعية:.....

-المستوى التعليمي للوالدين:

الأم:..... الأب:.....

### المحور الثاني: أسئلة خاصة بالفرضية الأولى: "يوجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب و ممارسة الغش في الامتحانات"

1-هل كان هناك اهتمام و متابعة من طرف أسرتك خلال مشوارك الدراسي ؟  
في كلتا الحالتين أذكر كيف كان ذلك؟

2-هل أنت(ت)مواظب(ة) على أداء الفرائض الدينية؟و كيف يكون ذلك ؟

3- هل سبق و اكتشفت أسرتك ممارستك لسلوك الغش في الامتحانات؟

نعم  لا

-إذا كان الجواب نعم،كيف كان رد فعلهم؟

4-ما هو نمط(نوع) القيم التي عملت الأسرة على ترسيخها في ممارساتك اليومية ؟

5-هل تجد أن طريقة تنشئتك الأسرية لها علاقة بممارستك لسلوك الغش في الامتحانات ؟

6-هل تعتبر أن ممارستك للغش في الامتحانات ناتج عن تأثيرات جماعة الرفاق التي تتواصل معها ؟و في

أي مستوى تعليمي ظهر ذلك؟

- 7- هل سبق و أن استعملت أسلوب الحيلة و المخادعة مع جماعة الرفاق(الأصدقاء)في نشاط ما بصفة دائمة؟ و ما هي وجهة رأيك في ذلك؟
- 8- هل من رفاقك من يمارس الغش في الامتحانات؟ و ما رأيك في ذلك؟
- 9- هل تتحدث مع رفاقك عن قيامك بالغش في الامتحانات؟ و كيف يكون ذلك؟
- 10- هل تجد أن قيم الغش و الاحتيال أصبحت ذات انتشار واسع في المجتمع الجزائري؟ و ما رأيك في هذا؟
- 11- في رأيك هل تعتقد أن انتشار الغش في المجتمع، يعتبر دافع لقيامك بالغش في الامتحانات؟ و كيف يكون ذلك؟
- 12- أثناء ممارستك للغش في الامتحانات في أي طور دراسي(ابتدائي - متوسط - ثانوي)، هل كان هناك عدم مبالاة أو تحفيز اتجاه سلوك الغش من طرف معلميك؟ و كيف كان ذلك؟
- 13- هل يمكنك أن تحدثني عن رأيك فيما يخص سلوك الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟
- 14- هل تعتبر أن سلوك الغش في الامتحانات بالنسبة لك مباح(مشروع)؟
- المحور الثالث: أسئلة خاصة بالفرضية الثانية " لضعف آليات الضبط داخل الجامعة دور في انتشار الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي"**
- 15- ما هي الوسائل و الأساليب التي تستخدمها أثناء الغش في الامتحانات؟
- 16- أثناء ممارستك الغش في الامتحانات، هل سبق و أن رآك الأستاذ المراقب؟ و ما هي ردة فعله؟
- 17- في رأيك، هل تجد أن الظروف التنظيمية لإجراء الامتحانات مساعدة لممارسة سلوك الغش في الامتحانات؟
- 18- من خلال تجربتك في الغش في الامتحانات الجامعية؟ هل صادف و أن ضبطك الأستاذ المراقب أثناء قيامك بالغش؟ و ما هو رد فعله؟
- 19- هل يمكنك أن تعطيني رأيك في ما يخص عقوبات المجلس التأديبي؟ و هل ستقلع عن الغش في الامتحانات إذا ما تمت معاقبتك؟
- 20- هل تجد صعوبة أم سهولة أثناء ممارستك لسلوك الغش داخل قاعة الامتحان؟
- 21- هل يمكنك أن تحدثني عن ممارستك للغش في الامتحانات الجامعية، فهل تكون عملية فردية؟ أم عملية جماعية من طرف زملائك الطلبة؟
- المحور الرابع: أسئلة خاصة بالفرضية الثالثة: " لطبيعة التخصص الذي يدرسه الطالب الجامعي علاقة بممارسته الغش في الامتحانات"**
- 22- ما هي الشعبة التي حصلت بها على شهادة البكالوريا؟ و هل تتماشى مع التخصص الذي تدرسه الآن؟
- 23- هل أنت(ت) راض عن التخصص الذي تدرسه؟ و هل يتماشى مع اهتماماتك المهنية و قدراتك العلمية؟

- 24- هل يمكنك أن تحدثني عن الصعوبات التي تواجهك أثناء دراستك؟
- 25- ما رأيك في طريقة التدريس التي يتبعها أساتذتك؟ و هل أنت راض عنها؟ و هل يمكنك استيعاب و فهم كل ما يقدم لك من طرف أساتذتك؟
- 26- هل يتمشى تخصصك الدراسي و متطلباته (بحوث، مراجع، تنقلات...) مع وضعيتك المادية؟ و هل هذا سبب من أسباب ممارستك للغش في الامتحانات؟
- 27- هل يمكنك أن تحدثني عن مدى حضورك للدروس و المحاضرات؟
- 28- هل يمكنك أن تحدثني عن مدى استعدادك للامتحانات؟
- 29- هل يمكنك أن تحدثني عن نوع العلاقة التي تربطك بأساتذتك؟ و ما رأيك فيها؟
- 30- هل تعتمد سلوك الغش كأسلوب في الحياة؟ أم لتحقيق النجاح في الدراسة؟ و ما هي تبريراتك؟
- 31- هل يمكنك أن تحدثني عن السنة التي كررت فيها سلوك الغش في الامتحانات الجامعية؟ و ما هي الفترة التي تجد نفسك فيها تمارس الغش في الامتحانات بصفة دائمة خلال مشوارك الدراسي عامة؟
- 34- في رأيك، هل ممارستك للغش في الامتحان للحصول على نتائج عالية؟ أم للحصول على علامات متوسطة تضمن الانتقال في السنة الدراسية الجامعية؟
- 35- هل يمكنك أن تحدثني عن رأيك فيما يخص التكوين الجامعي و الشهادة الجامعية؟

### دليل المقابلة الخاص بالأساتذة:

رقم المقابلة: .....

تاريخ المقابلة: ...../...../.....

مكان المقابلة: .....

مدة المقابلة: .....

مقابلة مع الأستاذ: .....

### **المحور الأول: بيانات عامة**

الجنس:

الشهادة المحصل عليها:

الرتبة:

مكان العمل:

الأقدمية في العمل:

مكان العمل:

## المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

- 1- هل يمكن أن تعطيني رأيكم فيما يخص ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟ و هل تجدون أن هذه الظاهرة في انتشار مستمر؟
- 2- في رأيكم ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟
- 3- ما هي الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟
- 4- هل يمكنك أن تعطيني رأيك فيما يخص طرق التدريس الجامعي المعمول بها حالياً؟
- 5- كيف تجدون مستوى الطالب الجامعي؟ و ما رأيكم في التكون الجامعي؟
- 6- كيف يمكن لكم أن تقيموا العلاقة بين الطالب الجامعي و الأستاذ الجامعي؟
- 7- من خلال تجربتكم في الرقابة الجامعية خلال فترة الامتحانات، هل سبق و أن ضبطتم الطالب و هو في حالة غش؟ و ماذا كان رد فعلكم؟
- 8- ما هي الوسائل و الأساليب المستخدمة من طرف الطالب الجامعي أثناء الغش في الامتحانات؟
- 9- هل تجدون أن الرقابة من طرف الأساتذة و تهاونهم فيها سبب مباشر لانتشار سلوك الغش في الامتحانات؟
- 10- هل تعتبرون أن الفوضى المنتشرة اجتماعياً، من اختلال سلم القيم و انتشار قيم الغش و الاحتيال في المجتمع الجزائري، أصبحت ذات تأثير على الشباب الجامعي، و من ثم يصبح الغش في الامتحانات كأحد المجالات التي يطبق فيها الطالب تلك القيم؟ و ما رأيكم في هذا؟
- 11- هل تجدون أن الطالب الجامعي الذي يمارس الغش في الامتحانات ناتج عن اضطراب في التنشئة الاجتماعية؟ و ما رأيكم في هذا؟
- 12- هل تجدون أن الظروف التنظيمية التي تهيئها الإدارة الجامعية داخل قاعة الامتحان و فترات الرقابة المخصصة للأساتذة؟ مناسبة للأستاذ المراقب؟
- 13- ما هي نظرتكم الأكاديمية للطالب الذي يمارس الغش في الامتحانات؟
- 14- هل تجدون أن ممارسة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي يعتبر عمل جماعي أم فردي (غش فردي)؟
- 15- هل تجدون أن المجلس التأديبي و الإدارة الجامعية، لا يعمل على ردع و ضبط سلوك الغش في الامتحانات، و من ثم يؤدي إلى انتشار هذا السلوك؟
- 16- في رأيكم ما هي الإجراءات و الاقتراحات المناسبة للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي؟